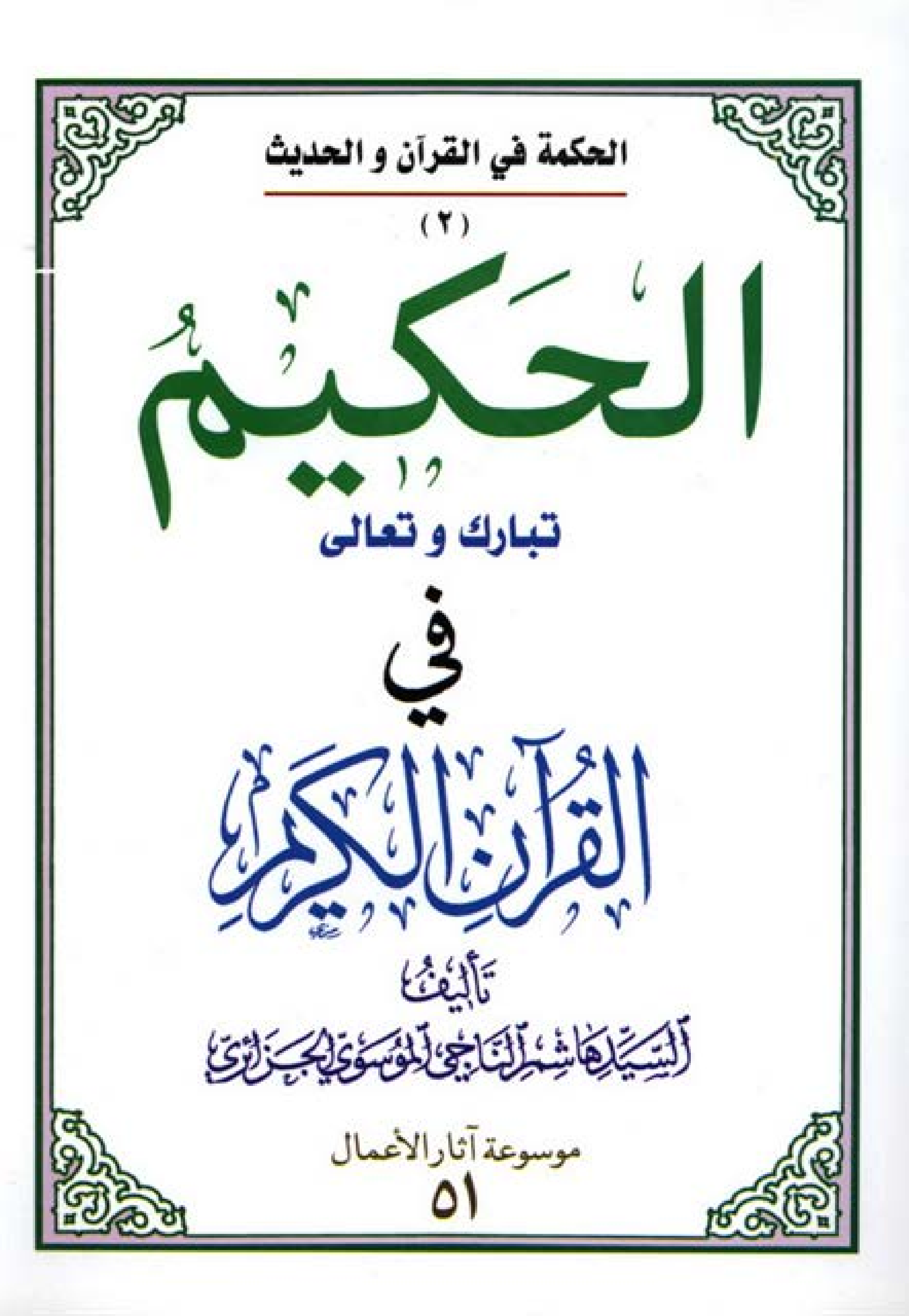

الحكمة في القرآن و الحديث
(٢)
الحكيم
تبارك و تعالى
في
القرآن الكريم
تأليف
السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري
موسوعة آثار الأعمال
٥١

الحكمة في القرآن و الحديث

(٢)

الحكيم تبارک و تعالی

في

القرآن الكريم

تأليف

السيد هاشم الناجي الموسوی الجزائری

موسوعة آثار الأعمال

٥١

بسم الله الرحمن الرّحيم

اللهم صلّ على محمّد و آل محمّد

اللهمّ كن لوليّک الحجّة بن الحسن العسكري

صلواتک عليه و على آبائه في هذه الساعة و في كلّ ساعة

وليّاً و حافظاً و قائداً و ناصراً و دليلاً و عيناً حتى تسكنهُ

أرضک طوعاً و تمتّعه فيها طويلاً

اللّهم لاتحرمنا خيره و رأفته و دعائه

سرشناسه: ناجی جزایری سید هاشم ۱۳٤۰

عنوان و پدیدآور: الحکیم تبارک و تعالی في القرآن الکریم/ تألیف سید هاشم ناجي.

مشخصات نشر: قم ناجی جزایری ۱٤۳۸ق = ۱۳۹۵.

مشخصات ظاهری: ۲٦٤ ص. (۱۰۰۰۰ تومان).

شابک ۰-۷۲- ۲٦۸۲-۹٦٤- ۹۷۸: ISBN

فروست: الحکمة في القرآن و الحدیث:۲

وضعیت فهرست نویسی: فیپا

یادداشت: کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع حکیم (واژه) - جنبه‌های قرآنی

موضوع خدا - نامها - جنبه‌های قرآنی

موضوع خدا - صفات - جنبه‌های قرآنی

رده‌بندی کنگره: ۸ ۱۳۹۵ ح ۸م/ BP۱۰٤

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۱۵۹

شماره کتابشناسی ملّی: ٤٥۸٤۷۲۸

شناسنامه کتاب

نام کتاب: الحکیم تبارک و تعالی في القرآن الکریم

تألیف: السید هاشم الناجي الموسوی الجزایري

ناشر: ناجی جزایری - قم

چاپخانه: کمال الملک

چاپ اول: ۱۳۹۵

تیراژ: ۱۰۰۰

شابک: ۰-۷۲- ۲٦۸۲-۹٦٤- ۹۷۸

۰۹۱۸۹۱۹۸۸٦٥-۰۲٥۳۷۷٥۷٥۱٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين و الصلاة و السلام على سيّد الانبياء و المرسلين محمّد و آله الطيبين الطاهرين المعصومين.

و اللعن الدائم على أعدائهم أجمعين. من الآن الى قيام يوم الدين.

اما بعد. فهذا هو الكتاب المسمى بـ: **الحكيم** تبارک و تعالی **في القرآن الكريم**[1]

أسأل الله تعالى أن يجعل هذا السعي اليسير - و الاقدام الأقل من القليل- خالصاً لكريم وجهه. و احياءاً لأمر أهل بيت نبيّه عليهم السلام و اقتصاصاً لآثارهم. و مذاكرة لأحاديثهم.

و تخليداً لذكرهم و ذريعةً للتمسّک بولانهم. و البراءة من أعدائهم.

و أسأله عزّوجلّ بحقّهم عليهم السلام أن يرزقني البركة و الخير والثواب و الأجر عليه.

و ينفعني به يوم لا ينفع مال و لابنون الا من أتى الله بقلب سليم.

و أسأله تبارک و تعالى أن يشرک معي في أجره و ثوابه و خيره و نفعه: والدي و والدتي و أهلي و أساتذتي و مشائخ إجازتي و من كان له حقّ عليّ و كذلک من يساهم في طبع و نشر هذا التراث المنيف. و يؤيّد المؤلّف في استمرار هذا الطريق الشريف.

---

١. ذكرنا فيه الآيات القرآنية الكريمة التي ذكر فيها لفظ الحكيم تبارک و تعالى.

و اشرنا فيه - بالإضافة الى تفسير لفظ الحكيم - الى تفسير ساير فقرات الآية اجمالاً استطراداً للباب و تكميلاً للفائدة.

التنبيه على امور:

١. ذكرنا استطراداً للباب و تكميلاً للفائدة بعض المطالب التى تناسب موضوع هذا الكتاب من مصادر تفسيرية اخرى - غير المصادر التى ذكرناها في اول الكتاب - منسوبة الى بعض ابناء العامة. كما نرى ذلك فى تفاسير بعض اصحابنا كـ تفسير التبيان للشيخ الطوسي رضوان الله تعالى عليه وتفسير مجمع البيان للشيخ الطبرسي رضوان الله تعالى عليه.

و قال رسول الله ﷺ : الحكمة ضالة المؤمن. فـ حيث وجدها فـ هو احقّ بها. (منية المريد للشهيد الثاني رضوان الله تعالى عليه ص ١٧٣)

و قال رسول الله ﷺ : الحكمة ضالة المؤمن يأخذها حيث وجدها. (عوالى اللئالى للشيخ ابن ابى الجمهور الاحسائى رضوان الله تعالى عليه ج ٤ ص ٨١)

قال اميرالمؤمنين عليه السلام : خذ الحكمة ممن اتاك بها.

وانظر الى ما قال. و لا تنظر الى من قال. (تصنيف غرر الحكم ص ٥٨ و عيون الحكم المواعظ ص ٢٤١)

٢. اعلم – ايها العزيز - انّ كثيراً من الحكم و العلوم و المعارف و المطالب الحقّة التى يذكرها ابناء العامة فى اسفارهم - على الخصوص فى تفاسيرهم - و ينسبونها الى انفسهم انّما هي مأخوذة او مسروقة من مدرسة اهل البيت صلوات الله تعالى عليهم.

عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِقَضَاءٍ حَقٍّ إِلَّا مَا خَرَجَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَ إِذَا تَشَعَّبَتْ بِهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْهُمْ وَ الصَّوَابُ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام . (الكافى ج١ ص ٣٩٩)

مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عليهما السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَقٌّ وَ لَا صَوَابٌ إِلَّا شَيْءٌ أَخَذُوهُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ

وَ لَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَقْضِي بِحَقٍّ وَ لَا عَدْلٍ إِلَّا وَ مِفْتَاحُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ وَ بَابُهُ وَ أَوَّلُهُ وَ سُنَنُهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام .

فَإِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الْأُمُورُ كَانَ الْخَطَأُ مِنْ قِبَلِهِمْ إِذَا أَخْطَئُوا

وَ الصَّوَابُ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِذَا أَصَابُوا. (الامالى للشيخ المفيد رحمه الله ص ٩٦ المجلس ١١ ح ٦ و راجع: المحاسن للشيخ البرقى رحمه الله ج١ ص ٢٤٣)

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ: شَرِّقَا وَ غَرِّبَا لَنْ تَجِدَا عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. (بصائر الدرجات للشيخ الصفّار رضوان الله تعالى عليه ص ٢٠ الباب ٦ ح ٤)

عَنِ الْحَجَّالِ عَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: قُلْ لِسَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ وَ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ: شَرْقاً أَوْ غَرْباً لَنْ تَجِدَا عِلْماً صَحِيحاً إِلَّا شَيْئاً خَرَجَ مِنْ عِنْدِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. (اختيار معرفة الرجال. - رجال الشيخ الكشّي رضوان الله تعالى عليه - الرقم ٣٦٩.)

٣. هذا الكتاب الذى بين يديک - ايها المطالع العزيز - هو الجزء الثاني من موسوعة: الحكمة في القرآن و الحديث

٤. الجزء الاول من هذه الموسوعة طبع بحمد الله تعالى. بعنوان: تفسير قوله تبارک و تعالى: يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً.

و كان يحتوى على العناوين التالية:

١. معانى الحكمة في اللغة - حقيقة و مجازاً -

٢. معانى الحكمة في مصطلح العرف

٣. معانى الحكمة في مصطلح القرآن الكريم

٤. تفسير قوله تعالى: يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيراً كَثِيراً

٥. رأس الحكمة

٦. الحكمة ضالة المؤمن

٥. لا يدّعي المؤلّف بأنّه ذكر جميع المطالب الّتي تناسب موضوع هذا التأليف.

و يعترف بأنّه قد لم يذكر بعض ما يناسب ذلک. إذ الإنسان محلّ الخطأ و السهو و النسيان.

و العصمة مخصوصة بأهلها عليهم السلام.

و إن عثر المؤلّف- فيما بعد - على مافاته من المطالب. استدركه في الطبعة الثانية من هذا الكتاب و أدرجها فيه إنشاء الله تعالى

العبد الفقير الى رحمة ربّه الغني

السيّد هاشم الناجى الموسوي الجزائري

المصادر التفسيرية

١. التفسير المنسوب الى الامام العسكرى صلوات الله و سلامه تعالى عليه.

٢. تفسير الشيخ على بن ابراهيم القمّى رضوان الله تعالى عليه من اعلام القرن الثالث.

٣. تفسير فرات الكوفى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ٣٠٧

٤. جامع البيان فى تفسير القرآن للشيخ محمد بن جرير الطبرى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ٣١٠

٥. تفسير الشيخ محمد بن مسعود العياشى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ٣٢٠.

٦. التبيان فى تفسير القرآن للشيخ محمد بن الحسن الطوسى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ٤٦٠

٧. شواهد التنزيل للشيخ عبيد الله بن عبد الله الحسكانى عليه الرحمة من اعلام القرن الخامس

٨. مجمع البيان فى تفسير القرآن للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسى رضوان الله تعالى عليه من اعلام القرن السادس

٩. تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسى رضوان الله تعالى عليه.

١٠. تأويل الآيات للسيد شرف الدين الاسترابادى رضوان الله تعالى عليه من اعلام القرن العاشر.

١١. تفسير الصافى للشيخ الفيض الكاشانى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ١٠٩١.

١٢. الاصفى فى تفسير القرآن للشيخ الفيض الكاشانى رضوان الله تعالى عليه

١٣. تفسير كنز الدقائق للشيخ محمد بن محمدرضا القمى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ١١٢٥

١٤. مواهب الرحمان فى تفسير القرآن. تأليف: سماحة آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزوارى رضوان الله تعالى عليه المتوفى سنة ١٤١٤.

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوي السبزواري رضوان الله تعالى عليه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله
الطيبين الطاهرين وبعد فإن جناب الفاضل العلامة
السيد هاشم الموسوي الجزائري دامت تأييداته من شملته العناية الإلهية
فصرف من عمره الشريف مدة مديدة في تأليف كتاب جزاء الأعمال المتضمن
للروايات الصادرة من مهابط الوحي ومعادن التنزيل عليهم أفضل الصلاة
والسلام وبيان الآثار الوضعية لمن عمل بها شكر الله تعالى سعيه وأجزل ثوابه
وجعل أفئدة المؤمنين تهوي إلى تأليفه النافع ودونه اللامع ونوره كالصبح
هذا وقد أجزت له أن يروي عني ما أرويه عن مشايخي العظام قدس الله
أسرارهم في دار السلام - في الحديث والإسناد - بطرقي المذكورة في
الإجازات المفصلة المنتهية إلى الأئمة الهداة المعصومين عليهم السلام
وأفضل التحيات وأوصيه بملازمة التقوى والفحص في الأحاديث
الصادرة عن أهل بيت النبوة ومعادن الحكمة، حيث لا ينال ذلك إلا من
حصل له التقرب إليه جلت عظمته والمرجو منه أن لا ينساني من صالح
دعواته عند الانقطاع إليه جل شأنه كما لا أنساه من خالص الدعاء إن شاء الله

حرر في الحادي والعشرين من شعبان المعظم
١٤١٣ هـ

عبد الأعلى الموسوي
السبزواري

اجازة روايت

اجازة رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اسحاق الفياض دامت بركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على أشرف خلقه وأفضل بريته محمد وعترته الطاهرين، وبعد..
فإن جناب العلامة السيد هاشم الناجي الموسوي الجزائري (دام تأييده) قد استجازني في نقل الأحاديث والأخبار المروية عن النبي والأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام، وأجزت له أن يروي عني كل ما صحت لي روايته عن أساتذتي الكرام ومشايخي العظام (قدس الله أسرارهم) بما جاء في الكتب المعتبرة الحاوية للمأثور عنهم عليهم السلام مع التثبت الكامل والتتبع الشامل، وأوصيه دام تأييده بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط فإنه طريق النجاة، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته.

محمد إسحاق الفياض

النجف الأشرف
في ٢٣ شعبان المعظم
١٤٢٧ هـ

اجازه روایة للمؤلف تفضل بها سماحة آیة الله العظمی الشیخ ناصر مکارم الشیرازی دامت برکاته

اجازه رواية للمؤلف تفضل بها سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائى الحكيم دامت بركاته

اجازه روایة للمؤلف تفضل بها سماحة آیة الله العظمی السید موسی الحسینی الزنجانی دامت برکاته

اجازه روایات للمؤلف تفضل بها سماحة آیة الله العظمی السید محمد علی العلوی الگرگانی دامت برکاته

اجازه روایات للمؤلف تفضل بها سماحة آیة الله العظمی الشیخ یدالله الدوزدوزانی التبریزی دامت برکاته

سورة البقرة

١- قَالُوا[1] سُبْحَانَكَ[2] لَا عِلْمَ لَنَا[3] إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا[4] إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ «٣٢» (البقرة)

---

١. اى: الملائكة

٢. تنزيهاً لک عن الاعتراض فى حکمک. او عن ان يعلم الغيب احد سواک. او عن فعل کل قبيح.

او هو تعجب من سوالهم عمّا لا يعلمونه (الطراز الاول ج ٤ ص ٣٤٥)

اى: تنزيهاً لک و تعظيماً عن أن يعلم الغيب احد سواک - عن ابن عباس -

و قيل: تنزيهاً لک عن الاعتراض عليک فى حکمک.

و قيل: انهم ارادوا ان يخرجوا الجواب مخرج التعظيم. فقالوا تنزيهاً لک عن فعل کل قبيح. و ان کنا لا نعلم وجه الحکمة فى افعالک. و قيل: أنه على وجه التعجب لسؤالهم عمّا لا يعلمونه. (مجمع البيان ج١ ص ١٨٣)

سبحانک معناه: تنزيهاً لک و تبرئة ان يعلم احد من علمک الاّ ما علمته.

و سبحانک نصب على المصدر. و قال الکسائى: نصبه على انّه منادى مضاف. (المحرر الوجيز ج١ ص ١٢١)

کلمة سبحانک تقال في مقام التوبة. (مواهب الرحمان في تفسير القرآن ج١ ص ١٥٨)

سبحان. مصدر کـ غفران. و يندر انقطاعه عن الاضافة و يمتنع حينئذ من الصرف و يحکم عليه بانّه علم لجنس التسبيح. و اذا اضيف يتنصب بفعل مضمر نحو: معاذ الله. و تصدير الکلام به لتنزيه الحق سبحانه عن منقصة ينبىء الکلام عنها بالنسبة الى غيره کـ نفى العلم فى الآية. (تفسير کنز الدقائق ج١ ص ٤٣٧)

٣. يحتمل وجهين: قال ابن عباس: تنزيهاً لله عزوجل أن يکون احد يعلم الغيب. (سواد)*

و الثاني: انّهم ارادوا أن يخرجوا الجواب مخرج التعظيم لله سبحانه. فکأنّهم قالوا: تنزيهاً لک عن القبائح. (متشابه القرآن و مختلفه لابن شهرآشوب ﷺ ج١ ص١٦) (راجع: التبيان فى تفسير القرآن ج١ ص ١٤٣)

* ما بين القوسين لم يذکر فى متشابه القرآن. و الظاهر انّه سقط مطبعى

٤. معناه: انّا لا نعلم الاّ بتعليمک - و ليس هذا فيما علمتنا-

ولو أنهم اقتصروا على قولهم: لا علم لنا. لکان کافياً فى الجواب. لکن ارادوا ان يضيفوا - الى ذلک- التعظيم له والاعتراف بأنعامه عليهم بالتعليم. و انّ جميع ما يعلمونه إنما يعلمونه من جهته. و انّ هذا ليس من جملة ذلک. وإنما سألهم سبحانه عما علم انهم لا يعلمونه ليقررهم على أنهم لا يملکون الاّ ما علمهم الله.

و ليرفع به درجة آدمؑ عندهم بأنه علّمه ما لم يعلمود. (مجمع البيان ج١ ص ١٨٣)

٢- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[١] «٣٢» (البقرة)

---

١. بافاضة ما ينبغی لمن ينبغی - بلا علل و اغراض - (الفواتح الالهية ج١ ص ٢٨)

تضع كل شیء فی موضعه اللائق به. (تبيين القرآن ص ١٥)

الحاكم. و قيل: المحكم. و المراد: المانع من الفساد. (الموسوعةالقرآنية ج٩ ص ٧١)

(راجع: جواهر الحسان ج١ ص ٢١١ و المحرر الوجيز ج١ ص ١٢٢ و الجامع لاحكام القرآن ج١ ص ٢٨٧)

ذو الحكمة.

و قد قيل: انّ معنى الحكيم: الحاكم. كما انّ العليم بمعنى العالم و الخبير بمعنى الخابر (جامع البيان ج١ ص١٧٥)

فی افعالک كلها. (الفرقان فی تفسير القرآن ج١ ص ٢٩٥)

فی امرک (لباب التأويل ج١ ص ٣٧ و الكشف و البيان ج١ ص ١٧٨)

فی امرک.

و الحكيم له معنيان: احدهما: الحاكم و هو القاضی بالعدل. و الثانی: المحكم للأمر كي لا يتطرق اليه الفساد.

و اصل الحكمة - فی اللغة - المنع. فـهی تمنع صاحبها من الباطل

و منه حَكَمَةالدابة لأنّها تمنعها من الاعوجاج. (معالم التنزيل ج١ ص ١٠٣) (راجع: لبابالتأويل ج١ ص ٣٧)

فی امرک. و له معنيان: و هو القاضی العدل. و المحكم للأمر. لا يتطرق اليه الفساد. (التفسير المظهری ج١ ص٥٤)

فی امره. (تفسير القرآن لابن ابی حاتم ج١ ص ٨٢)

فی ما تخلق و تقضي و تأمر و تنهی. (بيان المعانی ج٥ ص ٢٦)

فی ما تفعل او تترک. (التفسير المبين ص ٨)

فی ما قضيت و قدرت. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج١ ص ٢٢٩)

كامل الحكم علماً و عملاً. او الحاكم العدل. او المحكم للامور كلها و مصلحها. (سواطع الالهام فی ج١ ص ٨٤)

المتقن فی افعاله. المصيب فی اقواله. (ارشاد الاذهان ص١١ و الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج١ ص٦١)

المجری علينا احكامنا على ما يقتضيه علمک. (تفسير كنز الدقائق ج١ ص ٣٤٩)

المحكم فی مبتدعاته. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج١ ص ١١٢)

المحكم لأفعاله. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٣٧)

المحكم لأفعاله. فكلها حكمة و صواب. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٩٧)

۳-... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[۱] «۳۲» (البقرة)

---

۱. المحكم لأفعاله. و معناه: انّ افعاله عزوجل كلها حكمة و صواب و ليس فيها تفاوت و لا وجه من وجود القبح. (الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۱۳)

المحكم للأفعال. و المبدع الذی لا يفعل الاّ ما فيه حكمة بالغة. (زبدة التفاسير ج۱ ص ۱۱۸)

المحكم لصنعته. (مراح لبيد ج۱ ص ۱۵)

المحكم فی مبتدعاته. (مقتنيات الدرر ج۱ ص ۱۱۲)

المحكم لمبدعاته الذی لا يفعل الاّ ما فيه حكمة بالغة. (تفسير كنز الدقائق ج ۱ ص ۳٤۷ و انوارالتنزيل ج۱ ص ۷۰)

المحكم لمبتدعاته. و الذی لا يفعل الاّ ما فيه حكمة بالغة. (تفسير روح البيان ج۱ ص ۱۰۲)

المحكم لمبتدعاته الذی لا يفعل الاّ ما فيه الحكمة البالغة. (تفسير المراغی ج۱ ص ۸۱)

المحكم لمبتدعاته. فلا يفعل الاّ ما فيه الحكمة البالغة. (التفسير المنير ج۱ ص ۱۲٤)

المصيب بكل فعل. (تفسير الصافی ج۱ ص ۱۱٤)

المصيب فی كل فعل (التفسير المنسوب الی الامام العسكری عليه السلام ص ۲۱۷ و البرهان فی تفسير القرآن ج ۱ ص۱٦٤ و بحارالانوار ج۱۱ ص ۱۱۸ و الاصفی فی تفسير القرآن ج۱ ص ۲۷ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص٤٥ و التفسير المعين ج۱ ص ۳۳ و الجوهر الثمين فی تفسير الكتاب المبين ج۱ ص ۸۸)

الحكيم: يحتمل امرين: احدهما انه بمعنی العالم. لأن العالم بالشيء يسمی بأنه حكيم.

فـعلی هذا يكون من صفات الذات مثل العالم. و يوصف بهما فيما لم يزل لأن ذلك واجب فی العالم لنفسه.

و الثانی: أن معناه: المحكم لأفعاله. و يكون فعيلاً بمعنی مفعل.

و علی هذا يكون من صفات الافعال. و معناه: ان افعاله كلها حكمة و صواب و ليس فيها تفاوت. و لا وجه من وجود القبح. و علی هذا فلا يوصف بذلك فيما لم يزل. (مجمع البيان ج ۱ ص ۱۸۳)

الحكيم. فعيل بمعنی مفعل. من احكم الشیء: اتقنه و منعه من الخروج عمّا يريده. (التبيان فی تفسير غريب القرآن ص ٦٤)

الحكيم هو الذی يفعل الاشياء عن حكمة بمعنی وضع الاشياء فی مواضعها اللائقة بها. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۱۲۱ تأليف: سماحة آيةالله العظمی السيد محمد الحسينی الشيرازی رضوان الله تعالی عليه)

٤- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[1] «٣٢» (البقرة)

---

١. إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

اى: الذى لا يخرج شىء عن علمه و حكمته. (تفسير الجلالين ص ٩)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. يعنى: انت العليم بما يكون فى السماوات و الارض.

الحكيم فى امرک اذا حكمت ان تجعل فى الارض خليفة غيرنا.

و يقال معناه: العليم الحكيم على وجه الحكمة التى تدرک الاشياء بحقائقها و كان حكمه موافقاً للعلم. (بحر العلوم ج١ ص ٤٢)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. عليماً و حكيماً. بما تفعل - دون سواک - فهم بين قاصر او مقصر. (البلاغ فى تفسير القرآن ص٦)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. اى: انت - يا ربّنا - العليم بكل شىء. الحكيم فى خلقک و امرک و تعليمک ما تشاء و منعک ما تشاء. لک الحكمة فى ذلک و العدل.

و قدّم الوصف بالعلم على الوصف بالحكمة ليكون وصفه بالعلم. متصلاً بنفيهم الانفسهم فى قولهم: لا علم لنا الاّ ما علّمتنا. (التفسى الوسيط للقرآن الكريم ج١ ص ٩٥)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

العليم الذى تملک العلم كلّه. فلا حدود لعلمک. لأنّک انت الخالق لما تعلمه. فكيف لا تحيط به؟!

الحكيم الذى يتحرّک فى تدبيره بالحكمةالعميقة الشاملة التى تنطلق من الاحاطة بحقائق الاشياء فى ما يصلح امرها او يفسدها.

و علينا و على العباد كلّهم ان يسلّم لک كل امورهم فى ثقة مطلقة بانّک وحدک العالم بكل شىء.

الحكيم فى كل تدبير. (تفسير من وحى القرآن ج١ ص ٢٣٥)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

عن ابن عباس انه قال: العليم: الذى كمل فى علمه.

و الحكيم: الذى كمل فى حكمته. (مجمع البيان ج ١ ص ١٨٤)

(راجع: التبيان فى تفسير القرآن للشيخ الطوسى رضوان الله تعالى عليه ج١ ص ١٤٢)

٥- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[١] «٣٢» (البقرة)

---

١. قوله تعالى:إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. تأكيد منهم على حصر العلم بالنسبة الى ذاته.

و للحكمة بالنسبة الى فضله.

و مادة حـ كـ م فى اية هيئة استعملت تفيد: الاتقان و الاحكام و الاتمام.

و اصل الحكمة منه تعالى: معرفة الاشياء و ايجادها بالاحكام و الاتقان الواقعي. و هى منبعثة عن العلم بالحقائق.

و اذا اطلقت بالنسبة الى الانسان ـ فـ فى اصطلاح الفلاسفة ـ هي العلم بحقائق الاشياء على حسب الطاقة البشرية

و فى اصطلاح المفسرين: معرفةالاشياء و فعل الخير. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج١ ص ١٥٨.)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم.

العليم الذى احاط علماً بكل شيء فلا يغيب عنه و لا يعزب مثقال ذرة فى السماوات و الارض و لا اصغر من ذلك و لا اكبر.

الحكيم: من له الحكمة التامة التى لا يخرج عنها مخلوق و لا يشذ عنها مأمور. فما خلق سبحانه شيئاً الاّ لحكمة. و لا امر سبحانه بشيء الاّ لحكمة. و الحكمة وضع الشيء فى موضعه اللائق به.

فأقروا و اعترفوا بعلم الله و حكمته و قصورهم عن معرفة ادنى شيء.

و اعترافهم بفضل الله عليهم. و تعليمه اياهم ما لا يعلمون. (تيسير الكريم الرحمان ص ٤٧)

قوله: لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

أي: إنه عالم بغير تعليم. بدلالة أنهم أثبتوا لله سبحانه ما نفوه عن أنفسهم بقولهم: لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا

و يقال: إنه العليم الحكيم. أي: العالم و هو من صفات ذاته فلما بالغ فيه أفاد أنه عالم بجميع أجناس المعلومات مما يصح أن يكون معلوماً. (متشابه القرآن و مختلفه لابن شهرآشوب ﷺ ج١ ص ٥٠)

عن ابن عباس: العليم الذى قد كمل فى علمه.

و الحكيم: الذى قد كمل فى حكمه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١ ص ١٧٥ و الدر المنثور ج١ ص ٥٠ و فتح القدير ج١ ص ٧٨)

الحكيم: الذى قد كمل فى حكمته. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٣٠ ص ٢٢٣ و تفسير القرآن لابن كثير ج٨ ص٤٩٧ و الدر المنثور ج ٦ ص ٤١٥ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج١٠ ص ٣٤٧٤ و روح المعانى ج١٥ ص ٥١٢ و التفسير المنير ج ٣٠ ص ٤٦٥ و تفسير الوسيط للزحيلى ج٣ ص ٢٩٥٩ وفتح القدير ج٥ ص ٦٣٦)

٦- ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[١] «٣٢» (البقرة)

---

١. قوله: - قالوا سبحانک لا علم لنا الاّ ما علّمتنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم - تقديس و تنزيه من الملائكة لله تعالى ان يحيط احد بشيء من علمه - الاّ بما شاء -
و ان يعلموا شيئاً الاّ ما علمهم الله تعالى. و اعتراف منهم بالعجز و القصور عمّا كلفود.
و انّه سبحانه العالم بكل المعلومات التى من جملتها استعداد آدم عليه السلام. لما نحن بمعزل من الاستعداد له.
من العلوم الخفية المتعلقة بما فى الارض من انواع المخلوقات التى عليها يدور فلک خلافة. الحكيم الذى لا يفعل الاّ ما تقتضيه الحكمة
و من جملته تعليم آدم عليه السلام. ما هو قابل له من العلوم الكلية و المعارف الجزئية المتعلقة بالاحكام الواردة على ما فى الارض و بناء امر الخلافة عليها. (محاسن التأويل ج١ ص ٢٨٨)
قوله: - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم - فى هذا الجواب منهم ايذان بأنّهم رجعوا الى ما كان يجب عليهم أن لا يغفلوا عن مثله. - من التفويض لواسع علم الله و عظيم حكمته - بعد أن تبيّن لهم ما تبيّن.
و ايماء الى أنّ الانسان ينبغى له أن لا يغفل عن نقصانه و عن فضل الله عليه و احسانه.
و لا يأنف أن يقول: لا اعلم - اذا لم يكن يعلم - و لا يكتم الشىء الذى يعلم. (تفسير المراغى ج١ ص ٨٤)
إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم.
الحكمة قد تستعمل فيما للقوة العلامة. و قد تستعمل فيما للقوة العمالة. و قد تستعمل فى الاعم منهما.
و هو اللطف فى العلم و العمل.
و اللطف فى العلم عبارة عن ادراک دقائق العلوم و الغايات المترتبة المتعاقبة و اللوازم القريبة و البعيدة.
و اللطف فى العمل عبارة عن القدرة على صنع ما يدركه من دقائق المصنوع.
و الحكمة العلمية يعبر عنها فى الفارسية بـ خرد بيني. و الحكمة العملية يعبّر عنها بـ خرد كاري.
و المراد بها - ههنا - امّا المعنى الاعم او الحكمة العملية فقط. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ٧٧)
عن ابن عباس: الحكيم: الذى كمل في حكمته.
و العليم:الذى كمل فى علمه(المصباح للشيخ الكفعمى رحمه الله ص٤٣٧ و المقام الاسنى ص٤٧)
انک انت العليم الحكيم. فى اعمالک. (آلاء الرحمان ج١ ص ٨٤)
انک انت العليم الحكيم. اى: انت اعلم بمصلحة استخلاف آدم. (تبيين القرآن ص ١٥)

٧- رَبَّنَا[١] وَابْعَثْ فِيهِمْ[٢] رَسُولًا[٣] مِنْهُمْ[٤] يَتْلُو عَلَيهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ[٥] وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. «١٢٩» (البقرة)

---

١. دعا ابراهيم عليه السلام و اسماعيل عليه السلام و قالا. (راجع: مجمع البيان ج ١ ص ٣٩٥)

قال ابراهيم عليه السلام و اسماعيل عليه السلام: يا ربّنا. (التفسير المبين ص ٢٥)

في هذه الآية دلالة على أن ابراهيم عليه السلام و اسماعيل عليه السلام دعوا لنبينا محمد صلى الله عليه وآله بجميع شرائط النبوة. لانّ تحت التلاوة: الاداء. و تحت التعليم: البيان. و تحت الحكمة: السنة.

و دعوا لأمته باللطف الذي لأجله تمسكوا بكتابه و شرعه. فصاروا أزكياء.

و هذا لأن الدعاء صدر من اسماعيل عليه السلام فعلم بذلک أن النبي - المدعو به- من ولده. لا من ولد اسحاق.

و لم يكن في ولد اسماعيل نبي غير نبيّنا صلى الله عليه وآله سيد الانبياء. (مجمع البيان للشيخ الطبرسي رحمه الله ج ١ ص ٣٩٥)

٢. في تلک الامّة المسلمة و الجماعة المؤمنة المخلصة في ايمانها. (بيان المعاني ج ٥ ص ٨٥)

الضمير يرجع الى الامة المسلمة التي سأل الله ابراهيم عليه السلام أن يجعلهم من ذريته. (مجمع البيان ج١ ص٣٩٤)

روى عن الصادق عليه السلام :ان المراد بالامّة: بنو هاشم خاصّة. (مجمع البيان ج ١ ص ٣٩٣)

اى: اهل البيت عليهم السلام. (التفسير المنير ج ١ ص ٣١٢)

في مرجع الضمير- في فيهم و منهم - قولان: احدهما: انّها تعود الى الذريّة.

و الثاني: الى اهل مكة. (زاد المسير في علم التفسير ج ١ ص ١١٣)

٣. المراد بالرسول: محمد صلى الله عليه وآله. (زاد المسير في علم التفسير ج ١ ص ١١٣)

و قد اجيبت دعوتهما. اذ بعث الله سبحانه من ذرية ابنه اسماعيل عليه السلام محمداً صلى الله عليه وآله. (بيان المعاني ج ٥ ص ٨٥)

٤. يعني: من ولد اسماعيل عليه السلام فلذلک قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انا دعوة ابي ابراهيم عليه السلام (تفسير القمي رحمه الله ج ١ ص ٩٧)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت الدعوة الي و الى علي. لم يسجد احدنا لصنم. فاتخذني نبيّا و اتخذ علياً وصيّاً (تفسير كنز الدقائق ج٢ ص ١٣٩) (راجع: تأويل الآيات ج ١ ص ٧٨- ٧٩)

قال اميرالمؤمنين عليه السلام: نحن اهل هذه الدعوة. و رسول الله صلى الله عليه وآله منا و نحن منه (الغارات ص١٢٠ و البحار ج٣٣ ص١٣٧)

قال اميرالمؤمنين عليه السلام: نحن الذين بعث الله فينا رسولاً (منّا)* يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلّمنا الكتاب و الحكمة. (كتاب سليم رحمه الله ج ٢ ص ٩٤٥ و كنز الدقائق ج ١٣ ص ٢٤٦ و تأويل الآيات ج ٢ ص ٦٩٢ و بحارالانوار ج ٢٤ ص٣٣٠ و البرهان في تفسير القرآن ج ٥ ص ٥) * ما بين القوسين ذكر في تفسير كنز الدقائق و لم يذكر في باقي المصادر.

٥. اى: يعلّمهم ما فيه من الاحكام. (مفاتيح الغيب ج ٤ ص ٥٩)

٨-... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] . «١٢٩» (البقرة)

---

١. الحاكم (محاسن التأويل ج١ ص ٤٠٠)

الحاكم القاضى بالحق. او الذى يحكم الاشياء و يتقنها. و الحكيم - على الاول - بمعنى فاعل.

و على الثانى بمعنى مفعل. (شرح الكافى للشيخ صالح المازندرانى ﷺ ج١٠ ص ٤٠٢)

ذو الحكمة البالغة. (التفسير المظهرى ج١ ص ١٣٢)

عالم الحكم. او كامل الاحكام لما امر (سواطع الالهام ج١ ص ١٤٣)

العالم الذى لا يجهل شيئاً. (مراح لبيد ج١ ص ٤٥ و مفاتيح الغيب ج٤ ص ٦٠)

العالم الذى لا تخفى عليه خافية.

و قيل: هو العالم بالاشياء و ايجادها على غاية الاحكام. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج١ ص ٨٢)

العالم الذى لا يفعل الاّ على وفق المصالح. (تفسير غرائب القرآن ج١ ص ٤٠٥)

العالم بدقائق المعلومات. القادر على دقائق المصنوعات. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ١٤٦)

فى افعالک فى عبادک. فلا تفعل الاّ ما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (تفسير المراغى ج١ ص ٢١٧)

فى افعاله و اقواله. فيضع الاشياء فى محالها لعلمه و حكمته و عدله. (تفسير القرآن لابن كثير ج١ ص ٣١٨)

فى امره. (الدر المنثور ج١ ص ١٣٩)

فى امره. الذى يكون عمله موافقاً للعلم. (بحر العلوم ج١ ص ٩٤)

فى ايجادها و اظهارها على وفق مشيتک و ارادتک (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ٥٣)

فى حكمک. (التبيان فى تفسير غريب القرآن ص ٩٤)

فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ٢٣)

فى صنعه و اتقانه. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج١ ص ١٦٦)

فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج١ ص ٢٣٨)

فى كل ما تفعل (التفسير المبين ص ٢٥)

فى ما تشرع لعبادک من الاوامر و النواهى الموافقة لحكمتک. (بيان المعانى ج٥ ص ٨٥)

فى ما تفعل. (آلاء الرحمان ج١ ص ١٢٨)

لا يدخل تدبيره خلل و لا زلل (جامع البيان و تفسير القرآن ج١ ص ٤٣٦)

لا يفعل الاّ ما تقتضيه الحكمة. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج١ ص ٣١٢)

۹-... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] . «۱۲۹» (البقرة)

---

۱. لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (تفسير المراغی ج۱ ص ۲۱٤ و تفسير روح البيان ج۱ ص۲۳۵ و التفسير المنير ج۱ ص ۳۱۲)

المحكم للامر و الصانع على وفق الحكمة. (تفسير الصافی ج۱ ص ۱۹۱)

المحكم لأفعاله. العالم بالحِكَمِ و المصالح. (ملاذ الاخيار ج۹ ص ۲۵۵)

المحكم لبدائع صنعک* (مجمع البيان ج۱ ص ۳۹۵ و تفسير جوامع الجامع ج۱ ص ۸۰ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۳۰ و زبدة التفاسير ج۱ ص ۲٤۱) * فی الوجيز و زبدة التفاسير هكذا: صنعتک.

المحكم له*. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۱٤۱ و تفسير القرآن السيد الشبر ص۵۹ و تفسير المعين ج۱ ص ۷۲ و تفسير كنزالدقائق ج۲ ص ۱٦۱ و الجوهر الثمين ج۱ ص ۱٤۷) *ای: لما تريد

المدبّر الذی يحكم الصنع و يحسن التدبير. فـ على هذا يكون من صفات الفعل.

و يكون بمعنى العليم. فيكون من صفات الذات. (مجمع البيان ج۱ ص ۳۹٤)

المصيب مواقع الفعل. المحكم لها. (جواهر الحسان فی تفسير القرآن ج۱ ص ۳۲۱ و المحرر الوجيز ج۱ص۲۱۲)

يحكم ما يعمل(ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص۲٦)

يحكم ما يعمل. و يفعل طبق المصالح و نظام النوع. يضع الاشياء على ما ينبغی. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۱٤۸)

يضع الاشياء مواضعها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٦۹)

يعلم الاشياء كما هی.

او يحكم خلقها و يتقنها. بلطف التدبير و حسن التقدير. (شرح الكافی للشيخ صالح المازندرانی ج۱۰ ص ۲٦۸)

يفعل بمقتضى الحكمة. (مواهب الرحمان فی تفسير القرآن ج۳ ص ۲٤۰)

يقضي بالحق.

و الذي يحكم الأشياء و يتقنها بأكمل التدبير* و أحسن التقدير و التصوير

و الذي لا يفعل القبيح و لا يخل بالأصلح.

و الذي يضع الأشياء في مواضعها و الذي يعلم الأشياء كما هي. (شرح الكافی للشيخ صالح المازندرانی ج۱۰ ص ۲۵۲ و مرآة العقول ج۱۲ ص ۱۵۱) * فی مرآة العقول: التقدير.

۱۰-... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1]. «۱۲۹» (البقرة)

---

۱. بمعنى الحاكم.

او بمعنى الذى يحكم الاشياء و يتقنها. و كلاهما من اوصافه تعالى. (محاسن التأويل ج۱ ص ٤٠٠)

الحكيم. يحتمل امرين:

احدهما: المدبّر الذى يحكم الصنع يحسن التدبير.

و الثانى: بمعنى عليم.

و الاول بمعنى حكيم فى فعله بمعنى محكم فعدل الى حكيم للمبالغة.

و انّما ذكر الحكيم - ههنا - لانّه يتصل بالدعاء. كأنّه قال: فزعنا اليک لأنّک القادر على اجابتنا.

العالم بما فى ضمائرنا. و بما هو اصلح لنا - مما لا يبلغه علمنا - (التبيان فى تفسير القرآن ج۱ ص ٤٦٨)

قوله: - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - ختم للدعاء بالثناء عليه تبارک و تعالى و هذا من ادب الدعاء.

و قد ذكر من اسمائه المقدسة ما يناسب سؤاله

و وصفه بالعزيز الذى لا مردّ لأمره.

و الحكيم فيما يفعل و لا معقب لحكمه. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج۲ ص ٤٠. تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزوارى رضوان الله تعالى عليه)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . اى: القوى فى كمال قدرتک المنيع فى جلال عظمتک. المحكم لبدائع صنعتک. *

و انما ذكر هاتين الصفتين لاتصالهما بالدعاء. فكأنّه قال: فزعنا اليک فى دعائنا لأنک القادر على اجابتنا.

العالم بما فى ضمائرنا و بما هو اصلح لنا مما لا يبلغه كنه علمنا و قصار بصائرنا. (مجمع البيان ج ۱ ص ۳۹۵)

* راجع: الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ۳۰.

١١-... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1]. «١٢٩» (البقرة)

---

١. قوله - إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - ختم للدعاء بالثناء عليه بناء دونها و هذا امر ادب الدعاء.

و قد ذكر من اسمائه المقدسة ما يناسب بذلک. فوصف بالعزيز الذى لا مرد لأمره.

و الحكيم فى ما فعل و لا معقب لحكمه. (مواهب الرحمان ج٢ ص ٤٠) دقت

العزيز من اسمائه المقدسة و هو المنيع الذى لا يقهر و لا يغالب. ... عقلاً و نقلاً. (مواهب الرحمان ج٢ ص٤٠)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . اى: بعزّتک قادر على استجابة دعائنا. و بحكمتک تحقق لنا ذلک. لأنّه يناسب مع الهدف العام لخلقه الكون. (من هدى القرآن ج١ ص ٢٥٩) دقت

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: انّک - يا ربّ - انت العزيز القوى الذى لا يعجزه شىء اراده. فافعل بنا و بذريتنا ما سألناه و طلبناه منک.

و الحكيم الذى لا يدخل تدبيره خلل و لا زلل فاعطنا ما ينفعنا و ينفع ذريتنا و لا ينقصک و لا ينقص خزائنک. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١ ص ٤٣٦)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. العزيز حقيقة. فإنّ العزة لا تكون الاّ بقلة الوجود و كثرة الاحتياج. و الله سبحانه واحد لا شريک له.

و جميع الاحتياجات اليه.

و تخصيص العزة هنا بالذكر للتلميح الى كون الاحتياج اليه سبحانه و تعالى.

الحكيم. فأفعالک صادرة عن حكمة. و ما طلبناه انّما كان عين الحكمة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ١٧٩)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. العزيز. الذى تقدر على ما اردت من ارسال الرسول.

الحكيم الذى يضع الاشياء مواضعها.

و جعل الرسول فى ذرية من وضع الشىء فى موضعه. (تبيين القرآن ص ٣١)

قوله: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تذييل لتقريب الاجابة.

اى: لأنّک لا يغلبک امر عظيم و لا يعزب عن علمک و حكمتک شىء.

و الحكيم بمعنى المحكم. هو فعيل بمعنى مفعل. (التحرير و التنوير ج١ ص ٧٠٤)

العزيز. الذى لا يقهر و لا يغلب على ما يريد.

الحكيم: المحكم له. (انوار التنزيل ج١ ص ١٠٦)

۱۲-... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1]. «۱۲۹» (البقرة)

---

۱. قوله: إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اى: الذى لا ينتقص احد من عزته. الذى جعل لكل شىء قدراً و وضع كل شىء فى موضعه انطلاقاً مما يصلح الحياة و الانسان.

و يجنبهما المفاسد فى كل حركة الواقع. (تفسير من وحى القرآن ج۳ ص ٣٤)

العزيز هو القادر الذى لا يغلب.

و الحكيم. هو العالم الذى لا يجهل شيئاً.

و اذا كان سبحانه عالماً قادراً كان ما يفعله صواباً و مبرء عن العبث و السفة.

و لولا كونه كذلک لما صحّ منه سبحانه اجابةالدعاء و لا بعثة الرسل و لا انزال الكتاب.ن (مفاتيح الغيب ج٤ ص٦٠)

إنَّ العزيز من صفات الذات. اذا اريد اقتداره على الاشياء او امتناعه من الهضم و الذلة. لأنّه اذا كان منزهاً عن الحاجات لم تلحقه ذلّة المحتاج.

و لا يجوز ان يمنع مراده حتى يلحقه اهتضام. فهو عزيز لا محالة.

امّا الحكيم فاذا اريد به معنى العليم. فـهو من صفات الذات.

فاذا اريد بالعزة كمال العزة - و هو الامتناع من استيلاء الغير عليه - و اريد بالحكمة افعال الحكمة.

لم يكن العزيز و الحكيم من صفات الذات. بل من صفات الفعل. (مفاتيح الغيب ج٤ ص ٦٠)

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. العزيز الغالب فأنى يظهر سواک. المحكم لما ظهرت فيه. فلا يرى الاّ اياک. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج۱ ص ۳۹۰)

۱۳- فَإِنْ[۱] زَلَلْتُمْ[۲] مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ[۳] فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ[٤] حَكِيمٌ. «۲۰۹» (البقرة)

---

۱. لما امر سبحانه بالطاعة عقبه بالوعيد على تركها. (مجمع البيان ج ۲ ص ۵۳۷)

۲. عن الدخول فى السلم (جوامع الجامع ج۱ ص ۱۱۵ و تفسير الصافى ج ۱ ص ۲٤۲ و كنز الدقائق ج ۲ ص۳۱۲)

عَنِ السِّلْمِ وَ الْإِسْلَامِ الَّذِي تَمَامُهُ بِاعْتِقَادِ وَلَايَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ لَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِالنُّبُوَّةِ مَعَ جَحْدِ إِمَامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام كَمَا لَا يَنْفَعُ الْإِقْرَارُ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ جَحْدِ النُّبُوَّةِ إِنْ زَلَلْتُمْ. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص ٦۲۷ و البرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۵۸۷)

فإن زللتم. اى: تنحيتم عن القصد و الشرائع و تركتم ما انتم عليه من الدين. (التبيان فى تفسير القرآن ج۲ ص۱۸۷)

اى : تنحيتم عن القصد و عدلتم عن الطريق القويم الذى امركم الله تعالى بسلوكه. (مجمع البيان ج ۲ ص ۵۳۷)

۳. مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وَ فَضِيلَتِهِ.

وَ أَتَتْكُمُ الدَّلَالَاتُ الْوَاضِحَاتُ الْبَاهِرَاتُ عَلَى أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه وآله الدَّالَّ عَلَى إِمَامَةِ عَلِيٍّ عليه السلام نَبِيُّ صِدْقٍ وَ دِينَهُ دِينُ حَقٍّ. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص ٦۲۷ و البرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۵۸۷)

البيّنات. اى: الحجج و المعجزات. (مجمع البيان ج ۱ ص ۵۳۷)

اى: الحجج و الشواهد على انّ ما دعيتم اليه حق. (تفسير الصافى ج ۱ ص ۲٤۲)

اى: الحجج على انّ ما دعيتم اليه حقّ. (تفسير جوامع الجامع ج۱ ص ۱۱۵)

اى: الآيات و الحجج على انه الحق. (تفسير كنز الدقائق ج ۲ ص ۳۱۲)

٤. قَادِرٌ عَلَى مُعَاقَبَةِ الْمُخَالِفِينَ لِدِينِهِ وَ الْمُكَذِّبِينَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله

لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْفِ انْتِقَامِهِ مِنْ مُخَالِفِيهِ

وَ قَادِرٌ عَلَى إِثَابَةِ الْمُوَافِقِينَ لِدِينِهِ وَ الْمُصَدِّقِينَ لِنَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله .

لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى صَرْفِ ثَوَابِهِ عَنْ مُطِيعِيهِ. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص ٦۲۷ و البرهان فى تفسير القرآن ج ۱ ص ۵۸۷)

عزيز. فى نقمته. لا يمتنع شىء من بطشه و عقوبته. (مجمع البيان ج ۲ ص ۵۳۷)

غالب لايعجزه الانتقام منكم (تفسير الصافى ج ۱ ص ۲٤۲ و الاصفى فى تفسير القرآن ج۱ ص ۱۰۱ و تفسير جوامع الجامع ج۱ ص ۱۱۵)

١٤- ... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[١] . «٢٠٩»(البقرة)

---

١. حَكِيمٌ فِيمَا يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ. غَيْرُ مُسْرِفٍ عَلَى مَنْ أَطَاعَهُ. وَ إِنْ أَكْثَرَ لَهُ الْخَيْرَاتِ. وَ لَا وَاضِعٌ لَهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَ إِنْ أَتَمَّ لَهُ الْكَرَامَاتِ. وَ لَا ظَالِمٍ لِمَنْ عَصَاهُ وَ إِنْ شَدَّدَ عَلَيْهِ الْعُقُوبَاتُ. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص ٦٢٧ و البرهان فى تفسير القرآن ج ١ ص ٥٨٧)

حكم عليهم* العذاب. (تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ١٨٠) * اى: العاصين.

حكم. عليهم بالعذاب الشديد. (بحر العلوم ج١ ص ١٣٧)

ذو الاصابة فى الامر. (معالم التنزيل ج١ ص ٢٦٨)

ذو الاصابة فى الامور كلها. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج١ ص ١٤٠)

عالم بعواقب الامور. (مراح لبيد ج١ ص ٦٩)

عالم حكم و مصالح. لا ورود لأمره الاّ سداداً. (سواطع الالهام ج١ ص ١٩٦)

الحكيم فإنّه يطلق فى صفةالله تعالى على معنيين:

احدهما: العالم. - اذا اريد به ذلک جاز أن يقال: لم يزل حكيماً.

و المعنى الآخر: من الفعل المتقن المحكم. و اذا اريد به ذلک لم يجز أن يقال: لم يزل حكيماً.

كما لا يجوز أن يقال: لم يزل فاعلاً.

فوصفه لنفسه بأنه حكيم يدلّ على أنه لا يفعل الظلم و السفه و القبائح و لا يريدها لأنّ من كان كذلک فليس بحكيم. عند جميع اهل العقل. (احكام القرآن للجصاص ج١ ص ٣٩٧)

عليم بتدبير الامور. (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٨٨)

على نقمته. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٢٣٤)

فى اخذه او عفوه. إن تبتم اليه. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٣٢)

فى افعاله. بمعنى محكم لها. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٢ ص ١٨٨)

فى امره. (الكشف و البيان ج٢ ص ١٢٨ و الدر المنثور ج١ ص ٢٤١ نقله عن ابى العالية و بحر العلوم ج١ ص ١٣٧ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٢ ص ٣٧١ و معالم التنزيل ج١ ص ٢٦٨ و جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٩٠)

فى امره لا تعجزونه و حكيم فيما شرع لكم من دينه و فطركم عليه.

و فى ما يفعل بكم من عقوبة على معاصيكم ايّاه بعد اقامة الحجة عليكم. (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٨٧)

فى امهاله الى وقت معلوم. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج١ ص ٢٣٥)

۱۵- ... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱] . «۲۰۹» (البقرة)

---

۱. فی صنعه. (تفسیر الجلالین ص ۳۵)

فی صنعه. یعاقب المسیء و یکافیء المحسن. (التفسیر المنیر ج۲ ص ۲۳٤)

فی صنعه و صنیعه. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ۳۷. تألیف: سماحة آیة الله الشیخ محمد العزیزی السبزواری رضوان الله تعالی علیه)

فی عذره و حجته الی عباده. (تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج۲ ص ۳۷۲)

فی علمه. یدرک سبحانه دقائق ما صدر منکم. و حکیم فی عمله لا یدع شیئاً منها بلا مکافأة. و لا سبب للعفو عنکم حتی یعفو عن بعض اعمالکم. (تفسیر بیان السعادةج۱ ص ۱۸۸)

فی فعله. لیعفو عن من یشاء. و یعذب من یشاء.(تقریب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۲۳۸)

فی کل افعاله. (مفاتیح الغیب ج٥ ص ۳٥٤)

فی ما شرع من احکام دینه لکم. و فیما یفعله بکم من العقاب علی معاصیکم بعد اقامة الحجة علیکم. (مجمع البیان ج۲ ص۵۳۷)

فی ما شرع من الاحکام و فی ما یفعله بکم من العقاب - بعد اقامة الحجة علیکم - (مقتنیات الدرر ج۲ ص ٤۷)

فی ما یفعله. (الموسوعة القرآنیة ج۹ ص ۱۵۵ و الجامع لاحکام القرآن ج۳ ص ۲٤)

فی ما یفعل بکم من عقوبته علی مصعیتکم ایّاه - بعد اقامته الحجة علیکم - و فی غیره من اموره (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۱۸۹)

لا یبطش الاّ بحقّ. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۱ ص ۱۷۷ و تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ۷۰)

لا یبطش الاّ بالحق. (الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین ج۱ ص ۲۱۰)

لا یبطش الاّ بالحق. و لا ینتقم الاّ بالعدل. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۱ ص ۲٤۷)

لا یترک ما تقتضیه الحکمة من مؤاخذة المجرمین. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج۱ ص ٤۹۳)

لا یترک ما تقتضیه الحکمة و انّما یضع سبحانه الامور فی مواضعها. (التفسیر الوسیط ج۱ ص ٤٤۹)

لا یعاقب الاّ بحق لانّه یضع الاشیاء مواضعها. (تبیین القرآن ص ٤۳)

لا یقهر الاّ علی مقتضی الحکمة.

و الحکمة تقتضی قهر المخالف. المنازع لیعتبر المطیع الموافق و یزید فی الطاعة. (تفسیر ابو عبدالله محمد ج۱ص ۷٦)

١٦- ... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ¹ . «٢٠٩»(البقرة)

---

١. لاينتقم الا بالحق (تفسير الصافى ج ١ ص ٢٤٢ و الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ١٠١ و تفسير جوامع الجامع ج١ ص ١١٥ و تفسير المعين ج١ ص ١٠٤ و تفسير روح البيان ج١ ص ٣٢٥ و الفواتح الالهية ج١ ص ٧٢)

لا ينتقم الاّ بحق. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ١١٥ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج١ ص ١٣٤ و محاسن التأويل ج٢ ص ٨٦ و لباب التأويل ج١ ص ١٤٠ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج١ ص ٢٥٣ و فتح القدير ج١ ص٢٤٢)

لا ينتقم الاّبحق. و لا يمهل الاّ لحكمة. فيه دفع توهم الناشي من الامهال. (التفسير المظهرى ج١ ص ٢٤٩)

لا ينتقم الاّ بحق. و الاّ بعد اقامة البراهين على المجرمين ممن كان فى قلبه شكّ او شبهة فى شىء مما جائهم. فما ينتظرون بعد ذلک الدلائل الناصعة الباهرة؟! (بيان المعانى ج٥ ص ١٦٢)

لا ينتقم الاّ على الحق (تفسير كنز الدقائق ج ٢ ص ٣١٢)

لا يمهل شأن خلقه. (تفسير المراغى ج٢ ص ١١٥)

لم يترک سبحانه الامور لتسير فى اجواء العبث و الفوضى.

بل جعل سبحانه لكل شىء - ثواباً كان او عقاباً - حدّاً لا يتجاوزه فى ما يفعل او يدع. (تفسير من وحى القرآن ج٤ ص١٣٣)

محكم فى ما يعاقبكم به لزللكم. (جواهر الحسان ج١ ص ٤٢٨ و المحرر الوجيز ج١ ص ٢٨٣)

يثيب المطيع و يعاقب العاصى. (تفسير الكاشف ج١ ص ٣١٢)

يجعل السلم بحكمته سبباً لعفو

او يكافىء القليل و الكثير. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ١٨٨) دقت

يفعل سبحانه بمقتضى الحكمة. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٢٤١)

يهدى سبحانه من يشاء الى سرادقات عزته. (تفسير روح البيان ج١ ص ٣٢٧)

انّ اللائق بالحكمة أن يميز بين المحسن و المسىء.

فكما يحسن من الحكيم: ايصال العذاب الى المسىء. فكذلک يحسن منه ايصال الثواب الى المحسن.

بل هذا اليق بالحكمة و اقرب للرحمة. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١ ص ٤٥٠ و مفاتيح الغيب ج٥ ص ٣٥٥)

انّ اللائق بالحكمة تمييز المحسن من المسىء و ان لا يسوى بينهما فى الثواب و العقاب. (تفسير غرائب القرآن ج١ ص٥٧٩)

۱۸- ... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱] . «۲۰۹» (البقرة)

---

۱. فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. يعنى: بذلک - جلّ ثناؤه - فإن أخطأتم الحق فضللتم عنه و خالفتم الاسلام و شرائعه - من بعد ما جائتكم حججى و بينات هداى. و اتضحت لكم صحة امر الاسلام بالادلة التى قطعت عذركم - ايها المؤمنون فاعلموا انّ الله ذو عزّة لا يمنعه من الانتقام منكم مانع.

و لا يدفعه عن عقوبتكم - على مخالفتكم امره ومعصيتكم اياه - دافع.

حكيم فيما يفعل بكم من عقوبته على معصيتكم اياه - بعد اقامته الحجة عليكم - و فى غيره من اموره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۸۹)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . معنى- عزيز- هو القادر الذى لا يجوز عليه المنع من عقابكم.

حكيم فى عقوبته إياكم فكأنّه قال: فاعلموا أن العقاب واقع بكم لا محالة لأنه عزيز لا يجوز أن يحول بينه و بين عقوبتكم حائل. و لم يمنعه مانع.

حكيم فى عقوبته إياكم

و ذلک أن حرى لهم وصفه بأنه عزيز أنه قدير لا يمنع لأنه قادر لنفسه.

و حكيم معناه: عليم بتدبير الأمور.

و يقال: حكيم فى أفعاله بمعنى محكم لها

و أصل العزة: الامتناع. و منه أرض عزاز: إذا كانت ممتنعة بالشدة

و أصل الحكمة: المنع. من قول الشاعر: أبنى حنيفة أحكموا سفهاء كم إنى أخاف عليكم أن أغضبا

و منه حَكَمة الدابة. (التبيان فى تفسير القرآن ج۲ ص۱۸۸ - ۱۸۹)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. اى: فلو انحرفتم و سرتم - مع وساوس الشيطان - على خلاف مسار الصلح و السلام. فإنّكم لا تستطيعون بذلک. الفرار من العدالة الالهية.

المنهج بيّن و الطريق بيّن و الهدف بيّن و معلوم. من هنا. لا عذر لمن يزلّ عن الطريق. فلو انحرفتم فانتم المقصرون فاعلموا انّ الله سبحانه قادر حكيم لا يستطيع احد ان يفرّ من عدالته. (الامثل ج۲ ص۷۸-۷۹)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. فى وصفه هنا بالعزة التى هى تتضمن الغلبة و القدرة - اللتين يحصل بهما الانتقام - وعيد شديد لمن خالفه و زلّ عن منهج الحق.

و فى وصفه بالحكمة دلالة على اتقان فعله و أن ما يرتبه من الزواجر - لمن خالف - هو من مقتضى الحكمة. (البحر المحيط فى التفسير ج۲ ص ۳۴۲)

۱۹-... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲۰۹»(البقرة)

---

۱. فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. اى: فإن حدتم عن صراط الله - و هو السلم - و سرتم فى طريق الشيطان و هى طريق الخلاف و الافتراق. بعد أن بيّن سبحانه لكم عداوته و نهاكم عن اتباع طرقه و خطواته. فأعلموا أنّ الله يأخذكم اخذ عزيز مقتدر.

فـهو سبحانه عزيز لا يغلب على امره. حكيم لا يهمل شأن خلقه.

و لحكمته قد وضع تلك السنن فى الخليقة فجعل لكل ذنب عقوبة.

و جعل العقوبة على ذنوب الامم ضربة لازب فى الدنيا. و لم يؤخرها حتى تحلّ بها فى الحياة الاخرى. (تفسير المراغى ج۲ ص ۱۱۵)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. فيه من الوعيد الشديد و التخويف ما يوجب ترك الزلل. فإنّالعزيز المقام. الحكيم اذا عصاه العاصى قهره بقوته و عذبه بمقتضى حكمته.

فإنّ من حكمته تعذيب العصاة و الجناة

و هذا فيه من الوعيد الشديد و التهديد ما تنخلع له القلوب. (تيسير الكريم الرحمان ص ۱۰۲)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم.

تذكيرهم بأنّ الله عزيز يحمل التلويح بالقوة و القدرة و الغلبة.

و انّهم يتعرضون لقوة الله حين يخالفود عن توجيهه.

و تذكيرهم بأنّه حكيم فيه ايحاء بأن ما اختاره لهم هو الخير و ما نها هم هو الشر.

و انّهم يتعرضون للخسارة حين لا يتبعون امره و لا ينتهون عمّا نهاهم عنه.

فالتعقيب - بشطريه - يحمل معنى التهديد و التحذير فى المقام. (فى ظلال القرآن ج۱ ص ۲۱٤)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. هذا تهديد و وعيد لمن يحيد عن الحق. (التفسير المبين ص ٤۱)

تهديد لمن زلّ بعد البيان. (التسهيل لعلوم التنزيل ج۱ ص ۱۱۷)

اشتمل قوله تعالى: فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. من الوعيد باخذ المخالفين اخذ عزيز مقتدر. (الميزان فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۱۰)

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم. بعزته يكسر شوكة الكفار و بحكمته ينصر المؤمنين عليهم. (من هدى القرآن ج٤ ص۷۰)

۲۰- ... فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲۰۹»(البقرة)

---

۱. فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيم.

المعنى: فإن زللتم عن سلم و اتبعتم خطوات الشيطان فاعلموا ان الله تعالى مقتدر غير مغلوب فى انفاذ امره.

يفعل سبحانه فيكم بمقتضى حكمته المتعالية بلا الجاء.

و فى اتيان حكمته المطلقة المتعالية مع قدرته و عزته للاعلام بأنّ قدرته و عزته مقهورتان تحت حكمته. التامة التى هى تنظيم الاشياء على وفق النظام الاحسن الربانى.

و ليست هى مرسلة من كل جهة - حتى ولو حصل محذور فى البين -

و فيه ارشاد للناس بأن لا يعملوا عزتهم و قدرتهم -كيف ما شاووا و ارادوا - من دون فكر و رؤية

بل لابدّ من تطبيقها على النظام العقلى و الشرعى. و الاّ فقد يكون وبالاً على العزيز القادر.

و قد وردت فى السنة الشريفة احاديث كثيرة فى ذلک.

و قد ذكر تبارک و تعالى العزة و الحكمة - فى المقام - للإرشاد الى مكان العفو و الغفران.

اذ القدرة على الانتقام شىء و الانتقام الفعلي المنجز شىء آخر.

كما هو معلوم لكل من تذكّر. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج۳ ص ۲٤۰)

٢١- ... وَيسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى[١] قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيرٌ[٢] وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ[٣] فَإِخْوَانُكُمْ[٤] وَاللَّهُ يعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ[٥] وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ[٦] إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ[٧] حَكِيمٌ. «٢٢٠» (البقرة)

---

١. المعنى: يسألونک عن القيام على اليتامى أو التصرف في أمول اليتامى. قل: - يا محمد -

٢. يعنى: اصلاح لأموالهم من غير اجرة و لا أخذ عوض منهم خير و أعظم أجراً.

٣. أي: تشاركوهم في أموالهم و تخلطوها بأموالكم فتصيبوا من أموالهم عوضاًعن قيامكم بأمورهم.

٤. اى: فـ هم إخوانكم و الاخوان يعين بعضهم بعضاًو يصيب بعضهم من مال بعض.

وهذا أذن لهم فيما كانوا يتحرجون منه من مخالطة الأيتام في الأموال من المأكل و المشرب و المسكن. و نحو ذلک و رخصة لهم في ذلک إذا تحرّوا الصلاح بالتوفير على الأيتام - عن الحسن و غيره - و هو المروى فى اخبارنا.

٥. معناد: و الله يعلم من كان غرضه من مخالطة اليتامى افساد مالهم أو اصلاح مالهم. (مجمع البيان ج٢ص٥٥٩)

قوله تعالى: - و الله يعلم المفسد من المصلح - تحذير للأولياء. اى: لا يخفى على الله سبحانه من ذلک شيء.

فهو سبحانه يجازى كل احد بعمله.

من اصلح فلنفسه و من افسد فـ على نفسه. ففيه وعد و وعيد. الاّ انّ فى تقديم المفسد مزيد تهديد و توكيد للوعيد. (نيل المرام فى تفسير آيات الاحكام ص ٦٩)

٦. اى: لضيق عليكم في أمر اليتامى و مخالطتهم و الزمكم ما كنتم تجتنبونه من مشاركتهم.

و قال الزجاج: معناد: لكلفكم ما يشقّ عليكم فتعنتون. ولكنه سبحانه لم يفعل ذلک. (مجمع البيان ج٢ ص٥٥٩)

لَأَعْنَتَكُمْ. اى: لحملكم على العنت و هو المشقة. و ضيق عليكم فى امر اليتامى و مخالطتهم. (جوامع الجامع ج١ ص ١٢١)

اى: اوقعكم فى المشاق بالنسبة الى قيمومتكم على اليتامى. فأوجب عليكم عزل طعامكم عن طعامهم و شرابكم عن شرابهم. لكنّه سبحانه لم يفعل. تيسيراً بكم و بهم. (التفسير لكتاب الله المنير ج١ ص ٢٩٠)

اى:اوقعكم فى العنت و المشقة بالنسبة الى اليتيم.بأن يوجب الاجتناب عن اموالهم و اعتزال اموالكم عن اموالهم. فحيث انّه سبحانه لم يفعل ذلک - رحمة بكم - فلا تأكلوا اموالهم فساداً و طمعاً. (تقريب القرآن ج١ ص٢٤٧)

٧. غالب قادر على ما يشاء. (الصافى ج١ ص ٢٥١ و جوامع الجامع ج١ ص ١٢١ و تفسيرالسيدالشبر ﷺص٧٢)

لا يمنعه مانع مما يشاء و مما يحكم. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ١٩٨)

له القوة الكاملة و القهر لكل شيء. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٨)

يفعل بعزته ما يحب. لا يدفعه عنه دافع. (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ٢١٧ و مجمع البيان ج٢ ص٥٥٩)

۲۲- .... إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1]. «۲۲۰» (البقرة)

---

۱. ذو حكمة فی ما امركم به. من امر اليتامی و غيره. (التبيان فی تفسير القرآن ج۲ ص ۲۱۷)

فاعل سبحانه علی مقتضی الحكمةو التدبير لما فيه صلاح العباد. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۲٦٤)

فاعل سبحانه لأفعاله حسبما تقتضيه الحكمة و تتسع له الطاقة التی هی اساس التكليف. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج۱ ص ۵۱۱)

فاعل سبحانه لأفعاله حسبما تقتضيه الحكمةالداعية الی بناء التكليف علی اساس الطاقة. (محاسن التأويل ج۲ ص۱۱۵)

فی افعاله. (التفسيرا لمبين ص ٤٤)

فی افعاله يحكم سبحانه وفق الحكمة

و يجری سبحانه التكاليف علی حكمةالعدل و المصلحة. (مواهب الرحمان فی تفسير القرآن ج۳ ص ۳۳۲)

فی تدبيره. (ارشاد الاذهان الی تفسير القرآن ص ٤۰)

فی تدبيره و افعاله. (الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٤۹)

فی تدبيره و افعاله. ليس له عما توجبه الحكمة مانع. (تفسير مجمع البيان ج ۲ ص ۵۵۹)

فی شريعته يجريها سبحانه علی حكمة العدل و التيسر. (آلاء الرحمان فی تفسير القرآن ج۱ ص۱۹٦)

فی صنعه. (تفسير الجلالين ص ۳۸ و التفسير المنير ج۲ ص ۲۸۵)

فی كل تصرفاته و افعاله فلا يضع سبحانه الاشياء الاّ فی مواضعها. (التفسير الوسيط ج۱ ص ٤۸۷)

فی ما حكم سبحانه فی اموال اليتامی. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۱۹۰)

فی ما صنع سبحانه من تدبيره و ترک الاعنات. (معالم التنزيل ج۱ ص ۲۸۳)

كامل الحكم.

ما امر سبحانه الاّ ما وسعه وسعكم. (سواطع الالهام ج۱ ص ۲۰۷)

لا يريد سبحانه الاّالخير و اليسر و الصلاح. (فی ظلال القرآن ج۱ ص ۲۳۲)

لا يشرع سبحانه الاّ ما تدعو اليه الحكمة.

و لا تحمله قدرته علی تشريع ما لا يتكافأ مع المنطق و الحكمة ـ كما يفعله القادرون من الازعاج و الاعنات. (التفسير لكتاب الله المنير ج۱ ص ۲۹۰)

لا يفعل سبحانه الاّ الصلاح و ما تقتضيه الحكمة. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۲٤۷)

۲۳-.... إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲۲۰» (البقرة)

---

۱. لا يفعل سبحانه الاّ ما اقتضته الحكمة و استعداد النفوس و استحقاقها. (تفسير بيان السعادة ج۱ ص ۱۹۷)

لا يفعل الاّ ما هو مقتضى حكمته الكاملة و عنايته التامة. (تيسير الكريم الرحمان ص ۱۰۸)

لا يفعل الا ما اقتضته الحكمة. (تفسير بيان السعادة ج۱ ص ۱۹۸)

لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ لحكمة و مصلحة. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۲۵۰)

لا يكلف سبحانه عباده الاّ ما تتسع فيه طاقتهم. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۱ ص۲٦۳ و لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۱ ص ۱۵۲ و تفسير غرائب القرآن ج۱ ص ٦۰۷)

لا ينتقم بلا موجب. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۷٦)

محكم سبحانه ما ينفذه. (المحرر الوجيز ج۱ ص ۲۹٦ و البحر المحيط فى التفسير ج۲ ص ٤۱۵ و جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج۱ ص ٤٤۵)

يأمر سبحانه بالتوسعة على عباده بما فيه صلاحهم من احتياج بعضهم الى بعض. لأنّ التعاون فى هذه الدنيا مطلوب. فجعله سبحانه للخلق رابطة فيما بينهم. لا غنى لهم عنها. (بيان المعانى ج۵ ص ۱۷۹)

يتصرف سبحانه فى ملكه بما يريد لا حجر عليه - جلّ و تعالى علواً كبيراً - (الجامع لاحكام القرآن ج۳ ص٦٦)

يتصرف سبحانه فى ملكه بما تقتضيه مشيئته و حكمته. و ليس لكم ان تختاروا لانفسكم. (فتح القدير ج۱ ص۲۵۵)

يحكم سبحانه بالصلاح. (تبيين القرآن ص ٤٦)

يحكم سبحانه بفضله على ما يقتضيه الحكمة و يتسع له الطاقة. (التفسير المظهرى ج۱ ص۲۷۵)

يحكم سبحانه بما تقتضيه الحكمة الداعية الى بناء التكليف على اساس طاقة البشر. (مراح لبيد ج۱ ص۷۵)

يحكم سبحانه ما تقتضيه الحكمة و تتسع* له الطاقة. (انوار التنزيل ج۱ ص ۱۳۸ و تفسير روح البيان ج۱ ص ۳٤٤ و تفسير كنز الدقائق ج۲ ص ۳۲۷ و مقتنيات الدرر ج۲ ص ٦۱) * فى تفسير كنزالدقائق هكذا: و يتسع.

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (التحرير و التنوير ج۲ ص ۳٤۰)

يفعل ما توجبه الحكمة. (تفسير جوامع الجامع ج۱ ص ۱۲۱ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبرﷺ ص ۷۲ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۱۸۳ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۱ ص ۲۲۱)

يفعل سبحانه ما توجبه الحكمة و تتسع له الطاقة. (زبدة التفاسير ج۱ ص ۳۵۱)

يفعل ما يقتضيه الحكمة و يتسع له الطاقة. (تفسير الصافى ج۱ ص ۲۵۱)

٢٤- .... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[١]. «٢٢٠» (البقرة)

---

١. كانت خاتمة الآية: - إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - باعتبار انّ عزته توحي بقوة مشيئته. كما أنّ حكمته توحي بارتباط التشريع بمصلحة الانسان. (تفسير من وحى القرآن ج ٤ ص ٢٣٣)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: عزيز غالب يقدر على أن يعنت عباده و يحرجهم لكنه حكيم لا يكلف الاّ ما تتسع فيه طاقتهم. (البحر المحيط فى التفسير ج٢ ص ٤١٥)

عزيز. فبعزته يفرض عليكم اصلاحاً لهم*

حكيم. فبحكمته يسمح لكم مخالطتهم دون دقيق المحاسبة. (البلاغ ص ٣٥) * اى: اليتامى.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: له القوة الكاملة و القهر لكل شىء و لكنه - مع ذلک - حكيم لا يفعل الا ما هو مقتضى و حكمته الكاملة و عنايته التامة. فعزّته لا تنافى حكمته.

فلا يقال: انّه ما شاء فعل - وافق الحكمةاو خالفها -

بل يقال: انّ افعاله سبحانه و كذلک احكامه تابعة لحكمته. فلا يخلق سبحانه شيئاً عبثاً.

بل لابدّ له من حكمة - عرفناها او لم نعرفها -

و كذلک لم يشرع سبحانه لعباده شيئاً مجرداً عن الحكمة فلا يأمر الاّ بما فيه مصلحة - خالصة او راجحة -

و لا ينهى الاّ عن ما فيه مفسدة - خالصة او راجحة - لتمام حكمته و رحمته. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٠٨)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لا داعى لأن يضيق على عباده. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٢ ص ١١٦)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

حصيلة الحكمة مع العزة انّه سبحانه لا يعنتكم بحق اليتامى. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٣١٥)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ .فهو سبحانه قادر على استرداد الحقوق بعزته. و يفعل سبحانه ذلک بحكمته. (من هدى القرآن ج١ ص ٣٨٤)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: لو شاء اعناتكم لعزّ على غيره ان يمنعه. ولكن جرت سنته أن يجعل سبحانه شرائعه جامعة لمصالح عباده. جارية على ما توحى به الفطرة المعتدلة التى فطرهم عليها. (تفسير المراغى ج٢ ص ١٥٠)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: لو شاء لضيق عليكم و احرجكم. ولكنه وسع عليكم و خفف عنكم و اباح لكم مخالطتهم* بالتى هى احسن. (تفسير القرآن لابن كثير ج١ ص ٤٣٦) * اى: اليتامى.

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. كأنّه قال لو شاء الله لأعنتكم لأنه عزيز لا يمنع من مراده ولكنه لم يشأ لأنه حكيم لا يفعل ما فيه مشقة الانفس من غير استحقاق. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ١٩٧)

۲۵- .... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲۲۰» (البقرة)

---

۱. إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

ای: انّ الله عزیز فی سلطانه لا یمنعه مانع مما احل بکم من عقوبة - لو اعنتکم بما یجهدکم القیام به من فرائضه - فقصرتم فی القیام به.

و لا یقدر دافع أن یدفعه عن ذلک و لا عن غیره مما یفعله بکم و بغیرکم من ذلک لو فعله هو.

لکنه بفضل رحمته منّ علیکم بترک تکلیفه ایاکم ذلک.

و هو سبحانه حکیم فی ذلک لو فعله بکم. و فی غیره من احکامه و تدبیره.

لا یدخل افعاله خلل و لا نقص و لا وهی* و لا عیب. لأنّه سبحانه فعل ذی الحکمة الذی لا یجهل عواقب الامور.

فیدخل تدبیره مذمة عاقبة کما یدخل ذلک افعال الخلق لجهلهم بعواقب الامور لسوء اختیارهم فیها ابتداء. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۲۲۱) * هکذا فی المصدر. و یحتمل ان یکون الصحیح: وهن.

انّ الله عزیز حکیم.

ای: انّ الله سبحانه قوی یفعل ما یشاء. و یحکم ما یرید. لا رادّ لقضائه.

حکیم فی افعاله یحکم وفق الحکمة. و یجری التکالیف علی حکمة العدل و المصلحة.

و العزّة و الحکمة من صفات الذات و هی غیر محدودة بحدّ ابداً.

و هکذا الصفات الذاتیة. (مواهب الرحمان فی تفسیر القرآن ج۳ ص ۳۳۲)

٢٦- وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ[١] وَلِلرِّجَالِ عَلَيهِنَّ دَرَجَةٌ[٢] وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. «٢٢٨» (البقرة)

---

١. بالوجه الذى لا ينكر شرعاً و عرفاً. (تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ﷺ ص ٧٣)

٢. اختلف العلماء و المفسرون فى المراد من هذه الدرجة التى امتاز بها الرجل عن المرأة. (تفسير الكاشف ج١ص٣٤٣)

اى:زيادة فى الحق و الفضل و ذلك لأنّه المدبّر لها

و اللازم أن يكون المدير ذا مزية حتى يتمكن بمزية من ادارةالمدار. (تبيين القرآن ص ٤٧)

اى: الدرجة و المنزلة. و المراد بها: الفضل و التفوق و القيام بالمصالح الشرعية.

و الاسلام مع انّه سوى بين النساء و الرجال. قد اعطى للرجال درجة عليهنّ و ذكر سبحانه تلك الدرجة فى آية اخرى فقال عز شأنه: الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ... (مواهب الرحمان ج٤ ص١٠)

اى: منزلة. و فى هذا اشارة الى حض* الرجال على حسن العشرة و التوسع للنساء فى المال و الخلق.

فالأفضل ينبغى أن يتحامل عن نفسه. (الموسوعة القرآنية ج ٩ ص ١٦٦) * اى: حث.

قال ابن عباس: تلك الدرجة اشارة الى حض* الرجل على حسن العشرة و التوسع للنساء فى المال و الخلق.

اى: انّ الافضل ينبغى ان يتحامل على نفسه. (جواهر الحسان ج١ ص ٤٥٨) * اى: حيث.

اى: زيادة فى الحق و فضيلة بقيامهم عليهنّ (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ١٢٥)

اى: فضيلة بما انفقوا عليهن من اموالهم. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٢ ص ٤١٨)

اى: منزلة و رفعة. قال ابن عباس: بما ساق اليها من المهر و انفق عليها من المال. (لباب التأويل ج١ ص ١٦١)

قال ابن عباس: بما ساق اليها من المهر. و انفق عليها من المال. و قال قتادة: بالجهاد. و قيل: بالعقل.

و قيل: بالشهادة. و قيل: بالميراث. و قيل: بالدية. و قيل: بالطلاق لأنّ الطلاق بيد الرجال. و قيل: بالرجعة.

و قيل: بالامارة. (معالم التنزيل ج ١ ص ٣٠٢)

اذ جعل الرجل هو الحاكم فى محيط الاسرة و بيده الطلاق و عليه النفقة و له الطاعة. (من هدى القرآن ج١ ص٣٩٧)

اى: زيادة فى الحق و فضل فيه. لأنّهم يشاركونهنّ فى غاية النكاح و يختصون بزيادة وجوب المهر و الانفاق والرعاية و غير ذلك. (كنز العرفان فى فقه القرآن ج٢ ص ٢٥٨)

قال الزجاج: تنال منه من اللذة كما ينال منها. و له الفضل بنفقته. (زاد المسير ج١ ص ٢٠٠)

اى:بتفضيلهم عليهنّ و صفحهم لهنّ عن بعض الواجب. لهم عليهنّ. و هذا هو المعنى الذى قصده ابن عباس ﷺ بقوله : ما احبّ أن استنظف جميع حقى عليها. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ٢٧٥)

۲۷- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1]. «۲۲۸» (البقرة)

---

۱. بتفضيله الرجال على النساء للاسباب المتقدمة و اسباب اخرى هو يعلمها. لأنّه سبحانه لا يأمر الاّ لمنفعة الخلق و لا ينهى الاّ عمّا يضرهم - و ان كانوا لا يعقلون بعض المنافع المأمور بها و المضار المنهي عنها - (بيان المعانى ج٥ ص ۱۸۹)

تنطوى شرائعه سبحانه على الحكم و المصالح. (تفسير روح البيان ج١ ص ٣٥٥)

جعل سبحانه احكامه على طبق المصلحة و الصلاح. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٢٥٣)

عالم سبحانه بعواقب الامور و المصالح التى شرع ما شرع لها. (روح المعانى ج١ ص ٥٣٠)

عالم سبحانه مصيب فيما يعمل. (الجامع لاحكام القرآن ج٣ ص ١٢٥)

عالم سبحانه مصيب فيما يفعل. (الموسوعة القرآنية ج ٩ ص ١٦٦)

فاعل سبحانه بمقتضى الحكمة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ١٨٨)

فاعل سبحانه لما تقتضيه الحكمة. (ارشاد الاذهان الى تفسيرا لقرآن ص ٤١)

فاعل سبحانه لما تقتضيه الحكمةالبالغة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج١ ص ٢٨١)

فاعل سبحانه ما تدعو اليه الحكمة. (مجمع البيان ج٢ ص ٥٧٥ و مقتنيات الدرر ج٢ ص ٧١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥٠)

فى احكامه. (آلاء الرحمان فى تفسير القرآن ج١ ص ٢٠٥)

فى افعاله. يفعل سبحانه وفق المصلحة. (مواهب الرحمان ج٤ ص ١١)

فى امره. (جامع البيان ج٢ ص ٢٧٦)

فى امره و شرعه. (محاسن التأويل ج٢ ص ١٣٦)

فى امره و شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج١ ص ٤٥٩)

فى امره و شرعه و سائر ما يكلّف سبحانه به عباده. (التفسير الوسيط ج١ ص ٥١٣)

فى تشريع الواجبات و الزام الناس بها. (من هدى القرآن ج١ ص ٣٩٨)

فى تصرفه. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٤١)

فى جميع افعاله و احكامه. (لباب التأويل ج١ ص ١٦١)

فى فعله. لا يسأل سبحانه عمّا يفعل. (الفواتح الالهية ج١ ص ٧٨)

فى ما امر و قدّر. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ٤ ص ٤٣)

۲۸- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲۲۸» (البقرة)

---

۱. فی ما حکم سبحانه. (بحر العلوم ج۱ ص ۱۵۰)

فی ما حکم سبحانه بین الزوجین. (مراح لبید لکشف معنی القرآن المجید ج۱ ص ۷۹)

فیما دبّر سبحانه لخلقه. (تفسیر الجلالین ص ۳۹ و التفسیر المنیر ج۲ ص ۳۱۹)

فی ما دبّر سبحانه فی خلقه. و فی ما حکم و قضی بینهم من احکامه. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۲۷۶)

فی ما ینفذه سبحانه من الاحکام و الامور. (المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج۱ ص ۳۰۶)

لا یفعل سبحانه الاّ لمصلحة ظاهرة او خفیة. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۱ ص ۲۵۷)

محکم لما اراد سبحانه. (تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج۲ ص ٤۱۸ نقله عن ابن عباس)

مسدّد الاحکام کما هو الصلاح لحکم و مصالح. (سواطع الالهام فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۲۱۳)

مصیب احکامه و افعاله. لا یتطرق الیهما احتمال العبث و السفه الغلط و الباطل (مفاتیح الغیب ج٦ ص ٤٤۱)

مصیب فی افعاله و احکامه. لا یتطرق الیها احتمال العبث و السفه الغلط و الباطل. (تفسیر غرائب القرآن ج۱ص٦۲۹)

یشرع تعالی الاحکام بحکم و مصالح و لا یفعل سبحانه فعلاً خالیاً عن الحکمة و المصالح. لأنّة عبث و لغو ولهو. و الله منزه عن ذلک علواً کبیراً. (زبدة البیان فی احکام القرآن ص ۵۹۳)

یشرع سبحانه الاحکام لحکم و مصالح. (التفسیر المظهری ج۱ ص ۳۰۰)

یشرعها* لمصالح و حکم. (تفسیر کنز الدقائق ج۲ ص ۳٤٤ و الجوهر الثمین ج۱ ص ۲۳۰) * ای: الاحکام

یشرعها* لحکم و مصالح. (تفسیر الصافی ج۱ ص ۲۵۸ و الاصفی فی تفسیر القرآن ج۱ ص ۱۰۹ و زبدة التفاسیر ج۱ ص ۳٦۲ و انوار التنزیل ج۱ ص ۱٤۲) * ای: الأحکام.

یعلم سبحانه صلاح الناس. (التحریر و التنویر ج۲ ص ۳۸۳)

الحکمة هی اتقان الاشیاء و وضعها علی ما ینبغی. (البحر المحیط فی التفسیر ج۲ ص ٤٦۳)

الحکیم: المتقن الامور فی وضعها ـ من الحکمة ـ (التحریر و التنویر ج۲ ص ۳۸۳)

٢٩- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1]. «٢٢٨» (البقرة)

---

١. قوله: وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. مشعراً بقوة الله سبحانه الذى يفرض هذه الاحكام و حكمته فى فرضها على الناس. و فيه ما يردّ القلوب عن الزيغ و الانحراف تحت شتى المؤثرات و الملابسات. (فى ظلال القرآن ج١ ص ٢٤٧)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فبعزته و حكمته امر ما امر و قدر ما قدر. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ٤ ص ٤٣)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فـ هو العزيز فى ذاته من خلال أنّ‌القوة له جميعا لتكون له العزة جميعاً.

و هو الحكيم فى تقديره للأمور و تدبيره لشؤون خلقه. فلا ينتقص احد من عزته فى ما يقرره من التشريع.

و لا يشكّ احد فى حكمته فى تقرير مصالح عباده فى كل حركة التشريع و التنفيذ. (تفسيرمن‌وحى‌القرآن‌ج ٤ ص٢٨١)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. إنّ عزّته سبحانه تويّد حكمته فينفذ ما اقتضته الحكمة بالتشريع و الامر الواجب امتثاله. و يحمل الناس على ذلك - و إن كرهوا - (التحرير و التنوير ج٢ ص ٣٨٣)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فيه من التوعيد و التهديد للمعترض على احكامه و المخالف لما انزله الله تعالى - ما لا يخفى- (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ٤ ص ١١)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. هذا اشارة الى أنّ الحكمة الالهية و التدبير الرباني يستوجبان أن يكون لكل شخص فى المجتمع وظائف و حقوق معينة. - من قِبَل قانون الخلقة - و يتناسب مع قدراته و قابلياته الجسمية و الروحية. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٢ ص ١٥٠)

قوله تعالى: وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اشارة الى أن العزة التى تقوم الى جانبها الحكمة. هي العزة الشديدة البارة بأهلها وبالناس حولها. فالمكانة التى منحتها الحياة للرجال - فجعلت لهم على النساء درجة و اقامت لهم سلطاناً عليهنّ - هذه المكانة إن لم تلتزم جانب الحكمة و الاعتدال كانت اداة سفه و طيش. تدمر حياة صاحبها و تفسد الحياة على من يصحبه. (التفسير القرآنى للقرآن ج١ ص ٢٦١)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فمن عزته و حكمته ان اعطى المرأة من الحقوق مثل ما اعطى الرجل. بعد أن كانت كالمتاع لدى جميع الأمم و فى اعتبار كل الشرائع. و ان اعطى الرجل حق الرياسة عليها.

و من لم يرض بهذا يكن منازعاً لله فى عزته و سلطانه و منكراً لحكمته فى احكامه.

و لا يخفى ما فى هذا من الوعيد لمن خالف ما فرض الله و قدّره من الاحكام. (تفسير المراغى ج٢ ص ١٦٩)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فـ على الرجل و المرأة أن يطلبا عزهما فى ما شرعه الله سبحانه. فـ هو سبحانه الملجأ و المعاذ لكل ذى حق مهضوم. و عليهما كذلک أن يتمسكا بما كلّفهما سبحانه به. لأنّه عزوجل ما كلّفهما الاّ بما تقتضيه الحكمة و يؤيده العقل السليم. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١ ص ٥١٣)

۳۰- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲٤۰» (البقرة)

---

۱. بمصالحكم. (تفسير كنز الدقائق ج۲ ص ۳۷۱)

في امره. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج۲ ص ٤٥۳ نقله عن ابى العالية)

في شريعته. (آلاء الرحمان ج۱ ص ۲۱۷)

في صنعه. (تفسير الجلالين ص ٤۲)

في رعاية حقوق عباده و ضبط مصالحهم. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۸۲)

في ما حكم سبحانه. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۲۰۲)

في ما شرع سبحانه لهم من آداب و احكام. فينبغي ان يمتثل الناس اوامره. و يجتنبوا ما نهاهم عنه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج۱ ص ۵۵۳)

في ما شرع سبحانه من الشرائع و بيّن من الاحكام. (لباب التأويل في معاني التنزيل ج۱ ص ۱۷۵)

في ما قضى سبحانه بين عباده من قضاياه. (جامع البيان في تفسير القرآن ج۲ ص ۳٦۳)

لا يأمر سبحانه و لا ينهى الاّ بما فيه صلاحكم. (تفسير بيان السعادة ج۱ ص ۲۱۰)

لا يحكم سبحانه اعتباطاً. بل عن مصالح و علل. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۱ ص ۲٦٤)

لا يصدر منه الا ما تقتضيه الحكمة. (مجمع البيان ج ۲ ص ٦۰۲ و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ۵٤)

محكم سبحانه لما يأمر به عباده. (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ج۱ ص ۳۲٦)

محكم سبحانه لما يريد من امور عباده. (الجامع لاحكام القرآن ج۳ ص ۲۲۸ و الموسوعة القرآنيه ج ۹ ص ۱۷٦)

مراع سبحانه لمصالحكم. (سواطع الالهام في تفسير القرآن ج۱ ص ۲۲٦)

يحكم سبحانه على حسب المروة و رعاية المصالح. (التفسير المظهرى ج۱ ص ۳٤۰)

يراعي سبحانه - في احكامه - مصالح العباد. (مواهب الرحمان في تفسير القرآن ج٤ ص ۱۱۳)

يراعي سبحانه - في احكامه - مصالح عباده. (تفسير روح البيان ج۱ ص ۳۷۵ و تفسير المراغي ج۲ ص ۲۰۵ و مراح لبيد ج۱ ص ۸٦ و مقتنيات الدرر ج۲ ص ۸۹)

يراعي سبحانه - في احكامه - مصالح عباده فينبغي أن يمتثل امره و نهيه. (روح المعاني في تفسير القرآن ج۱ ص۵۵۲)

يراعي سبحانه مصالحهم. (تفسير الصافي ج۱ ص ۲۷۰ و الاصفى في تفسير القرآن ج۱ ص ۱۱۵ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۱ ص ۱٤۸ و زبدةالتفاسير ج۱ ص ۳۸۳)

۳۱- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1]. «۲٤۰» (البقرة)

---

۱. يفعل سبحانه المصلحة. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۱ ص ۲٤٦)

يفعل سبحانه بحسب المصلحة. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۷٦)

يفعل سبحانه للمصلحة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۱۹۷)

يفعل سبحانه ما فيه المصلحة. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤٤)

يفعل سبحانه ما فيه المصلحة و يراعيها فيما يفعل. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۳۰۲)

يقدر سبحانه لهم* و الجزاء المناسب بحكمته. (من هدى القرآن ج۱ ص ٤۱٦) * اى: للعباد.

قوله: حَكِيمٌ. اظهار أنّ ما شرع سبحانه - من ذلک - فهو جار على الحكمة و الاتقان و وضع الاشياء مواضعها. (البحر المحيط فى التفسير ج۲ ص ٥٥٥)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ختم الآية بهذين الاسمين العظيمين. الدالين على كمال العزة و كمال الحكمة لأنّ هذه الاحكام صدرت عن عزته و دلّت على كمال حكمته حيث وضعها سبحانه فى مواضعها اللائقة بها. (تيسير الكريم الرحمان ص۱۱٦)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فلو أغلق سبحانه باباً بحكمته فسوف يفتح اخرى بلطفه. فلا محل للقلق و التخوف. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۲ ص ۱۹۹)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

اى:عزيز فى تقنين احكامه. حكيم فى طرحها و كيفية اخراجها. (التفسير لكتاب الله المنير ج۱ ص۳۲۰)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ينسخ ما يشاء و يحكم ما يريد باعتبار الحكمة و المصلحة. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۲٦۷)

قوله تعالى: وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيم. للفت القلوب الى قوة الله تعالى و حكمته فيما يفرض سبحانه و ما يوجبه. و فيه معنى التهديد و التحذير. (فى ظلال القرآن ج۱ ص ۲٥۹)

۳۲- ... وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۲۶۰» (البقرة)

---

۱. افعاله سبحانه كلها حكمة و صواب. (مجمع البيان ج ۲ ص ٦٤٥ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٠)
بالغ الحكمة فى جميع اموره. متناء فى مراميها. غير متناهية مراميه. (بيان المعانى ج٥ ص ۲۳۳)
حكم بالبعث*. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۲۱۹ و بحر العلوم ج۱ ص ۱۷٤) * فى تفسير مقاتل: البعث.
ذو احكام لما يبرمه. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٤۹)
ذو احكام لما يبرمه و يقضى به و هو سبحانه ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله و يدبّره. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۳۳۹)
ذو حكمة بالغة. (مقتنيات الدرر ج۲ ص ۱۲۳)
ذو حكمة بالغة فى افاعيله. فليس بناء افعاله - على الاسباب العادية- لعجزه عن ايجادها بطريق آخر خارق العادات بل لكونه متضمناً للحكم و المصالح. (تفسير روح البيان ج۱ ص ٤۱٦)
ذو حكمة بالغة فى افاعله. فليس بناء افعاله - على الاسباب العادية- لعجزه عن خرق العادات بل لكونه متضمناً للحكم و المصالح. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٦ ص۳۰)
ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله. (زبدة التفاسير ج۱ ص ٤۱٦)
ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله و يدبّره. (تفسير الصافى ج۱ ص ۲۹۳)
ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله و يذرّه. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۱ ص ۱۵۷ و تفسير كنزالدقائق ج۲ ص٤۳۰)
ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعل و يذر. (التفسير المظهرى ج۱ ص ۳۷۳)
ذو حكمة بالغة فى ما يفعل و يذر. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۲٤۹)
ذو حكمة متقنة بالغة فى كل ما يفعل و يريد. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۸۹)
عالم سبحانه بعواقب الامور و غايات الاشياء. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۲ ص ۳۰)
عليم سبحانه بعواقب الامور و غايات الاشياء. (مراح لبيد ج۱ ص ۹۷ و مفاتيح الغيب ج ۷ ص ۳۹)
فى اعماله. (آلاء الرحمان فى تفسير القرآن ج۱ ص ۲۳۳)
فى افعاله و اقواله. (مجمع البيان ج۳ ص ٤٦٥ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٠ و الوجيز فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۲۰۹ و الجوهر الثمين ج۱ ص ۲٦۸ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۸۰)
فى اقواله و افعاله و شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج۱ ص ۵۲۹)
فى امره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ۳ ص ٤۱)

٣٣- ... وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1]. «٢٦٠» (البقرة)

---

١. في تحقيق مراده. (الفرقان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٢٥٥)

في جميع اموره. (لباب التأويل ج١ ص ١٩٨)

في صنعه. (تفسير الجلالين ص ٤٧)

في صنعه و تدبيره. (التفسير المنير ج٣ ص ٣٧)

في صنعته و افعاله و اقواله. (التفسير لكتاب الله المنير ج١ ص ٣٤٤)

في عزته. (البلاغ في تفسير القرآن ص ٤٤)

في كل شؤونه و افعاله سبحانه. (التفسير الوسيط ج١ ص ٦٠٢)

في كل ما يفعله سبحانه و يذرّه. (الاصفى في تفسير القرآن ج١ ص ١٢٥)

في كل ما يدبّر سبحانه. (زاد المسير في علم التفسير ج١ ص ٢٣٧)

في ما يريد سبحانه و يمثّل. (البحر المحيط في التفسير ج٢ ص ٦٤٩)

في ما يفعل سبحانه. فلا يفعل سبحانه شيئاً اعتباطاً و عبثاً. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٢٨٥)

لا يتصرف سبحانه عبثاً و من دون هدف. (من هدى القرآن ج١ ص ٤٥٠)

لا يفعل سبحانه شيئاً - من الاماتة و الاحياء - الاّ لحكم و مصالح.

و لا يعطى شيئاً من القوى و الاعضاء - جنداً للجهل او العقل - الاّ لمصالح عديدة. (تفسير بيان السعادة ج١ ص٢٢٩)

لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ من طريقه اللائق به. (الميزان في تفسير القرآن ج٢ ص ٣٧٧)

لم يجعل سبحانه لغيره تأثيراً في الاحياء و الاماتة. (بيان المعاني ج٥ ص ٢٣٣)

محكم سبحانه لأعماله. او لكل عمل عمله سبحانه حكم و مصالح. (سواطع الالهام ج١ ص ٢٤٤)

يضع سبحانه كل شيء في موضعه في قصة الحياة و الاحياء. (تفسير من وحى القرآن ج٥ ص ٧٨)

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. و انّما خص عزوجل هذين الاسمين. بالذكر لبيان كمال قدرته و عدم عجزه.

- حتى المؤتى و لو كانوا كثيرين لا يحصيهم الا الله تعالى - و انّه سبحانه يفعل وفق الحكمة المتعالية. فمن الحكمة انّه جعل لكل امر طريقاً لائقاً به. و انّه سبحانه ابى أن يجرى الامور الاّ بأسبابها (مواهب الرحمان ج٤ ص ٣٣٤)

عَزِيزٌ حَكِيمٌ. عزيز منتقم ممن ينكر بعث الاموات. حكيم في نشر العظام الرفاة. (البحرالمحيط ج٢ص٦٤٩)

اى: وقف على العلم بالعزة التى في ضمنها القدرة و على الحكمة التى به اتقان كل شيء. (المحررالوجيز ج١ص٣٥٥)

عزيز. على قهر النفوس. حكيم لايقهرها الاّ بحكمة. (تفسير ابوعبدالله محمد ج١ ص ٨٧)

سورة آل عمران

۳٤-هُوَ الَّذِي يصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ[1] كَيفَ يشَاءُ[2] لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[3]. «٦»(آل‌عمران)

١.اى: يخلق صوركم فى الارحام.

٢. على اى صورة شاء. و على اى صفة شاء. (مجمع البيان ج ٢ ص ٦٩٨)

من الصور المختلفة (تفسير الصافى ج ١ ص ٣١٦ و تفسير كنز الدقائق ج ٣ ص ٢٩)

و دلت الآية على وحدانية الله تعالى و كمال قدرته و تمام حكمته حيث صور الولد فى رحم الأم على هذه الصفة. و ركب فيه من انواع البدائع من غير آلة و لا كلفة. (مجمع البيان ج ٢ ص ٦٩٨)

٣. ذو الحكمة. او المحكم. (الجامع لاحكام القرآن ج٤ ص ٨ و الموسوعة القرآنية ج ٩ ص ٢٠٨)

ذو الحكمة. او المحكم فى مخلوقاته. (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج١ ص ٤٠٠)

فى افعاله. (تفسير الصافى ج١ ص ٣١٧ و تفسير مجمع البيان ج٢ ص ٦٩٨ و الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص١٣٨ و تفسير جوامع الجامع ج١ ص ١٥٩ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٢٢٤ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٦٨ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج١ ص ٢٩٥ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٨٥)

فى افعاله. فلا يصدر منه سبحانه الاّ ما كان فى عمق الحكمة التى تضع الامور فى مواضعها و تبدع الاشياء بأسرارها. (تفسير من وحى القرآن ج٥ ص ٢١٤)

فى امره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ١١٣ و الدر المنثور ج٢ ص ٤ - نقله عن ابى العالية- و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٢ ص ٥٩١ - نقله عن ابى العالية - و تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٢٦٣)

فى تدبيره و اعذاره الى خلقه و متابعة حججه عليهم ليهلک من هلک منهم عن بينة و يحيا من حي عن بينة. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ١١٣)

فى خلقه و اعماله. (آلاء الرحمان فى تفسير القرآن ج١ ص ٢٥٤)

فى خلقه و شرعه. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٣٢)

فى صنعه. (التفسير المنير ج٣ ص ١٤٥ و البحر المحيط ج٣ ص ٤٠ و تفسير الجلالين ص ٥٣)

فى عذره و حجته الى عباده. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ١١٣ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٢ ص٥٩١)

فى عزته. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٥٠)

الحكيم. اشارة الى كمال العلم. (مراح لبيد ج١ ص ١١١)

۳۵- ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱]. «۶»(آل‌عمران)

---

۱. لا عمل و لا امر الاّ و له سبحانه حکم و مصالح. (سواطع الالهام ج۱ ص ۲۷۰)

لا یعمل سبحانه عملاً من دون حکمة و علة. و ان لم تتجل - جملة من العلل - للعیون و العقول. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۲ ص ۵)

لا یعقب حکمه سبحانه بالنقض او یعارض تقدیره بالاهمال و الرفض. (لطائف الاشارات ج۱ ص ۲۲۰)

حکیم. لا یؤلب. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۵۰)

المتقن فی افعاله و صنعه. (ارشاد الاذهان فی تفسیر القرآن ص ۵۵)

المتقن فی کل ما یرید. (الفواتح الالهیة و المفاتح الغیبیة ج۱ ص ۹۸)

المتناهی فی الحکمة. (مقتنیات الدرر ج۲ ص ۱۶۲)

المنزة عن العبث. فهو سبحانه یوجد الاشیاء علی مقتضی الحکمة و من ثم خلقکم علی هذا النمط البدیع الذی لا یتصور ما هو ادق منه و احکم. (تفسیر المراغی ج۳ ص ۹۸) دقت

یحکم سبحانه تصویر الخلق علی ما یشاء. (بحر العلوم ج۱ ص ۱۹۴)

یدبّر الامر بحکمته فی ما یصور. و یخلق سبحانه بلا معقب و لا شریک. (فی ظلال القرآن ج۱ ص ۳۶۹)

یفعل سبحانه بمقتضی الحکمةالتامة. (مواهب الرحمان ج۵ ص ۲۲)

یفعل سبحانه حسب الحکمة و الصلاح. (تبیین القرآن ص ۶۱)

ما یفعل سبحانه شیئاً عبثاً بل یفعل سبحانه - ما یفعل - بالحکمة. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۳۱۲)

یدل قوله: لا اله الاّ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیم. بعد ذکر ما تقدم - من انزال الکتب الالهیة و الفرقان و الانتقام من الکافرین و تصویر الانسان فی الرحم - علی انّ جمیع ذلک دلیل علی وحدانیته.

و انّه لابدّ من استنادها الی اله واحد مدبّر حکیم. یفعل سبحانه بعزته. فلا یغلبه امر. (مواهب الرحمان ج۵ ص ۲۶)

قوله تعالی: هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ. تعلیل لما تقدم و عود الی ما بدء به الکلام من التوحید.

ای: هو المتوحد فی الالوهیة و المتفرد فی جمیع شؤون خلقه.

العزیز بقدرته و سلطانه. لا یغلب فی ارادته و قضائه.

و هو الحکیم. ای: یفعل سبحانه بمقتضی الحکمةالتامة. (مواهب الرحمان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۲۲)

٣٦- ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١]. «٦»(آل عمران)

---

١. هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. و انّما ذكر العزيز الحكيم. تحذيراً - بعد ذكر الدليل - ليعلم انّه عزيز لا يتهيا لأحد منعه من عقوبة من يريد عقابه. حكيم فى فعل العقاب و فى جميع افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ٣٩٤)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اتى بوصف العزة الدالة على عدم النظير.

و الحكمةالموجبة لتصوير الاشياء على الاتقان التام. (البحر المحيط فى التفسير ج٣ ص ٢١)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. العزيز. القاهر للاعيان الثابة.

الحكيم: الذى يظهرها بوجوده الحق و يتجلى بها حسبما تقتضيه الحكمة. (روح المعانى ج٢ ص٨٩)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: المتناهى فى القدرة و الحكمة. (تفسير روح البيان ج٢ ص ٤)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. العزيز. الذى لا يمنعه مانع عن تصوير ما يشاء فى الرحم.

الحكيم. الذى لا يصوره الاّ بصورة اقتضاها استعداده و تستعقب مصالح عائدة اليها او الى العالم. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ٢٤٧)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: الجامع للكمالات كلّها فانّها راجعة الى الكمالات فى القدرة و العلم. (التفسيرالمظهرى ج٩ ص٢٥٧)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. مذعناً لعزته راضياً بحكمته. (التفسير القرآنى للقرآن ج٢ ص ٤١٩)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: هو الذى خلق. و هو المستحق للالهية وحده لا شريک له.

و له العزة التى لا ترام و الحكمة و الاحكام. (تفسير القرآن لابن كثير ج٢ ص ٤)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اسمى العزيز الحكيم. هما معاً مظهر المنظم الحقيقي. فالقائم بالنظام ينبغى أن يتمنى بالقدرة - العزة - والعلم. اى: الحكمة. و نجد هذين الاسمين فى القرآن كلما ذكرت انظمة و تشريعات.

و العزة هى المظهر الاجتماعى للقدرة. كما أن الحكمةهى الجانب العملى من العلم. (من هدى القرآن ج٢ ص٥٠٦) د

و هو العزيز الحكيم: اشارة الى كمال قدرته عزوجل و تناهى حكمته. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٣١ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٢ ص ٦ و زبدةالتفاسير ج١ ص ٤٤٩)

و هو العزيز الحكيم: هذا القول تنزيه من الله - تعالى ذكره - نفسه أن يكون له فى ربوبيته ندّ او مثل. او أن تجوز الالوهية لغيره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ١١٣)

٣٧- شَهِدَ[١] اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[٢] وَالْمَلَائِكَةُ[٣] وَأُولُو الْعِلْمِ[٤] قَائِمًا بِالْقِسْطِ[٥] لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ«١٨» (آل عمران)

---

١. اى: علّم. (المقام الاسنى فى شرح الاسماء الحسنى للشيخ الكفعمى ﷺ ص ٤٩)

٢. قال أهلُ العلم: معناه أعلَمَ اللّٰه عزّ و جلّ. بيّن اللّٰه.

كما يقال: شهِد فلانٌ عند القاضى. إذا بيَّن و أعلَم لمن الحقُّ و على مَن هو. (معجم مقاييس اللغة ج ٣ ص ٢١)

قيل معناه: بيّن و أعلم.

كما يقال:شَهِدَ فلان عند القاضي. أي: بين و أعلم لمن الحق و على من هو. (مجمع البحرين ج ٢ ص ٥٥٢)

اى: اخبر الله تعالى - بما يقوم مقام الشهادة - على وحدانيته من عجيب صنعته و بديع حكمته.

و قيل: معنى شهد الله: قضى الله -عن ابى عبيدة-

قال الزجاج: و حقيقته: علم الله و بيّن ذلک. فانّ الشاهد هو العالم الذى يبيّن ما علمه.

و منه: شهد فلان عند القاضى. اى: بيّن ما علمه. فالله تعالى قد دلّ على توحيده بجميع ما خلق.

و بيّن انّه لا يقدر احد ان ينشىء شيئاً واحداً مما انشأ.

٣. اى: و شهدت الملائكة بما عاينت من عظيم قدرته.(مجمع البيان ج ٢ ص ٧١٦)

٤. الشهادة من الله تعالى: إخبار و بيان. و منهم: اقرار. (الفروق فى اللغة ص ١٢١)

اى: و شهد اولوا العلم بما ثبت عندهم و تبيّن من صنعه الذى لا يقدر عليه غيره

و روى عن الحسن: انّ فى الآية تقديماًو تأخيراً.

و التقدير: شهد الله انّه لا اله الا هو. قائماً بالقسط. و شهدت الملائكة أنه لا اله الا هو قائماً بالقسط

و شهد اولوا العلم انه. لا اله الا هو. قائماً بالقسط.

٥. القسط: العدل الذى قامت به السماوات و الارض. - و رواه اصحابنا ايضاً فى التفسير-

و اولوا العلم: هم علماء المومنين -عن السدى و الكلبى-

و قيل: معنى قوله قائماً بالقسط: انه يقوم باجراء الامور و تدابير الخلق و جزاء الاعمال بالعدل.

كما يقال: فلان قائم بالتدبير. اى: يجرى افعاله على الاستقامة.

و انما كرر قوله: لا اله الا هو. لانّه بيّن بالاول: انّه المستحق للتوحيد -لا يستحقه سواء-

و بالثاني: أنه القائم برزق الخلق و تدبيرهم بالعدل -لا ظلم فى فعله- (مجمع البيان ج ٢ ص ٧١٦)

٣٨- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[١] وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ[٢] قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٣].

«١٨» (آل عمران)

---

١. اى: بيّن وحدانيته بنصب الدلائل الدالة عليها. او شهد به لنفسه. (تفسير كنز الدقائق ج ٣ ص ٥٤)

بيَّنَ سبحانه وحدانيَّتَهُ بنصبِ الدَّلائلِ الدَّالَّةِ عليها و إنزالِ الآياتِ النّاطقةِ بها. (الطراز الاول ج٦ ص١٥)

٢. الملائكَةُ بالإقرارِ بها. و أولو العِلمِ بالإيمانِ بها و الاحتجاجِ عليها.

أَو أَخْبَرَ كلٌّ منهم بوحدانيَّتِهِ إخباراً مقروناً بالعِلم. (الطراز الاول ج ٦ ص ١٥)

بالاقرار او شهدوا كما شهد. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٤)

شهادة اللّه تعالى بوحدانيّته. هي إيجاد ما يدلّ على وحدانيّته في العالم. و في نفوسنا.

كما قال الشاعر: ففي كلّ شيء له آية تدلّ على أنه واحد

قال بعض الحكماء: إنّ اللّه تعالى لمّا شهد لنفسه كان شهادته أن أنطق كلّ شيء كما نطق بالشّهادة له.

و شهادة الملائكة بذلك هو إظهارهم أفعالاً يؤمرون بها.

و هي المدلول عليها بقوله:فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً

و شهادة أولي العلم: اطّلاعهم على تلك الحكم و إقرارهم بذلك

و هذه الشّهادة تختصّ بأهل العلم فأمّا الجهّال فمبعدون منها. (مفردات الفاظ القرآن ص ٣٤٣).

قال أَبو عبيدة: معنى شَهِدَ اللَّهُ: قضى الله أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ.

و حقيقته: عَلِمَ اللهُ و بَيَّنَ اللهُ. لأَنّ الشاهد هو العالم الذي يبيّن ما علمه.

فالله قد دلّ على توحيده بجميع ما خَلَق. فبيَّن أَنه لا يقدر أَحد أَن يُنْشِئَ شيئاً واحداً مما أَنشأَ.

و شَهِدَتِ الملائكةُ لِما عاينت من عظيم قدرته.

و شَهِدَ أُولو العلم بما ثبت عندهم و تَبَيَّنَ من خلقه الذي لا يقدر عليه غيره.

و قال أَبو العباس: شَهِدَ اللَّهُ : بيَّن الله و أَظهر.

و شَهِدَ الشاهِدُ -عند الحاكم- أَي: بين ما يعلمه و أَظهره. (لسان العرب ج ٣ ص ٢٣٩)

٣. قدّم العزيز لتقدم العلم بـ قدرته* على العلم بحكمته.

و رفعهما على البدل من الضمير او الصفة لفاعل شهد. (مرآة العقول ج١٢ ص ٣١٦ و تفسير كنزالدقائق ج٣ ص ٥٥ و التفسير المظهرى ج٢ ص٢٤ و زبدة التفاسير ج١ ص٤٦١) * فى تفسير كنز الدقائق هكذا: بالقدرة.

۳۹- شَهِدَ اللَّهُ[1] أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[2] وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[3] الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. «۱۸» (آل عمران)

---

۱. حقيقة الشهادة: الاخبار بالشيء عن مشاهدة. او ما يقوم مقام الشهادة من الدلالات الواضحة و الحجج اللائحة على وحدانيته من عجيب خلقه و لطيف حكمته في ما خلق.

قال ابو عبيدة: معنى شهد الله: قضى الله. (التبيان في تفسير القرآن ج۲ ص ٤١٦)

۲. يعني: بيّن وحدانيته لقوم بظهوره في كل شيء. و تعرّفه ذاته في كل نور و فيء.

و لقوم بنصب الدلائل الدالة عليها.

و لقوم بانزال الآيات الناطقة بها. (الاصفى في تفسير القرآن ج۱ ص ۱٤۲ و تفسير الصافي ج۱ ص ۳۲۲)

بالاقرار ذاتاً لقوم. و فعلاً لقوم. و قولاً لقوم. (الاصفى في تفسير القرآن ج۱ ص ۱٤۲ و تفسير الصافي ج۱ ص ۳۲۲)

بالايمان و العيان و البيان شبه الظهور. و الاظهار في الانكشاف. و الكشف بشهادة الشاهد. (الاصفى في تفسير القرآن ج۱ ص ۱٤۲ و تفسير الصافي ج۱ ص ۳۲۲)

سَأَلَ المُنْذِرِيّ أحمدَ بنَ يحيى عن معناه؟

فقال: أي: عَلِمَ اللّه.

و كذا كلُّ ما كانَ شَهِدَ اللّهُ - في الكتاب - أَو قالَ اللّهُ

يكون معناه: عَلِمَ اللّه أو كَتَبَ اللّه. - قاله ابن الأعرابي-

و قال ابن الأَنباريّ: معناه بَيَّن اللّه أَن لا إله إِلّا هُوَ.

و قال أَبو عبيدة: معنى شَهِدَ اللّهُ: قَضَى اللّه.

و حقيقَتُه: عَلِمَ اللّه و بَيَّنَ اللّه لأَنَّ الشاهِدَ هو العالِمُ الّذِي يُبَيِّنُ ما عَلِمَه.

فاللّه قد دَلَّ على تَوحيدِهِ بجميع ما خَلَقَ فَبَيَّن أنه لا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَن يُنْشِئَ شيئاً واحداً مِمَّا أَنشأَ.

و شَهِدَت المَلَائِكَةُ لما عايَنَتْ من عَظِيمِ قُدْرَتِه

و شَهِد أُولو العِلْمِ بما ثَبت عِنْدَهم وَ تَبيَّن مِن خَلْقِه الّذِي لا يَقْدِرُ عليه غيرُه.

وقال أَبو العَبَّاسِ:شَهِدَ اللّهُ: بَيَّن اللّه و أَظْهَرَ.

و شَهِدَ الشاهِدُ عند الحاكِمِ. أَي: بَيَّن ما يَعْلَمْه و أَظْهَرَه. (تاج العروس ج۵ ص٤۸)

۳. تأكيد و تمهيد لقوله: العزيز الحكيم. (الاصفى في تفسير القرآن ج۱ ص ۱٤۲ و تفسير الصافي ج۲ ص ۳۲۲)

٤٠- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ[١] قَائِمًا بِالْقِسْطِ[٢] لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ[٣] الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
«١٨» (آل عمران)

---

١. هم الائمة عليهم السلام بالاحتجاج عليه او شهدوا كما شهد. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٤)

هم المؤمنون (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ٤١٦)

من الانبياء عليهم السلام و المؤمنين - بالاعتقاد و اللفظ - (تفسير الجلالين ص ٥٥)

٢. اى: بالعدل. (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ٤١٦)

اى: بالعدالة. هو عادل فى خلقه و فى تشريعه. (تبيين القرآن ص ٦٣)

القسط هو العدل. (تفسير الصافى ج١ ص ٣٢٢)

قائماً بالقسط. اى: مقيماً للعدل. (الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ١٤٢)

مقيماً للعدل فيما يقيم للعباد من الآجال و الارزاق.

و فيما يأمر به عباده من الانصاف و العمل على السوية فيما بينهم. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ١٤٦)

مقيماً للعدل فى حكمه و قضائه. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٤)

يأتى القسط بمعنى الجور ايضاً.

قال الله تعالى: و امّا القاسطون فكانوا لجهنّم حطباً *.

فهو من الاضداد.

ولو جعلنا القسط بمعنى مطلق الميل لم يكن من الاضداد و لا من المشترك اللفظى.

و حينئذ فإن كان الى الحق فـ هو العدل و الانصاف.

و ان كان الى الباطل فـ هو الجور و الاعتساف. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٤٦٨) * الجن: ١٥

٣. كرّر. لأن الاولى حلّت محلّ الدعوى و الشهادة. و الثانية حلّت (فى)* محل الحكم. (الموسوعة القرآنية ج٩ ص٢١٣ و الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٣ ص ٣٤) * ما بين القوسين لم يذكر فى الموسوعةالقرآنية

قال الامام الصادق عليه السلام : الاولى وصف و توحيد. و الثانية رسم و تعليم. (فتح القدير ج١ ص٣٧٤)

قال الامام الصادق عليه السلام : الاولى وصف و توحيد. و الثانية رسم و تعلّم.

يعنى: قولوا: لا اله الاّ هو العزيز الحكيم. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٣ ص ٣٤)

۴۱- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱].

«۱۸» (آل عمران)

---

۱. قال رسول الله ﷺ :... إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ نَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ:مَرْحَباً بِكَ يَا عَبْدِي.

أَ تَدْرِي أَيَّةَ مَنْزِلَةٍ تَطْلُبُ؟ وَ أَيَّةَ دَرَجَةٍ؟!

تَرُومُ مُضَاهَاةَ* مَلَائِكَتِي الْمُقَرَّبِينَ لِتَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً. لَأُبَلِّغَنَّكَ مُرَادَكَ. وَلَأُوصِلَنَّكَ بِحَاجَتِكَ.

قِيلَ لِـ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام مَا مَعْنَى مُضَاهَاةِ مَلَائِكَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الْمُقَرَّبِينَ لِيَكُونَ لَهُمْ قَرِيناً؟

قَالَ عليه السلام : أَ مَا سَمِعْتَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ؟

فَابْتَدَأَ بِنَفْسِهِ وَ ثَنَّى بِمَلَائِكَتِهِ وَ ثَلَّثَ بِأُولِي الْعِلْمِ الَّذِينَ هُمْ قُرَنَاءُ مَلَائِكَتِهِ

أَوَّلُهُمْ وَ سَيِّدُهُمْ: مُحَمَّدٌ ﷺ . وَ ثَانِيهِمْ: عَلِيٌّ عليه السلام. وَ ثَالِثُهُمْ: أَقْرَبُ أَهْلِهِ إِلَيْهِ وَ أَحَقُّهُمْ بِمَرْتَبَتِهِ بَعْدَهُ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : ثُمَّ أَنْتُمْ -مَعَاشِرَ الشِّيعَةِ- الْعُلَمَاءُ لِعِلْمِنَا. تَالُونَ لَنَا.

مَقْرُونُونَ بِنَا وَبِمَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقَرَّبِينَ. شُهَدَاءُ لِلَّهِ بِتَوْحِيدِهِ وَ عَدْلِهِ وَ كَرَمِهِ وَ جُودِهِ.

قَاطِعُونَ لِمَعَاذِيرِ الْمُعَانِدِينَ مِنْ عَبِيدِهِ وَ إِمَائِهِ.

فَنِعْمَ الرَّأْيُ لِأَنْفُسِكُمْ رَأَيْتُمْ. وَ نِعْمَ الْحَظُّ الْجَزِيلُ اخْتَرْتُمْ.

وَ بِأَشْرَفِ السَّعَادَةِ سَعِدْتُمْ حِينَ بِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ عليهم السلام قُرِنْتُمْ.

وَ عُدُولُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ شَاهِرِينَ بِتَوْحِيدِهِ وَ تَمْجِيدِهِ جُعِلْتُمْ

وَ هَنِيئاً لَكُمْ.

إِنَّ مُحَمَّداً لَسَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ

وَ إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ خَيْرُ آلِ النَّبِيِّينَ

وَ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ لِأَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلِيٍّ عليه السلام وَالْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا أَفْضَلُ صَحَابَةِ الْمُرْسَلِينَ

وَ إِنَّ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ الْمُوَالِينَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ وَ عَلِيٍّ عليه السلام - الْمُتَبَرِّءِينَ مِنْ أَعْدَائِهِمَا - أَفْضَلُ أُمَمِ الْمُرْسَلِينَ.

وَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلًا إِلَّا بِهَذَا الِاعْتِقَادِ

وَ لَا يَغْفِرُ لَهُ ذَنْباً وَ لَا يَقْبَلُ لَهُ حَسَنَةً وَ لَا يَرْفَعُ لَهُ دَرَجَةً إِلَّا بِهِ. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص۶۲۵) (راجع: بحارالانوار ج ۱ ص ۱۸۰)

* اى: شاكله و شابهه.

٤٢- شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] .

«١٨» (آل عمران)

---

١. عن جابر قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ. وَالْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ؟

قال أبو جعفر عليه السلام: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ.

فإنّ الله تبارك و تعالى يشهد بها لنفسه.

و هو كما قال.

فأمّا قوله: وَ الْمَلائِكَةُ.

فإنّه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم

و صدّقوا و شهدوا كما شهد لنفسه.

و أمّا قوله: وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ.

فإنّ أولي العلم:الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و هم قيام بالقسط.

و القسط: هو العدل في الظاهر.

و العدل في الباطن: أمير المؤمنين عليه السلام. (تفسير العياشى رحمه الله ج ١ ص ٢٩٥)

عن مرزبان القمي قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قول الله عزوجل:

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ؟

قال عليه السلام: هو الإمام. (تفسير العياشى رحمه الله ج ١ ص ٢٩٦)

٤٣- ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱]. «۱۸» (آل عمران)

---

۱. الحاكم. عدل من صيغة الحاكم الى الحكيم لأجل المبالغة و لمناسبة العزيز.

و معنى المبالغة تكرار حكمه بالنسبةالى الشرائع. أنّ الدين عنده هو الاسلام.اذ حكم سبحانه فى كل شريعة بذلک. (البحر المحيط فى التفسير ج۳ ص ٦۹)

الخبير سبحانه بالأمور. (من هدى القرآن ج۱ ص ٥۲۹)

فى اعماله. (آلاء الرحمان ج۱ ص ۲٦٥)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۲٦۷)

فى تدبيره. فلا يدخله خلل. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۳ ص ۱٤۱ و التفسير الوسيط ج۲ ص ٥٦)

فى تصرفاته و افعاله و احكامه. (بيان المعانى ج٥ ص ۳۲٦)

فى جميع افعاله. (لباب التأويل ج۱ ص ۲۳٤)

فى صنعه (تفسير الجلالين ص ٥٥ و التفسير المظهرى ج۱ ص ۲٤ و التفسير المنير ج۳ ص ۱۷۷)

لا يخلّ سبحانه بالعدل. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۲۲۹)

لا يصدر عنه سبحانه شىء الاّ على وفق الاستقامة. (محاسن التأويل ج۲ ص ۲۹٥)

المتقن للأمور حين احكمها - من غير أن يبرز وجه حكمته -

و هو سبحانه المتصرف طبق مشيئته - من غير استشارة احد - لأنّ تعالى يعلم حقائق الاشياء بعناوينها و كنهها. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ۱۱)

المتقن فى تربيتها و تدبيرها*. (الفواتح الالهيه و المفاتح الغيبية ج۱ ص ۱۰۱) * اى: الكائنات.

المحكم لأمره و حكمه. او لأُموره حكم و مصالح لا امد لها. (سواطع الالهام ج۱ ص ۲۷٦)

يحكم سبحانه ما يريد على جميع خلقه. لا معقب لحكمه لغلبته عليهم. (تفسير روح البيان ج۲ ص ۱۲)

يدبر بحكمته كل شىء فيعطيه ما يليق به باعتبار التفضل. (تفسير ابو عبدالله محمد ج۱ ص ۹۹)

يدبّر سبحانه كل شىء فيعطيه من مراتب التوحيد ما يطيق. (روح المعانى ج۲ ص ۱۱٥)

يضع سبحانه الاشياء فى مواضعها و يعطى لكل واحد منها موقعها و دورها فى حركة النظام الكوني كلّه. (تفسير من وحى القرآن ج٥ ص ۲۷٥)

يعمل سبحانه - فى ما يعمل - بمقتضى الحكمة و المصلحة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ۲٦)

يفعل سبحانه كل شىء عن حكمة و علم. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۱ ص ۳۲۳)

۴۴-... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1]. «۱۸» (آل عمران)

---

۱. قوله تعالى: هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. تقرير للوحدانية و العدل (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۱ ص ۳۰۴)
قوله: هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. يؤكد حقيقة وحدة الالوهية مرة اخرى فى الآيةالواحدة مصحوبة بصفة العزة و صفة الحكمة.
و القدرة و الحكمة لازمتان كلتاهما للقوامة بالقسط.
فالقسط يقوم على وضع الامور فى مواضعها مع القدرة على انفاذها. (فى ظلال القرآن ج۱ ص ۳۷۹)
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. فالعزة فى الملک تلائم الوحدانية.
و الحكمة فى الصنع تلائم القيام بالقسط. (مراح لبيد ج۱ ص۱۱۶)
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . صفتان مقرتان لما وصف به ذاته من الوحدانية و العدل.
يعنى: انّه العزيز الذى لا يتألبه الى آخر.
الحكيم الذى لا يعدل* عن العدل فى افعاله. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ص ۳۴۴) *اى: لايتجاوز
جملة: لا اله الا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. شرحت بتكررها مفاد ما سبقها بأن الله تعالى مع عزته لإتساع قدرته - و حقارة كل شىء بالنسبة اليه ـ حكيم فى افعاله و اقواله.
و الحكيم لا يكون الاّ عادلاً. لأنّ الحكمة معناها وضع الشىء فى موضعه اللائق به. (التفسير لكتاب الله المنير ج۲ ص۲۰)
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: من كان فى كمال القدرة و العلم و الحكمةالبالغة يقتضى ان يكون واحد فى ذاته و فى معبوديته و فى تشريع القوانين.
و انّ العدالة تقتضى ان يكون قهاراً عزيزاً عليماً حكيماً.
فـ هو تعالى حقيق بالوحدانية لانّه المتفرد بالعزة. و انّما سواه تحت سلطته و قهاريته.
و هو المتفرد فى حكمته. عالم بأسرار خلقه. المطلع على المصالح.
و لا تنقضى حكمه و لا يردّ امره. (مواهب الرحمان ج۵ ص ۱۴۰)
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . الذى لا مغالب له و لا يخلّ بالعدل. و هما مقرران للوحدانية و العدل. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبرﷺ ص ۸۷)
هو العزيز الحكيم. الذى قدّر كل شىء على اساس الحكمة التى تضع كل شىء فى موضعه و تقوده الى هداه. (تفسير من وحى القرآن ج۵ ص ۲۰۸)

٤٥-... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.[١] «١٨» (آل عمران)

---

١. هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

تضمنت الآية توحيده و عدله و عزته و حكمته. (تفسير القرآن لابن القيم ص ١٨٧)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

إنّ العزّة اشارة الى كمال القدرة.

و الحكمة ايماء الى كمال العلم.

و القدرة لا تتم الاّ بالتفرد و الاستقلال و العدالة و لا تكمل الاّ بالاطلاع على المصالح و الاحوال.

و من كان كذلک فلا يغلبه احد على ما قام به من سنن القسط.

و لا يخرج من الخليقة شيء عن حكمته البالغة. (تفسير المراغی ج٣ ص ١١٩)

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

العزيز اشارة الى كمال القدرة.

و الحكيم. اشارة الى كمال العلم.

و لا تتمّ القدرة الاّ بالتفردّ والاستقلال و لا العدالة الاّ بالاطلاع على المصالح و الاحوال. (تفسير غرائب القرآن ج٢ ص ١٢٨)

موضع قوله: - لاٰ إِلٰهَ إِلاّٰ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ - موضع الثناء عليه تعالى لإستيفاء حق تعظيمه

و لذا تمم بالاسمين: العزيز الحكيم.

و لو كان فی محل النتيجه من الشهاده لكان حق الكلام أن يتمم بوصفی الوحدة و القيام بالقسط.

فهو تعالى حقيق بالتوحيد إذا ذكرت الشهاده المذكوره على وحدانيته لأنه المتفرد بالعزه التی يمنع جانبه أن يستذل بوجود شريک له فی مقام الألوهيه

و المتوحد بالحكمة التی تمنع غيره أن ينقض أمره فی خلقه أو ينفذ فی خلال تدبيره و ما نظمه من أمر العالم فيفسد عليه ما أراده.

و قد تبين بما مر من البيان وجه تكرار كلمه التوحيد فی الآيه و كذا وجه تتميمها بالاسمين:العزيز الحكيم.

و الله العالم. (الميزان فی تفسير القرآن ج٣ ص ١١٧)

٤٦- ...وَمَا مِنْ[١] إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[٢]. «٦٢» (آل عمران)

---

١. أتى بمن الزائدة -للاستغراق- تأكيداً للردّ على النصارى في تثليثهم. (تفسير الصافی ج ١ ص ٣٤٥)

٢. البالغ فی الحكمة. الذی لا ربّ غيره. (بيان المعانی ج٥ ص ٣٥١)

بما يقتضی الصلاح. (مقتنيات الدرر ج٢ ص ٢١٣)

حكماً و اسراراً. (سواطع الالهام ج١ ص ٢٩٩)

ذو الحكمة. (الجامع لاحكام القرآن ج٤ ص ١٠٥)

ذو الحكمة التی لا يساويه فيها احد. (تفسير المراغی ج٣ ص ١٧٦)

ذو الحكمةالذی لا يساويه احد فی صنعه. (التفسير المنير ج٣ ص ٢٤٦)

ذو الحكمة البالغة. (ارشاد الاذهان الی تفسير القرآن ص ٦٣)

ذو الحكمةالبالغة الذی لا يشاركه احد فی الالهية و الاولهية. (الجديد فی تفسير القرآن ج٢ ص ٧٦)

العالم بجميع المعلومات و بجميع عواقب الامور. (مراح لبيد ج١ ص ١٣٠)

فی افعاله. (تقريب القرآن الی الاذهان ج١ ص ٣٥٠)

فی افعاله و تقديره و تدبيره فی خلقه. فليس احد يضاهيه فی عزته و حكمته. و لا يساويه فی الوهيته. و جميع ما سواه مخلوق و مربوب له. (مواهب الرحمان فی تفسير القرآن ج٦ ص ١٣)

فی الاقوال و الافعال و التقدير و التدبير. (مجمع البيان ج ٢ ص ٧٦٥ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ج٧٧

فی الهيته و تقديره و تدبيره و كل ما سواه ذليل فی مخلوقيته و حاجته. (آلاء الرحمان ج١ ص ٢٩٥)

فی امره. (بحرالعلوم ج١ ص ٢٢١ و تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٢٨١)

فی تدبيره. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج١ ص ٢٥٥ و دقائق الاتأويل و حقائق التنزيل ص ٤٧)

فی تدبيره. لا يدخل ما دبّره سبحانه وهن و لا يلحقه خلل. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج٣ ص ٢١٠)

فی صنعه (تفسير الجلالين ص ٦١)

فی صنعه. فلا احد يساويه فی قدرته التامة و لا فی حكمته البالغة. (البحر المديد ج١ ص ٣٦٤)

فی عزته. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٥٨)

فی علمه و عمله. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ٢٧١)

فی كل ما يخلقه و يدبره. (التفسير الوسيط ج٢ ص ١٣١)

لا يجهل سبحانه و لا يهمل. (الميزان فی تفسير القرآن ج٣ ص ٢٢٨)

٤٧- ... وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١]. «٦٢» (آل عمران)

---

١. المتقن فی صنعه. العليم بما فعله. (مواهب الرحمان ج ٦ ص ٢٢)

المتقن فی ما صنع.

او المحيط بالمعلومات. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج٢ ص ١٨٣)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٤٢)

يوقع سبحانه الاشياء فی مواقعها علی وفق واقعها. (التفسير لكتاب الله المنير ج٢ ص ٥٨)

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. يعنی: انّه تعالی لا يساويه احد فی العزة و القدرة التامة و الحكمةالبالغة. فكيف يشاركه فی الالوهية؟! (التفسير المظهری ج١ ص ٦٣)

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ای: لا احد - سواه - يساويه في القدرة التامة و الحكمة البالغة ليشاركه في الألوهية. (تفسير الصافی ج١ ص ٣٤٥ و الاصفی فی تفسير القرآن ج١ ص ١٥٤ و انوار التنزيل ج٢ ص ٢١ و زبدة التفاسير ج١ ص ٥٠٢ و الجوهر الثمين ج١ ص ٣٣٠ و تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ١٢٤)

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. ای:المتفرد فی القدرة الكاملة و الحكمة البالغة فلا يشارک فی الالهية. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٢٤٣)

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اشارة الی وصفي الالهية. و هما: القدرة الناشئة عن الغلبة. فلا يمتنع عليه شیء. و العلم المعبر عنه بالحكمة فيما صنع سبحانه و الاتقان لما اخترع. فلا يخفی عنه سبحانه شیء. (البحر المحيط فی التفسير ج٣ ص ١٩٢)

وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيم. ای: الذی تنطلق عزته من قوته و قدرته فلا يملک احد أن ينقص منها و تتحرک حكمته من علمه فلا يعزب عنه شیء.

و قد تحدث الله سبحانه عن عزته و حكمته هنا للتدليل علی أنّ الاله لابدّ من أن يكون. العزيز فی كل مواقع العزة. فلا يملک احد القوة معه او فوقه و لابدّ من أن يكون الحكيم لينطلق خلقه فی السنة الالهية التی تعطی كل موجود حاجته و تضع كل شیء موضعه. لينتظم الوجود كله بكل موجوداته فی النظام. الكوني الذی تتكامل فيه الاشياء. فلا ينحرف بعضها عن الخط بحيث يؤدی الی اختلال الخلق كله. (تفسير من وحی القرآن ج ٦ ص ٧٣)

٤٨- ... وَمَا النَّصْرُ[١] إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[٢] «١٢٦» (آل عمران)

---

١. اى: و ما المعونة. (مجمع البيان ج٢ ص ٨٢٩)

٢. باعطاء النصر و الظفر لمن نريد - لا لمن يريد نحن - حسبما هو كائن فى علمه. (بيان المعانى ج٥ ص ٣٩٥)

الذى ستر قهره و نصرته - بصور الملائكة - بحكمته. (تفسير ابو عبدالله محمد ج١ ص ١٢٢)

الذى ستر نصره - بصور الملائكة - لحكمته. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٢ ص ٢٦٩)

فى اعماله و نصره و تطييب قلوب المؤمنين. (آلاء الرحمان ج١ ص ٣٤٠)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٢٩٩)   فى اموره. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٣٩١)

فى تدبيره. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ١٧١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٨٨)

فى تدبيره للخلق. (مجمع البيان ج٢ ص ٨٢٩)

فى تدبيره لكم - ايها المؤمنون - على اعدائكم من اهل الكفر. و غير ذلك من اموره. (جامع البيان ج٤ ص٥٥)

فى تدبيره للعالمين. (التبيان فى تفسير القرآن ج٢ ص ٥٨٣)

فى تدبيره للمؤمنين و للعالمين. (مجمع البيان ج ٢ ص ٨٢٩)

فى كافة تصرفاته. (التفسير لكتاب الله المنير ج٢ ص ١١٤)

فى النصر و الخذلان بحسب المصلحة (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٩٩)

لا ينصر و لا يخذل الاّ لحكم و مصالح عائدة اليكم. (تفسير بيان السعادة ج١ ص ٢٩٧)

المتقن فى فعله على ابلغ الوجوه و اتم النظام. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج ١ ص ١٢٥)

الممد المسعد لأهل وداده كما هو صلاح حكمه و مصالحه. و ما اسعد الاّ اهله. (سواطع الالهام ج١ ص٣٣٠)

يجرى سبحانه قدره وفق حكمته. (فى ظلال القرآن ج١ ص ٤٧١)

يدبّر سبحانه الامور على خير السنن و اقوم الوسائل. فيهدى لاسباب النصر - الظاهرة و الباطنة - من يشاء. و يصرفهنّ عمّن يشاء. (تفسير المراغى ج٤ ص ٥٨)

يعطى سبحانه النصر و يمنعه بحسب ما يراه من المصلحة. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٢٠٢)

يعطى سبحانه النصر و يمنعه بحسب ما يراه من المصلحةو الحكمة. (زبدة التفاسير ج١ ص ٥٥٧)

يعطى سبحانه النصر و يمنعه لما يرى من المصلحة. (الكشاف ج١ ص ٤١٢ و الموسوعة القرآنية ج٩ ص ٢٥٧)

يفعل سبحانه حسبما يقتضى الحكمة. (مقتنيات الدرر ج٢ ص ٢٦٧)

يفعل سبحانه- ما يفعل - حسبما تقتضيه حكمته الباهرة. (محاسن التأويل ج٢ ص ٤٠٨)

٤٩- ... وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ[١] «١٢٦» (آل عمران)

---

١. يفعل سبحانه - كل ما يريد فعله - حسبما تقتضيه ارادته. (التفسير الوسيط ج٢ ص ٢٥٤)

يفعل سبحانه - كل ما يفعل - حسبما تقتضيه الحكمة و المصلحة. (تفسير روح البيان ج٢ ص ٩١)

ينصر و يخذل بحسب المصلحة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٢٦٥ و الجوهرالثمين ج١ ص ٣٧١)

ينصر و يخذل على مقتضى الحكمة و المصلحة. (تفسير الصافى ج١ ص ٣٧٨ و تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٢١٦)

ينصر و يخذل على مقتضى الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ١٣٨ و الاصفى ج١ ص ١٧١)

ينصر او يخذل - بوسط و بغير وسط* - على مقتضى الحكمة تفضلاً من غير أن يجب عليه شيء. (التفسير المظهرى ج٢ ص ١٣٤) اى: الواسطة.

ينصر و يخذل - بوسط و بغير وسط - على مقتضى الحكمة و المصلحة. (انوار التنزيل ج٢ ص ٣٧)

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. يعنى: فاستعينوا به و توكلوا عليه. لأنّ العز و هو كمال القدرة و القوة. و الحكم و هو كمال العلم فلا تخفى عليه مصالح عباده. (لباب التأويل ج١ ص ٢٩٤)

فى ذكر العزيز الحكيم بيان لعلة انحصار النصر فيه تبارك و تعالى. لأنّ من كان عزيز و قوياً منيعاً - بكل معنى الكلمة - و عالماً حكيماً بدقائق الامور ينحصر النصر فيه لا محالة. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٦ ص٢٩٥)

العزيز اى: القوى الغالب بقهره.

الحكيم. الذى ستر قهره و نصرته - بصور الملائكة - بحكمته. (تفسيرعبدالله بن محمد ج١ ص ١٢٢)

ذكر وصف العزة هو الوصف الدال على الغلبة. و وصف الحكمة . و هو الوصف الدال على وضع الاشياء مواضعها. من نصر و خذلان و غير ذلک. (البحر المحيط ج٣ ص٣٣٧)

الحكيم اشارة الى كمال علمه سبحانه. فلا يخفى عليه سبحانه حاجات العباد و لا يعجز عن اجابةالدعوات. (مفاتيح الغيب ج٨ ص ٣٥٤)

الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ. فهو سبحانه عزيز. قادر و يستخدم قدرته. و هو سبحانه حكيم لا ينصر من ينصر عبثاً. و بدون أن يوفر هو - اولاً - مؤهلات النصر فى ذاته. (من هدى القرآن ج١ ص ٦٥٠)

اى: انّ النصر من عند الله تعالى. فأستعينوا به و توكلوا عليه فإنّ العز والحكم له. (معالم التنزيل ج١ ص ٥٠٣)

إنّ العزّ من ثمرات النصر و التدبير الحسن من ثمرات الحكمة. (البحر المحيط ج٣ ص ٣٤٢)

حيث اقتضت عزة الله و حكمته أن ينصر المؤمنين فى معركة بدر. هذا النصر الذى كان منحة من الله كتبها بايدى المؤمنين. ولولا فضل العزيز الحكيم. لما نال المسلمون ما نالوا من اعدائهم. (التفسير القرآنى ج٢ ص ٥٧٩)

سورة النساء

۵۰- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً[1] حَكِيماً[2]. «١١» (النساء)

---

١. قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. اى: انّ الله تعالى المحيط بعلمه بجميع مصالحكم. و لحكمته المتعالية البالغة التى يضع الاشياء بها فى مواضعها. فإنّه شرع لكم تلك الاحكام و الوصايا* وفق الحكمة التامة والمصالح العامة. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ۷ ص ۳۳۰)

* فى قوله تعالى: يوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً.

٢. بما فرض و قدّر. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ٤٧٤)

بنصب الاحكام. (معالم التنزيل ج۱ ص ۵۸۰)

حكم قسمة. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج۳ ص ۸۸٤ نقله عن سعيد بن جبير)

اى: لم يزل ذا حكمة فى تدبيره. و هو كذلک فيما يقسم لبعضكم من ميراث بعض و فيما يقضى بينكم من الاحكام. لا يدخل حكمه خلل و لا زلل لأنّه قضاء من لا يخفى عليه مواضع المصلحةفى البدء و العاقبة. (جامع البيان ج٤ ص ۱۹۱)

راصد لحكم السهام*. و محكماً لأمورها. (سواطع الالهام ج۲ ص ١٤) * اى : سهام الارث.

فى امره. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج۳ ص ۸۸٤ نقله عن ابى العالية)

فى تقديره و تدبيره و تشريعه. (البحر المحيط ج۳ ص ۵۹۱)

فى ضبطها و ترتيبها*. (الفواتح الالهية ج۱ ص ١٤٤) * اى: حوائج عباده.

فى علمه. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۷۸)

فى كل شىء. (آلاء الرحمان فى تفسير القرآن ج۲ ص ۲۷)

فى كل ما فرض سبحانه و قسم من المواريث و غيرها. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۱ ص ٤٨٤ و الموسوعة القرآنيةج ۹ ص ۲۹۳ و مسالک الافهام الى آيات الاحكام ج٤ ص ۱۷٤)

٥١- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١] . «١١» (النساء)

---

١. فی کل ما قضی سبحانه و قدر. (محاسن التأویل ج٣ ص ٤٢ و مراح لبید ج١ ص ١٨٦)

فی کل ما قضی سبحانه و قدر و دبّر. (تفسیر روح البیان ج٢ ص ١٧٣)

فی ما دبّره لهم*. (تفسیر الجلالین ص ٨٢) * ای: لخلقه.

فی ما دبره لکم. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ٨٤)

فی ما فرض سبحانه من المواریث و غیرها. (تفسیر جوامع الجامع ج١ ص ٤٢١)

فی ما فرض. (الجوهر الثمین ج٢ ص ١٨ و زاد المسیر ج١ ص ٣٨٠ و البحر المحیط فی التفسیر ج٣ ص ٥٤٤ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج١ ص ٣٠٠ و زبدة التفاسیر ج٢ ص ٢٤)

فی ما فرض و حکم و قسم. (بیان المعانی ج٥ ص ٥٢٦)

فی ما قدر من الفرائض و فرض من الاحکام. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج١ ص ٣٥٠)

فی ما قضی و قدر سبحانه (تفسیر الصافی ج١ ص ٤٢٧ و کنز الدقائق ج٣ ص ٣٥٠ و انوار التنزیل ج٢ ص ٦٣)

فی ما قضی و قدر سبحانه من شؤون و تشریعات. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج٣ ص ٧١)

فی ما یحکم سبحانه به علیکم. (مجمع البیان ج٣ ص ٢٦)

فی ما یحکم سبحانه به علیکم فی هذه الاموال. (الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ١٠٥)

فی ما یحکم سبحانه به علیکم فی الاموال و غیره. (مقتنیات الدرر ج٣ ص ٥٨)

فی ما یفعل سبحانه و یقدر. (تقریب القرآن الی الاذهان ج١ ص ٤٩٢)

فی ما یقدره تدبیره. (مجمع البیان ج٣ ص ٢٦ - قاله الحسن -)

فی ما یقدره و یمضیه. (فتح القدیر ص ٤٩٩)

مدبراً احسن تدبیر حیث وضع سبحانه و هذه الامور فی مواضعها و مواردها. (الجدید فی تفسیرالقرآن المجید ج٢ص ٢٦٤)

یضع سبحانه الاشیاء مواضعها. (التبیین القرآن ص ٨٩)

تشیر هذه الآیة الی أنّ تقدیر المواریث و اسرارها لا تصاحب بالعقول و انّما یدرکها خالق الانسان.

و هو سبحانه وحده یعلم ما یضره و ینفعه.

و هذه الآیة تصلح للاستدلال علی أنّ الاحکام الالهیة شرعت لمصلحة الانسان و سعادته و هنائه.

و من هذا نستدل علی ایمان الانسان بصالح اعماله. و علی فسقه و الحاده و بضرره و فساده. (تفسیر الکاشف ج٢ ص ٢٦٥)

۵۲- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[1]. «۱۱» (النساء)

---

۱. إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: عليماً بقسمة المواريث.

حكيماً. حكم بقسمتها و بيّنها لأهله. (نيل المرام من تفسير الآيات الاحكام ص ۱۳۸)

ای: عليماً بالمواريث. حكيماً: حكم قسمتها و بيّنها لأهلها. (بحر العلوم ج۱ ص ۲۸۶)

ای: كان سبحانه عليماً بالاشياء قبل خلقها.

حكيماً فيما يقدر تدبيره منها. (زاد المسير فی علم التفسير ج۱ ص ۳۸۰)

قال الحسن: كان الله سبحانه عليماً بالاشياء قبل حدوثها.

حكيماً فی ما يقدر و يدبره منها. (التبيان فی تفسير القرآن ج۳ ص ۱۳۳)

قال الحسن: كان سبحانه عليماً بالاشياء قبل خلقها.

حكيماً فی ما يقدر تدبيره منها. (مجمع البيان ج۳ ص ۲۶)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. فلا ينبغی للجاهل العاجز أن يخالفه و يغير امره سبحانه. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص۵)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: انّه تعالی لعلمه بشؤنكم و لحكمته العظيمة لا يشرع لكم الاّ ما فيه المنفعةلكم.

اذ لا تخفی عليه سبحانه خافية من وجوه المصالح و المنافع. الاّ أنّه منزّه عن الغرض و الهوی اللذين من شأنهما أن يمنعا من وضع الشیء فی غير موضعه. و من اعطاء الحق لمن يستحقه. (تفسير المراغی ج٤ ص ۱۹۹-۲۰۰)

٥٣- إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيهِم وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[١]. «١٧» (النساء)

---

١. حاكماً عادلاً. (سواطع الالهام ج٢ ص ١٧)

فی ترک معاقبة التائب. اذ الحکمة هی وضع الشیء فی محله. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج١ص ٤٨٠)

فی صنعه.

و الحکیم لا یعاقب التائب. (تفسیر روح البیان ج٢ ص ١٧٨)

فی صنعه بهم*. (تفسیر الجلالین ص ٨٣) * ای: بخلقه.

فی عذره و حجته الی عباده. (تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج٣ ص ٩٠٠)

فی قبول التوبة. (آلاء الرحمان ج١ ص ٣٠٩ و تفسیر آیات الاحکام. ص ٢٤٣)

فی ما امر سبحانه بشأنه*. (انوار التنزیل و اسرار التأویل ج٢ ص ٩٠) * ای: بشأن التائب.

فی ما یعاملهم* به. (مجمع البیان ج ٣ ص ٣٧ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ١٠٦ و مقتنیات الدرر ج٣ص٦٧) *ای: العباد

لا یعاقب التائب. (الاصفی ج١ ص ١٩٩ و الصافی فی تفسیر القرآن ج١ ص ٤٣٢)

یجب - فی کرمه - قبول توبة العبد اذا تاب من قریب. (تفسیر غرائب القرآن ج٢ ص ٣٧٤)

یضع سبحانه الاشیاء فی مواضعها. حسب ما تقتضیه الحکمة. (تقریب القرآن الی الاذهان ج١ ص ٤٥٤)

و قد اختیر لختم الکلام قوله: وَ کَانَ اللهُ عَلِیماً حَکِیماً - دون أن یقال: و کان الله غفوراً رحیماً - للدلاله علی أن فتح باب التوبه إنما هو لعلمه تعالی بحال العباد و ما یؤدیهم إلیه ضعفهم و جهالتهم

و لحکمته المقتضیه لوضع ما یحتاج إلیه إتقان النظام و إصلاح الأمور

و هو تعالی لعلمه و حکمته لا یغرّه ظواهر الأحوال بل یختبر القلوب و لا یستنزله مکر و لا خدیعه

فـ علی التائب من العباد أن یتوب حق التوبه حتی یجیبه الله سبحانه حق الإجابه. (المیزان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ٢٤٢)

قیل فی معنی الآیة: علم سبحانه انّه انّما اتی العبد بتلک المعصیة باستیلاء الشهوة و الجهالة علیه. فحکم بالتوبة لمن تاب عنها و اناب عن قریب. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج١ ص ٣٥٥)

٥٤- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[١] «١٧» (النساء)

---

١. اى: انّ الله تعالى عالم بحقيقة الحال فيعلم شؤن عباده و مصالحهم. و يعلم المخلص فى توبته.
حكيم فى افعاله. قد وضع التوبة وفق نظام محكم. فلا تغره ظواهر الاحوال و صريف الاقوال.
و انّما ذكر سبحانه هذين الاسمين لبيان اهمية الموضوع. و انّه تابع لعلمه الاتم و حكمته المتعالية.
يضع سبحانه التوبة فى مواضعها و هو ارحم الراحمين. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ٣٨٤)
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.
معناه - ههنا -: و كان الله عليماً بتوبتهم ان تابوا. و اصرارهم ان اصروا.
حكيماً في مؤاخذتهم ان لم يتوبوا. (التبيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ١٤٦)
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. فانّه يعنى: و لم يزل الله - جلّ ثناؤه- عليماً بالناس من عباده المنيبين اليه بالطاعة بعد ادبارهم عنه. المقبلين اليه بعد التولية. و بغير ذلک من امور خلقه.
حكيم فى توبته على من تاب منهم. من معصيته و فى غير ذلک من تدبيره و تقديره.
و لا يدخل افعاله خلل و لا يخلطه خطأ و لا زلل. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٢٠٥)
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.
اى: يتصرف سبحانه عن علم و عن حكمة و يمنح عباده الضعاف فرصة العودة الى الصف الطاهر و لا يطردهم ابداً وراء الاسوار. - و هم راغبون رغبة حقيقية فى الحمى الامن و الكنف الرحيم - (فى ظلال القرآن ج١ ص ٦٠٣)
قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. عطف فيه تعليل لأنّ اقتضاء حكمته التى هى مراقبة الامور الدقيقة و اعطاء كل ذى حق حقه - جليلاً كان او حقيراً -
مع العلم باستعداد العباد و استحقاقهم - حين توبة العبد و قربه من داره الاصليه. و استحقاقه للقبول و الوصول الى داره - قبول توبته (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٨)
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. فمن علمه سبحانه انّه يعلم صادق التوبة و كاذبها فيجازى كل منهما بحسب ما استحق بحكمته.
و من حكمته أن يوفق من اقتضت حكمته و رحمته توفيقه للتوبة.
و يخذل من اقتضت حكمته و عدله عدم توفيقه. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٨٠)
قال ابن عباس: علم سبحانه ما فى قلوب عباده المؤمنين من التصديق و اليقين فحكم بالتوبة قبل الموت - ولو بقدر فواق ناقة - (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج١ ص ٣٥٥)

۵۵-... وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيماً حَكِيماً[۱] «۱۷» (النساء)

---

۱. وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيماً حَكِيماً.

اى: عليماً بمعاصيكم فى سابق علمه.

حكيماً فى الزام التوبة عليهم ليجبروا بها ما كسروا على نفوسهم. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۴۶)

عليم بالتوبة النصوحة و الزائفة. حكيم بقبول الاولى من التائب. (تفسير الكاشف ج۲ ص ۲۷۳)

اى: هو سبحانه يعلم باخلاصهم فى التوبة.

حكيماً. و الحكيم لا يعاقب التائب. (زبدة التفاسير ج۲ ص۳۲)

اى: عليماً بأهل التوبة. حكيماً حكم بالتوبة. (بحر العلوم ج۱ ص ۲۸۹)

اى: يعلم المخلص فى التوبة. حكيماً. لا يعاقب بعد التوبة. (التفسير المظهرى ج۲ ص ۴۸)

اى:يعلم باخلاص من يتوب. حكيم فلا يعاقب التائب. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج۲ ص ۴۴۹)

اى: يعلم اخلاصهم فى التوبة. حكيماً. لا يعاقب التائب. (تفسير كنز الدقائق ج۳ ص ۳۵۷)

اى: عليماً بمن يتوب و ييسره هو سبحانه للتوبة.

حكيماً. فيما ينفذه من ذلک و فى تأخير من يؤخر حتى يهلک. (جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۹۳ و المحرر الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۲۵)

اى: يعلم توبتهم. حكيماً فى ما يعاملهم به. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۳۰۳ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۱۱۰ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۲ ص ۴۲)

اى: كان الله عليماً بأنّه انّما اتى العبد بتلک المعصية لاستيلاء الشهوة و الغضب و الجهالة عليه.

حكيماً. بأنّ العبد لما كان من صفته ذلک ثم انّه تاب عنها من قريب فإنّه يجب فى الكرم قبول توبته. (مفاتيح الغيب ج۱۰ ص۱۰)

اى: كان الله عليماً بأنّه انّما اتى العبد بتلک المعصية لاستيلاء الشهوة و الجهالة عليه.

حكيماً. بأنّ العبد لما كان من صفته ذلک ثم تاب - قبل سوق الروح - فإنّه يجب فى الكرم و الاحسان قبول توبته. (مراح لبيد ج۱ ص ۱۸۸)

٥٦- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[١] «١٧» (النساء)

---

١. ای: کان الله علیماً بتوبتهم - ان تابوا - و اصرارهم ان اصروا.

حکیماً فی مؤاخذتهم ان لم یتوبوا. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٣ ص ١٤٦)

علیماً. ای: عارفاً بما فی النوایا و بجمیع حوادث الدهر.

حکیماً فی ما یعامل عباده به بالعدل. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج٢ ص ٢٧٢)

علیماً بما یقع من الندم من عباده فیمهلهم لیتوبوا. فیقبل توبتهم المدون فی علمه الازلی قبولها.

حکیماً بعدم تعجیل العذاب لامثالهم لعلمه برجوعهم الیه. (بیان المعانی ج٥ ص ٥٣١)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. و بهذا العلم بشؤون عباده و معرفة مصالحهم جعل سبحانه التوبة مقبولة حتماً لأنّه یعلم ضعف عباده. و انّهم لا یسلمون من عمل السوء.

فلو لم یشرع لهم التوبةلهلکوا باسترسالهم فی المعاصی و السیات. - و تعمد اتباع الهوی و خطروات الشیطان - لعلمهم انهم هالکون - لا محالة - فلا فائدة من جهاد النفس و تزکیتها.

امّا و قد شرع الله بحکمته قبول التوبة فقد فتح لهم باب الفضیلة و هداهم الی محو السیئة بالحسنة. لکنّه سبحانه لا یقبل الاّ التوبة النصوح دون حرکات اللسان بالاستغفار و الاتیان ببعض المکفرات من الصدقات. و الاذکار - مع الاصرار علی الذنوب و الاوزار -

و من ثم جمع الله تعالی فی الآیة السابقة بین التوبة و اصلاح العمل. (تفسیر المراغی ج٤ ص ٢٠٩)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

یعنی: و لم یزل الله جل ثنائه علیماً بالناس من عباده المنیبین الیه بالطاعة بعد ادبارهم عنه. المقبلین الیه بعد التولیة و بغیر ذلک من امور خلقه.

حکیم فی توبته علی من تاب منهم من معصیته و فی غیر ذلک من تدبیره و تقدیره.

و لا یدخل افعاله خلل و لا یخلطه خطاء و لا زلل. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ٢٠٥)

قوله تعالی:وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. بیان للوعد الحسن الذی وعد الله سبحانه عباده الذین عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من قریب. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج٣ ص ٨٧)

٥٧-... إِنَّ اللَّهَ[١] كَانَ عَلِيماً[٢] حَكِيماً[٣]. «٢٤» (النساء)

---

١. المصلح لأحوال عباده.

٢. فى سابق علمه بما يصلحهم و يرضيهم.

٣. فى اصدارها عنهم - اصلاحاً لمعاشهم - (الفواتح الالهية ج١ ص ١٤٨)

قوله تعالى: انّ الله كان عليماً حكيماً. مناسب ذكر هذين الوصفين بعد شرع هذه المحرمات*. (تفسير القرآن لابن كثير ج٢ ص ٢٢٧)

* فى قوله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَينَ الْأُخْتَينِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً.

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُمْ فِيمَا تَرَاضَيتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. (النساء: ٢٣-٢٤)

يريد بذلک : انّ الاحكام المذكورة فى هذه الآية تتضمن خير البشرية وصلاحها و سعادتها لأنّ الله سبحانه عليم بمصالحهم. حكيم فى ما يقدره لهم من القوانين. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٢٠ ص ٢٢)

فهو سبحانه شرع هذه الاحكام و هو الذى شرعها عن علم و عن حكمة. (فى ظلال القرآن ج٢ ص ٦٢٦)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً.

اى: عليماً فيما رخص لكم من نكاح الاجانب. حكيماً فيما حرم عليكم من ذوات المحارم. (بحر العلوم ج١ ص ٢٩٤)

اى: عليم بالمصالح. حكيم فى وضعها. (التفسير المظهرى ج٢ ص ٨٦)

اى: كامل العلم واسعه. كامل الحكمة. فمن علمه و حكمته شرع لكم هذه الشرائع.

و حدّ لكم هذه الحدود. الفاصلة بين الحلال و الحرام. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٨٢)

اى: مطلعاً على تصرفاتكم. و قد شرع لكم ما فيه الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٢٧٩)

اى: عالماً بخلقه فيما يصلحهم. حكيماً فيما دبّره لهم. (التفسير المنير ج٥ ص ٦)

اى: انّ الله سبحانه كان ذاعلم بما يصلحكم - ايّها الناس - فى مناكحكم و غيرها من اموركم و امور سائر خلقه بما يدبّر لكم و لهم من التدبير. - و فيما يأمركم و ينهاكم - لا يدخل حكمته خلل و لازلل. (جامع البيان ج٥ ص ١٠)

٥٨- ... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١]. «٢٤» (النساء)

---

١. احكم اموركم. (سواطع الالهام ج٢ ص ٢٣)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٣٦٧)

فى شريعته. (الآء الرحمان فى تفسير القرآن ج ٢ ص٩٠)

فى تقديره و تدبيره و تشريعه. (البحر المحيط فى التفسير ج٣ ص ٥٩١)

فى ما اباحه لكم. فلا يدخل فى حكمه خلل و لا زلل. (بيان المعانى ج٥ ص ٥٤٠)

فى ما بيّن لهم من عقد النكاح الذى به حفظت الاموال و الانساب. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج٢ ص ٤٧٠)

فى ما دبّره لهم. (تفسير الجلالين ص ٨٥)

فى ما دبّر سبحانه لكم من التدبير و فى ما يأمركم به و ينهاكم عنه. و لا يدخل حكمه خلل و لا زلل. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج١ ص ٣٦٢)

فى ما شرع سبحانه لعباده من النكاح الذى به يحفظ الاموال و الانساب. (تفسير جوامع الجامع ج١ص ٢٤٩)

فى ما شرع سبحانه لعباده من عقد النكاح الذى به تحفظ الانساب و سائر احكام اخر. (زبدة التفاسير ج٢ ص٤٥)

فى ما شرع لكم. (الجوهر الثمين ج٢ ص ٣٢ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٠٧ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ١١٢)

فى ما شرع لكم من الاحكام و لذلک شرع لکم هذه الاحكام اللائقة بحالكم. (تفسير آيات الاحكام ص٢٦٢ و تفسير روح البيان ج٢ ص ١٨٩)

فى ما شرع من الاحكام. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٣٧٥)

فى ما شرع لكم من الاحكام التى منها المتعة التى تفيد. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٤٦٤)

فى ما فرض لهم. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٠٨)

فى ما فرض لهم من الامور التى تحفظ الاموال و الانساب. (مقتنيات الدرر ج٣ ص ٨٤)

فى ما فرض سبحانه لهم من عقد النكاح الذى به حفظت الاموال و الانساب.(التبيان فى تفسير القرآن ج٣ص١٦٧)

فى ما فرض لهم من عقد النكاح الذى يحفظ الاموال و الانساب. (مجمع البيان ج٣ ص ٥٣)

فى ما فرض لهم من عقد النكاح الذى يحفظ به الاموال و الانساب.

او فيما فرض لهم من الاحكام. (مسالک الافهام الى آيات الاحكام ج٣ ص ٢٠٣)

۵۹- ... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ انَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[1]. «۲۴» (النساء)

---

۱. فی ما يحكم سبحانه لكم و عليكم. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۸۲)

قد وضع سبحانه لعباده من الشرائع بحكمته ما فيه صلاحهم ما تمسكوا به.

و من ذلک انّه فرض عليهم عقد النكاح الذی يحفظ الاموال و الانساب. (تفسير المراغی ج۵ ص ۱۱)

لا يشرع سبحانه الاحكام الاّ علی وفق الحكمة.

و ذلک يوجب التسليم لأوامره و الانقياد لأحكامه. (مراح لبيد ج۱ ص ۱۹۲)

إِنَّ اللّٰهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً. فيحلل سبحانه المتعة عن علم و لغايات منوطة بالمصالح و الحكم. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص۱۰)

ای: عليماً فی الازل بمصالحكم و من جملة ذلک: نكاح المتعة.

حكيماً. واضعاً سبحانه للأشياء مواضعها. فوضع عقد المتعة لكم لعلاّ تقعوا فی الزنا و اللواط.

كما قال علی عليه السلام: لولا انّ عمر نهی عن المتعة ما زنی الاّ الاشقياء

و يروی: الاّ شقیّ. (كنز العرفان فی فقه القرآن ج۲ ص ۱۴۸)

فی رواية: ما زنی الاّ شفی. (مواهب الرحمان فی تفسير القرآن ج ۸ ص ۴۶)

و روی: الاّ شفی - بالفاء - يعنی: الاّ قليل. (متتنيات الدرر ج۳ ص ۸)

(راجع: نهج البيان عن كشف معانی القرآن ج۲ ص ۱۳۸)

و فی رواية هكذا: ... ما زنی الاّ شقی او شقية. لانّه كان للمسلمين غنی فی عمل المتعة عن الزنا. (الهداية الكبری ص۴۲۲ و بحارالانوار للعلامة المجلسی رحمه الله ج۵۳ ص ۳۱ و ج۱۰۰ ص ۳۰۵ و رياض الابرار للعلامة الجزائری رحمه الله ج۳ ص ۲۳۵)

روی: كل من الطبری و الرازی: انّ علياً عليه السلام قال: لولا أنّ عمر نهی عن المتعة ما زنی الاّ شقی.

و مثله عن تفسير الثعلبي و السيوطی (تفسير الكاشف ج۲ ص ۲۹۸)

قال اميرالمؤمنين عليه السلام: لولا انّ عمر نهی عن المتعة ما زنی الاّ شقی. (التبيان ج۳ ص۶۷ و متشابه القرآن ج۲ ص۱۸۹)

عبدالله بن سلمان قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: كان علی عليه السلام يقول: لولا ما سبقنی به *بنی* الخطاب ما زنی الاّشقی. (الكافی ج ۵ ص ۴۴۸ و التهذيب ج۷ ص ۲۹۸ و الاستبصار ج۳ ص۱۴۱) * فی التهذيب و الاستبصار: ابيه. * فی الاستبصار: ابن.

(راجع: عوالی اللئالی ج۲ ص۱۲۵ و شرح نهج البلاغة لابن ابی الحديد ج۱۲ ص۲۵۳ و ج۲۰ ص۲۵)

ذكر فی كنز العمال و مختصره عن عبدالرزاق و ابن جرير - ای فی تهذيب الاخبار - و ابی داود فی ناسخه عن علی عليه السلام:

قال: لولا ما سبقني من رأی عمر بن خطاب لأمرت بالمتعة. ثم ما زنی الاّ شقي. (آلاء الرحمان ج۲ ص۷۸)

روی ابن جرير و ابو يعلی فی مسنده و ابوداود فی ناسخه عن علی عليه السلام قال: لولا ما سبق من رأی عمر بن الخطاب لأمرت بالمتعة. ثم ما زنی الاّ شقی. (البيان فی تفسير القرآن ص۳۲۳)

٦٠- ... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُمْ فِيمَا تَرَاضَيتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ انّ اللّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[1]. «٢٤»(النساء)

---

١. عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الْمُتْعَةِ؟

فَقَالَ عليه السلام : نَزَلَتْ فِي الْقُرْآنِ.

وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ سبحانه: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. (النوادر للشيخ احمد بن عيسى الاشعرى رحمه الله ص ٨١ و تهذيب الاحكام ج٧ ص ٢٩٧ و الاستبصار ج٣ ص١٤١ باب: تحليل المتعة)

(راجع: الكافى ج٥ ص ٤٤٨ و تفسير العياشى ج١ ص ٣٨٥)

عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ:: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الْمُتْعَةِ؟

فَقَالَ عليه السلام : فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. (قرب الاسناد ص ٤٣)

عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام : لَوْ لَا مَا سَبَقَنِي بِهِ ابْنُ الْخَطَّابِ مَا زَنَى إِلَّا شَقِيٌّ.

قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ عليه السلام هَذِهِ الْآيَةَ: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. (الاصول الستة عشر ص ١٥١. اصل عاصم بن حميد الحناط رحمه الله)

اخرج ابن جرير فى الصحيح عندهم عنه شعبة عن الحكم بن عيينة انّه سُئل عن آية المتعة: منسوخة هى؟

قال: لا.

و قال: قال على عليه السلام : لولا أنّ عمر نهى عن المتعة ما زنى الاّ شقي.

و ذكره فى الدر المنثور مما اخرجه عبدالرزاق و ابن جرير و ابو داود فى ناسخه. (آلاء الرحمان ج٢ ص ٧٨)

(راجع: مواهب الرحمان ج٨ ص ٤٧ و الميزان فى تفسير القرآن ج ٤ ص ٢٩٥ و البيان فى تفسير القرآن ص ٣١٩ و مسالک الافهام الى آيات الاحكام ج٣ ص ١٩٦)

روى المفيد رحمه الله فى رسالة المتعة باسانيد كثيرة عن عبد الرحمان بن ابى ليلى قال: سألت الصادق عليه السلام : هل نسخ آية المتعة شى؟

قال عليه السلام : لا.

و لولا ما نهى عنه عمر ما زنى الاّ شقى. (آلاء الرحمان فى تفسير القرآن للعلامة البلاغى رحمه الله ج٢ ص ٧٨)

٦١ -... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيكُمْ فِيمَا تَرَاضَيتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ انَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١]. «٢٤»(النساء)

---

١. روى عمران بن حصين. قال: نزلت آية المتعة فى كتاب الله تبارک و تعالى و عملنا بها مع رسول الله ﷺ.

فلم تنزل آية تنسخها و لم ينه عنها النبى ﷺ حتى مات.

و ذكرها الرازى فى تفسيره هذه الآية المباركة بزيادة: ثم قال رجل برأيه ما شاء.(البيان فى تفسير القرآن ص ٣١٨.

تأليف: المرجع الدينى الاعلى سماحة آية الله العظمى السيد ابوالقاسم الموسوى الخوئى رضوان الله تعالى عليه)

عن عمران بن حصين فى الصحيح انّه قال: نزلت آية المتعة فى كتاب الله.

و لم ينزل بعدها آية تنسخها. و امرنا بها رسول الله ﷺ.

ثم قال رجل برأيه ما شاء. (التحرير و التنوير ج٤ ص ٨٨)

جاء فى الصحيحين عن عمران بن حصين قال: نزلت آية المتعة فى كتاب الله و فعلناها مع رسول الله ﷺ.

ثم لم ينزل قرآن يحرمها و لم ينه عنها حتى مات.

قال رجل برأيه ما شاء.

قال البخارى: يقال انّه عمر.

و هذا الذى قاله البخارى قد جاء مصرحاً به: انّ عمر كان ينهى الناس عن التمتع. (تفسير القرآن لابن كثير ج١ ص٣٩٩)

(راجع: الدر المنثور ج١ ص ٢١٦ و مفاتيح الغيب ج١٠ ص ٤١ و محاسن التأويل ج٢ ص ٧٠ و زبدة التفاسير ج٢ ص ٤٤ و التفسير القرآنى للقرآن ج٣ ص ٧٤٥ و زبدة البيان فى احكام القرآن ص ٥١٥ و متشابه القرآن و مختلفه ج٢ ص ١٧٩ و مجمع البيان ج٣ ص٥٢ و مسالک الافهام الى آيات الاحكام ج٣ ص١٩٧ و الميزان فى تفسير القرآن ج٢ ص٨٨)

عن عمران بن حصين انّه قال: انّ آية المتعة نزلت فى كتاب الله و لم ينزل بعدها آية تنسخها.

و انّ رسول الله ﷺ اذن لنا و تمتعنا و لم ينهنا عنها.

فقال رجل - بعده - و برأيه ما شاء.

و الرجل المقصود هو عمر. (التفسير الحديث ج ٨ ص ٨٢)

٦٢ -... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ انَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١]. «٢٤»(النساء)

---

١. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ عُمَرَ لَمَّا وُلِّيَ خَطَبَ عَلَى مِنْبَرِ مَكَّةَ.

فَقَالَ: أَمْرَانِ حَلَالٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَنَا أَضْرِبُكُمْ عَلَيْهِمَا وَ أَنْهَاكُمْ عَنْهُمَا:

مُتْعَةُ النِّسَاءِ وَ مُتْعَةُ الْحَجِ...

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : لَوْ لَا مَا هُوَ مَا زَنَى إِلَّا شَقِي (الدعوات للشيخ الراوندى رحمه الله ص ١١١. تحقيق و نشر مدرسة الامام المهدى عليه السلام تحت اشراف سماحة آية الله العظمى السيد محمد باقر الموحد الابطحى رضوان الله تعالى عليه)

انّ عمر صعد المنبر و قال: - ايها الناس - ثلاث كن على عهد رسول الله. انا انهى عنهنّ و احرمهنّ و اعاقب عليهنّ متعة النساء و متعة الحج. و حي على خير العمل. (تفسير الكاشف ج٢ ص ٢٩٨ و بدايع الكلام فى تفسير آيات الاحكام ص ٢٠٦)

صعد المنبر و قال: - ايها الناس - ثلاث كن على عهد رسول الله. انا انهى عنهنّ و احرمهنّ و اعاقب عليهنّ.

منها: المتعتان: متعة النساء و متعة الحج.

و الثالثة: حي على خير العمل. (المسترشد للشيخ محمد بن جرير الطبرى رحمه الله ص ٥١٦)

قال عمر: ثلاث كنّ على عهد رسول الله. انا محرّمهنّ و معاقب عليهنّ:

متعة الحج. و متعة النساء.

و حى على خير العمل فى الاذان* (الوافى ج١٢ ص ٤٢٩ و ج٢١ ص ٣٢٦ و التفسير الصافى ج١ ص ٤٣٩ و اثبات الهداة ج٢ ص ٣٧٥ الباب ١٠ ح ٢٦٢ و تفسير كنزالدقائق ج٣ ص ٣٧٦ و كنز العرفان فى فقه القرآن ج٢ ص ١٥٨)

قد روي أن عمر قال - بعد نهيه عن المنعة - لا أوتي بأحد تزوج متعة إلاّ عذبته بالحجارة. (شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج١٢ ص ٢٥٣)

---

*ذكرنا ما يتعلق بهذا الامر مستوعباً فى كتابنا الموسوم بـ حي على خير العمل ولاية اميرالمؤمنين عليه السلام فى الاذان. فراجع ثمة.

٦٣ -... فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ انَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً[١]. «٢٤»(النساء)

---

١. (قال عبد الحميد بن ابى الحديد في كتابه): و قد أفتى بالمتعة جماعة من الصحابة و التابعين كعبد الله بن عباس و عبد الله بن مسعود و جابر بن عبد الله الأنصاري و سلمة بن الأكوع و أبي سعيد الخدري و سعيد بن جبير و مجاهد و غير ما ذكرناه ممن يطول ذكره. (شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد ج١٢ ص ٢٥٣)

كان ابن عباس يرى المتعة. (النوادر للشيخ احمد بن عيسى الاشعرى ﷺ ص ٨٢)

روى ابن رشد عن ابن عباس انّه قال: ما كانت المتعة الاّ رحمة من الله. رحم الله بها امّة محمد.

و لولا نهى عمر عنها ما اضطر الى الزنا الا شقى. (التفسير القرآنى للقرآن ج٣ ص ٧٤٥ و التفسير لكتاب الله المنير ج٢ ص ٢١٠ و تفسير الكاشف ج٢ ص ٢٩٧)

روى عطاء عن ابن عباس انّه قال: ما كانت المتعة الاّ رحمة رحم الله بها هذه الامة.

و لو لا نهى عمر عنها ما زنى الاّ شقى. (بحر العلوم ج١ ص ٢٩٤)

قال ابن عباس: ما كانت المتعة الاّ رحمة من الله يرحم الله بها عباده.

و لولا نهى عمر ما احتيج الى الزنا ابداً (التفسير المظهرى ج٢ ص ٧٥)

روى عطاء عن ابن عباس قال: ما كانت المتعة الاّ رحمة من الله تعالى رحم بها عباده.

و لولا نهى عمر عنها ما زنى الاّ شقى. (الجامع لاحكام القرآن ج٥ ص ١٣٠)

و جاء فى الدر المنثور ج٢ ص ١٤١ هكذا: ... و لولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الاّ شفىً

قال: و هى التى فى سورة النساء: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ

(راجع: مواهب الرحمان ج ٨ ص ٤٧ و الميزان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٢٩٥ و آلاء الرحمان ج٢ ص ٧٨)

و جاء فى لسان العرب ج٨ ص ٣٣٠ و ج١٤ ص ٤٣٧ هكذا: ... فلولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا احد الاّ شفىً.

و جاء فى احكام القرآن للجصاص ج٣ ص ٩٦ و البيان فى تفسير القرآن ص ٣١٩ هكذا: ... و لولا نهيه لما احتاج الى الزنا الا شفا.*

* فالذى حصل من اقاويل ابن عباس: القول بإباحة المتعة فى بعض الروايات من غير تقييد لها - بضرورة و لا غيرها- (الاحكام القرآن للجصاص ج٣ ص ٩٦)

فظهر أن كلام ابن عباس كان من كلام أمير المؤمنين ﵇ و كان تلميذه كما ذكره العامة أيضاً.

و قد يوجد في بعض النسخ بالقاف و معناه أنه لو لم يحرمها عمر ما زنى إلا من كان شقيا من الأشقياء الكبار

و إن كان بالزنا أيضاً يصير شقياً و لكنه فرق بين الأمرين.

و المصحح بين العامة و الخاصة - بالفاء - أي: قليل. (روضة المتقين فى شرح الفقيه ج٨ ص ٤٦٦)

(راجع: السرائر لابن ادريس ﷺ ج٢ ص ٦٢٦)

٦٤- يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ[1] وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ[2] الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ[3] وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ«٢٦»(النساء)

---

١. اى: يبيّن لكم امور دينكم و ما يصلح شأنكم و يحقق سعادتكم و فوزكم.

٢. السنن: جمع سنة. و هي المنهاج و الطريقة المتبعة عملاً.

و المراد من قبلكم : هم الانبياء عليهم السلام و الصالحين من عباد الله تعالى.

و الجملة عطف على ليبيّن.

يعنى: يريد الله عزوجل ان يبيّن لكم ما هو سبب لسعادتكم و صلاحكم فى الدنيا و الآخرة.

و ان يهديكم سنن الماضين.

و المراد من السنن: هي الشرائع التى شرعها الله عزوجل لصالح الامم الماضين.

و قد جعلوها سنة متبعة لا يحيدون عنها.

و الدواعى لمعرفة سنن الماضين - التى شرعها الله تعالى كثيرة -

و المصالح لإتباعها متعددة.

لأنّ دين الله واحد موافق للفطرة المستقيمة. و لا اختلاف فيه

و لانّ متابعة نهج السلف الصالح ما تدعو اليه فطرة العقول.

و للاستفادة من تجارب الماضين - الذين لم يقصدوا الاّ ابتغاء مرضاة الله ففازوا بسعادة الدارين -

فاقتضت المصلحة أن يسنّ عزوجل لكم شريعة تكون لكم منهاجاً.

٣. انّ ارادته تعالى فى قوله جل شأنه: يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ.

هي الارادة التكوينية الازلية التى لها دخل في التكوين و نظامه.

و الهداية التكوينية لمعرفة الحسن و القبح بافاضة العقل اليهم.

و فى قوله تعالى: سنن الذين من قبلكم.

التسلية للمؤمنين مما لا قود من المشركين من المتاعب.

و لبيان أنّ ما كانوا فيه من البأساء و الضراء لقصور عقولهم عن درك مصالحهم و مفاسدهم و تماديهم فى ذلك.

(مواهب الرحمان فى تفسير القرآن. تأليف: المرجع الدينى الاعلى سماحة آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزوارى رضوان الله تعالى عليه ج ٨ ص ٧٥-٧٦-٧٧)

٦٥- يرِيدُ اللَّهُ لِيبَيِنَ لَكُمْ وَيهْدِيكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ[١] وَيتُوبَ عَلَيكُمْ[٢] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[٣] حَكِيمٌ[٤] «٢٦» (النساء)

---

١. قال بعض المفسرين: المراد من الآية الشريفة: الهداية الى سنن جميع السابقين- سواء كانت سنة باطلة ام على حق - لتكونوا على بصيرة منها. فتعملوا بما هو الحق منها. و تعرضوا عن الباطل منها.

و على هذا تكون الجملة - سنن الذين من قبلكم - قد تنازع فيها الفعلين: يبيّن و يهديكم.

و هذا لا بأس به.

و اورد عليه: بأنّ الهداية فى المصطلح القرآنى انّما تستعمل في الايصال الى الحق او ارادة الحق.

فتكون هذه الكلمة قرينة على أنّ المراد هو المعنى الاول الذى ذكرناه.

و هو بيان سنن الانبياء ﷺ و الصالحين التى شرعها الله تعالى. و كانت سبب سعادتهم.

اما السنن الباطلة فلا معنى لدعوة الله تعالى الى معرفتها.

و يمكن أن يجاب عن ذلک: أن معرفة السنن الباطلة انّما هي داعية لتركها - فتكون من الهداية الى الحق - لانّ ترک الباطل حق. كما أنّ فعل الحق حق. بخلاف تركه.

و الآية المباركة توطئة للإخبار عن أنّ من يتبع الشهوات يريد ان يضلّ المؤمنين باحياء السنن الباطلة.

و لبيان أنّ ارادة الله سبحانه غالبة على ارادة المبطلين.

و لإرشاد المؤمنين الى مكائدهم. فانّهم قد يظهرون عملاً على اعتبار انّه من هدى الماضين. و هو خلاف الواقع.

٢. التوبة: هى الرجوع. فـ من الله تعالى : الرجوع بالمغفرة و الرحمة.

و من العبد: الرجوع عن الذنب. والندم مع العزم على عدم العود.

اى: انّ الله تعالى يتوب عليكم بغفران ذنوبكم و ما صدر منكم من السيئات قولاً و عملاً.

اذا رجعتم اليه بترک ذلک.

و يمكن ان يراد بالتوبة - فى المقام - المعنى العام.

و هي الرجوع على العباد بالنعمة و الرحمة في تشريعه للاحكام التى يكون العمل بها موجباً لغفران ذنوبهم.

٣.اى: والله‌تعالى عليم بما انتم عليه من‌خطرات قلوبكم واعمال جوارحكم. وما يترتب عليها من المصالح والمفاسد.

٤. حكيم بمصالحكم و جميع مجعولاته التكوينية و التشريعية فيشرع لكم ما يهديكم و يكون سبب سعادتكم.

(مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٧٦-٧٧)

٦٦- يرِيدُ اللَّهُ لِيبَيِنَ لَكُمْ[١] وَيهْدِيكُمْ[٢] سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ[٣] وَيتُوبَ عَلَيكُمْ[٤] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[٥] حَكِيمٌ«٢٦»(النساء)

---

١. احكام دينكم و دنياكم و امور معاشكم و معادكم. (مجمع البيان ج٣ ص ٥٧)

فى الحلال و الحرام. (التبيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ١٧٥)

حلاله و حرامه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ١٨)

ما تعبدكم به من الحلال و الحرام. او ما خفى عنكم من مصالحكم و محاسن اعمالكم. (كنز الدقائق ج٣ ص ٣٨١)

ما خفى عنكم من مصالحكم (و محاسن اعمالكم)* (الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ٢٠٥ و تفسير الصافى ج١ ص ٤٤٢ و تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٢٥١) * ما بين القوسين لم يذكر فى تفسير جوامع الجامع.

٢. يرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصى. (الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ٢٠٥ و تفسير الصافى ج١ ص ٤٤٢)

٣. من الانبياء عليهم السلام و اهل الحق لتقتدوا بهم. (الاصفى ج١ ص ٢٠٥ و الصافى ج١ ص ٤٤٢ و جوامع الجامع ج١ ص ٢٥١)

وليسددكم سنن الذين من قبلكم.

يعنى سبل من قبلكم من اهل الايمان بالله و انبيائه عليهم السلام و مناهجهم. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ١٨)

مناهج من تقدمكم من اهل الرشد لتسلكوا طريقتهم. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٣٨٢)

فيه قولان: احدهما: يهديكم الى طريق الذين كانوا من قبلكم من اهل الحق و الباطل لتكونوا مقتدين بهم. متبعين آثارهم لما لكم من المصلحة. و الآخر: سنن الذين من قبلكم من اهل الحق و الباطل لتكونوا على بصيرة فيما تفعلون و تجتنبون من طرائقهم. (مجمع البيان ج٣ ص٥٧)

٤. اى: و ان يقبل توبتكم (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٥١)

و يغفر لكم ذنوبكم او يرشدكم الى ما يمنعكم عن المعاصى. و يحثكم على التوبة او الى ما يكون كفارة لسيئاتكم. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٣٨٢ و الجوهرالثمين ج٢ص ٣٤ وانوار التنزيل ج٢ ص٧٠)

اى: و يقبل توبتكم. و يقال: يريد: التوبة عليكم بالدعاء اليها و الحث عليها. و تيسير السبيل اليها.

و فى هذا دلالة على بطلان مذهب المجبرة لانّه بيّن تعالى انّه لا يريد الاّ الخير و الصلاح. (مجمع البيان ج٣ ص٥٧)

٥. بها.

فى وضعها. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٣٨٢ و الجوهرالثمين ج٢ص٣٤ وانوار التنزيل ج٢ ص٧٠ والاصفى ج١ ص٢٠٥ و تفسير الصافى ج ١ ص ٤٤٢)

۶۷- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «۲۶» (النساء)

---

۱. فی شرعه و قدره و افعاله و اقواله. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج۲ ص ۲۳۴)
فی شریعته و بیانها. (آلاء الرحمان فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۹۶)
فی کل ما یفعله بکم و یحکم علیکم. (مفاتیح الغیب ج۱۰ ص ۵٤ و مراح لبید ج۱ ص ۱۹۳)
فی ما دبّر. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۲۸۱)
فی ما دبّر سبحانه و ابرم. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۱ ص ٤۹۲)
فی ما دبّر سبحانه لکم (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۱ ص ۳۰۹ و تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص۱۱۲)
فی ما دبّره سبحانه لکم. (تفسیر الجلالین ص ۸۵)
فی ما شرعه سبحانه و اباحه لکم و حرمه علیکم. (بیان المعانی ج۵ ص ۵٤۵)
فی ما یأمر سبحانه و ینهی. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ٤٦۸)
فی ما یریده لکم. (تفسیر روح البیان ج۲ ص ۱۹۳)
فی ما یقرر سبحانه علیکم. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۲ ص ۲۱٤)
کامل الحکمة. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۱۸۳)
لأحکام سبحانه و اوامره اسرار و حکم. (سواطع الالهام ج۲ ص ۲۵)
لا یأمرکم سبحانه لما لیس فیه صلاحکم. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۱۱)
مراع سبحانه فی جمیع قضائه الحکمة. (محاسن التأویل ج٤ ص ۷٦)
مراع سبحانه فی جمیع افعاله الحکمة و المصلحة فیبیّن لمن یشاء و یهدی من یشاء و یتوب علی من یشاء.
و لا یُسأل عمّا یفعل و هم یسألون. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج۳ ص ۱۵)
مصیب بالاشیاء مواضعها بحسب الحکمة و الاتقان. (المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج۲ ص ٤۰)
یراعی سبحانه - فی جمیع افعاله - الحکمة و المصلحة فیبیّن لمن یشاء و یهدی من یشاء و یتوب علی من یشاء. (تفسیر آیات الاحکام ص ۲٦۹)
یصیب سبحانه بالاشیاء مواضعها بحسب الحکمة و الاتقان. (البحر المحیط فی التفسیر ج۳ ص ٦۰۲)
یضع سبحانه الامور فی مواضعها فیبیّن لمن یشاء و یهدی من یشاء و یتوب علی من یشاء. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج۳ ص ۱۲۲)

۶۸- ... وَاللَّهُ[1] عَلِيمٌ[2] حَكِيمٌ[3] «۲۶» (النساء)

---

۱. الهادی لعباده الی توحیده.

۲. بمصالحهم الموصولة الیه.

۳. فی القائها الیهم فی ضمن العظة و العبر و القصص و التواریخ و الرموز و الاشارات. (الفواتح الالهیة والمفاتیح الغیبیة ج۱ ص ۱۴۹)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

علیم بمصالح عباده فی امر دینهم و دنیاهم

حکیم فی ما دبّر من امورهم. (معالم التنزیل ج۱ ص ۶۰۱ و لباب التأویل ج۱ ص ۳۶۵)

علیم بما یصلح عباده من امر دینهم و دنیاهم.

حکیم فی تدبیره فیهم. (الکشف و البیان عن تفسیر القرآن ج۳ ص ۲۹۰)

علیم بالاحکام المذکورة و بمن عمل بها و من لم یعمل.

حکیم فی وضعها. (زبدة التفاسیر ج۲ ص ۴۸)

یعلم باسرار الاحکام و یشرعها لکم عن حکمة. (الامثل ج۳ ص ۱۹۸)

هو سبحانه یعلم ما یصلحنا و ما یفسدنا فی کل ما خلق و من خلق.

و هو الحکیم الذی لا یشرع لنا فی کل امورنا الاّ ما یتناسب مع الحکمة التی تضع کل شیء فی موضعه.

فی الکلمة و الفعل و الوجود. (تفسیر من وحی القرآن ج ۷ ص ۱۹۶)

علیم بالمصالح. حکیم فی وضعها. (التفسیر المظهری ج۲ ص ۸۶)

علیم بمن تاب. حکیم. حکم بقبول التوبة. (بحر العلوم ج۱ ص ۲۹۶ و الجامع لاحکام القرآن ج۵ ص ۱۴۸)

علیم بما یرشدنا الیه.

و حکیم تتجلی حکمته فی کل ما شرعه لنا فی المنع عن المعاصی.(الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۲۸)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . ای: هذه التشریع الذی شرعه الله سبحانه و تعالی هو مما قضی به علمه و حکمته.

علمه الذی یحیط بکل شیء و ینفذ الی کل شیء و یستولی علی کل شیء.

و حکمته المقدرة لکل امر. المحکمة لکل تدبیر.

فلیس بعد قضاء الله قضاء و لا بعد تدبیره تدبیر و لا وراء حکمه حکم. من اخذ به اهتدی و آمن و سعد.

و من عدل عنه ضلّ و خاب و شقی. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۵ ص ۸۲۰)

٦٩- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «٢٦» (النساء)

١. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فبعلمه المحيط بما فى الاكوان شرع لكم من الدين ما فيه مصلحتكم و منفعتكم.
و بحكمته لم يكلفكم بما يشق عليكم و بما فيه الاذى و الضرر لكم.
و بها يتقبل التوبة من عباده و يعفو عن السيئات. (تفسير المراغى ج٥ ص ١٤)
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. فمن علمه أن علمكم ما لم تكونوا تعلمون.
و منها هذه الاشياء و الحدود.
و من حكمته انّه يتوب على من اقتضت حكمته و رحمته و التوبة عليه.
و يخذل من اقتضت حكمته و عدله من لا يصلح للتوبة. (تيسير الكريم الرحمان ص ١٨٣)
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . فمن العلم و الحكمة تصدر هذه التشريعات.
و من العلم و الحكمةتجيء هذه التوجيهات.
العليم بنفوسكم و احوالكم و العليم بما يصلح لكم و ما يصلحكم.
و الحكمة فى طبيعة المنهج و فى تطبيقاته على السواء. (فى ظلال القرآن ج٢ ص ٦٣١)
فى ما دبّر من امورهم. (معالم التنزيل ج١ ص ٦٠١)
فى وضعها. (تفسير الصافى ج١ ص ٤٤٢ و الاصفى ج١ ص ٢٠٥ و تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٣٨٢)
لأحكامه و اوامره اسرار و حكم. (سواطع الالهام ج٢ ص ٢٥)
قوله: وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . مناسب للبيان و الهداية و الترغيب فى التوبة بطريق الوعد بقبولها. فإنّ كل ذلک اثر العلم و الحكمة فى ارشاد الامة و تقريبها الى الرشد. (التحرير و التنوير ج٤ ص ٩٧)

۷۰- إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا[1] سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ[2] عَزِيزاً حَكِيماً[3]. «۵۶» (النساء)

---

۱. الآيات: اميرالمؤمنين عليه السلام و الائمة عليهم السلام. (تفسير القمى ره ج۱ ص ۲۰۷)

۲. اى: لم يزل. (تفسير الصافى ج۱ ص ٤٦۱ و الاصفى ج۱ ص ۲۱٦)

۳. اعماله سبحانه على موازين الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ۳۰۲)

بما يفعل سبحانه. لا اعتراض عليه. (بيان المعانى ج۵ ص ۵٦٦)

حكم سبحانه لهم* النار. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۳۸۰) اى: للكفار.

عالماً سبحانه سرّ مصالحه. (سواطع الالهام ج۲ ص ٤۲)

عادلاً سبحانه لا يظلم بالزيادة. و لا يهمل بالنقصان. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۵٦)

فى اعماله. (آلاء الرحمان فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱٤۳)

فى امره. حكم لهم* بالنار. (بحر العلوم ۱ج ص ۳۱۱) * اى: للكفار.

فى ايعاده عباده. (الجامع لاحكام القرآن ج۵ ص ۲۵۵)

فى ايعاده عباده و فى جميع افعاله. (اعراب القرآن للنحاس ج۱ ص ۲۲۰)

فى تدبيره و تقديره. و (فى)* تعذيب من يعذبه. (مجمع البيان ج ۳ ص ۹۷ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص۱۱۵ وروح المعانى فى تفسير القرآن ج۳ ص ۵۸) *مابين القوسين لم يذكر فى روح المعانى.

فى تدبيره و قضائه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۵ ص ۹۱)

فى تدبيره و قضائه و انّه لا يفعل الاّ ما هو الصواب. (لباب التأويل ج۱ ص ۳۹۰)

فى تعذيب من يعذبه. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ره ص ۱۱۷ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۳۲۰ و الجوهر الثمين ج۲ ص ۵۷)

فى تقديره و تدبيره. (مقتنيات الدرر ج۳ ص ۱۲۱)

فى تقرير مثل هذا العذاب الشديد*. (التفسير لكتاب الله المنير ج۲ ص ۲٤۱) * لهؤلاء الكفار.

فى خلقه. (تفسير الجلالين ص ۹۰)

فى خلقه. يضع سبحانه الشىء فى موضعه المناسب.

او هو سبحانه المدبر للاشياء على وفق الحكمة و الصواب. (التفسير المنير ج۵ ص ۲۱۸) دقت

۷۱- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً[1]. «۵٦» (النساء)

---

۱. فی عزته. عزيزاً فی حكمته. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۸۷)

فی فعله لايخلف وعيده. و لا يفعل الاّ قدر المستحق به. فينبغی للعاقل أن يتدبره و يكون حذره منه علی حسب علمه به. و لا يغتر بطول الامهال و السلامة من تعجيل العقوبة. (التبيان فی تفسير القرآن ج۳ ص ۲۳۲)

فی ما دبّر سبحانه و قدر. (كشف الاسرار و عدةالابرار ج۲ ص ۵٤٤)

فی ما يقضيه. (محاسن التأويل ج۳ ص ۱۷٦)

لا يعذب الاّ من يستحقه. (تفسير جوامع الجامع ج۱ ص ۲٦٤)

لا يعذب الاّ- بعدل - من يستحقه. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۱ ص ۵۲۳)

لا يعذب الاّ - بعدل - من يستحق العذاب. (الموسوعة القرآنية ج۹ ص ۳۱۳)

لا يعاقب من غير استحقاق. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۲۸)

لا يعاقب الاّ من يستحق العذاب علی وفق حكمته. (زبدةالتفاسير ج۲ ص ۸٦)

لا يفعل سبحانه الاّالصواب. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۲ ص ٤۲۹ و مفاتيح الغيب ج۱۰ ص ۱۰۷)

لا يفعل سبحانه الاّ الصواب. فيعاقب من يعاقبه علی وفق حكمته. (مراح لبيد ج۱ ص ۲۰۳)

له سبحانه الحكمة فی خلقه و امره و ثوابه و عقابه. (تيسير الكريم الرحمان ص ۱۹۳)

يجازيهم* بما يناسبهم من العذاب. (تفسير ابوعبدالله محمد ج۱ ص ۱٤۵) * ای: الكفار.

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (البحر المحيط ج۳ ص ٦۸۰)

يضع سبحانه كل شیء بحكمة. و يضع الاشياء فی مواضعها. فليس تعذيب هؤلاء* بهذه الكيفية خارجاً عن نطاق قدرته و لا مخالفاً للحكمة و المصلحة. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ٤۹۳) * ای: الكفار.

يعاقب سبحانه - من يعاقب - علی حكمته. (تفسير روح البيان ج۲ ص ۲۲٤)

يعاقب سبحانه علی قدر حكمته. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۵۱٦)

يعاقب سبحانه علی وفق حكمته. (الاصفی ج۱ ص ۲۱٦ وتفسيرالصافی ج۱ ص ٤٦۱ و تفسيركنزالدقائق ج۳ ص٤۳٤ و انوارالتنزيل و اسرار التأويل ج۲ ص ۷۹ و التفسير المظهری ج۲ ص ۱٤٦)

يعاقب سبحانه - من يعاقبه - وفق الحكمة.

و من حكمته أن ربط الاسباب بالمسببات فلا يستطيع احد أن يغلبه علی امره. فيبطل اطراها (تفسير المراغی ج۵ ص ٦۸)

٧٢- ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً[١]. «٥٦» (النساء)

---

١. قوله تعالى: - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً - تعليل لما سبق.

اى: انّما عذّبهم الله تعالى بذلک العذاب المرير لأنّ الله تعالى عزيز لا يمتنعه مانع اذا اراد العذاب.

و هو قادر عليه حكيم فى افعاله.

لا يعذب احداً من دون سبب و لا علّة.

كما لا يجزى المحسنين الاّ كذلک.

و اما العفو و مضاعفة الحسنات فهو فضل منه جلّت عظمته. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٨ ص ٢٨٨)

قوله تعالى: - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً - واقع موقع التعليل لما قبله.

فالعزة يتأتى بها تمام القدرة فى عقوبة المتجرىء على الله.

و الحكمة يتأتى بها تلک الكيفية فى اصلائهم النّار. (التحرير و التنوير ج٤ ص ١٥٩)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً. اى: انّه قادر بعزته ان يوقع هذه العقوبات بالعصاة.

و انّه سبحانه لا يفعل ذلک اعتباطاً بل عن حكمة و على اساس الجزاء على المعصية. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٣ ص ٢٧٧)

قوله تعالى: - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً - تذليل قصد به تأكيد التهديد و الوعيد الذى اشتملت عليه الآية الكريمة. (التفسير الوسيط ج٣ ص ١٨٦)

إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً.

حسن الاتصاف - بعد هذه المقدمات - بالعزة و الاحكام لأنّ الله تعالى لا يغالبه مغالب الاّ غلبه الله.

و لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ بحكمة و اصابة.

لا اله الا هو تبارک و تعالى. (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج٢ ص ٦٩)

٧٣- وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً[١] مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً[٢] حَكِيماً[٣]. «٩٢» (النساء)

---

١. يعنی: جعل الله ذلک توبة لقاتل الخطأ. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج١ ص ٤١٠)

ای: جعل الله ذلک توبة لقاتل الخطأ. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٣ ص ٣٦٠)

٢. بأنّ القاتل لا يتعمد. (مراح لبيد ج١ ص ٢١٩)

بمن قتل خطأ. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج١ ص ٤١٠ و البحر المحيط فی التفسير ج٤ ص ٢٧)

بمن قتله خطئاً. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٣ ص ٣٦١)

ای:انّه تعالی عليم بانّه لم يقصد و لم يتعمد. (مفاتيح الغيب ج١٠ ص ١٨٢)

٣. فی انّه تعالی ما يؤاخذه بذلک الخطأ. (مراح لبيد ج١ ص ٢١٩)

فی انّه ما يؤاخذه بذلک الفعل الخطأ. فإنّ الحكمة تقتضی أن لا يؤاخذ الاّ بما يختار و يتعمد. (مفاتيح الغيب ج١٠ص١٨٢)

فی ما حكم به عليه من الدية و الكفارة. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج١ ص ٤١٠)

فی من حكم عليه. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٣ ص ٣٦١)

حيث رتب ما رتب علی هذه الجناية علی ما اقتضته حكمته تعالی. (البحر المحيط فی التفسير ج٤ ص ٢٧)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: انّ الله تعالی عليم بمصالح العباد و احوال النفوس.

و حكيم فی تشريع الاحكام فـ هو جل ثنائه يشعر فيها ما يهديكم الی الرشاد و ما تصلح به النفوس و ما يوجب سعادتكم فی الدارين. (مواهب الرحمان فی تفسير القرآن ج ٩ ص ١٤٥)

ای: عليماً بوضع الاحكام.

حكيماً يضعها علی غايات محكمة. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص٤٣)

ای: لم يزل الله عليماً بما يصلح عباده فيما يكلفهم من فرائضه.

حكيماً بما يقضی فيهم و يدبّره. (التبيان فی تفسير القرآن ج٣ ص ٢٩٣)

۷۴-... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[۱]. «۹۲» (النساء)

---

۱. بأفعاله كلها. (بيان المعانى ج۵ ص ۵۹۳)

بتدبير امر عباده. (اعراب القرآن للنحاس ج۱ ص ۲۳۲)

بكم. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۹۳)

حاكماً عادلاً. (سواطع الالهام ج۲ ص ۶۲)

حكم سبحانه بالكفارة على من قتل خطأ. (بحر العلوم ج۱ ص ۳۳۷)

حكم الكفارة و الرقبة. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۳۹۷)

حكم الكفارة لمن قتل خطأ. (راجع: تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج۳ ص ۱۰۳۶)

فى تدبيره. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۳۳۴ و الجوهر الثمين ج۲ ص ۸۴ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۱۲۲)

فى تشريع الاحكام فهو جلّ شأنه يشرع فيها ما يهديكم الى الرشاد.

و ما تصلح به النفوس.

و ما يوجب سعادتكم فى الدارين. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۱۴۵)

فى تقنين قوانينه. (التفسير لكتاب الله المنير ج۲ ص ۲۷۰)

فى كل ما شرع سبحانه و قضى. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج۳ ص ۲۶۱)

فى كل ما شرع سبحانه و قضى من الاحكام. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج۳ ص ۱۱۰)

فى ما امرهم به و حكمه عليهم لازالة ما صدر عنهم. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۶۴)

فى ما امر فى شأنه. (زبدة التفاسير ج۲ ص ۱۲۶ و تفسير كنز الدقائق ج۳ ص ۵۰۴ و تفسير الصافى ج۱ ص ۴۸۳ وانوار التنزيل و اسرار التأويل ج۲ ص ۹۰)

فى ما حكم به عليكم. (معالم التنزيل ج۱ ص ۶۷۶)

فى ما دبّره لهم. (تفسير الجلالين ص ۹۶)

فى ما شرعه سبحانه من الاحكام و الآداب التى بها هدايتكم و ارشادكم الى ما فيه سعادتكم فى الدنيا و الآخرة. (تفسير المراغى ج۵ ص ۱۲۳)

فى ما قدّر سبحانه. (التفسير المظهرى ج۲ ص ۱۹۶)

فى ما قدّر سبحانه و دبّر. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۵۴۴)

۷۵-... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[۱]. «۹۲» (النساء)

۱. فی ما یأمر سبحانه به و ینهی عنه. (مجمع البیان ج ۳ ص ۱٤۰ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۱۲۲ و مقتنیات الدرر ج۳ ص ۱۵٦ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۳۲۵ و تقریب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۵۲٤)

فی ما یأمر به و ینهی عنه مطلقاً. (مسالک الافهام الی آیات الاحکام ج٤ ص ۲۳۱ و زبدة البیان فی احکام القرآن ص ٦۷۹)

فی ما یقضی بینهم و یدبرد فی امورهم. (زاد المسیر فی علم التفسیر ج۱ ص ٤۵۰)

فی ما یقضی فیهم. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۳ ص۲۹۳)

کامل الحکمة. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۰۵)

لا یخرج عن حکمته من المخلوقات و الشرائع شیء. بل کلّ ما خلقه و شرعه فـ هو متضمن لغایة الحکمة. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۰۵)

واضعاً لکل شیء فی موضعه. (کنز العرفان فی فقه القرآن ج۲ ص ۳۷۰)

یضع سبحانه عظمته بعدالة تامة. (من هدی القرآن ج۲ ص ۱۵۰)

معنی الحکیم: انّ افعاله سبحانه واقعة علی قانون الحکمة و قضیة العدالة. (تفسیر غرائب القرآن ج۲ ص ٤۷٤)

٧٦- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[١]. «١٠٤» (النساء)

---

١. آمراً سبحانه لما هو الاصلح. (سواطع الالهام ج٢ ص ٧٠)

اوامره سبحانه و نواهيه عن تدبير و تقدير. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٥٣٧)

بما يكون. (بحر العلوم ج١ ص ٣٣٥)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٤٠٤ و الفرقان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ٣١٧)

فى تدبير خلقه و تشريع احكامه. (مواهب الرحمان ج ٩ ص ٢١٥)

فى تدبير خلقه و تشريع احكامه فجدوا فى الامتثال. فإنّ فيه عواقب حميدة.فإنّ فى اوامره سبحانه و نواهيه مصالح بالغة تامّة فاطلبوها. (مواهب الرحمان ج٩ ص ٢١٥)

فى تدبيره. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٤٠ و الجوهر الثمين ج٢ ص ٩٥ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ١٢٤)

فى تدبيره اياهم. (الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ٢٣٥ و التفسير الصافى ج١ ص ٤٩٦)

فى تدبيره اياهم و تقديره احوالهم (مجمع البيان ج ٣ ص ١٦٠ و التبيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٣١٥ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٣ ص ١٧٤ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٢٥)

فى تدبيره و تقديره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ١٦٩)

فى تدبيره و تقديره لجميع احوالهم*. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٣٣٨) * اى: الخلق.

فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ٩٨ و التفسير المنير ج٥ ص ٢٥٢)

فى كل ما يقضيه و يأمر به او ينهى عنه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٣ ص ٢٩٥)

فى ما امركم به و نهاكم عنه. فاتخذوا سبحانه وقاية لأنفسكم.

وفوضوا اموركم كلها اليه.

وامتثلوا بجميع ما امرتم به. طائعين راغبين. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ١٦٧)

فى ما يأمر و ينهى. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٣١ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج٣ ص ١٣٣ و التفسير المظهرى ج٢ ص ٢٢٩ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٢ ص ٩٥)

فى ما يأمر و ينهى. فلا يأمركم و لا ينهاكم الاّ بما يعلم أنّ فيه صلاحكم. (زبدةالتفاسير ج٢ ص ١٤٤)

فى ما يأمركم به و ينهاكم. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج١ ص ٥٥٦)

فى ما يأمركم به و ينهاكم عنه. (البحر المحيط فى التفسير ج٤ ص ٥٥)

۷۷- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[1]. «۱۰٤» (النساء)

---

۱. فی ما یفرضه سبحانه علیکم من المواقف. (تفسیر من وحی القرآن ج ۷ ص ٤۳۷)

فی ما یفعل سبحانه و یقدر. (بیان المعانی ج٥ ص ٦۰۲)

کامل الحکمة. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۱۲)

لا یأمرکم و لا ینهاکم الاّ بما یعلم أن فیه صلاحکم. (تفسیر جوامع الجامع ج۱ ص ۲۸٥)

لا یأمرکم سبحانه بشیء الاّ و هو یعلم انّه مصلحة لکم. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۱ ص ٤۲۳)

لایکلفکم سبحانه شیئاً الاّ بما هو عالم بأنّه سبب لصلاحکم فی دینکم و دنیاکم. (مراح لبید لکشف معنی القرآن المجید ج۱ ص ۲۲٥)

لا یکلفکم سبحانه شیئاً و لا یأمرکم و لا ینهاکم الاّ بما هو عالم بانّه سبب لصلاحکم فی دینکم و دنیاکم. (مفاتیح الغیب ج۱۱ ص ۲۱۰)

لا یکلفکم سبحانه الاّ بما یعلم انّه سبب لصلاحکم فی دینکم و دنیاکم. فجدّوا فی الامتثال بذلک فإنّ فیه عواقب حمیدة. (محاسن التأویل ج۳ ص ۳۱۸)

لا یکلفکم سبحانه شیئاًو لا یأمرکم و لا ینهاکم الاّ لما هو عالم به مما یصلحکم. (الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج۱ ص ٥٦۱ و الموسوعة القرآنیة ج ۹ ص ۳۳۸)

لکم فی کل حلّ و ترحال. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۹٥)

متقناً سبحانه فی امره و نهیه. (المیزان فی تفسیر القرآن ج٥ ص ٦۳)

۷۸- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[۱]. «۱۰۴» (النساء)

---

۱. قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: ان الله تعالی علیم بالمصالح و بجمیع اعمالکم و نوایاکم.

حکیم فی تدبیر خلقه و تشریع احکامه. فجدوا فی الامتثال. فإنّ فیه عواقب حمیدة. فإنّ في اوامره سبحانه و نواهیه مصالح بالغة تامّة فاطلبوها. (مواهب الرحمان ج۹ ص ۲۱۵)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: هو سبحانه اعلم و احکم فیما یقدره و یقضیه و ینفذه و یمضیه من احکامه الکونیة و الشرعیة.

و هو سبحانه المحمود علی کل حال. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج۲ ص ۳۵۷)

ای:علیماً بمصالح خلقه. حکیماً فی تدبیره ایاهم. (تفسیر الصافی ج۱ ص ٤۹٦)

ای: علیماً بمصالح خلقه. حکیماً فی تدبیره ایاهم و تقدیره احوالهم. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۳ ص ۳۱۵)

ای: علیماً بالمصالح. حکیماً فی تثبیتها. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۲ ص ۲۸۳)

ای: علیماً بما کان. حکیماً بما یکون. (بحر العلوم ج۱ ص ۳۳۵)

ای: قد ثبت فی واسع علمه و مضت به لسننه انّ العاقبة للمتقین و النصرة لهم علی الکافرین ما داموا عاملین بهدیه سائرین علی الطریق التی وضعها سبحانه لنصرة الحق علی الباطل من الاخذ بالاسباب و کثرة العدد و العُدد.

فإذا هم فعلوا ذلک کانوا اشدّ منهم قتالاً و احسن منهم نظاماً. و بذا یفوزون بالمطلوب و بحسن العاقبة. (تفسیر المراغی ج۵ ص ۱٤٦)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: علیماً بالآثمین و المأثومین. حکیماً: فی تأجیل خلفیة الوزر الی یوم الدین. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج ۷ ص۳۲۹)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. فهو سبحانه بعلمه المحیط بکم یعلم مقدار تضحیاتکم. و بحکمته یعطیکم النصر علی قدرها بعد الصبر علیها ـ و لیس عبثاً و بلا سبب ـ (من هدی القرآن ج۲ ص ۱۷۳)

٧٩- وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً[١] فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ[٢] وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً[٣] حَكِيماً[٤]. «١١١» (النساء)

---

١. الخطيئة و الاثم و الذنب و السيئة - فی الشرع - تطلق علی المعصية و لها مدلولات متفرقة. (مواهب الرحمان فی تفسير القرآن ج٩ ص ٢٤٥)

٢. يعنی: و من يأت ذنباً علی عمد منه له و معرفة به. فانّما يجترح و بال ذلک الذنب و ضرّه وخزيه و عاره علی نفسه دون غيره من سائر خلقه الله. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج٥ ص ١٧٦)

انّ رين الاثم يظهر - فی الحال - فی صفاء مرآة قلبه.

يعميه عن رؤية الحق و يصمه عن سماع الحق. (تفسير روح البيان ج٢ ص ٢٨٢)

قال رجل لابی ذر ﷺ: عظنی - يا صاحب رسول الله -

قال له: لا تسيء الی نفسک.

قال الرجل: و ای عاقل يسيء الی نفسه؟

قال: كل من يعص الله. فقد اساء الی نفسه. (التفسير المبين ص ١٢١)

٣. بكسبه. (مجمع البيان ج٣ ص ١٦٥ و مقتنيات الدرر ج٣ ص ١٧٩ و تفسير القرآن لآية الله السيد عبدالله الشبر ﷺ ص ١٢٥ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٤١ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ١٢٦)

بفعله. (زبدةالتفاسير ج٢ ص ١٤٩)

٤. فی عقابه. (مجمع البيان ج٣ ص ١٦٥ و مقتنيات الدرر ج٣ ص ١٧٩ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ١٢٥ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٤١ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ١٢٦)

فی مجازاته. (تفسير الصافی ج١ ص ٤٩٨ و انوار التنزيل ج٢ ص ٩٦ و التفسير المظهری ج٢ ص ٢٣٣ و تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٣٥ و زبدة التفاسير ج٢ ص ١٤٨)

ختمها بصفة العلم لأنّه عزوجل يعلم جميع ما يكسب و لا يغيب عنه شيء من ذلک.

ثم بصفة الحكمة لأنّه عزوجل واضع الاشياء مواضعها فيجازی علی ذلک الاثم بما تقتضيه حكمته.

فـ الصفتان اشارتا الی علمه بذلک الاثم و الی ما يستحق عليه فاعله. (البحر المحيط فی التفسير ج٤ ص ٦٠)

۸۰- ... وَكَانَ اللَّهُ[۱] عَلِيماً[۲] حَكِيماً[۳]. «۱۱۱» (النساء)

---

۱. المجازی لعباده.

۲. بعموم ما صدر عنهم.

۳. متقناً فيما يجازی عليهم. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۶۸)

ای: هو سبحانه حكيم بسياستكم و تدبيركم و تدبير جميع خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج۵ ص ۱۷۶)

تقتضی حكمته ان يتجاوز عن التائب ما علمه منه. (تفسير غرائب القرآن ج۲ ص ٤۹٤)

تقتضی حكمته و رحمته ان يتجاوز عن التائب. (مفاتيح الغيب ج۱۱ ص ۲۱۵)

تقتضی حكمته ان يتجاوز عن التائب و ان لا يحمل نفساً وازرة وزر نفس اخری. (مراح لبيد ج۱ ص ۲۲۶)

حكم فی مجازاته. (تفسير كنز الدقائق ج۳ ص ۵۳۵ و تفسير روح البيان ج۲ ص ۲۸۱)

فی امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ص ٤۰۶)

فی امهالهم و سترهم. (البحر المديد ج۱ ص ۵۵۸)

فی صنعه (تفسير الجلالين ص ۹۹)

فی عقابه. (تبيين القرآن ص ۱۰۷ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۳٤۱)

فی عقابه له. لا يظلمه و لا يؤاخذه الاّ بمقدار ذنبه. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ۳٤۳)

فی عقابه و ثوابه. يضع سبحانه الاشياء مواضعها. فلا يضن احد انّه يعصی ثم يفرّ من عدل الله.

او انّه ما الفائدة من الخير الذی لا يعود نفعه اليه؟!

انّه سبحانه حكيم.

و قد تقدم ان الحكمة: وضع الاشياء مواضعها. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۵٤۲)

فی كل ما قدر سبحانه و قضی. (التفسير الوسيط ج۳ ص ۳۰۲ و روح المعانی فی تفسير القرآن ج۳ ص ۱۳۷)

لا حدّ لحكمه. (سواطع الالهام ج۲ ص ۷۲)

لا يفعل سبحانه لغواً. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۵۰)

له الحكمة الكاملة. (تيسير الكريم الرحمان ص ۲۱٤)

يدبّر سبحانه الامور بحكمته. (تفسير من وحی القرآن ج ۷ ص ٤۵۱)

يجازی سبحانه كل انسان بما يستحقه. (الامثل فی تفسير كتاب الله المنزل ج۳ ص ٤٤۰)

۸۱- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. «۱۱۱» (النساء)

---

۱. قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً

ای: ان الله علیم. یعلم افعال عباده. حکیم بأن جعل لكلّ فعل جزاء خاصاً.

و من حکمته انّه لا یؤاخذ احداً الاّ بسبب اثمه.

قال تعالی: و لا تزر وازرة وزر اخری. (مواهب الرحمان ج۹ ص ۲٤٥)

قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: علیماً بما فی قلب عبده عند اقدامه علی التوبة.

حکیماً تقتضی حکمته ان یتجاوز عن التائب و یغفر له و یقبل توبته. (لباب التأویل ج۱ ص ٤۲٥)

ای: علیماً بما فی قلب عبده عند اقدامه علی التوبة.

حکیماً تقتضی حکمته ان یتجاوز عن التائب و ان لا یحمل نفساً وازرة وزر نفس اخری. (مراح لبید ج۱ ص ۲۲٦)

ای: علیماً بالآثمین و المأثومین.

حکیماً فی تأجیل خلفیة الوزر الی یوم الدین. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج ۷ ص ۳۲۹)

ای: علیماً بما یکسبه هذا الآثم.

حکیماً فی عقابه له. لا یظلمه و لا یؤاخذه الاّ بمقدار ذنبه. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۳٤۳)

ای: علیماً بسرائر عباده.

حکیماً فی امهالهم و سترهم. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۱ ص ٥٥۸)

ای: علیماً کل کسب.

حکیماً فی ما یکسب. جزاء وفاقاً فی السیئات و لدینا مزید فی الحسنات. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص۹٦)

ای: علیماً بمن یکسب الاثم - مهما اخفاه عن الناس - او الحقه بغیره.

حکیماً علی اخبار نبیّه ﷺ لیرتدع الناس و ینزجروا عن الکذب و البهتان

ولیعلموا انّه تعالی قادر علی اخبار نبیّه ﷺ بکل ما یقع فی الکون. (بیان المعانی ج٥ ص ٦۰۷)

ای: انّه تعالی بعلمه الواسع حدد للناس شرائع. یضرهم تجاوزها.

و بحکمته جعل لها عقاباً یضرّ المتجاوز لها.

فهو * اذاً یضر نفسه و لا یضر الله شیئاً. (تفسیر المراغی ج٥ ص ۱٥۱) * ای:العاصی.

ای: علیماً بما کسب عبده. حکیماً فی مجازاته. (التفسیر المظهری ج۲ ص ۲۳۳)

۸۲- ... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[۱]. «۱۱۱» (النساء)

---

۱. قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. تذييل قصد به التحذير من سوء عاقبة اكتساب الآثام.

ای: و كان الله عليماً بما فی قلوب الناس و بما يقولون و يفعلون.

حكيماً فی كل ما قدر و قضی

و سيجازی كل انسان بما يستحقه من خير او شر. (التفسير الوسيط ج۳ ص ۳۰۲)

وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. ای: له العلم الكامل و الحكمة التامة.

و من علمه و حكمته انّه يعلم الذنب و من صدر منه و السبب الداعی لفعله و العقوبة المترتبة علی فعله.

و يعلم حالة المذنب.

انّه ان صدر منه الذنب بغلبة دواعی نفسه الامارةبالسوء - مع انابته الی ربّه فی كثير من اوقاته - انّه سيغفر له و يوفقه للتوبة.

و ان صدر بتجرّئه علی المحارم استخفافاً بنظر ربّه و تهاوناً بعقابه فإن هذا بعيد من المغفرة بعيد من التوفيق للتوبة. (تيسير الكريم الرحمان ص ۲۱٤)

قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: هو سبحانه عالم بفعله. حكيم فی مجازاته. (تفسير الصافی ج۱ ص ٤۹۸ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۲ ص۹٦)

قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً.

ای: من علمه و حكمته و عدله و رحمته كان ذلک. (تفسير القرآن لابن كثير ج۲ ص ۳٦۳) دقت

قوله تعالی: وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً. تحذير للمسئولية حيث لا يؤاخذ احد بجرم غيره. (التفسير القرآنی للقرآن ج۳ ص۸۹۳)

٨٣- وَإِنْ يَتَفَرَّقَا[١] يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ[٢] وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً[٣]. «١٣٠» (النساء)

---

١. حين يتعذر الصلح. (التفسير المبين ص ١٢٥)

٢. اشارة الى انّ الفراق قد يكون خيراً لهما لأنّ الفراق خير من سوء المعاشرة. و فى الآية اشارة الى أن اغناه الله كلّاً انّما يكون عن الفراق المسبوق بالسعى فى الصلح. (التحرير و التنوير ج٤ ص٢٧٠)

اى: فإن لم يحصل الوفاق - بين الزوجين - بل حصلت النفرة. فإن يتفرقا بالطلاق حينئذ فإنّ الله يغنى كلاً منهما من واسع رزقه و فضله. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ١٠٤)

انّ الزوجين اذا شاقا و تنازعا. فإمّا ان يصطلحا و يتوافقا بالرضاء و المعروف و الحب.

او يتفارقا بالرضاء و المعروف و الحب. (التفسير الحديث ج٦ ص ٤٢٣)

إمّا ان يقع الصلح مع التراضي او ان يقع الفراق و التسريح بالمعروف و الاحسان. (الجديد فى تفسير القرآن ج٢ ص٣٦٤)

الفرقة مع الاحسان خير مع المعاشرة السيئة. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٣ ص ٣٣٧)

ربّما كان النكاح واجب الترک اذا ادى الى معصية او مفسدة. (تفسير روح البيان ج ٦ ص ١٤٨)

يدلّ قوله تعالى - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ - على انّ الفرقة و الطلاق لم يكن مأموراً به من قبل الشارع.

و انّما هو امر اختاره الزوجان - بقرينة اسناد الفعل اليهما - بعد أن لم ينفع الصلح و الاتفاق.

و عدم الرغبة من الزوجين على دوام الزوجية. و عدم ابداء الحرص منهما - او من احدهما - على استرضاء الآخر.

و هذا مما يؤكد على أنّ الطلاق امر مبغوض فى الشرع الاسلامى.

كما عن نبيّنا الاعظم ﷺ : ابغض الحلال الى الله: الطلاق.

و لم يؤمر به فى حالة من الاحوال - فى القرآن الكريم - و انّه لم يكن علاجاً ناجحاً الاّ اذا انسدت الابواب فى وجه الزوجين. و لم يمكن الزوج العيش مع الزوجة. (مواهب الرحمان ج٩ ص ٣٦٢)

٣. قوله تعالى: وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ. حكم علاجى بعد أن لم ينفع الاصلاح و لم يتحقق الوفاق بوجه من الوجود. و حينئذ فإن ارادت المرأة و بعلها أن يتفرقا بالطلاق خوفاً من الوقوع فى الحرام و حفظاً للكرامة و صوناً لأخلاقهما - لئلاّ يقعا فى السيّء منها - فإن الله تعالى يغنى كلاً منهما بأن يجعله مستغنياً عن الآخر بسعة فضله و كرمه. إن تفرقا. و يكفيه ما اهمّه من امور الدنيا و الدين - اى الآخرة - و ذلک لعموم الآية الشريفة. فيغنى الزوج بأمرأة اخرى خيراً من الاولى تحصنه و تؤنسه و ترضيه فتستقيم امور بيته.

كما يغنى المرأة بزوج آخر خيراً من الاول يقوم بأمرها. يدبّر شؤونها بالنفقة و الكسوة و سائر ما تتطلبه الحياة الزوجية فإنّ الله تعالى واسع حكيم. (مواهب الرحمان ج ٩ ص ٣٥٠)

٨٤- وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ[1] وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً[2] . «١٣٠» (النساء)

---

١. قوله تعالى: - وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ - تسلية لكل واحد منهما عن الآخر. و أنّ كل واحد منهما سيغنيه الله عن الآخر - اذا قصد الفرقة تخوفاً من ترک حقوق الله التى اوجبها - (احكام القرآن للجصاص ج٣ ص ٢٧١)

بعد ان رغب الله سبحانه فى الصلح بين الزوجين - و حث عليه - ذكر سبحانه فى هذه الآية جواز الفرقة اذا لم يكن منها بدّ. و سلاّ كلاً من الزوجين و وعد كل واحد منهما بانّه سيغنيه عن الآخر - اذا قصد الفرقة تخوفاً من ترک حقوق الله التى اوجبها - (تفسير آيات الاحكام ص ٣٣٦)

٢. حكم بفرقتهما و تسويتهما. (بحر العلوم ج١ ص ٣٤٥)

حين حكم فرقتهما. (تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٤١٣)

فى ما حكم على الزوج من امساكها بمعروف او تسريح باحسان. (مفاتيح الغيب ج١١ ص٢٣٨ نقله عن الكلبي)

فى ما قضى بينه و بينها من الفرقة و الطلاق و سائر المعانى التى عرفناها. من الحكم بينهما - فى هذه الآيات وفى غيرها - و فى غير ذلک من احكامه و تدبيره و قضاياه فى خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٢٠٤)

تشير الآية الى هذه الحقيقة و هى أنّه لو استحال مواصلة الحياة الزوجية للطرفين - الزوج و الزوجة - و استحال الاصلاح بينهما فانّهما - و الحالة هذه - غير مرغمين على الاستمرار فى مثل هذه الحياة المرّة الكريهة. بل يستطيعان ان ينفصلا عن بعضهما. و عليهما اتخاذ موقف شجاع و حاسم فى هذا المجال دون خوف او رهبة من المستقبل. لأنّهما لو انفصلا فى مثل تلک الحالة فإنّ الله العليم الحكيم سيغنيهما من فضله و رحمته. فلا يعدمان الأمل فى حياة مستقبلية افضل. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٣ ص ٤٧٩)

و كان الله واسعاً حكيماً. من سعة فضله يقوت الاحياء و من بالغ حكمته أن يدعو الانسان الى السموّ بروحه و الاستعلاء بذاته. (التفسير القرآنى للقرآن ج٣ ص ٩٢٢)

و كان الله واسعاً حكيماً.

هذا نص صريح على أنّ الله سبحانه هو مصدر الرزق و الغنى و السعة. و انّه سبحانه متكفل بارزاق العباد. و انّ حكمته سامية عالية فى كل شىء خلقاً و ابداعاً و تشريعاً و حكماً و تصرفاً و جزاءً (التفسير المنير ج٥ ص٣٠٣)

و فى هذه الآية دلالة على انّ الارزاق كلّها بيد الله سبحانه. و هو الذى يتولّاها بحكمته. و ان كان ربّما اجراها على يدى من يشاء من بريته. (مجمع البيان ج٣ ص ١٨٦ و مقتنيات الدرر ج٣ ص ١٩٦)

۸۵- ... وَكَانَ ٱللَّهُ وَاسِعاً حَكِيماً[١]. «۱۳۰» (النساء)

۱.فی اعطاء ما ینبغی لمن ینبغی. (الفواتح الالهیة و المفاتح الغیبیة ج۱ ص ۱۷۱)
فی افعاله و احکامه. (مواهب الرحمان ج ۹ ص ۳۵۱)
فی تدبیره. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۱ ص۳۵۱ والجوهر الثمین ج۲ ص ۱۱۰ و تفسیر السید الشبر ﷺ ص۱۲۷)
فی تدبیر خلقه. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ۱۰٤)
فی تدبیر خلقه علی وفق حکمته. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۳٦٤)
فی جمیع افعاله و احکامه. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج۳ ص ۳۳۷)
فی جمیع افعاله و اقداره و شرعه. (محاسن التأویل ج۳ ص ۳٦٥ و تفسیر القرآن لابن کثیر ج۲ ص ۳۸۲)
فی سعته. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۹۹)
فی ما امر به و نهی عنه. (معالم التنزیل ج۱ ص ۷۰۹ و لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۱ ص ٤۳۵)
فی ما حکم سبحانه و وعظ. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج۲ ص ۷۱۹ و مفاتیح الغیب ج۱۱ ص ۲۳۸)
فی ما دبّر لهم. (تفسیر الجلالین ص ۱۰۲)
فی ما شرعه سبحانه من الاحکام التی جعلها وفق مصالح العباد. (تفسیر المراغی ج۵ ص ۱۷٤)
فی ما یأمر سبحانه و ینهی و یفعل و یرید. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۱ ص ۵۵۸)
فی ما یدبّرهم . (زبدة التفاسیر ج۲ ص ۱٦۸)
فی ما یقضیه سبحانه بین عباده. (بیان المعانی ج۵ ص ٦۱۳)
فی ما یقنّن سبحانه من قانون. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۲ ص ۳۰۲)
لحکمه سبحانه اسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ۸۱)
متقناً في افعاله و احکامه. (تفسیر کنز الدقائق ج۳ ص ۵۵۸ و انوارالتنزیل ج۲ ص ۱۰۱ والتفسیر المظهری ج۲ ص۲۵۵ و مراح لبید ج۱ ص ۲۳۳ و تفسیر آیات الاحکام ص ۳۳٦ و التفسیر المنیر ج۵ ص ۳۰۳)
متقناً فی احکامه و افعاله. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۱ ص ۵۷۰)
یعطی بحکمته و یمنع لحکمته. فاذا اقتضت حکمته منع بعض عباده من احسانه ـ بسبب فی العبد لا یستحق معه الاحسان ـ حرمه عدلاً و حکمة. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۲۲)
حکیماً . ای: حکیم و فی ما یأمرکم سبحانه به صلاحکم. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۵۷)
حکیماً. ای: صادرة افعاله سبحانه علی جهة الاحکام و الاتقان. (فتح القدیر ج۱ ص ٦۰۲)

۸۶- ... وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعاً حَكِيماً[۱]. «۱۳۰» (النساء)

---

۱. قوله تعالى: و كان الله واسعاً حكيماً. تعليل لما سبق. اى: يغنى كلاً منهما لأنّه واسع الفضل و الرحمة. حكيم فى افعاله و احكامه. يعلم انّ ذلک امر فاشن فى افراد هذا النوع. فوضع سبحانه حدوداً و تعاليم لعلاج هذا الموقف. - لم يتركهم سدى من غير تكليف - (مواهب الرحمان ج۹ ص ۳۵۱)

وَكَانَ اللّٰهُ وَاسِعاً حَكِيماً.

اى: كان سبحانه - لم يزل هكذا - واسع الفضل على عباده. رحيماً بهم فى ما يدبّرهم به. (التبيان فى تفسير القرآن ج۳ ص ۳۵۰)

اى: لم يزل سبحانه واسع الفضل على العباد. حكيماً فيما يدبّرهم به. (مجمع البيان ج ۳ ص ۱۸۶ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ۱۳۰ و مقتنيات الدرر ج۳ ص ۱۹۶)

اى: هو سبحانه يسع عباده و يوسع عليهم بما يشاء - فى حدود حكمته و علمه - بما يصلح لكل حال. (فى ظلال القرآن ج۲ ص ۷۷۱)

عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ فَأَمَرَهُ بِالتَّزْوِيجِ.

قَالَ: فَاشْتَدَّتْ بِهِ الْحَاجَةُ فَأَتَى أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ؟

فَقَالَ لَهُ: اشْتَدَّتْ بِيَ الْحَاجَةُ.

فَقَالَ عليه السلام : فَفَارِقْ.

ثُمَّ أَتَاهُ فَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ؟

فَقَالَ: أَثْرَيْتُ وَ حَسُنَ حَالِي.

فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللّٰهِ عليه السلام : إِنِّي أَمَرْتُكَ بِأَمْرَيْنِ أَمَرَ اللّٰهُ بِهِمَا.

قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللّٰهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ.

وَ قَالَ عزوجل: إِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ. (الكافى ج۵ ص ۳۳۱ باب: انّ التزويج يزيد فى الرزق و وسائل الشيعة ج۲۰ ص ٤٤ باب: استحباب التزويج ولو عند الاحتياج و الفقر)

٨٧- فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا «١٥٥»

وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً «١٥٦»

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ[١] وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ[٢] وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً. «١٥٧»

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ[٣] وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً. «١٥٨» (النساء)

---

١. قوله تعالى - و ما قتلوه - تأكيد لنجاة عيسى عليه السلام ممّا يزعمونه من قتلهم له.

و بيان لما اكرمه الله به من رعاية و تشريف. (التفسير الوسيط ج٣ ص ٣٨٢)

٢. اختلفوا في كيفية التشبيه. (مجمع البيان ج٣ ص ٢٠٨)

٣. ردّ و انكار لقتله و اثبات لرفعه. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٨١)

هذه الآية الشريفة صريحة في ردّ مزاعم اليهود في قتله. و بطلان دعوى النصارى في موت المسيح بالصلب.

ورفعه الى السماء - بعد قتله - على ما ذكروه في الاناجيل. (مواهب الرحمان في تفسير القرآن ج٥ ص ٣٢٤)

انّ الرفع انما كان بالبدن و الروح. (مواهب الرحمان ج ١٠ ص ١٢٠)

انّ الرفع كان بجسم عيسى عليه السلام و روحه. (التفسير الوسيط ج٢ ص ١٢٢)

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ. يعني: الى سمائه و كرامته. (جواهر الحسان ج٢ ص ٣٢٧ و المحرر الوجيز ج٢ ص ١٣٤)

الى محل كرامته في السماء. (تبيين القرآن ص ١١٤)

عرج به عليه السلام الى بقعة من بقاع سماواته. (التفسير المعين ج١ ص ٢٦٧)

معناه: انّه سبحانه رفعه الى الموضع الذي يختص الله تعالى بالملك و لم يملك احداً منه شيئاً و هو السماء.

لأنّه لا يجوز ان يكون المراد انّه رفعه الى مكان هو تعالى فيه. لأنّ ذلك من صفات الاجسام - تعالى الله عن ذلك -

و على هذا يحمل قوله حكاية عن ابراهيم عليه السلام : انّي ذاهب الى ربّي.

يعني: الى الموضع الذي امرني به ربّي.

و مثل قوله: و من يخرج من بيته مهاجراً الى الله و رسوله.

يعني: مهاجراً الى الموضع الذي امره الله بالهجرة اليه. (التبيان في تفسير القرآن ج٣ ص ٣٨٥)

(راجع: متشابه القرآن و مختلفه ج١ ص ٧٤)

۸۸- بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيهِ[1] وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً[2]. «۱۵۸» (النساء)

---

۱. لا قتل و لا صلب. (تفسير الكاشف ج۲ ص ۴۸۵)

جعله سبحانه فی منجی من قتلة الانبياء. (التفسير المبين ص ۱۳۰)

يعنی: بل رفع الله سبحانه المسيح عليه السلام اليه.

يقول: لم يقتلوه و لم يصلبوه و لكن الله رفعه اليه. فطهره من الذين كفروا. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ۶ ص۱۴)

المعنی: انهم لم يقتلوا عيسی بن مريم و لم يصلبوه و لكنّ الله عزوجل رفعه اليه و طهره من الذين كفروا و خلصه ممن اراده بسوء. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج۱ ص ۴۴۵)

يستفاد من قوله تعالی: بل رفعه الله اليه. انّ الغاية من رفعه هو تكريم السيد المسيح عليه السلام برفعه من الارض التی فيها الكافرون و الفساق. - و تطهيره منهم - الی السماء الممحضة لتسبيحه عزوجل. فكنی سبحانه عن ذلک برفعه اليه. و الاّ فانّ الله جلّ شأنه لا يخلو عن مكان.

و يؤكد ذلک قوله تعالی: رافعک اليّ و مطهرک من الذين كفروا. (مواهب الرحمان ج۱۰ ص ۱۳۳)

۲. التذليل بقوله ـ و كان الله عزيزاً حكيماً ـ ظاهر الموقع. لأنّه لما عزّ فقد حقّ لعزّه ان يعزّ اولياءه.

و لما كان حكيماً فقد اتقن صنع هذا الرافع فجعله فتنة للكافرين و تبصرة للمؤمنين و عقوبة ليهوذا الخائن. (التحرير و التنوير ج۴ ص ۳۰۸)

و كان الله عزيزاً حكيماً.

ای: يفعل الله ما يشاء و لا يغالب فيما يريده. حكيم فی افعاله.

و من حكمته انه انقذ عبده عيسی عليه السلام من ايدی اليهود و القی الشبه علی غيره و سيجزی كل عامل بعمله. (مواهب الرحمان ج ۱۰ ص ۱۲۰)

المراد من العزة: كمال القدرة. و من الحكمة: كمال العلم. فنبّه سبحانه بهذا علی أن رفع عيسی عليه السلام من الدنيا الی السماوات ـ و ان كان كالمتعذر علی البشر ـ لكنّه لا تعذر فيه بالنسبة الی قدرتی و الی حكمتی. (مفاتيح الغيب ج۱۱ ص ۲۶۳)

رفع عيسی عليه السلام من الارض الی السماء لا تعذر فيه بالنسبة الی قدرة الله تعالی و حكمته. (مراح لبيد ج۱ ص۲۴۱)

القدرة و الحكمة لهما عملهما فی ما قدّره الله فی هذا الامر و ارتضاه. (فی ظلال القرآن ج۲ ص ۸۰۶)

۸۹- بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ[۱] إِلَيهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً[۲] حَكِيماً[۳]. «۱۵۸» (النساء)

---

۱. القادر المقتدر على كل ما اراد و شاء. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج۱ ص ۱۷۷)

۲. غالباً قادراً على رفعه. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۷۷)

قوياً بالنقمة من اليهود. (الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ۱۰ و الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج۳ ص ٤۱۱)

قوياً بالنقمة من اليهود. فسلط عليهم من قتل منهم مقتلةعظيمة. (الموسوعة القرآنية ج ۹ ص ۳۵۷)

منيعاً منتقماً من اليهود. فسلّط عليهم ينطيونس الرومى فقتل منهم مقتلة عظيمة. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۱ ص٤٤٥)

منيعاً بالنقمة من اليهود. (معالم التنزيل ج۱ ص۷۱۹)

۳. اقتضت حكمته سبحانه رفعه عليه السلام. (محاسن التأويل ج۳ ص ۳۹۳)

حكم باللعنة و الغضب على اليهود. (التفسير المظهرى ج۲ ص ۲۷۱)

حكم باللعنة و الغضب على اليهود حيث ادعوا هذه الدعوى الكاذبة. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۱ ص٤٤٥)

حكم باللعنةو الغضب عليهم فسلط عليهم ينطيونس الرومى فقتل منهم مقتلة عظيمة. (معالم التنزيل ج۱ ص۷۱۹)

حكم عليهم باللعنة و الغضب. (الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ۱۰ و الموسوعة القرآنية ج ۹ ص ۳۵۷ و الكشف والبيان عن تفسير القرآن ج۳ ص ٤۱۱)

فى انجاء عيسى عليه السلام و تخليصه من اليهود. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۱ ص ٤٤٥)

فى تدبيره فى ما فعل بعبده من النجاة. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج۲ ص ۵۷۵)

فى قتل من شبه له ليرجفوا بها. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۷۷)

فى ما حكم عليهم*. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۱ ص ۵۸۸) * اى: على اليهود.

فى ما دبر سبحانه بعيسى عليه السلام. (التفسير المظهرى ج۲ ص ۲۷۱)

فى ما دبّره سبحانه لعيسى عليه السلام. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۲ ص ۱۰۸ و زبدة التفاسير ج۲ ص ۱۹۰)

لأمرِه - و سمكه روح الله - اسرار و حكم. (سواطع الالهام ج۲ ص ۹٦)

بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً. اى: منيعاً حين منع عيسى عليه السلام من القتل.

حكيماً حين حكم رفعه (الى السماء)* (تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ٤۲۱ و بحرالعلوم ص۳۵۵)

*مابين القوسين لم يذكر تفسير مقاتل بن سليمان

۹۰- ... وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً[۱]. «۱۵۸» (النساء)

---

۱. بحكمته جازى كل عامل بعمله. (تفسير المراغى ج ٦ ص ١٥)
ذا حكمة فى تدبيره و تصريفه خلقه فى قضائه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٦ ص ١٣)
فى افعاله. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج١٠ ص ١٢٠)
فى افعاله و تقديراته. (مجمع البيان ج ٣ ص ٢١٠ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٣ ص ٢١٨ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٣٥)
فى افعاله و تدبيراته و تصريفه خلقه فى قضائه. (التبيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٣٨٥)
فى تدبيره. يفعل من يشاء و طبق مصالح العباد و وفق صالح امورهم. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص٣٩٤)
فى جميع ما يقدره سبحانه و يقضيه من الامور. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٣ ص ٣٨٣)
فى جميع ما يقدره و يقضيه من الامور التى يخلقها.
و له سبحانه الحكمة البالغة و الحجة الدامغة و السلطان العظيم و الأمر القديم. (تفسير القرآن لابن كثير ج٢ ص٣٩٨ و محاسن التأويل ج٣ ص ٤١١)
فى صنعه (و فى جميع ما يقدره و يقضيه من الامور التى يخلقها. و يجازى كل عامل بعمله)*. (التفسيرالمنير ج٦ص٢١ و تفسير الجلالين ص ١٠٦) *ما بين القوسين لم يذكر فى تفسير الجلالين.
فى عزّه. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ١٠٣)
فى ما دبّر سبحانه. (تفسير الصافى ج١ ص ٥٢٢) فى ما دبره لعباده. (تفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٨٣)
فى ما يدبّر. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٥٣ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ١٣٠ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٢ ص ١٢٥)
فى ما يدبره من امور خلقه. (اعراب القرآن للنحاس ج١ ص ٢٤٩)
فى ما يفعل و يقدر. (تفسير من وحى القرآن ج ٧ ص ٥٣٤) كامل العلم. (مراح لبيد ج١ ص ٢٤١)
لأمره. (سواطع الالهام ج٢ ص ٩٦) واضع الاشياء مواضعها. (البحر المحيط فى تفسير ج٤ ص ١٢٩)
يدبّر سبحانه الامر كله بالحكمة و يضع سبحانه كل امر فى نصابه. (فى ظلال القرآن ج٢ ص ٨٠٦)
يضع سبحانه الاشياء مواضعها. و تقديراته عن حكمة و بصيرة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٥٨٠)
يوقع الامور فى مواقعها. (التفسير لكتاب الله المنير ج٢ ص ٣٢١)
حكيماً. المراد من الحكمة: كمال العلم. (البحر المحيط فى تفسير ج٤ ص ١٢٨ و مفاتيح الغيب ج١١ص٢٦٣)

٩١- رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ[١] لِئَلَّا يكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ[٢] وَكَانَ اللَّهُ[٣] عزيزاً حَكِيماً[٤]. «١٦٥» (النساء)

---

١. يبشرون بالجنة من اطاع. و ينذرون بالنار من عصى. (البحر المحيط فى التفسير ج٤ ص ١٣٩)

٢. تدل الآية الشريفة على انّ هذا الحق الذى اثبته عزوجل لهم. لم يكن عن ضعف منه و غلبتهم عليه.

بل كان عن حكمة متعالية - رحمة بهم - (مواهب الرحمان ج ١٠ ص ١٧٩)

هو اشارة الى الطاف الله و رحمته بعباده حيث لم يدعهم الى عقولهم ليتعرفوا اليه. و يستقيموا على سبيله.

بل رفد هذه العقول بذلک النور الهادى الذى حمله اليهم رسل الله ﷺ لتكون رؤيتهم لآيات الله واضحة و طريقهم اليه مشرقاً. (التفسير القرآنى للقرآن ج٣ ص ١٠١٢)

٣. دواماً. (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٠٠)

٤. حكم سبحانه ارسال الرسل و الانبياء ﷺ. (بحر العلوم ج١ ص ٣٥٨)

عالماً لمصالحهم لمّا ارسل سبحانه الرسل ﷺ (سواطع الالهام ج٢ ص ١٠٠)

فى افعاله. التى من جملتها: ارسال الرسل ﷺ. (فتح القدير ج١ ص ٦٢١)

فى افعاله. فإختلاف الكتب فى كيفية النزول و تغايرها فى بعض الشرائع و الاحكام انّما هو لتفاوت طبقات الامم فى الاحوال التى عليها يدور فلک التكليف. فكلّفهم الله سبحانه بما يليق بشأنهم. (مراح لبيد ج١ ص ٢٤٢)

فى افعاله. فقطع سبحانه الحجة بالرسل. حكمة منه. (جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج٢ ص ١٢٩)

فى ارساله الرسل. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج١ ص ٤٥٠ و التفسير لكتاب الله المنير ج٢ ص ٣٢٧)

فى الاعذار بعد تقدم الانذار. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٣ ص ١٩٤ و البحر المحيط ج٤ ص ١٤٠)

فى اوامره و نواهيه و تقديره فى الامور. (تفسير من وحى القرآن ج ٧ ص ٥٤٦)

فى بعث الرسل ﷺ للانذار. (محاسن التأويل ج٣ ص ٤٧٠)

فى تدبيره و تقاديره. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٤٠١)

فى تدبيره فيهم* ما دبّره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ٢٢) *اى: الخلق.

فى جميع افعاله. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٣ ص ١٩٤ و تفسير المراغى ج ٦ ص ٢٣)

فى جميع افعاله. التى من جملتها: ارسال الرسل و انزال الكتب. (تفسير روح البيان ج٢ ص ٣٢٥)

فى جميع افعاله و تصرفاته. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٣ ص ٣٩٤)

٩٢- رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً[1] «١٦٥» (النساء).

---

[1] في صنعه. (التفسير المنير ج ٦ ص ٣٢ و تفسير الجلالين ص ١٠٧)

في عموم تدبيراته. (الفواتح الالهية ج١ ص ١٧٩)

في ما امر به خلقه و في جميع افعاله. (التبيان في تفسير القرآن ج٣ ص ٣٩٥)

في ما امر به عباده و في جميع افعاله.(مجمع البيان ج ٣ ص ٢١٨ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمرج٣ص٢٦٦ و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ١٣٦)

في ما دبّر. (تفسير الصافي ج١ ص ٥٢٢)

في ما دبّر سبحانه من امر النبوة و (في ما)* خص كل نبيّ بـ نوع من الوحي و الاعجاز. (زبدةالتفاسيرج٢ص١٩٦ وتفسير كنز الدقائق ج٣ ص ٥٩٢ و انوار التنزيل ج٢ ص ١٠٩) * ما بين القوسين لم يذكر في انوار التنزيل

في ما دبّر من النبوة و خص كل نبي بـ نوع من الوحي. و الاعجاز على ما يليق به في زمانه. (البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ج١ ص ٥٩٢) (راجع: التفسير المظهرى ج٢ ص ٢٧٧)

في ما دبر من امر النبوة و خص كل نبيّ بـ نوع من الوحي و الاعجاز و الفضل.

و اعطى خاتم النبين ﷺ - لأجل بعثته الى كافة الخلق الموجودين الى يوم القيامة - ما اعطى كل نبيّ. (التفسير المظهرى ج٢ ص ٢٧٧)

في ما يدبّر سبحانه. (الوجيز في تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٥٥ و الجوهر الثمين ج٢ ص ١٢٨ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ١٣١)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضي به حكمته. في اشراقها و عدلها. (التفسير القرآني للقرآن ج٣ ص ١٠١٣)

يفعل سبحانه الافعال عن مصلحة و حكمة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٥٨٥)

يكون ارسال الرسل منه سبحانه و نصب الخليفة لمصالح كلية و غايات متقنة. (تفسير بيان السعادةج٢ ص٦٧)

٩٣- رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً[١]. «١٦٥» (النساء)

---

١. قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً . اى: له العزّة و الحكمة المطلقتان. فلم يغلبه احد في امر يريده.
و يستحيل ان يغلبه شخص بحجة فإنّ له سبحانه الحجة البالغة. لكن من حكمته انّه قطع حجتهم بارسال الرسل وبعث الانبياء عليهم السلام و تشريع الشرائع و انزال الكتب لهدايتهم. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج١٠ ص ١٧١)
قوله تعالى: وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً . تذييل قصد به بيان قدرته التى لا تغالب و حكمته التى لا يحيط احد بكنهها.
اى: و كان الله تعالى - و ما زال - هو القادر الغالب على كل شيء.
الحكيم فى جميع افعاله و تصرفاته.
و سيجازى الذين اساؤوا بما عملوا. و سيجازى الذى احسنوا بالحسنى. (التفسير الوسيط ج٣ ص ٣٩٤)
فقد احكم الله العزيز القدير خطة ارسال الانبياء عليهم السلام و نفذها بكل دقة.
و بهذا تؤكد الآية : و كان الله عزيزاً حكيماً.
فحكمته توجب تحقيق هذا العمل و قدرته تمهد السبيل الى تنفيذه. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٣ ص٥٣٧)
وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً . بارسال الرسل و انزال الكتب لقطع حجج الخلق. (بيان المعانى ج٥ ص ٦٢٧)
وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً .
اى: من كمال عزته تعالى و حكمته ان ارسل اليهم الرسل و انزل عليهم الكتب. (تيسير الكريم الرحمان ص ٢٣١)
وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً .
اى: عزيزاً. قادراً على ارسال الرسل.
حكيماً فى مادة الارسال و نوعيته. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ١٥١)
وَكَانَ اللَّهُ عزيزاً حَكِيماً
اى: لا يغالبه شيء و لا حجة لأحد عليه. صادرة افعاله عن حكمة.
و قيل: عزيزاً فى عقاب الكفار. حكيماً فى الاعذار بعد تقدم الانذار. (البحر المحيط فى التفسير ج٤ص١٤٠)

٩٤- يا أَيهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ[١] مِنْ رَبِّكُمْ[٢] فَآمِنُوا خيرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا[٣] فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ[٤] عَلِيماً حَكِيماً[٥]. «١٧٠» (النساء)

---

١. الحق:رسول الله ﷺ واميرالمؤمنين عليه السلام. والدليل على ذلک قوله تعالى:قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ.
يعنى: بولاية اميرالمؤمنين عليه السلام. (تفسير القمى رضوان الله تعالى عليه ج٢ ص ٦٩٢)

٢. فى ولاية على عليه السلام. (الكافى للشيخ الكلينى رضوان الله تعالى عليه ج١ ص ٤٢٤)

٣. بولاية على عليه السلام. (الكافى للشيخ الكلينى رضوان الله تعالى عليه ج١ ص ٤٢٤)
جابر عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال في قول اللّه تعالى:يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ.
قال عليه السلام: يعني بولاية علي عليه السلام. وَ إِنْ تَكْفُرُوا- يعني بولايته- فَإِنَّ لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.
وَ كانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً. (شرح الاخبارج١ ص ٢٣٧ و مناقب آل ابى طالب عليهم السلام ج٣ ص ٧٥)

٤. عالم الاسرار. (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج ص١٠٣) المكلف الآمر لعباده. (الفواتح الالهية ج١ص ١٧٩)

٥. فى افعاله. (مواهب الرحمان ج١٠ ص ١٨٧)
فى اقواله و افعاله و شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج٢ ص ٤٢٤)
فى اقواله و افعاله و شرعه و قدره. لا يضيع عمل عامل منهم.
و لا يسوى بين المؤمن و الكافر و المسىء و المحسن. (التفسير المنير ج٦ ص٤١)
فى امره. (بحر العلوم ج١ ص ٣٦٠)
فى امره اياكم بما امركم به و (فى)* نهيه (اياكم)* عمّا نهاكم عنه.
و فى غير ذلک من تدبيره فيكم و فى غيركم من خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج٦ ص ٢٣ و التبيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٣٩٨) * ما بين القوسين لم يذكر فى التبيان.
فى امره و نهيه و تدبيره و تقديره. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٥٨٨)
فى امره و نهيه اياكم و تدبيره فيكم و فى غيركم. (مجمع البيان ج ٣ ص ٢٢١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص١٣٧ و مقتنيات الدرر ج٣ ص ٢٢٨)
فى تدبيره لهم*. (الجوهر الثمين ج٢ ص ١٣٠ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص ١٣١ و الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٤٠٤ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٥٦) * اى: الخلق.

۹۵-... وَكَانَ اَللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً[۱]. «۱۷۰» (النساء)

---

۱. فی تکلیفکم مع علمه تعالی بما یکون منکم. (البحر المحیط فی التفسیر ج۴ ص ۱۴۲ و زادالمسیر فی علم التفسیر ج۱ ص ۵۰۱ و لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۱ ص ۴۵۱)

فی جمیع افعاله و تدبیراته. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج۳ ص ۳۹۹ و روح المعانی ج۳ ص ۱۹۹)

فی خلقه و امره. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۳۲)

فی صنعه. (محاسن التأویل ج۳ ص ۴۷۷)

فی صنعه بهم*. (التفسیر المنیر ج ۶ ص ۳۹ و تفسیر جلالین ص ۱۰۷) *ای: بخلقه.

فی ما امرهم به و کلّفهم علیه لیفوزوا فوزاً عظیما. (الفواتح الالهیة ج۱ ص ۱۷۹)

فی ما دبّر لکم. (البحر المدید فی تفسیرا لقرآن المجید ج۱ ص ۵۹۵)

فی ما دبّر سبحانه لهم*. (زبدةالتفاسیر ج۲ ص ۱۹۹ و انوار التنزیل و اسرار التأویل ج۲ ص ۱۱۰ و تفسیر کنزالدقائق ج۳ ص ۵۹۴) *ای: الخلق.

فی ما یتعلق بکل شؤونهم و اعمالهم. (تفسیر من وحی القرآن ج ۷ ص ۵۵۱)

لا یضیع سبحانه اجر المحسن و لا یحمل جزاء المسیء. (تفسیر غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۲ ص ۵۳۳)

لا یضیع سبحانه عمل عامل منهم. و لا یسوی بین المؤمن و الکافر و المحسن و المسی. (مراح لبید ج۱ ص ۲۴۴ ومفاتیح الغیب ج۱۱ ص ۲۷۰)

لا یهملکم بل یجزیکم بما یقتضی حکمته. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۶۸)

مراعیاً سبحانه للحکمةفی جمیع افعاله. (تفسیر روح البیان ج۲ ص ۳۲۶)

معاملاً کل واحد و آم عمله. (سواطع الالهام ج۲ ص ۱۰۳)

وَكَانَ اَللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً . ای: هو سبحانه عارف بمناشیء جمیع الاشیاء و مصادرها بمقتضی خلقه لها.

حکیم فی تدبیره لشؤونها. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ۱۰۹)

علیماً بمن یهدیه و یؤمن به و یصدق رسوله.

حکیماً بمن یضله و یعمیه عن رؤیة الحق و سلوک سبیله. (بیان المعانی ج۵ ص ۶۲۸)

علیماً بکل شیء. حکیماً فی خلقه و امره. فهو سبحانه العلیم بمن یستحق الهدایة و الغوایة.

الحکیم فی وضع الهدایة و الغوایة موضعهما. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۳۲)

علیماً بمن یؤمن و من لا یؤمن. حکیماً لا یسوی بینهما فی الجزاء. (التفسیر المظهری ج۲ ص ۲۷۹)

٩٦-... وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيماً حَكِيماً[1]. «١٧٠» (النساء)

---

١. قوله تعالى: وَكَانَ اللّٰهُ عَلِيماً حَكِيماً. اى: انّه تعالى عليم بجميع الامور و محيط بمخلوقاته - احاطة علمية - لا يخفى عليه سبحانه ايمان احد و لا كفر احد.

حكيم فى افعاله فلم يخلق عباده عبثاً.

فاذا امر الانسان بالايمان فلعلمه بانّه خير له.

و انّه يعذب الكافر لأنّه استكبر و لم يؤمن. (مواهب الرحمان ج ١٠ ص ١٨٧)

اى: انّه سبحانه قادر غنى عنكم و عن عبادتكم ولكنه لا يوفر لكم الخير الاّ بعد اتباعكم لرسالته. لأنّه حكيم و لأنّه عالم بأعمالكم و يجازى عليها. ان خيراً فـ خيراً و ان شراً فـ شراً. (من هدى القرآن ج٢ ص ٢٦٠)

اى: و كان شأنه تعالى العلم المحيط و الحكمة كاملة فى جميع افعاله و احكامه.

فـ هو سبحانه لا يخفى عليه امركم فى ايمانكم و كفركم و سائر احوالكم.

و من حكمته ان يجازيكم على ما تجترحون من الآثام و الموبقات. فانّه لم يخلقكم عبثاً و لا يترككم سدى.

فطوبى لمن نهى النفس عن الهوى و آثر الآخرة على الدنيا.

و ويل لمن اعرض عن ذكر ربه و اعرض عن امره و نهيه. و حالف الشيطان و حزبه. (تفسير المراغى ج ٦ ص ٢٨)

اى: لا تخفى عليه سبحانه طاعة من اطاع و لا معصية من عصى.

و قضت حكمته ان يجازى كلاً بما يستحقه من الثواب و العقاب. (تفسير الكاشف ج٢ ص ٤٩٨)

اى: يعلم سبحانه المفسد من المصلح و ما تخفى الصدور من نفاق و كفر. و ما تحمل القلوب من هدى و ايمان.

و هو سبحانه حكيم اقتضت حكمته ان يجزى كل عامل بما عمل - من خير او شر - (التفسير القرآنى للقرآن ج٣ ص١٠١٦)

اى: انّ احكام الله سبحانه و اوامره - كلها - لمصلحة البشر لأنّها نابعة من حكمةالله و علمه و هى قائمة على اساس تحقيق مصالح الناس و منافعهم الخيرة. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٣ ص ٥٤٤)

سورة المائدة

۹۷- ... انّ الله[۱] يحكم[۲] ما يريد[۳]. «۲۱» (المائدة)

---

۱. المدبّر لمصالح عباده. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۸۲)

عالم المصالح و الحكم. (سواطع الالهام ج۲ ص ۱۱۲)

۲. يحكم فى موضع الخبر. اى: بين عباده. (اعراب القرآن للنحاس ج۱ ص ۲۵٦)

بمقتضى حكمته و مصلحته. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۸۲)

عموماً كل ما حكم. (سواطع الالهام ج۲ ص ۱۱۲)

۳. احلالاً او احراماً - او سواهما - لا رادّ لحكمه. و لا رادع عمّا اراده سبحانه (سواطع الالهام ج۲ ص ۱۱۲)

انّما احكامه سبحانه على وفق المصالح الداعمة لها. (التفسير لكتاب الله المنير ج۳ ص ۳)

كما يريد. (تفسير روح البيان ج۲ ص ۳۳۹)

لا حجر عليه فى افعاله فيخص من يشاء بالنعماء و يفرد من يشاء بالبلوى. فهو سبحانه يمضى الامور فى آباده على حسبما اراد و اخبر و قضى فى آزاله. (لطايف الاشارات ج۱ ص ۳۹۷)

له سبحانه ان يشرع بما يشاء و يحكم بما يريد. و على العباد الخضوع له و الطاعة. (تفسير من وحى القرآن ج۸ ص۲۰)

ما يريد. لا ما تريدون. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۱۰٦)

من الاحكام. (تفسير جوامع الجامع ج۱ ص ۳۰۹)

من الاحكام حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم البالغة. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج۳ ص ۲۲۷)

من الاحكام و يعلم انّه حكمة و مصلحة. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۱ ص ٦۰۱ و الموسوعة القرآنية ج۹ ص ۳٦۵)

من التحليل و التحريم حسب المصالح. (تبيين القرآن ص ۱۱۷)

من التحليل و التحريم بحسب الاوقات و الحالات. لايُسأل عن فعله. بل لابد لهم الانقياد تعبداً. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۱۸۲)

فى التحليل و التحريم و غير ذلک. لااعتراض عليه. (التفسير المظهرى ج۳ ص ۱٦)

من التحليل و غيره. لا اعتراض عليه. (تفسير الجلالين ص ۱۰۹)

۹۸- ... انّ الله يحكم ما يريد[۱] . «۲۱» (المائدة)

---

۱. من التحليل و غيره. لا اعتراض عليه. و لا معقب لحكمه فموجب التكليف و الحكم هو ارادته (مراح لبيد ج۱ ص۲٤۸)

من تحليل و تحريم. (تفسير كنزالدقائق ج٤ ص ۲۵ و تفسير الصافى ج۲ ص ٦ و الجوهرالثمين ج۲ ص ۱۳٦ و زبدة البيان فى احكام القرآن ص ٤٦۳)

من تحليل و تحريم و هو الحكيم فى جميع ما يأمر به و ينهى عنه. (محاسن التأويل ج٤ ص۷)

من تحليل او تحريم. (انوار التنزيل ج۲ ص ۱۱۳ والبحر المديد ج۲ ص ٤)

من تحليل او تحريم. بحسب مقتضى الحكمة و المصلحة. (زبدة التفاسير ج۲ ص ۲۰۹)

من تحليل او غيره. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۱۳۲)

من تحليل و غيره. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۳۵۹)

من تحليل و تحريم. و هو دليل قوى على بطلان القياس الحاصل باستنباط العلة. و فيه اشارة الى انّه لا ينبغى السؤال عن اللمم و العلة. (مسالک الافهام الى آيات الاحكام ج۳ ص ۸۹)

من تحليل و تحريم. اشارة الى عدم السؤال عن اللمم و العلة لإيجاب الوفاء و اباحة ما اباح. و استثناء ما يحرّم لعدم النفع الحاصل بذلک. ففيه اشارة الى بطلان القياس باستخراج العلة. (زبدة البيان فى احكام القرآن ص ٤٦۳)

من تحليل المحللات و تحريم المحرمات على ما توجبه الحكمة و ما تقتضيه المصلحة الالهية. يحكم سبحانه بذلک بحسب ذلک. و لا رادّ لحكمه و لا مانع لما يريد. لأنّه لا يريد الاّ الخير. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ٤۱۵)

من تحليل المحللات و تحريم المحرمات على ما توجبه الحكمة و ما تقتضيه المصلحة. و لا رادّ لحكمه. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ۱۱۱)

فمهما اراده تعالى حكم به حكماًموافقاً لحكمته. (تيسير الكريم الرحمان ص ۲۳۵)

يحرم ما يريد على من يريد. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٤ ص ۸)

يحلّ ما يشاء لمن يشاء و يحرّم ما يريد على من يريد. (زادالمسير فى العلم التفسير ج۱ ص ۵۰٦)

۹۹- ... انّ الله يحكم ما يريد[۱]. «۲۱» (المائدة)

---

۱. يقضى سبحانه ما يشاء. (معانى القرآن ج۱ ص ۲۹۸)

اى: انّ الله تعالى يقضى ما يريد من الاحكام حسب ما تقتضيه حكمته البالغة و علمه الاتم - ولو كان الحكم خلاف المعهود عند الناس - (مواهب الرحمان ج۱۰ ص ۲۵۸)

الحكم: القضاء.

اى: انّ الله جلّ ثناؤه يقضى في خلقه ما يشاء من تحليل ما اراد تحليله و تحريم ما اراد تحريمه -كما شاء - بحسب الحِكَم و المصالح التى يعلمها سبحانه. (تفسير المراغى ج٦ ص ٤٤)

اى: انّ الله جلّ ثناؤه يقضى في خلقه ما يشاء من تحليل ما اراد تحليله و تحريم ما اراد تحريمه. و فرض ما يشاء ان يفرض عليهم من احكامه و فرائضه مما فيه مصلحة لعباده. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۲ ص ٤)

اى: انّ الله جلّ ثناؤه يقضى في خلقه ما يشاء من تحليل ما اراد تحليله و تحريم ما اراد تحريمه و ايجاب ما شاء ايجابه عليهم و غير ذلک من احكامه و قضاياه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٦)

اى: انّ الله تعالى يقضى في خلقه ما يشاء من تحليل ما يريد تحليله و تحريم ما يريد تحريمه. و ايجاب ما يريد ايجابه و غير ذلک من احكامه و قضاياه. فافعلوا ما امركم به. و انتهوا عمّا نهاكم عنه. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ۱۳۹)

عن قتادة فى قوله تعالى: انّ الله يحكم ما يريد.

قال: انّ الله يحكم ما اراد فى خلقه و بيّن ما اراد فى عباده. و فرض فرائضه و حدّ حدوده و امر بطاعته و نهى معصيته. (الدر المنثور ج۲ ص ۲۵۳)

حكم الله سبحانه بين عباده نوعان: حكم يوحى به الى رسله كما فى قوله تعالى: انّ الله يحكم ما يريد.

و حكم يفصل فيه بين الخلائق اما فى الدنيا و اما فى الآخرة.

كما فى قوله تعالى: و اتبع ما يوحى اليک و اصبر حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين. (التفسير المنير ج۸ ص۲۹۷)

قال ابن عباس: يحلّ و يحرّم.

و قيل: يحكم فى ما خلق بما يريد على الاطلاق. (البحر المحيط فى التفسير ج٤ ص ٦٣)

۱۰۰- ... انّ الله یحکم[1] ما یرید[2]. «۲۱» (المائدة)

---

۱. یحکم یتعدی بالباء. ولکن ضمّن معنی یفعل فـ عدل بنفسه. (مواهب الرحمان ج۱۰ ص ۲۵۸)

۲. ای: ما یریده یجعله حکمة.

و ذلک حث للعباد علی الرضی بما یقضیه. (مفردات الفاظ القرآن ص ۲۵۷)

ای: انّ الله سبحانه یقضی فی خلقه ما یشاء

من تحلیل ما یرید تحلیله

و تحریم ما یرید تحریمه.

و ایجاب ما یرید ایجابه.

و غیر ذلک من احکامه و قضایاه.

فافعلوا ما امرکم به.

و انتهوا عمّا نهاکم عنه. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۳ ص ٤۱۷ و مجمع البیان ج۳ ص ۲۳٤ و مقتنیات الدرر وملتقطات الثمر ج۳ ص ۲۳۹ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۱۳۹)

ای: انّ الله سبحانه یقضی فی خلقه ما یشاء

من تحلیل ما اراد تحلیله

و تحریم ما اراد تحریمه.

و ایجاب ما شاء ایجابه علیهم

و غیر ذلک من احکامه و قضایاه. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج٦ ص ۳٦)

یعنی: یحلّ سبحانه ما یشاء و یحرّم ما یشاء. لانّه تعالی اعرف بصلاح خلقه و ما یصلحهم و ما لایصلحهم.

و لیس لأحد أن یدخل في حکمه. (بحرالعلوم ج۱ ص ۳٦٦)

قال الامام جعفر الصادق علیه السلام: حکم بما اراد و امضی ارادته و مشیئته.

فـ من رضی حکمه* استراح. و هدی لسبیل رشده.

و من سخطه فإنّ حکمه ماض علیه و له فیه السخط و الهوان (حقائق التفسیر ص ۲۸)

* فی نسخة: بحکمه.

۱۰۱-... انّ الله يحكم ما يريد[۱]. «۲۱» (المائدة)

---

۱. اى: و الله يحكم ما يريد. لا ما تريدون انتم.

و المعنى: انّ الله اعلم بصالحكم منكم. (التحرير و التنوير ج۵ ص ۱٤)

اى: فالله يحكم على وفق مشيئته و حسبما يرى من الحكمة و المصلحة. (التفسير المنير ج ٦ ص ۷۱)

اى: يشرع سبحانه ما يشاء كما يشاء. (الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ۳٦)

اى: انّ الله هو مالک الكل يحكم ما يريد - لا معقب لحكمه - (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج۲ ص۱٤۵)

اى: فمهما اراده تعالى حكم به حكماً موافقاً لحكمته. (تيسير الكريم الرحمان ص ۲۳۵)

اى: طليقة مشيئته. حاكمة ارادته. متفرداً سبحانه بالحكم وفق ما يريد. ليس هنالک من يريد معه و ليس هنالک من يحكم بعده. و لا رادّ لما يحكم به. و هذا هو حكمه فى حلّ ما يشاء و حرمة ما يشاء. (فى ظلال القرآن ج۲ ص۸۳۷)

اى: الخلق له يحل ما يشاء لمن يشاء. و يحرم ما يريد على من يريد. (زاد المسير فى علم التفسير ج۲ ص ۵۰٦)

اى: انّ الله سبحانه الذى هو مالک الكل يحكم ما يريد لا معقب لحكمه. (جواهر الحسان ج۲ ص ۳۳٦)

اى: هو الحكيم فى جميع ما يريد و ينهى عنه. (تفسير القرآن لابن كثير ج۳ ص٦)

اى: يحكم سبحانه على ما يريد من اوليائه. (تفسير عبدالله بن محمد ج۱ ص ۱٦۵)

اى: هو سبحانه محمود و ليس لک و لا لأحد الاعتراض عليه بـ لم و كيف. (التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام ص ۵۰٤)

قوله تعالى: انّ الله يحكم ما يريد هو دفع لكل اعتراض يقوم فى نفس - لم تأخذ حظّها كاملاً من الايمان - فالله سبحانه له الخلق و الامر.

يحكم سبحانه لا معقب لحكمه. (التفسير القرآنى للقرآن ج۳ ص ۱۰۲۵)

اى: انّ الله سبحانه اذا اراد شيئاً او حكماً انجزه او اصدره لأنّه سبحانه عالم بكل شىء و هو مالک الاشياء كلها.

و اذا راى انّ صدور الحكم تكون فيه مصلحة عباده - و تقتضى الحكمةصدوره - اصدر هذا الحكم و شرعه. (الامثل فى تفسير كتب الله المنزل ج۳ ص ۵۷٦)

قوله تعالى: انّ الله يحكم ما يريد. تذييل قصد به بيان مشيئة الله النافذة و ارادته الشاملة و حكمه الذى لا يعقب عليه معقب. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٤ ص ۳۳)

١٠٣- وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيدِيهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ[1] حَكِيمٌ[2]. «٣٨» (المائدة)

---

١. فی انتقامه من السارق و غیره من اهل المعاصی. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج٣ ص ٣٠٢)

فی انتقامه من هذا السارق و السارقة و غیرهما من اهل معاصی. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج ٦ ص ١٤٨ وتفسیر المراغی ج٢ ص ١١٥)

فی شرع الردع. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج٣ ص٣٠٣ و البحر المحیط ج٤ ص ٢٥٥)

قادر علی کل شیء فلا حاجة له للانتقام من الافراد. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج٣ ص ٦٩٧)

قوی فی انتقامه ممن عصاه و خالف امره. (بیان المعانی ج٦ ص ٣٢٦)

مقتدر لا یغالب. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٣ ص ٥١٨)

٢. حکم علی السارق بقطع الید. (بحر العلوم ج١ ص ٣٨٨)

فی ایجاب القطع. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج٣ ص٣٠٣ و البحر المحیط ج٤ ص ٢٥٥)

فی ترتیب هذا الحد لیقطع دابر السرقة. (بیان المعانی ج ٦ ص ٣٢٦)

فی حکمه فیهم و قضائه علیهم. فلا تفرطوا - ایها المؤمنون - فی اقامة حکمی علی السارق و غیره من اهل الجرائم. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج٦ ص ١٤٨)

فی فرائضه و حدوده. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج٣ ص ٣٠٣)

فی ما یأمر به من قطع السارق و السارقة و فی غیره من الافعال. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٣ ص ٥١٨)

لا یمکن ان یعاقب سبحانه الافراد دون وجود محرر او حساب لذلک. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج٣ ص٦٩٧)

وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ای: عزّ و حکم فقطع السارق. (تیسیر الکریم الرحمان ص ٢٥٠)

ای: بعزّته اخذها و بحکمته قطعها. (من هدی القرآن ج١ ص ٦٤)

ای: قادر علی الانتقام و یعاقب بحکمة فی الدنیا و الآخرة. (زبدة البیان فی احکام القرآن ص ٦٦٣)

قوله تعالی: وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

قال سعید بن جبیر: شدید فی انتقامه. حکیم اذا حکم بالقطع. (زاد المسیر فی علم التفسیر ج١ ص ٥٤٦)

١٠٤- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[١]. «٣٨» (المائدة)

---

١. ذو حكمة فيما يقدّر و يحكم. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٤٦١)
عالم بوجوه الحكم و المصالح. (زبدة التفاسير ج٢ ص ٢٥٧)
فى افعاله و تشريعاته. (مواهب الرحمان ج١١ ص ٢٢٠)
فى امره و نهيه و شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج٣ ص ١٠٠)
فى حكمه و قضائه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ١٤٨)
فى خلقه. (تفسير الجلالين ص ١١٧ و التفسير المنير ج ٦ ص ١٧٨)
فى شرائعه. (محاسن التأويل ج ٤ ص ١٣٠)
فى شرائعه و تكاليفه. (مراح لبيد ج ١ ص ٢٦٨ و مفاتيح الغيب ج١١ ص ٣٥٧)
فى شرائعه لا يحكم سبحانه الاّ بما تقتضيه الحكمة و المصلحة. و لذلک شرع هذه الشرائع المنطوية على فنون الحكم و المصالح. (تفسير روح البيان ج٢ ص ٣٩٠)
فى صنعه. فهو سبحانه يضع الحدود و العقوبات بحسب الحكمة التى توافق المصلحة. فما امر سبحانه بامر الاّ و هو صلاح و لا نهى عن امر الاّ و هو فساد. (تفسير المراغى ج ٦ ص ١١٥)
فى فرائضه و حدوده. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٣ ص ٣٠٣)
فى ما امر به. (التبيان فى تفسير القرآن ج٣ ص ٥١٨)
فى ما حكم. (التفسير المظهرى ج٣ ص ١٠٨)   فى ما يفعله. (الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ١٧٤)
لحكمه مصالح و دواع صوالح. (سواطع الالهام ج٢ ص ١٤٥)
متقنن فى تقديره و تعيينه. (الفواتح الالهية ج١ ص ١٩٢)
يعاقب بحكمته فى الدنيا و الآخرة. (زبدة البيان فى احكام القرآن ص ٦٦٣)
يفعل على وجه الحكمة. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٤٨)
ينتقم بحكمة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٣٧٩)
ينتقم سبحانه بمقتضى الحكمة. (الجوهر الثمين ج٢ ص ١٧٣)
وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ . اى: قادر على الانتقام فيعاقب بحكمته فى الدنيا بشرع الحد و فى الآخرة بعذاب النار. (مسالک الافهام الى آيات الاحكام ج ٤ ص ٢٠٦)
اى: يأخذ بعزته و يحكم بذلک بحكمته. (تقريب القرآن الى الاذهان ج١ ص ٣٣٨)

۱۰۵ - ... إِنْ[1] تُعَذِّبْهُمْ[2] فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ[3] وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ[4] فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[5]. «۱۱۸» (المائدة)

---

۱. قال عیسی بن مریم عليه السلام للربّ تبارک و تعالی

۲. الذین کفروا بک و جحدوا الهیتک و کذبوا رسلک. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷۰)

الذین عرفتهم عاصین مکذبین لرسلک. منکرین بیّناتک. (تفسیر جوامع الجامع ج۱ ص ۳٦۳)

۳. تملکهم و تطلع علی جرائمهم. (الاصفی فی تفسیر القرآن ص ۳۰۷ و تفسیر کنزالدقائق ج ٤ ص ۲۹٦)

فیه تنبیه علی انّهم استحقوا ذلک لأنّهم عبادک و قد عبدوا غیرک. (تفسیر کنزالدقائق ج ٤ ص ۲٦۹)

٤. ای: إن تعذبهم فباقامتهم علی کفرهم.

و ان تغفر لهم فبتوبة کانت منهم. (زادالمسیر ج۱ ص ٦۰۵)

۵. ای: ان غفرت لهم کان مصدر مغفرتک عن عزة و هی کمال القدرة.

و عن حکمة و هی کمال العلم. (تفسیر القرآن لابن القیم ص ۳۹-٤۰)

ای: لا یسألک احد إن غفرت لهؤلاء العصاة الظالمین.

فما غفرانک لهم عن عجز او قصور أن تنالهم یدک و یأخذهم عقابک.

و انّما هو حلم الحلیم و حکمة الحکیم.

فعن قدرة عفا و غفر و عن حکمة کان هذا العفو و تلک المغفرة. (التفسیر القرآنی للقرآن ج ٤ ص ۸۵)

العزیز. لا مانع لک من المغفرة.

الحکیم. تعلم بلطف علمک استحقاقهم لها و قدر استحقاقهم. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۱۲۰)

ای: ان تغفر لهم فانّهم عبادک ممها قهرتهم فانّک انت العزیز الحکیم.

فقضیة العزة الحکیمة و الحکمة العزیزة أنّ هؤلاء بین معذبین و مغفور لهم. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج ۹ ص۳۱۷)

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . ای: یفعل ما یرید. و لا یغلبه غیره. و لا یمتنع علیه شیء اراده.

فاقتضی الکلام: تفویض الامر الی الله سبحانه فی المغفرة لهم او عدمها. لانّه سبحانه قادر علی کلا الامرین لعزته.

و ایّهما فعل فـ هو جمیل لحکمته. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۹٤)

۱۰٦- ... إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱]. «۱۱۸» (المائدة)

---

۱. امرک مطاوع للحکم و عملک موام* للمصالح. (سواطع الالهام ج۲ ص ۱۹۷) * ای: موافق.

تعمل کلّ شیء حسب المصلحة. (تبیین القرآن ص ۱۳۹)

تفعل ما تفعل بحکمتک البالغة. (تفسیر عبدالله بن محمد ج۱ ص ۱۹۱)

حیث تضع عزتک فی مواقف الحکمةدون ظلم و لا رحمة - غیر صالحة - فانّک انت ارحم الراحمین فی موضع العفو و الرحمة. و اشد المعاقبین فی موضع النکال و النقمة. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج ۹ ص ۳۱۵)

فی افعاله. (فتح القدیر ج۲ ص ۱۰۹)

فی افعالک. (جواهر الحسان فی تفسیر القرآن ج۲ ص ٤٤۱)

فی افعالک کلّها. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ۹۵)

فی الاقوال و الافعال. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۳ ص ۱۱۵)

فی امرک. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج۱ ص ۵۲۱)

فی ثوابک و عقابک. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ۱۳۲ و الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ٥٤۳)

فی جمیع افعالک فیما تفعله بعبادک. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷۱)

فی جمیع الاقوال و الافعال. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۳ ص ۱۱۵)

فی صنعه. (تفسیر الجلالین ص ۱۳۰ و التفسیر الوسیط ج٤ ص ۳۵۲)

فی عزّتک. (البلاغ فی التفسیر القرآن ص ۱۲۷)

فی فعله. (اعراب القرآن للنحاس ج۱ ص ۲۹۰)

فی قضائک. (الکشف و البیان عن تفسیر القرآن ج٤ ص ۱۳۰)

فی کلّ ما تفعل. (تفسیر غرائب القرآن ج۳ ص ٤۱)

فی کلّ ما تفعل - لا اعتراض لأحد علیک - فان عذبت فعدل و ان غفرت ففضل. (مراح لبید لکشف معنی القرآن المجید ج۱ ص ۳۰٤)

فی ما تفعله. (البحر المحیط فی التفسیر ج٤ ص ٤۲۱)

کلّ مشیئة منه سبحانه تستند الی حکمة. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج٤ ص ۱۹۵)

لا تضع العقاب و العفو الاّ موضعهما. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۷۱)

لا تفعل الاّ بمقتضی الحکمة. (التفسیر المظهری ج۳ ص ۲۰۹)

١٠٧- ... إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١]. «١١٨» (المائدة)

---

١. لا يريد و لا يفعل الاّ ما فيه حكمة. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٤ ص ٦٧)

لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ طبق الحكمة و المصلحة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٤١)

لا يفعل شيء الاّ في مستحقه. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٤ ص ٦٨)

لا يثيب و لا يعاقب الاّ عن حكمة و صواب. (تفسير كنز الدقائق ج ٤ ص ٢٦٩ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج١ ص ٦١٦ و مقتنيات الدرر ج ٤ ص ١٢٥ و الموسوعة القرآنية ج ٩ ص ٤٢٤)

المتقن فى اعطاء ما ينبغى لمن ينبغى ومنعه عنه بلا مشاركة و لا مظاهرة. (الفواتح الالهية ج١ ص ٢١٠)

المحكم للامور. العالم بما يليق بهم. (التحرير و التنوير ج٥ ص ٢٧٤)

يضع الاشياء مواضعها و لا يفعل الا الحسن الجميل. (مجمع البيان ج ٣ ص ٤١٦ و الوجيز فى تفسير كتاب العزيز ص ١١٦)

الحكيم. اى: الحليم الذى يشاهد العصاة لأمره و لا يعاجلهم بالعقوبة.

و يوميء هذا القول من عيسى عليه السلام الى انّه يطلب من الله سبحانه العفو عن المذنبين - و لا غرابة -

فهذا هو شأن الانبياء عليهم السلام و الاصفياء فقد عان محمد صلى الله عليه و آله الكثير من قومه.

و مع ذلك قال: اللهم اغفر لقومى انّهم لايعلمون. (تفسير المبين ص ١٦١)

١٠٨-... إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١]. «١١٨»(المائدة)

---

١. فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: القادر على العقاب و الثواب. الذى لا يفعلهما الاّ عن حكمة و صواب. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٣٦٣ و زبدة التفاسير ج٢ ص ٣٥٢)

اى: إن غفرت لهم - مع كفرهم - فالمغفرة حسنة فى العقل لكلّ مجرم.

و كلّ ما كان الجرم اعظم فالعفو عنه احسن. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٣٦٣)

اى: القادر و القوي على الثواب و العقاب - بلا سبب - و لا تعاقب الاّ عن حكمة و صواب.

فإن عذّبت فعدل. و إن غفرت ففضل. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٩٣)

اى: القادر القوى على الثواب و العقاب الذى لا تثيب و لا تعاقب الاّ عن حكمة و صواب. (فإنّ المغفرة حسنة لكلّ مجرم. فإن عذّبت فعدل. و ان غفرت ففضل)* (تفسير الصافى ج٢ ص ١٠١ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٢ ص ٤٦٤ و الاصفى ج١ ص ٣٠٧) *مابين القوسين لم يذكر فى الاصفى.

اى: القادر القوى على الثواب و العقاب الذى لا تثيب و لا تعاقب الاّ عن حكمة و صواب فإن عذّبت فعدل و ان غفرت ففضل. (المقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٤ ص ١٢٥)

اى: القادر القوى على الثواب و العقاب الذى لا يثيب و لا يعاقب الاّ عن حكمة و صواب فإنّ المغفرة مستحسنة لكلّ مجرم. فإن عذّبت فعدل. و إن غفرت ففضل. (انوار التنزيل ج٢ ص ١٥١ و تفسير روح البيان ج٢ ص ٤٦٧)

اى: المنيع القادر على الثواب و العقاب. الذى انّما يثيب و يعاقب للحكمة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص٤٠٨)

اى: المنيع القادر على الثواب و العقاب بمقتضى الحكم. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص١٤٩)

اى: و إن تسامحهم و تعفو عن سيّئاتهم - و كان ذلک ضمن عدلک في معاملة المذنبين - فإنّک انت القادر القاهر المنيع الجانب. الحكيم فى ثوابک و عقابک. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٥٤٣)

اى: على كل حال. فالامر امرک. و الارادة ارادتک.

ان شئت ان تعاقبهم على انحرافهم الكبير فهم عبيدک و ليس بامكانهم ان يفرّوا من عذابک.

فهذا حقّک بإزاء العاصين من عبيدک.

و ان شئت ان تغفر لهم فإنّک انت القوى الحكيم.

فلا عفوک دليل ضعف. و لا عقابک خال عن الحكمة و الحساب. (الامثل ج٤ ص ١٩٤)

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. اى: فمغفرتک صادرة عن تمام عزة و قدرة - لا كمن يغفر و يعوف عن عجز و عدم قدرة - الحكيم: حيث كان من مقتضى حكمتک إن تغفر لمن أتى باسباب المغفرة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٢٧٢)

۱۰۹- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ[1] عِبَادِهِ[2] وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. «۱۸» (الانعام)

---

۱. معنى فوق ـ ههنا ـ: قهره و استعلاؤه عليهم.

فـهم تحت تسخيره و تذليله بما علاهم به من الاقتدار الذى لا ينفک منه احد.

و مثله قوله تعالى: يد الله فوق ايديهم. يريد: انه اقوى منهم. (مجمع البيان ج ٤ ص ٤٣٥)

فوقية استعلاء ـ بالقهر و الغلبة ـ لا فوقية مكان. (تفسير الوسيط للزحيلي ج١ ص ٥٣٤)

۲. اى: انّ الربّ سبحانه من شأنه: العزة و السلطان و العلوّ و الكبرياء (تفسير المراغى ج٧ ص ٩١)

اى: و هو الذى خضعت له الرقاب و ذلّت له الجبابرة. و عنت له الوجوه. و قهر كلّ شىء. و دانت له الخلائق.

و تواضعت لعظمة جلاله و كبريائه و عظمته و علوّه و قدرته على الاشياء و استكانت و تضاءلت بين يديه

و تحت قهره و حكمه. (تفسير القرآن العظيم لإبن كثير ج٣ ص ٢١٩)

اى: فلا يتصرف منهم متصرف و لا يتحرک متحرک. و لا يسكن ساكن الاّ بمشيئته سبحانه.

و ليس للملوک ـ و غيرهم ـ الخروج عن ملكه و سلطانه سبحانه.

بل هم مدبّرون مقهورون.

فإذا كان هو القاهر و غيره مقهور كان هو المستحق للعبادة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٢٧٦)

اى: انّه سبحانه هو المتسلط الذى يقهر عباده

و يقدر على احيائهم و اماتتهم و رزقهم و حرمانهم بجميع معانى القهر ـ المتصورة و غير المتصورة ـ و باعظم معانى القدرة عليهم. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ١٧)

اى: يتصرف فيهم كيف يشاء بالإرادة و الاختيار (الفواتح الالهية ج١ ص ٢١٥)

هو صفة الاستعلاء الذى تفرّد به الله عزوجل. (معالم التنزيل ج٢ ص ١١٥)

انّ تعبير ـ فوق عباده ـ هو التفوق فى المقام ـ لا فى المكان ـ اذ ليس لله سبحانه مكان محدد (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٤ ص ٢٣٣)

هو القاهر فوق عباده. و لكن تقدير الله سبحانه للبشر ليس عبثاً بل وفق حكمة بالغة و خيرة ازلية.

و هو الحكيم الخبير. فاذا علمت بأن الله سبحانه القاهر فلا تخف لأن الله حكيم. فاذا سلمت الامور اليه. فانه سيبلغک الى شاطىء الامان. (من هدى القرآن ج٣ ص ٣٣)

۱۱۰- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ[۱] الْخَبِيرُ. «۱۸» (الانعام)

---

۱. افعاله تعالی محكمة آمنة من وجود الخلل و الفساد. (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج۱ ص ۳۱۰)
افعاله متقنة آمنة من وجود الخلل و الفساد. (البحر المحيط فى التفسير ج ٤ ص ٤٥٧)
ذو الحكمة البالغة . و هى العلم بالاشياء على ما هى عليه و الاتيان بالافعال على ما ينبغي.
او المبالغ فى الإحكام و هو اتقان التدبير و احسان التقدير. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٤ ص ۱۱۱)
العالم. (البحر المحيط فى التفسير ج ٤ ص ٤٥٧)
فى افعاله. لا يفعل سبحانه - ما يفعل- الاّ بحكمة. (تفسير بيان السعادةج۲ ص ۱۲۷)
فى اعماله. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۲ ص ٥۳)
فى امره. (بحرالعلوم ج۱ ص ٤۳۹ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٤ ص ۱۲۷۰ و التفسير المظهرى ج۳ ص ۲۲۲ وتفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ٥٥۳ و الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج ٤ ص ۱۳۹ و معالم التنزيل فى تفسير القرآن ج۲ ص ۱۱٥ و الجامع لاحكام القرآن ج ٦ ص ۳۹۹ و فتح القدير ج۲ ص ۱۲۰ و التفسير الواضح ج۱ ص ٥۹٦)
فى امره و تدبير عباده. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۲ ص ۱۰۳)
فى امره وتدبيره. (تفسير كنز الدقائق ج ٤ ص ۳۰۱ و تفسير الصافى ج۲ ص ۱۱۱ و زبدة التفاسير ج۲ ص ۳٦۸ و انوار التنزيل ج۳ ص ۱٥۷)
فى تدبيرهم. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۲ ص ۲٤۳ و تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبّرﷺ ص۱٥۱ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ٤۱۳)
فى جميع افعاله. (تفسير القرآن لابن كثير ج۳ ص ۲۱۹)
فى خلقه. (تفسير الجلالين ص ۱۳۲ و التفسير المنير ج ۷ ص ۱٥٥)
فى صنعه و تدبيره. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ۱۰٤)
فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٤ ص ۱۲۷۱ نقله عن محمد بن اسحاق)
فى علوه على عباده و قهره ايّاهم بقدرته و فى سائر تدبيره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ۷ ص ۱۰۳)
فى قاهريته الفائقة. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ۹ ص ۳٦۰)
فى قهره (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۱۲۹)
فى كل قضاء يكون منه فى خلقه. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج۳ ص ۳۱۷)
فى كل ما يفعله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٤ ص ۱٤۷)

١١١-وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ[1] الْخَبِيرُ. «١٨» (الانعام)

---

١. فى ما امر به و نهى و اثاب و عاقب و فيما خلق و قدر. (تيسير الكريم الرحمان ص ٢٧٦)

فى ما يقدّر. (التفسير لكتاب الله المنير ج٣ ص ١٢٧)

لإعلاء امره و هو مطلع لمصالح الاحكام. (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج٢ ص ٢٠٩)

لا يفعل سبحانه - ما يفعل - جزافاً و جهلاً. (الميزان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ٣٦)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٦٩)

المتقن فى تدبيراتهم (الفواتح الالهية ج١ ص ٢١٥)

المحكم. (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج٢ ص ٢٧٥ و البحر المحيط فى تفسير ج٤ ص ٤٥٧)

المحكم المتقن للمصنوعات. (التحرير و التنوير ج ٦ ص ٤٤)

يدبّر سبحانه امرهم* بما يريد. (محاسن التأويل ج٤ ص ٣٢٧) *اى: العباد.

يفعل الاشياء حسب المصلحة (تبيين القرآن ص ١٤١)

يفعل بهم ما تقتضيه الحكمة. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ١٣٤)

يفعل بهم ما تقتضيه الحكمةو حسن التدبير فى جميع امورهم. (الجديدفى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص١٧)

يفعل سبحانه - ما يفعل - من القهر الظاهر المتضمن للطف الواسع. او اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل بالحكمة. (تفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ١٩٤)

١١٢- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ[١] الْخَبِيرُ. «١٨» (الانعام)

---

١. وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

ای:انه عزوجل مع قدرته عليهم لا يفعل الاّ ما تقتضيه الحكمة. (مجمع البيان ج٤ ص ٤٣٥ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٦٩)

ای: انّه عزوجل مع قدرته عليهم لا يفعل الاّ ما تقتضيه الحكمة. و لا يفعل ما فيه مفسدة - او وجه قبح- لكونه عالماً بقبح الاشياء و بأنّه غني عنها. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٤ ص ٩٢)

ای: الحكيم فی علوه على عباده و قهره اياهم بقدرته و فی سائر تدبيره.

الخبير بمصالح الاشياء و مضارها الذى لا يخفى عليه عواقب الامور و بواديها.

و لا يقع فی تدبيره خلل و لا يدخل حكمه دخل. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ٧ ص ١٠٣)

ای: الحكيم فی قهره. الخبير. بقدر المصلحة فی قهره. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ١٢٩)

ای: انّه صاحب الحكمة و كل اعماله محسوبة لأنّه خبير و عالم. و لا يخطىء فی استعمال قدرته. (الامثل فی تفسير كتاب الله المنزل ج٤ ص ٢٣٣)

ای: انّ الرب من شأنه العزّة و السلطان و العلو و الكبرياء.

و هو الحكيم الخبير. التی اقتضتها حكمته و علمه بتدبير الامر فی خلقه. (تفسير المراغی ج٧ ص ٩١)

فلا يتصرف سبحانه فی قدرته القاهرة من موقع السيطرة بل من موقع الحكمةالتی يحيط بمواقعها و مصادرها فی الحياةو فی الانسان لأنّه سبحانه الخبير بما خلق و من خلق.

تعالى شأنه عن كل المخلوقين. (تفسير من وحى القرآن ج ٩ ص ٤١)

قوله تعالى: وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. اشارة الى كمال العلم. (مفاتيح الغيب ج١٢ ص ٤٩٥)

فی قوله تعالى: وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. اشارة الى انّ هذا السلطان القاهر الغالب و انّه بيد حكيم خبير يضع كل شیء موضعه بحكمة الحكيم و خبرة الخبير. فيأخذ مكانه الذى هو له فی احسن وضع و اكمل صورة. (التفسير القرآنی للقرآن ج٤ ص ١٤٤)

صفات الكمال محصورة فی العلم و القدرة. فقوله تعالى: - و هو القاهر فوق عباده - اشارة الى كمال القدرة.

و قوله: وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ. اشارة الى كمال العلم. (البحر المحيط فی التفسير ج٤ ص ٤٥٧)

١١٣- ... عالم الغيب و الشهادة وَ هُوَ الْحَكِيمُ[١] الْخَبِيرُ. «٧٣» (الانعام)

---

١. اجرى سبحانه الاشياء بحكمته. (تفسير من وحى القرآن ج ٩ ص ١٦١)

افاض سبحانه على القوابل حسب القابليات. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٤ ص ١٨٣)

اهلاكاً و اسراراً و امراً. (سواطع الالهام ج٢ ص ٢٣٥)

بما يفعل سبحانه. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ١٠ ص ٩٢)

حكم سبحانه البعث*. (تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٥٦٩ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج٣ ص ٣٩٨)

* اى: البعث و النشور فى يوم القيامة

فى افعاله. (مجمع البيان ج ٤ ص ٤٩٦ و تبيين القرآن ص ١٤٨ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٤ ص ١٣٢٤ ومقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٤ ص ١٩٤ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّرﷺ ص ١٥٧ و زبدة التفاسير ج٢ ص ٤١٥ و ارشاد الاذهان فى تفسير القرآن ص ١٤١ و تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٩١ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٤٢٦)

فى اقواله و افعاله (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٥٠)

فى امره. (بحر العلوم ج١ ص ٤٦٠ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٤ ص ١٣٢٤)

فى الايجاد و الافناء (التفسير المظهرى ج٣ ص ٢٥٥)

فى تدبير الخلائق على مقتضى حكمته. (تفسير الكاشف ج٣ ص ٢١١)

فى تدبير خلقه. (بيان المعانى ج٣ ص ٣٦٢)

فى تدبيره و تصريفه خلقه من حال الوجود الى العدم.

ثم من حال العدم و الفناء الى الوجود.

ثم فى مجازاتهم بما يجازيهم به من ثواب او عقاب. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ١٥٨)

فى جميع افعاله و تدبير خلقه. (لباب التأويل ج٢ ص ١٢٥)

فى جميع ما يصدر عنه سبحانه. (فتح القدير ج٢ ص ١٤٩)

فى خلقه. (تفسير الجلالين ص ١٣٩ و التفسير المنير ج٧ ص ٢٥٤)

فى خلقه. فلا يفعل سبحانه و لا يشرع لعباده الاّ ما فيه الخير و الحكمة و المصلحة. (تفسير الوسيط للزحيلى ج١ ص ٥٧٠)

فى صنعه. (البحر المديد ج٢ ص ١٣٤)

١١٤- ... عالم الغيب و الشهادة وَ هُوَ الْحَكِيمُ[1] الْخَبِيرُ. «٧٣» (الانعام)

---

١. فى عذره و رحمته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٤ ص ١٣٢٤ نقله عن محمد بن جعفر بن الزبير)

فى كل ما يفعله. (تفسير روح البيان ج٣ ص ٥٣)

لا يصدر عنه الاّ ما كان متلبساً بالحكمة قائماً على الحق. (التفسير القرآنى للقرآن ج٤ ص ٢١٨)

المتقن فى ابداء عموم مظاهره من الغيب. (الفواتح الالهية ج١ ص ٢٢٤)

المصيب فى افعاله. (مراح لبيد ج١ ص ٣٢٧)

المراد من كونه سبحانه حكيماً ان يكون مصيباً فى افعاله. (مفاتيح الغيب ج١٣ ص ٢٨)

المصيب فى اقواله و افعاله. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج٣ ص ١٠٠)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تفسير المراغى ج ٧ ص ١٦٦)

صفةالحكيم تجمع اتقان الصنع فتدلّ* على عظم القدرة مع تعلق العلم بالمصنوعات.(التحرير و التنوير ج٦ ص١٦٩ و التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٥ ص ١٠٧) * فى التفسير الوسيط هكذا: فـدلّ

صفة الحكيم. جامع يجمع افعاله الموافقة للمصلحة (تفسير كنز الدقائق ج٤ ص ٣٥٨)

١١٥-... عالم الغيب و الشهادة وَ هُوَ الْحَكِيمُ[١] الْخَبِيرُ. «٧٣» (الانعام)

---

١. وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

اى: ذو الحكمة فى سائر افعاله و العلم بالامور الجلية و الخفية. (محاسن التأويل ج٤ ص٣٩٨)

اى: له الحكمة التامة و النعمة السابغة و الاحسان العظيم. و العلم المحيط بالسرائر و البواطن و الخفايا.

لا اله الاّ هو و لا ربّ سواه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٢٨٧)

اى: لا حكيم غيره و لا خبير سواه. (روح المعانى ج٤ ص ١٨٣)

اى : يصرف سبحانه امور الكون الذى خلقه و امور العباد الذين يملكهم فى الدنيا و الآخرة بالحكمة و الخبرة.

فأولى أن يستسلموا لتوجيهه و شرعه و يسعدوا بآثار حكمته و خبرته و يفيئوا الى هداه وحده.

و يخرجوا من التيه و من الحيرة الى ظلال الحكمة و الخبرة. و الى كنف الهدى و البصيرة. (فى ظلال القرآن ج٢ ص١١٣٥)

اى: الذى اجرى الاشياء بحكمته و عرف الاشياء بخبرته من خلال ما يعرفه من شؤون عباده. (تفسير من وحى القرآن ج٩ ص ١٦١)

اى: انّه سبحانه - بمقتضى صفة العلم المطلق - عالم باعمال عباده.

و بمقتضى قدرته و حكمته يجازى كلّاً بما يستحقه. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٤ ص ٣٤١)

عالم الغيب و الشهادة وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

عالم الغيب اى: حقائق عالم الارواح التى هى ملكوته.

و عالم الشهادة اى: صور عالم الاجسام التى هى ملكه.

و هو الحكيم الخبير. الذى اوجدها و رتّبها بحكمته فأفاض على كل صورة ما يليق بها من الارواح. (تفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ٢٠٦)

١١٦-... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ«٨٣» (الانعام)

---

١. بحسب حكمته البالغة يرفع سبحانه الدرجات. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٩٦)

برفعة من يشاء. (بيان المعانى ج٣ ص ٣٦٨)

تبعاً للحكمة فى ما يريده سبحانه للخلق من رفعة و يهيء لهم من منزلة. (تفسير من وحى القرآن ج٩ ص١٩٥)

فى اقواله و افعاله. (تفسير القرآن لإبن كثير ج٣ ص ٢٦٥)

فى امره. (بحر العلوم ج١ص٤٦٤ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج٣ ص ٤١٤ و تفسير مقاتل بن سليمان ج١ ص ٥٧٣ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٤ ص١٣٣٥ نقله عن ابى العالية)

فى تدبير عباده. (البحر المحيط فى التفسير ج٤ ص ٥٧٣)

فى تقدير الامور. (التفسير القرآنى للقرآن ج٤ ص ٢٢٨)

فى جميع افعاله. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٢ ص ١٣١)

فى حجته. لا يتخللها شک و ريبة و لا تغلب باية حجة. (الفرقان فى تفسير القرآن ج١٠ ص ١٢١)

فى رفع درجات بعض عباده. (الفواتح الالهية ج١ ص ٢٢٥)

فى رفعه و خفضه. (زبدة التفاسير ج٢ ص ٤٢٢ و الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ٣٣١ و تفسير الصافى ج٢ ص١٣٦ و تفسير كنز الدقائق ج٤ ص ٣٨٢ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٢ ص ١٧٠ و البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ١٤٠ و التفسير المظهرى ج٣ ص ٢٦٤ و محاسن التأويل ج٤ ص ٤١٦)

فى سياسته خلقه و تلقينه انبيائه الحجج عليهم السلام على الامم المكذبة لهم. الجاحدة توحيد ربّهم.

و فى غير ذلک من تدبيره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ١٧١)

فى سياسة خلقه و تلقينه انبيائه الحجج عليهم السلام على الامم المكذبة. (زاد المسير فى علم التفسير ج٢ ص٥٠ نقله عن ابن جرير الطبرى رحمه الله)

فى صنعه (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ١٤٣ و تفسير الجلالين ص ١٤١ و التفسير المنير ج٧ ص ٢٦٩)

فى صنعه و فى الرفع و الخفض. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٥٩)

فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٤ ص ١٣٣٥ نقله عن محمد بن اسحاق)

فى العلم و الفهم. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٤٢٩)

فى فعله. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج١ ص ٤٢٩ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ١٨١)

فى قوله. (تفسير المراغى ج ٧ ص ١٧٩)

۱۱۷- ... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ[1] عَلِيمٌ[2]«۸۳» (الانعام)

---

۱. فی کلّ ما فعل من رفع و خفض. (مراح لبید ج۱ ص ۳۳۰ و تفسیر روح البیان ج۳ ص ۵۸)

فی کل ما یفعل من رفع هذا و خفض ذاک. (التفسیر الوسیط ج۵ ص ۱۱۹)

فی کل ما یفعل من رفع و خفض. (روح المعانی ج٤ ص ۱۹۸)

فی ما یدبّره من امور عباده. (التبیان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۱۹۲)

فی ما یؤتیه. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۱۳۸)

لا یضع العلم و الحکمة الاّ فی المحل اللائق بهما. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۸۹)

لا یفعل الاّ عن حکمة و اتقان للفعل. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۱۳۹)

لا یفعل سبحانه الاّ ما تقتضیه الحکمة. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۱۵۱)

لا یفعل سبحانه الاّ عن حکمة و اتقان للفعل. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۱۳۹)

لحکمه سبحانه حِکَمٌ. (سواطع الالهام ج۲ ص ۲۳۹)

حکیم بمعنی: محکم. ای: متقن للخلق و التقدیر. (التحریر و التنویر ج٦ ص ۱۹۱)

منزّه سبحانه عن العبث و الشهوة. (تفسیر الکاشف ج۳ ص ۲۱۷)

یجعل سبحانه التفاوت بینهم علی ما توجب حکمته. (مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج٤ ص ۲۰٤)

یضع سبحانه کل شیء موضعه. (الجامع لاحکام القرآن ج ۷ ص ۳۱)

۲. حَكِيمٌ عَلِيمٌ. صفتان تلیق بهذا الموضع اذ هو موضع مشیئة و اختبار فیحتاج ذلک الی العلم والاحکام. (و الاتقان)* (المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج۲ ص ۳۱٦ و تفسیر الوسیط للزحیلی ج۱ص۵۷۵)

* ما بین القوسین لم یذکر فی المحرر الوجیز.

قدّم حکیم علی علیم لأنّ هذا التفضل مظهر للحکمة. ثم عقّب بعلیم لیشیر الی أنّ تلک الإحکام جار علی وفق العلم. (التحریر و التنویر ج٦ ص ۱۹۱)

ختم الآیة بقوله: إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. لتثبیت انّ ذلک کلّه کان بحکمة منه تعالی و علم. (المیزان فی تفسیر القرآن للعلامة الطباطبایی ﷺ ج۷ ص۲۰۵)

۱۱۸- ... نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ[۱] «۸۳» (الانعام)

---

۱. إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

ای: انّه سبحانه انّما یرفع درجات من یشاء بمقتضی الحکمة و العلم. - لا بموجب الشهوة و المجازفة.
فإنّ افعال الله سبحانه منزهة عن العبث و الفساد و الباطل. (مفاتیح الغیب ج۱۳ ص ۵۱)

ای:انّه تعالی حکیم فی جمیع افعاله. علیم بجمیع احوال خلقه.
لا یفعل شیئاً الاّ بحکمة و علم. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ۱۳۱)

ای: فلا یضع سبحانه العلم و الحکمة الاّ فی المحل اللائق بهما.
و هو اعلم بذلک المحل و بما ینبغی له. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۸۹)

ای:انّ الله سبحانه یرفع درجات من یشاء بمقتضی حکمته و علمه فانّ افعاله سبحانه تعالی منزهة عن العبث.(مراح لبید ج۱ ص ۳۳۰)

ای:انّ ربّک الذی ربّاک و علّمک و هداک و جعلک خاتم رسله - لجمیع خلقه - حکیم فی قوله.
علیم بشؤنهم. (تفسیر المراغی ج۷ص ۱۷۹)

ای: رفع الدرجات لبعض الناس - کالمخلصین الاتقیاء- یکون بمقتضی الحکمة و العلم. لا بموجب الشهوة والمجازفة. فإنّ افعال الله تعالی منزهة عن العبث و الباطل.
و التفضیل و رفع المنازل انّما هو بفضل الله یؤتیه من یشاء. و الله ذو الفضل العظیم.
و قوله سبحانه - فی نهایة الآیة - : حکیم علیم: صفتان تلیق بهذا الموضع.
اذ هو موضع مشیئة و اختیار فیحتاج ذلک الی العلم و الاحکام و الاتقان.(تفسیر الوسیط للزحیلی ج۱ ص ۵۷۵)

ای: هذا التفاضل الذی یقرّه الله سبحانه لیس اعتباطیاً. انّما یعتمد علی الحکمة و العلم. (من هدی القرآن ج۱۴ ص۳۵۸)

ای: حکیم فی جمیع افعاله. علیم بجمیع احوال خلقه. لا یفعل شیئاً الاّ بحکمة و علم. (لباب التأویل ج۲ ص ۳۱)
یفعل سبحانه ما تقتضی الحکمة و العلم. (الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین ج۲ ص ۲۸۲)

ای: فلا یضع العلم و الحکمة الاّ فی المحل اللائق بهما. و هو سبحانه اعلم بذلک المحل و بما ینبغی له.(تیسیر الکریم الرحمان ص ۲۸۹)

ای: یجعل سبحانه التفاوت بینهم علی ما توجبه حکمته و یقتضیه علمه. (مجمع البیان ج ٤ ص ۵۱۰ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۱۸۰)

ای: یفعل سبحانه ما تقتضی الحکمة و العلم. (الجوهر الثمین ج۲ ص ۲۸۲)

۱۱۹-... إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ[1] عَلِيمٌ «۱۲۸» (الانعام)

---

۱. بما يفعل بكم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۱٤٤)

بمقتضی حکمته جعل النار مثوی لهم. * (تقريب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ۱۲۹) * ای: الکفار.

حکم النار لمن عصاه. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج۱ ص ۵۸۹)

فی افعاله. (انوار التنزیل ج۲ ص ۱۸۲ و الصافی ج۲ ص ۱۵۸ و کنز الدقائق ج٤ ص ٤٤۸ و البحر المدید ج۲ ص ۱۷۰ و الجوهر الثمین ج۲ ص ۳۱۵ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۱ ص ٤٤۳ و تفسیر روح البیان ج۳ ص ۱۰٤)

فی افعاله. لا يفعلها الاّ بموجب الحکمة. (زبدة التفاسیر ج۱ ص ٤۵۹)

فی تدبیر خلقه و تصریفه ایاهم فی مشیئته من حال الی حال. و غیر ذلک من افعاله. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ۱۵۷)

فی التعذیب و الاثابة او فی کل افعاله. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۲۷۲)

فی صنعه. (تفسیر الجلالین ص ۱٤۷ و التفسیر المنیر ج۸ ص ۳۸)

فی کل ما یفعل. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۳ ص ۱٤)

فی ما یفعل بأولیائه و اعدائه. (بیان المعانی ج۳ ص ٤۰٤ و التفسیر المظهری ج۳ ص ۲۸۸)

فی ما یفعله من ثواب الطائع و عقاب العاصی و فی سائر وجود المجازات. (لباب التأویل ج۲ ص۱۵۷)

ای: حکیم فی ما یفعله من ثواب و عقاب و سائر وجود المجازات. (مراح لبید ج۱ ص۳٤۷)

فی ما یفعله من ثواب الطائع و عقاب العاصی. و فی سائر وجود المجازات. (لباب التأویل ج۲ ص ۱۵۷)

لا یفعل شیئاً الاّ بموجب الحکمة. (البحر المحیط ج٤ ص ٦٤۷ و الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج۲ ص ٦٦ و الموسوعة القرآنیة ج ۹ ص ٤٦٤)

محکم لأفعاله. (مجمع البیان ج ٤ ص ۵٦۵ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۱۸۹)

متقنن فی عموم افعاله. (الفواتح الالهیة و المفاتح الغیبیة ج۱ ص ۲۳٤)

مطلع للأسرار. (سواطع الالهام فی تفسیر القرآن ج۲ ص ۲٦۳)

یمضی قدره بالناس عن حکمة و عن علم ینفرد بهما الحکیم العلیم. (فی ظلال القرآن ج۳ ص ۱۲۰۷)

حکیم. ای: حکمته الغائیة شملت الاشیاء و عمّتها و وسعتها. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۳۰۲)

۱۲۰- ... إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ[۱] «۱۲۸» (الانعام)

---

۱. إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. ای: حکیم فی عقوبة المعاقب - لا یظلم احداً -
علیم بقدر استحقاقه. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۱۵٤)
ای: انّه تعالی فی افعاله حکیم و بخلقه علیم.
حکیم فی عقاب من یخلده فی النار. و حکیم فی من یعفو عنه و یعافیه منه.
و علیم بمن یستحق العقاب و بمقدار ما یستحقه منه.
و بمن یستحق العفو و التجاوز. و بمقدار ما ینتهی عذابه و یحین وقت العفو عنه. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۳ ص ۹۱)
ای: حکیم فی عقاب من یختار ان یعاقبه و العفو عمّن یختار ان یعفو عنه.
علیم بمن یستحق الثواب و بمقدار ما یستحقه
و بمن یستحق العقاب و بمقدار ما یستحقه. (مجمع البیان ج٤ ص٥٦٥)
ای:هو تعالی حکیم فیما یفعله من جزائهم. و عالم بذلک و بغیره من المعلومات.
لا یخفی علیه شیء منها.(التبیان فی تفسیر القرآن ج٤ ص ۲۷٤)
ای: انّه تعالی حکیم فیما تتعلق به مشیئته من الجزاء الذی نصی علیه فی کتابه.
علیم بما یستحقه کل من الفریقین.
و البشر لا یحیطون بشیء من علمه الاّ بما شاء. (تفسیر المراغی ج ۸ ص ۳۰)
ای: لا یعذب الاّ علی ما تقتضیه الحکمة
علیم بمن یعذبه بکفره. فیدوم عذابه. او بسیّئات اعماله فیعذّب علی حسبها. (محاسن التأویل ج٤ ص ٤۹۲)
ای: حکیم فی ما یفعله من ثواب و عقاب و سائر وجود المجازات.
و کأنّه تعالی یقول:انّما حکمت لهؤلاء الکفار بعذاب الابد لـ علمی انّهم یستحقون ذلک. (مفاتیح الغیب ج۱۳ ص۱٤۹) (راجع:لباب التأویل ج۲ ص ۱۵۷)
حکیم. ای: محکم لافعاله علیم بکل شیء. و بمن یستحق الثواب و بمن یستحق العذاب. و بمقدار ما یستحقه.
فکأنّ المعنی: انّما حکمت لهؤلاء الکفار بعذاب الابد لـ علمی انّهم یستحقون ذلک. (مقتنیات الدرر وملتقطات الثمر ج٤ ص ۲٦۲)

۱۲۱- وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ. «۱۳۷»

وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ. «۱۳۸»

وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ[1] إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ[2]. «۱۳۹» (الانعام)

---

۱. اى: وصفهم الكذب على الله فى التحليل و التحرير. (التفسير المعين ص ١٤٦)

اى: بوصفهم. او على وصفهم الكذب على الله (معالم التنزيل ج٢ ص ١٦٣)

قيل: التقدير: سيجزيهم العقاب بوصفهم. اى: بسببه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٥ ص ١٩١)

اى: جزاء وصفهم. (التفسير الواضح ج١ ص ٦٦٨ و التفسير الوسيط ج٥ ص ١٩١)

اى: جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى فى امر التحليل و التحريم. (تفسير روح البيان ج٣ ص ١١٠)

اى: جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى فى التحليل و التحريم*. (تفسير جوامع الجامع ج١ ص ٤١٤ و الموسوعة القرآنية ج٩ ص ٤٦٨ و تفسير كنز الدقائق ج٤ ص ٤٥٥) * فى كنز الدقائق هكذا: فى التحريم و التحليل

سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ . المراد منه: الوعيد. انّه حكيم عليم ليكون الزجر واقعاً على حدّ الحكمة بحسب الاستحقاق. (مفاتيح الغيب ج١٣ ص١٦٠)

سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ . فى يوم القيامة على اساس حكمته فى الجزاء و علمه بما يفعلون. (تفسير من وحى القرآن ج ٩ ص ٣٤٠)

سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ. اى:انّهم سينالون عقابهم بسبب وصفهم الباطل. و حكمهم غير العادل حيث فرقوا بين الاناث و الذكور فى الانتفاع بالطيبات. (من هدى القرآن ج٣ ص ٢٠٧)

۲. اى: سيجزيهم الله تعالى جزاء وصفهم لأنّ حكمته تعالى فى الخلق و علمه بشؤنهم جعلت عقابهم عين ما يقتضيه وصفهم و نعتهم الروحى. اذ لكلّ نفس فى الآخرة صفات تجعلها فى مكان معين. (تفسير المراغى ج٨ ص٤٧)

حكيم. اى: لا يدخل فى شريعته مثل هذا الضلال. عليم. بما يعمل الظالمون المفترون الضالون. (التفسير القرآنى للقرآن ج٤ ص ٣٢١)

۱۲۲- ... إِنَّهُ حَكِيمٌ[۱] عَلِيمٌ. «۱۳۹» (الانعام)

---

۱. بما يجزيهم (الفرقانف ی تفسير القرآن ج۱۰ ص ۳۰۰)
بما يفعل بعباده (بيان المعانی ج۳ ص ٤۱۰)
بما يفعله بهم. من العقاب. (الجوهر الثمين فی تفسير الكتاب المبين ج۲ ص ۳۲۲)
حَكَمَ سبحانه عليهم بالعذاب. (بحر العلوم ج۱ ص ٤۸۷ و تفسير مقاتل بن سليمان ج۱ ص ۵۹۲)
حيث امهل لهم و مكّنهم مما هم فيه من الضلال. (تيسير الكريم الرحمان ص ۳۰۵)
فی افعاله و اقواله. (التفسير لكتاب الله المنير ج۳ ص ۲۳۵)
فی افعاله و اقواله و شرعه. (محاسن التأويل ج٤ ص ۵۰٤)
فی افعاله و اقواله و شرعه و قدرد. (تفسير القرآن لابن كثير ج۳ ص ۳۱۱)
فی اقواله و افعاله و شرعه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج۵ ص ۱۹۱)
فی التحليل و التحريم. (مراح لبيد ج۱ ص ۳۵۰)
فی جزاء المفترين. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج۱ ص ۲۳٦)
فی جزائهم. (التفسير المظهری ج۳ ص ۲۹٤)
فی حكمه. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۱٤٦)
فی سائر تدبيره فی خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ۸ ص ۳۸)
فی صنعه. (تفسير الجلالين ص ۱٤۹ و التفسير المنير ج ۸ ص ۵۷)
فی عذابهم. (البحر المحيط فی التفسير ج٤ ص ٦٦۲)
فی عذابهم علی ذلک. * (المحرر الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ج۲ ص ۳۵۲) * ای: الباطل و الإفک.
فی فعله. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ٤٤۷ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۱٦٦)
فی فعله الذی لا يعدو الحكمة و الصواب. (الجديد فی التفسير القرآن المجيد ج۳ ص ۹۸)
فی ما حرّم سبحانه و احلّ. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج۳ ص ٤۹۹)
فی ما يفعله. (لباب التأويل ج۲ ص ۱٦۲)
فی ما يفعل بهم. (مجمع البيان ج ٤ ص ۵۷۵)
فی ما يفعل بهم من العقاب آجلاً. و فی امهالهم عاجلاً. (التبيان فی تفسير القرآن ج٤ ص ۲۹۲ و مجمع البيان ج٤ ص۵۷۵ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص۱۹۱ و زبدة التفاسير ج۲ ص ٤٦۷)

۱۲۳- ... إِنَّهُ حَكِيمٌ[۱] عَلِيمٌ[۲]. «۱۳۹» (الانعام)

---

۱. مطلع اسرارهم. (سواطع الالهام ج۲ ص ۲٦۸)

يحكم سبحانه عن حكمة و مصلحة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۲ ص ۱۳۵)

يحكم سبحانه بالعدل. (من هدى القرآن ج۳ ص ۲۰۷)

يضع الاشياء مواضعها. (التحرير و التنوير ج ۷ ص ۸٤)

يعطى سبحانه حق كل ذى حق من الخير و الشر. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۱۵۷)

يعلم حقائق الامور و يتصرف فيها بحكمة. (فى ظلال القرآن ج۳ ص ۱۲۲۲)

۲. إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.اى: انّ الحكيم العليم بما صدر عنهم لا يكاد يترك جزائهم الذى هو من مقتضيات الحكمة. (روح المعانى ج٤ ص۲۸۰)

اى: انّ الحكيم العليم بما صدر عنهم لا يترك جزائهم الذى من مقتضيات الحكمة.(مقتنيات الدرر ج٤ ص ۲۷۲)

اى: يعلم سبحانه حقائق الاحوال و يتصرف فيها بحكمة . لا كما يتصرف هؤلاء المشركون الجهال. (فى ظلال القرآن ج۳ ص ۱۲۲۲)

اى: هو سبحانه عليم بأعمالهم و اقوالهم و اتهاماتهم الكاذبة. كما انّه يعاقبهم وفق حساب و حكمة.(الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٤ ص ۳۷۹)

اى: انّه سبحانه حكيم يحكم عن حكمة و مصلحة. عليم بما يصدر من هؤلاء فيجازيهم حسب المصلحة و الحكمة.(تقريب القرآن الى الاذهان ج۲ ص ۱۳۵)

إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. اى: ليكون الزجر واقعاً على حدّ الحكمة و بحسب الاستحقاق. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۳ ص ۱۷٤ و تفسير الكاشف ج۳ ص ۲۷۱)

قوله تعالى: إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. تعليل للوعد بالجزاء. فإنّ الحكيم العليم - بما صدر عنهم - لا يكاد يترك جزائهم الذى هو من مقتضيات الحكمة. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۱۱۰ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج٤ ص ۲۸۰ و مقتنيات الدرر ج٤ ص ۲۷۲)

۱۲٤-إِذْ[1] تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ[2] فَاسْتَجَابَ لَكُمْ[3] أَنِّي مُمِدُّكُمْ[4] بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ[5]«۹»
وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ[6] وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ[7] إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ[8] حَكِيمٌ. «۱۰» (الانفال)

١.ذكر سبحانه ما آتى المسلمين من النصر.

٢. اى: تستجيرون بربكم - يوم بدر- من أعدائكم و تسألونه النصر عليهم لقلتكم و كثرتهم.

فلم يكن لكم مفزع الاّ التضرع إليه و الدعاء له في كشف الضر عنكم. و الاستغاثة: طلب المعونة و الغوث.

و قيل معناه: تستصرونه.

و الفرق بين المستنصر و المستجير: ان المستنصر طالب الظفر. و المستجير طالب الخلاص.

٣. و الاستجابة هي العطية على موافقة المسألة. فمعناه: فأغاثكم و أجاب دعاء كم.

٤. اى: مرسل إليكم مدداً لكم.

٥. اى: متبعين ألفاً آخر من الملائكة. لأن مع كل واحد منهم ردفاً له - عن الجبائي -

و قيل معناه: مترادفين متتابعين. و كانوا ألفاً بعضهم في أثر بعض - عن ابن عباس و قتادة و السدي.

و قيل معناه: بألف من الملائكة جاءوا على اثر المسلمين - عن أبي حاتم -

٦. معناه: و ما جعله الله الامداد بالملائكة إلاّ بشرى لكم بالنصر و لتسكن به قلوبكم و نزول الوسوسة عنها و إلاّ فـ ملك واحد كاف للتدمير عليهم. -كما فعل جبريل عليه السلام بقوم لوط فأهلكهم بريشة واحدة -

٧. معناه: أنّه لم يكن النصر من قبل الملائكة. و إنما كان من قبل الله سبحانه لأنهم عباده ينصر بهم من يشاء كما ينصر بغيرهم.

و يحتمل أن يكون المعنى: ما النصر بكثرة العدد. ولكن النصر من عند الله. ينصر من يشاء - قلّ العدد أم كثر -

٨. لا يمنع عن مراده. (مجمع البيان للشيخ الطبرسى رضوان الله تعالى عليه ج ٤ ص٨٠٨)

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. لكن حكمته تقتضى تعليق الاشياء باسبابها.

انّ الله قوى على النصر غالب. حكيم يفعله على مقتضى الحكمة. (تفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ٢٥٠)

فهو الذى يهيئ له اسبابه بعيداً عن قضية الكثرة و القلة و عن العدة العسكريةو المادية فى السلاح و المال.

و هو الذى ينصرهم بعزته التى لا تغلب و بحكمته الذى لا تتبدل. (تفسير من وحى القرآن ج١٠ ص ٣٤٢)

۱۲۵- ... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۱۰» (الانفال)

---

۱. حکم بالنصرة للنبی ﷺ و للمؤمنین. و الهزیمة للمشرکین. (بحر العلوم ج۲ ص ۱۰)

حکم النصر. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج۳ ص ۱۰۳)

حیث قدّر سبحانه الامور باسبابها و وضع الاشیاء مواضعها. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۳۵۸)

فی افعاله. لیثقوا بـ وعده. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۸۵)

فی افعاله. یجریها علی ما تقتضیه الحکمة. (مجمع البیان ج ٤ ص۸۰۸ و زبدة التفاسیر ج۳ ص ۱٦ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص۲۳۳)

فی امره. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج۲ ص ۱۰۳ و تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج ۵ ص ۱٦٦٤)

فی تدبیره و افعاله. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج ٦ ص ٤۸)

فی تدبیره و نصره لاولیائه علی اعدائه. (بیان المعانی ج۵ ص ۲۷۸)

فی تدبیره و نصره. ینصر من یشاء و یخذل من یشاء - من عباده - (الباب التأویل ج۲ ص ۲۹۷)

فی تدبیر و نصره من نصر و خذلانه من خذل - من خلقه - لا یدخل تدبیره وهن و لا خلل. (جامع البیان ج ۹ ص ۱۲۹)

فی تدبیره الاسباب و ترتیبها. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۲ ص ۳۱۰)

فی عذره و حجته الی عباده. (تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج۵ ص ۱٦٦٤ نقله عن ابی العالیة)

فی عزمه. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۱۷۸)

فی کلّ ما یصنع. (التفسیر الواضح ج۱ ص ۸٤۳)

فی ما شرعه. من قتال الکفار مع القدرة علی دمارهم و اهلاکهم بحوله و قوته سبحانه. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج٤ ص ۱۹)

فی ما یفعل. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ۳۰۳)

فی ما ینزل من النصرة فیضعها فی موضعها. (مراح لبید ج۱ ص ٤۱۹)

لا یضع سبحانه شیئاً فی غیر موضعه. (تفسیر المراغی ج ۹ ص ۱۷٤)

لا ینزل سبحانه نصرته الاّ للأفراد الصالحین و المستحقین لذلک. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج۵ ص۳۷۷)

لسطو الاعداء و کسرهم. و لحکمه اسرار و حکم. (سواطع الالهام ج۲ ص ۳۹۱)

۱۲۶- ... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۱۰» (الانفال)

---

۱. متقن فی جمیع احکامه و مأموراته. یفعل ما یشاء ارادة و اختیاراً. و یحکم ما یرید. (الفواتح الالهیة ج۱ص۲۸۲)

یجری افعاله علی ما تقتضیه الحکمة. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۳ ص ۲۶۱)

یحلّ کلّ امر محلّه (فی ظلال القرآن ج۳ ص ۱٤۸٤)

یضع سبحانه الشیء فی موضعه. (التفسیر المنیر ج ۹ ص ۲۶۲)

یضع سبحانه الشیء موضعه. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج٤ ص ۱۶)

یفعل سبحانه ما تقتضیه الحکمة. (الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین ج۳ ص ۱۰)

یفعل المصلحة. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۱ ص ۵۱۰)

یفعل سبحانه - کل ما یفعل - حسبما تقتضیه الحکمة الباهرة. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۱۶۳)

یفعل - کل ما یفعل - حسبما تقتضیه الحکمة و المصلحة. (تفسیر روح البیان ج۳ ص ۳۱۸)

یفعل للمصالح. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبّر ﷺ ص ۱۹۲)

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ای: له سبحانه العزة. یعزّ بها من یشاء و یذلّ من یشاء. و ینصر بها من یشاء و یخذل من یشاء. حسب ما اقتضت حکمته. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۵ ص ٤۷۲)

ای: فبعزته نصرهم و امدّهم و بحکمته جعل نصره علی هذه الشاکلة. (المیزان فی تفسیر القرآن ج۹ ص۲۱)

۱۲۷- ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ[1] فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[2]. «۴۹» (الانفال)

۱.ای: و من یسلّم لأمر الله و یثق به و یرض بفعله. (مجمع البیان ج۴ ص ۸۴۱ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص۲۳۹)

ای: و من یسلّم لأمر الله و یثق به و یرض بفعله لأنّ التوکل علی الله سبحانه هو التسلیم لأمره مع الثقة و الرضا به. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۱۳۶)

ای: و من یسلّم امره الی الله تعالی و یثق به و بقضائه. (تفسیر روح البیان ج۳ ص ۳۵۸)

ای: و من یعتمد الی جنابه سبحانه. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج۴ ص ٦٤)

ای: من یفوض امره الیه سبحانه و یرض بفعله. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۳ ص ۲۹۱)

ای: من یفوض امره الیه سبحانه. (ارشاد الاذهان ص ۱۸۸)

۲. معناه: و من یسلّم امره الی الله سبحانه و یثق به و یرض بقضائه فإنّ الله سبحانه حافظه و ناصره لأنّه عزیز لایغلبه شیء و لا یقهره احد. فـ جاره منیع. و من یتوکل علیه یکفه. (جامع البیان فی تفسیر القرآن ج۱۰ ص ۱٦)

ای: و من یسلّم امره الی الله و یثق بفضله و یعول علی احسان الله فإنّ الله حافظه و ناصره لإنّه عزیز لا یغلبه شیء. حکیم یوصل العذاب الی اعدائه و الرحمة و الثواب الی اولیائه. (مفاتیح الغیب ج۱۵ ص ۴۹۳) (دقت)

ای: و من یسلّم امره الی الله و یثق بفضله و یعول علی احسانه. فإنّ الله حافظه و ناصره. (لباب التأویل ج۲ ص۳۱۹)

ای: و من یعتمد علیه سبحانه فإنّه ینصره علی اضعافه - بالغین ما بلغوا - لإنّه سبحانه عزیز غالب علی ما راد. و هو تعالی یرید نصر اولیائه. حکیم و حکمته تقتضی نصرهم. (محاسن التأویل ج۵ ص ۳۰۸)

ای:و من یعول علی احسان الله. و یثق بفضله و یسلّم امره الی الله فإنّ الله حافظه و ناصره. لإنّه عزیز لایغلبه شیء. حکیم یوصل العذاب الی اعدائه و الرحمة الی اولیائه. (مراح لبید ج۱ ص ۴۲۹)

ای: و من یفوض امره الی الله و یثق به و یلجأ الیه فهو حسبه و ناصره و مؤیده. (التفسیر المنیر ج۱۰ ص ۳۴)

ای: و من یکل امره الی الله تعالی و یؤمن - ایمان اطمینان - بإنّه ناصره و معینه و انّه لا یعجزه شیء و لا یمتنع علیه شیء اراده. یکفه ما یهمه. و ینصره علی اعدائه - و إن کثر عددهم و عظم استعدادهم - لإنّ سبحانه العزیز الغالب علی امره.

الحکیم الذی یضع کلّ امر فی موضعه بمقتضی سننه في نظام العالم.

و من ذلک أن ینصر الحق علی الباطل. (تفسیر المراغی ج۱۰ ص ۱۵)

۱۲۸- ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۴۹» (الانفال)

---

۱. حاکم بنصرة من يتوکل عليه. (البحر المحيط فی التفسير ج۵ ص ۳۳۶)

حکم النصر*. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۲۱) * ای: للمؤمنين.

حکم الهزيمة علی المشرکين. (بحر العلوم ج۲ ص ۲۶)

فی امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۲۱)

فی افعاله کلّها و فی اقواله. (التفسير لکتاب الله المنير ج۴ ص ۳۷)

فی افعاله لا يضعها الاّ فی مواضعها. فينصر من يستحق النصر. و يخذل من هو اهل لذلک. (تفسير القرآن لابن کثير ج۴ ص ۶۷)

فی تدبيره. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﷺ ص ۱۹۶ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۵۲۲)

فی جميع افعاله. (الموسوعة القرآنية ج۳ ص ۲۱۹)

فی خلقه. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ۴ ص ۵۹)

فی صنعه. (تفسير الجلالين ص ۱۸۶ و التفسير المنير ج۱۰ ص ۳۱)

فی عزّته. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۱۸۳)

فی فعله و صنعه. عليم بخلقه. (التفسير المنير ج ۱۰ ص ۳۴)

فی ما يفعل. يضع الامور مواضعها. فلا يترک المسلمين و لا يخذلهم بل ينصرهم علی الکافرين.

فإنّه له القوة يمنحها المتوکلين عليه و له الحکمة يدبّر بها الامور. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ۳۴۴)

فی ما قضاه و اجراه. (تيسير الکريم الرحمان ص ۳۶۷)

فی ما قضی و حکم. فيوصل الثواب الی اوليائه و العقاب الی اعدائه. (الباب التأويل فی معانی التنزيل ج۲ص۳۱۹)

فی ما يدبّر من امر خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ۱۰ ص ۱۶ و التفسير الوسيط ج۶ ص ۱۲۳)

لا يخطیء فی وضع کل امر موضعه الذی يليق به. (الميزان فی تفسير القرآن ج ۹ ص ۹۹)

لا يدخل تدبيره خلل. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ۱۰ ص ۱۶)

لا يسوی بين وليه و عدوّه. (معالم التنزيل ج۲ ص ۳۰۱)

لا يسوی بين احبابه و اعدائه. فإنّه ينصر اوليائه علی قلّتهم و يخذل اعدائه مع کثرتهم. (بيان المعانی ج۵ ص ۳۰۰)

لا يغضی* عن تدبير من يتوکل علی تدبيره. (مجموعة الشيخ الورام ﷺ ج ۱ ص ۲۲۱) * فی نسخة: لايعيي.

۱۲۹- ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[١]. «۴۹» (الانفال)

---

۱. لا يقصر عن تدبير من اعتصم به. (ارشاد القلوب ج ۱ ص ۲۳۸)

لا ينتقص من حكمته فى ما يريد أن يخطط من امور. (تفسير من وحى القرآن ج۱۰ ص ۳۹۹)

له الحكمة البالغة التى تقصر عندها العقول. (فتح القدير ج۲ ص ۳۶۱)

متقن فى فعله و امره. يفعل و يأمر ما تستبعده العقول و تدهش فيه الاحلام. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۲۹۰)

ممدّ لـ ودوده. لا عدوّه. (سواطع الالهام ج۲ ص ۴۱۱)

واضع للاشياء مواضعها. (التبيان فى تفسير القرآن ج۵ ص ۱۳۷)

يضع سبحانه الاشياء فى مواضعها. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ۷ ص ۲۳)

يضع سبحانه الامور فى مواضعها على ما تقتضيه الحكمة. (القرآن و فضائل اهل البيت عليهم السلام ص ۱۸۳)

يضع الامور مواضعها على ما تقتضيه الحكمة. (مجمع البيان ج۴ ص ۸۴۶)

يضع سبحانه كل امر فى موضعه بمقتضى سننه فى نظام العالم (تفسير المراغى ج۱۰ ص ۱۵)

يضع سبحانه النصرة مواضعها الصالحة. (الفرقان فى تفسير القرآن ج۱۲ ص ۲۵۹)

يضع الاشياء مواضعها. (البحر المحيط فى التفسير ج۵ ص ۳۳۶)

يضع الامور مواضعها* على ما تقتضيه الحكمة. (مجمع البيان ج ۴ ص ۸۴۶ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص۲۳۹ و التفسير المعين ص ۱۸۳) * فى التفسير المعين هكذا: فى مواضعها.

يضع الامور على ما تقتضيه الحكمة. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۳ ص ۳۳)

يضع الامور فى مواضعها بتمام الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۳ ص ۲۹۱)

يضع الاشياء فى مواضعها. وفق ارادةو علم بجميع الخصوصيات. (مواهب الرحمان ج ۷ ص ۲۳)

يضع النصرة مواضعها الصالحة. (الفرقان فى تفسير القرآن ج۱۲ ص ۲۵۹)

يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل و يعجز عن ادراكه. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۳ ص ۶۳ و تفسير الصافى ج۲ ص ۳۰۹ و التفسير المظهرى ج۴ ص ۱۰۰ و تفسير كنز الدقائق ج۵ ص ۳۵۷ و زبدة التفاسير ج۳ ص۵۲)

يفعل بحكمته البالغة ما يستبعده العقل و يعجز عن دركه الفهم. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ص۳۳۸)

يفعل بحكمته البالغة ما تستبعده العقول و تحار فى فهمه الباب الفحول. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۳۵۸ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج ۵ ص ۲۱۳)

يفعل بحكمته ما هو صلاح عباده. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۲۴۰)

۱۳۰- ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱]. «۴۹» (الانفال)

---

۱. يفعل سبحانه حسب المصلحة. (تبيين القرآن ص ۱۹۵)

يوصل العذاب الى اعدائه و الرحمة (و الثواب)* الى اوليائه. (مراح لبيد ج۱ ص ۴۲۹ و مفاتيح الغيب ج۱۵ ص۴۹۳ و تفسير غرائب القرآن ج۳ ص ۴۰۶))* ما بين القوسين لم يذكر فى مراح لبيد و تفسير غرائب القرآن.

فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: من يعتمد عليه سبحانه فإنّه ينصره على اضعافه - بالغين ما بلغو - لأنّه عزيز غالب على ما اراد. و هو يريد نصر اوليائه.

حكيم. و حكمته تقضى نصرهم. (محاسن التأويل ج۵ ص ۳۰۸)

اى: عزيز لا يغلب و كذلک لا يُغلب المتوكلون عليه.

حكيم. فى ما يفعل. يضع سبحانه الامور مواضعها. فلا يترک المسلمين و لا يخذلهم بل ينصرهم على الكافرين فإنّه له القوة يمنحها المتوكلين عليه.

و له الحكمة يدبّر بها الأمور. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۲ ص ۳۴۴ تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى رضوان الله تعالى عليه) دقت

اى: فهؤلاء المسلمين - و ان كانوا قلّة - قد كان لهم من التوكل على الله و الثقة به ما يجعل من قلّة كثرة و من ضعفهم قوة. فهم اعزاء اقوياء بعزة العزيز الحكيم و قوته. (التفسير القرآنى للقرآن ج۵ ص ۶۳۵)

جعل قوله - فإنّ الله عزيز حكيم - جواباً للشرط بإعتبار لازمه و هو عزة المتوكل على الله و الفائه منجياً من مضيق امره. فهو كناية عن الجواب.

و هذا من وجوه البيان.

و هو كثير الوقوع فى القرآن. (التحرير و التنوير ج۹ ص ۱۳۰)

١٣١- ... وَمَنْ يتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. «٤٩» (الانفال)

١٣٢- قال المرجع الدينى الاعلى سماحة آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزوارى -رضوان الله تعالى عليه - ضمن تفسير هذه الآية المباركة:

التوكل على الله تعالى هو الاعتماد عليه عزوجل قلباً و اطمينان النفس به.

والوثوق بأنّه لم يهمله بعدالاعتراف بعجز الانسان امام قدرته وعلمه واحاطته وقيمومته و الاعتقاد بأنّه تعالى هو الفاعل لا غيره.و ان لا ربّ غيره. فيعلم علماً قطعياً بأنّه لاحول و لاقوة الاّ بالله.

يضع سبحانه الاشياء فى مواضعها بحكمته

و هو سبحانه القادر على كل شىء فى السماوات و الارض.

و من ذلك يظهر السرّ فى ذكره عزوجل العزّة و الحكمة.في قوله تعالى:

وَمَنْ يتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

لأنّ الاعتقاد بأنّه حكيم يضع الاشياء فى مواضعها.

و عزيز قادر لايمتنع عليه شىء اذا اراد.

فلا محالة يذعن المؤمن بأنّه تعالى ناصره و معينه و هو حسبه و كافيه.

و يحصل له الاعتقاد بأنّ كل ما يسوقه اليه ربّه عزوجل هو طيب و كريم وحسن وخير.

و يعتمد عليه سبحانه في جميع اموره

و تحصل الثقة بالله العظيم فيتوكل عليه عزوجل.

فالتوكل انّما هو ارتباط عالم الشهادة - المتناهية من كل جهة - بـ عالم الغيب غير المتناهى كذلك.

و لذا نرى انّه و التوحيد قرينان لايتحقق احدهما من دون الآخر.

فـ من لا توحيد له لا توكل له.و من لا توكل له لا ايمان له.

و يدلّ عليه قوله تعالى: وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِين.[1]

بل يمكن ان يقال: بأنّ التوكّل طريق لمعرفة ايمان المؤمن. بل هو محقق له. لأنّه لايرى لغير الله تعالى اثراً. فالجميع مسخر تحت ارادته عزوجل

و انّما جعل سبحانه و تعالى لها نظاماً معيناً اقام امور العالم به. فتجرى وفق قانون الاسباب و المسببات. خاضعة له. - لا تتخلف عنه - الاّ انّها عاجزة عن اى نفع و ضرر لأنّها لا تفعل شيئاً الاّ بارادته و مشيئته عزوجل.

و المؤمن يذعن بهذا النظام الذى اقام الله تعالى هذا العالم به.

و يطلب كل شيء عن طريق سببه.

و يعمل و يكافح على ايجاد الاسباب الظاهرية المنوطة بها المسببات.

و يطلبها وفق ما امره الله تعالى - طلباً تكوينياً او تشريعياً -

ولكنه يعترف بالعجز امام قدرة الله تعالى.

و يذعن بالجهل امام المقادير التى قدرها عزوجل.

ويعلم بأنّ الاسباب الظاهرية التى عمل لأجلها شيء.

و المقادير و القضاء و القدر و الاسباب الخفية - التى يجهلها - شيء آخر.

و جميعها خاضعة له عزوجل مسخرة امام ارادته و مشيئته.

و هو عاجز عنها. فيوكل امره اليه عزوجل معتقداً بأنّه حسبه و ناصره و معينه.

---

١. المائدة: ٢٣.

و من جميع ذلک يعلم. بأنّ التوكل لا ينافى الاسباب الظاهرية.

بل الاعتقاد بها و العمل عليها من جملةاساسيات فضيلة التوكل.

و يدلّ على ذلک قوله تعالى: فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيءٍ فَمَتَاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يتَوَكَّلُونَ[1].

و يستفاد من هذه الآية الشريفة امران:

الاول: انّ الانسان لا يمكن له التغاضي عن متاع الحياة الدنيا الذى هو من نعم الله تعالى عليه.

فـ هو الذى يقضى به مآربه و يحقق مقاصده و يعيش عليه فى هذه الحياة الدنيا.

و اما ما عند الله تعالى فـ هو خير من هذا المتاع القليل - فى الكمية و الكيفية -

و انّما جعل الله سبحانه هذه الدنيا وسيلة لنيل ما هو اعظم منها.

و لا يمكن تحصيل هذا المتاع الاّ بأسباب خاصة معروفة يجرى عليها نظام هذا العالم.

فالتوكل على الله تعالى و الاعتماد على الاسباب الظاهرية قرينان.

بل هى من طرق تحصيل التوكّل عليه عزوجل - كما عرفت -

و يدلّ عليه قوله ﷺ : اعقلها ثم توكّل[2]

---

١. الشورى: ٣٦

٢. يقول الناجى الجزائرى: لا بأس ان نذكرهينا شواهد اخرى فى هذا المجال و هى:

قال رسول الله ﷺ : قيّدها ثمّ توكّل. (شرح فارسى شهاب الاخبار ص ٣٠٩)

عَنْ عَمْرِو بْنِ سَيْفٍ الْأَزْدِيِّ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام :لَا تَدَعْ طَلَبَ الرِّزْقِ مِنْ حِلِّهِ، فَإِنَّهُ أَعْوَنُ لَكَ عَلَى دِينِكَ.

وَ اعْقِلْ رَاحِلَتَكَ وَ تَوَكَّلْ. (الامالى للشيخ الطوسى رحمه الله ص ١٩٣ المجلس ٧ ح ٢٨)

الثاني:انّ توكّل من شروط الايمان الصحيح. بل هو من اعلى مقامات التوحيد. فإنّه التوحيدالعملى الذى اعتنى به الله تعالى فى كتابه الكريم.

واهتمّ به الانبياء والمرسلون عليهم السلام.

فـ هو يبيّن الجانب العملي فى الايمان لأنّ التوكّل وظيفة من وظائف القلب. فإنّ به تطمئن النفس و يسكن القلب. و به يدخل المؤمن تحت الآية المباركة:ياأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰرَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي و ادْخُلِي جَنَّتِي.[1]

و بالجملة: لما كان هذا العالم متقوماً بالاسباب و المسببات - الطولية و العرضية -

و لا بدّ من انتهاء تلك الى سبب غيبى و ربوبية عظمى - لا يعقل فوقها ربوبية -

و قيمومة كبرى - ليس ورائها قيّم اصلاً -

فيكون الجميع مسخراً تحت ارادته و مشيئته التامة.

فـ لا الماديات تعوّق مشيئته.

و لا التكثرات تمتنع قهاريته عزوجل.

و لا ريب فى تحقق ما ذكر فى هذا النظام الاحسن

و آثار عظمته و ابداعه و وحدانيته ظاهرة فى كل شىء.

و التوحيد عبارة عن الاعتقاد بهذه الحقيقة.

و التوكّل هو الاعتماد على مدبّر هذا العالم و خالقه و صانعه.

فإن طابق الاعتقاد مع الواقع - على ما هو عليه - تتجلى حقيقة التوكّل.

و الاّ فلا توكل.

---

١. الفجر: ٢٧ الى ٣٠

و من ذلک یظهر السرّ فی ما ورد عن الائمة عليهم السلام انّ قول القائل:لولا انّ فلاناً لهلکة شرک.

قيل له عليه السلام : فکيف نقول؟

قال عليه السلام : تقول: لولا انّ من الله علي بفلان لهلکت.[1]

---

١. يقول الناجی الجزائری: لا بأس ان نذکرهھنا شواهد اخری فی هذا المجال و هی:

عن مالك بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.

قال عليه السلام : هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت. و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا. و لو لا فلان لضاع عيالي.

أ لا ترى أنه قد جعل لله شريكاً في ملكه يرزقه و يدفع عنه.

قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من علي بفلان لهلكت؟

قال عليه السلام : نعم. لا بأس بهذا. (تفسير العياشی رحمه الله ج٢ ص ٣٧٤)

وَرَدَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ

قَالَ عليه السلام : هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ. وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَمَا أَصَبْتُ كَذَا وَ كَذَا. وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي.

أَ لَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ.

قُلْتُ: فَيَقُولُ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ مَنَّ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ.

قَالَ عليه السلام : نَعَمْ. لَا بَأْسَ بِهَذَا وَ نَحْوِهِ. (عدة الداعی ص ٩٩)

(راجع: وسائل الشيعة ج١٥ ص ٢١٥ و بحارالانوار ج ٥ ص ١٤٨)

رُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَكْتُ. وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِيَالِي.

جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكاً فِي مُلْكِهِ يَرْزُقُهُ وَ يَدْفَعُ عَنْهُ.

فَقِيلَ لَهُ: لَوْ قَالَ: لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِفُلَانٍ لَهَلَكْتُ؟

قَالَ عليه السلام : لَا بَأْسَ بِهَذَا.

وَ فِي رِوَايَةِ زُرَارَةَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ عَنْهُمَا عليهما السلام أَنَّهُ شِرْكُ النِّعَمِ.

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِنَّهُ شِرْكٌ لَا يَبْلُغُ بِهِ الْكُفْرَ. (بحارالانوار ج٩ ص١٠٦ و ج ٥٥ ص٣١٧)

(راجع: بحارالانوار ج١٠٠ ص ٢٣)

كما يظهر السرّ فى قوله تعالى: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ[1].

فالتوكل الحقيقى هو الاعتقاد باستناد الكل اليه عزوجل. و انبعاث الجميع منه تعالى.

و يستلزم ذلک: الاعتقاد بتسبيب الاسباب و السعى فى تحصيلها.

فإنّ التوكل بدون ذلک لاثمرة فيه. بل هو لغو و باطل.

فترجع حقيقة التوكّل الى ارجاع الامور -لايتعلق بها عقولنا من تحصيل المقتضيات- الى الله تعالى لإنّه مسبب الاسباب و مسهل الامور الصعاب.

و من ذلک كلّه يظهر انّ التوكل عنوان التوحيد و هو داع اليه. فـ هما متلازمان و به ينتظم حال الانسان و علمه و عمله.

و بما ذكرناه يرتفع الغموض من حيث انّ ملاحظة الاسباب و الاعتماد عليها شرک فى التوحيد.

و التباعد عنها خلاف طريقة العقل و الشرع.

و التوكل يرفع الغموض و العسر عن ذلک كلّه.

و للتوكل على الله تعالى شروط - لا يتحقق الاّ بها -

تظهر من التمعنّ فى ما ذكرناه فى حقيقة التوكّل.

و هى:

الاول: الاعتقاد بالله تعالى و انّه الربّ القيوم المدبّر لجميع ما سواه.

و انّه العزيز لا يمنعه شىء.

الحكيم الذى يضع الاشياء فى مواضعها وفق ارادة و علم بجميع الخصوصيات.

---

١. يوسف: ١٠٦.

الثاني: الاعتقاد بأنّه لا فاعل في هذا العالم الاّ الله تعالى. و أنّ سواه مربوب له.
و مقهور تحت قهاريته العظمى. فـ هو الذى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد.
الثالث: الاذعان بأنّ هذا العالم ينتظم بقانون خاصّ لا يمكن التخلف فيه.
و أنّ الله تعالى هو الذى جعل هذا القانون
و هو قانون الاسباب و المسببات.
و لا يمكن فيه التغيير و التبديل. و لا التخطى عنه.
الرابع: تحصيل الاسباب و المعدّات و المقتضيات الذى تقع تحت تصرف الانسان.
والسعى فى تهيئتها و اعدادها.
و امّا غيرها من الامور الخفية - التى لا يعلمها إلاّ الله تعالى - فلابدّ من الرجوع فيها اليه تعالى و التضرع لديه فى تحقيقها - كما عرفت -
الخامس: حسن الظنّ بالله تعالى و استسلام القلب له عزوجل. و الخضوع لديه فى رفع الموانع و العوائق فى ترتب النتيجة على المقدمات و المسبب على الاسباب.
السادس: أنّ يكون التوكل على ما يكون قادراً على جميع الامور. ومستجمعاً لجميع الشرائط. و هو ينحصر فى الله تعالى.
قال الله عزوجل فى عدة موارد من كتابه الكريم: وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً[١]
و قال تعالى محكياً عن المؤمنين: وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ[٢]
فينحصر التوكّل عليه عزوجل.

---

١. الاحزاب: ٣.
٢. آل عمران: ١٧٣.

قال سبحانه: فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا[1]

السابع:تفويض الامر الى الله تعالى وتوكيله فى جميع الامور والشؤون فإنّه عزوجل القادر على تحقيقها يضعها وفق حكمته المتعالية. لإنّه تعالى العالم بحقائق الامور وجميع خصوصياتها.

و اذا تحققت جميع هذه الشروط.تحصل للانسان راحة نفسية و اطمينان قلبى. فتحصل له حالة التوكّل عليه عزوجل.

و يدخل في زمرة المتوكلين الذين يحبّهم الله تعالى.

كما ورد فى جملة من الآيات الشريفة:

قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ[2]

و قال عزوجل: وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ[3]

و للتوكّل درجات و منازل تختلف حسب شدة اليقين و ضعفه.

و حسب كثرة الامور المتوكل فيها و قلّتها.

و هي:

الاولى: أن يكون المتوكل على درجة كبيرة من اليقين و الثبات فى العقيدة. و الخضوع و الطاعة لله تعالى بحيث لا يرى شيئاً الاّ يرى الله سبحانه معه. يثق بكرمه و عنايته تعالى.

و يعبّر بعض علماء الاخلاق عن هذه الدرجة: بـ توكّل خاص الخاص.

---

١. النساء: ٨١.

٢. آل عمران: ١٥٩.

٣. المائدة: ٢٣.

و فى هذا المنزل يفوّض المتوكل جميع اموره الى الله تعالى.

و يرضى بحكمه فيكون بين يديه تعالى كـ الميت الملقى بين يدى الغاسل.

و لعلّ الآية المباركة تشير الى هذه الدرجة:

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً.وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيثُ لَا يَحْتَسِبُ.

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْراً[1]

فإنّ من اتقى الله تعالى و وثق به عزوجل و توكّل فى جميع اموره عليه عزوجل اطمأنّت نفسه بـ أنّ الله تعالى ناصره و هو حسبه.

و هذه المرتبة عزيزة الوجود فى الناس.تختص بالانبياء عليهم السلام و اولياء الله تعالى. المخلصين له.

و قد حكى الله جل شأنه عن الانبياء و المرسلين عليهم السلام فى كتابه الكريم ما يشهد لذلک.

الثانية: إن لا يكون على الدرجة من اليقين و الثبات فى العقيدة و الاطمينان - بما قسمه الله لعباده -

ولكن يعتمد فى اموره على الله تبارک و تعالى.

يفزع اليه و يعتمد عليه و لا يترک الدعاء و التضرع فى كل مسألة و امر.

مثل الصبي الذى يفزع الى امّه و يتعلق بها. و قد فنى فى امّه و لا يرى غيرها.

و فى هذه الحالة يفني المتوكل فى الموكّل عليه و لا يلاحظ الواسطة.

و يعبّر بعض علماء الاخلاق عن هذه الدرجة: بـ توكل الخواص.

---

١. الطلاق: ٢-٣

و تفترق هذه الدرجة عن الدرجة السابقة فی أنّ المتوكل - في الاولى - لا يرى شيئاً الاّ الله تعالى و قد وثق بكرمه و لطفه و عنايته.

فربّما يترک الدعاء و المسألة وثوقاً منه به عزوجل فی قضاء الحوائج.

كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام: حسبي - من سؤالی - علمه بحالي.[1]

---

۱. راجع: بحارالانوار ج۶۸ ص ۱۵۶.

يقول الناجي الجزائری: لا بأس ان نذكرهما شواهد اخرى فی هذا المجال و هی:

ان أهل السماوات و الارضين و سكان الجبال و البحار تضرعوا

و قالوا: - يا رب - ليس فی الارض أحد يعبدك ويوحدك غيره فاحفظه. و ان اذ نتنا - فی نصرته - نصرناه.

قال تعالى: آذنتكم ان قبل نصرتكم.

فجاء ملك فقال: - يا ابراهيم- أنا موكل على الرياح فأرسل عليهم الريح العقيم.

و جاء آخر فقال: أنا موكل على الماء فاغرقهم به؟

و جاء آخر فقال:أنا موكل على الارض فأخسفهم؟

فقال عليه السلام: خلوا بينی و بين خليلی حتی يفعل بی ما يشاء.

ان حفظنی فمن فضله و احسانه و ان أهلكنی فمن التقصير فی عبوديته.

ثم توسل بنور ذاته و استغرق فی تجليات صفاته و قال عليه السلام: توكلت على اللّه.

فلمّا رُمی به تقرب منه جبرئيل عليه السلام فی الهواء فقال: - يا ابراهيم- هل لك حاجة؟

قال عليه السلام: أما أليك فلا.

قال: لِم لا تطلب حاجتك منه و ليست صعوبة أشد من هذه؟

فقال عليه السلام: علمه بحالی حسبی من سؤالی.

و لما خرج عليه السلام عن طبعية الانسانية الطالبة للاسباب بالكلية أخرج اللّه تعالى النار عن طبيعتها المقتضية للاحراق

عن أبی جعفر عليه السلام ان دعاء ابراهيم عليه السلام يومئذ ...

كل مكروب توسل الى اللّه تعالى بهذا الدعاء - خالصا للّه. متوكلاً عليه - يكشف عنه الكرب كما كشف عن خليله عليه السلام. (شرح اصول الكافی للشيخ صالح المازندرانی رحمه الله ج۱۲ ص۵۰۸)

و في هذه الدرجة لا يترک الدعاء و المسألة و التضرع[1].

---

۱. عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: كَانَ دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ: يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

ثُمَّ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ.

فَقَالَ: كُفِيتَ.

وَ قَالَ: لَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلنَّارِ: كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ.

لَمْ تَعْمَلْ يَوْمَئِذٍ نَارٌ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا انْتَفَعَ بِهَا أَحَدٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

قَالَ: وَ نَزَلَ جَبْرَئِيلُ يُحَدِّثُهُ وَسَطَ النَّارِ.

قَالَ نُمْرُودُ: مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ... (قصص الانبياء عليهم السلام للشيخ الراوندی رحمه الله ص ۱۰۵)

أَبَانٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: أَنَّ دُعَاءَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يَوْمَئِذٍ كَانَ: يَا أَحَدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ.

ثُمَّ قَالَ: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ.

فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى: كَفَيْتُ.

فَقَالَ لِلنَّارِ: كُونِي بَرْداً.

قَالَ فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ.

وَ انْحَطَّ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ إِذَا هُوَ جَالِسٌ مَعَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ.

قَالَ نُمْرُودُ: مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيم. (الکافی ج۸ ص ۳۶۹)

شاع ابراهيم عليه السلام فقبض عليه و أتي به الى نمرود و أخبر خبره. فبنى له حيزاً و جمع فيه الحطب و أحرق.

ثم وضع في المنجنيق ليرمى به الى النار. فلما صار بين الكفة و النار ضجّت الملائكة فقالوا: - يا ربّ - خليلك ما في أرضك من يعبدك غيره؟!

فأوحى اللّه عز و جل إليهم: امضوا إليه و امسكوا أمره.

فسبق جبرئيل عليه السلام و هو بين المنجنيق و النار. فقال له: - يا إبراهيم - هل لك من حاجة؟

فقال: أما إليك فلا. فلما تنحى عنه جبرئيل دعا بسورة التوحيد فقال: اللّهم انّي أسألك بحق محمّد و علي و فاطمة و الحسن و الحسين نجّني من النار.

فأوحى اللّه الى النار: كُونِي بَرْداً وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيم. (اثبات الوصية للمسعودی رحمه الله ص۴۰)

و الى هذه الدرجة يشير قوله تعالى: انّ الله يحبّ المتوكلين. [1]

---

١. لما وضعَ (نمرود) إِبْرَاهِيمَ عليه السلام فِي الْمَنْجَنِيقِ ... وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: - يَا رَبِّ - خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ يُحْرَقُ؟
فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: أَمَا إِنَّهُ إِنْ دَعَانِي كَفَيْتُهُ.
وَ قَالَ جَبْرَئِيلُ: - يَا رَبِّ- خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ يَعْبُدُكَ غَيْرُهُ سَلَّطْتَ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ يُحْرِقُهُ بِالنَّارِ؟!
فَقَالَ: اسْكُتْ. إِنَّمَا يَقُولُ هَذَا عَبْدٌ مِثْلُكَ يَخَافُ الْفَوْتَ. هُوَ عَبْدِي آخُذُهُ إِذَا شِئْتُ. فَإِنْ دَعَانِي أَجَبْتُهُ.
فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام رَبَّهُ بِسُورَةِ الْإِخْلَاصِ. يَا اللَّهُ يَا وَاحِدُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ نَجِّنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ.
فَالْتَقَى مَعَهُ جَبْرَئِيلُ فِي الْهَوَاءِ وَ قَدْ وُضِعَ فِي الْمَنْجَنِيقِ. فَقَالَ: - يَا إِبْرَاهِيمُ- هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ؟
فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام: أَمَّا إِلَيْكَ فَـ لَا وَ أَمَّا إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَـنَعَمْ.
فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَماً عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَى اللَّهِ أَسْنَدْتُ أَمْرِي إِلَى [قُوَّةِ] اللَّهِ وَ فَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ.
فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّارِ: كُونِي بَرْداً. فَاضْطَرَبَتْ أَسْنَانُ إِبْرَاهِيمَ مِنَ الْبَرْدِ حَتَّى قَالَ تعالى: وَ سَلاماً عَلى إِبْرَاهِيمَ.
وَ انْحَطَّ جَبْرَئِيلُ وَ جَلَسَ مَعَهُ يُحَدِّثُهُ فِي النَّارِ.
وَ نَظَرَ إِلَيْهِ نُمْرُودُ فَقَالَ: مَنِ اتَّخَذَ إِلَهاً فَلْيَتَّخِذْ مِثْلَ إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ. (تفسير القمی رحمه الله ج ٢ ص ٦٦١)
إِبْرَاهِيمَ عليه السلام دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ فَجَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ بَرْداً وَ سَلَاماً: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ [بِاسْمِكَ] يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الْمَرْهُوبُ رَهِبَ مِنْكَ جَمِيعُ خَلْقِكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ الرَّفِيعُ فِي عَرْشِكَ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتِكَ وَ أَنْتَ الْمُظِلُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ لَا يُظِلُّ شَيْءٌ عَلَيْكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ أَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلَا يَصِفُ أَحَدٌ عَظَمَتَكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا نُورَ النُّورِ قَدِ اسْتَضَاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمَاوَاتِكَ وَ أَرَضِيكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ تَعَالَيْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ شَرِيكٌ وَ تَكَبَّرْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ ضِدٌّ يَا نُورَ النُّورِ يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ لَا خَامِدَ لِنُورِكَ يَا مَلِيكَ كُلِّ مَلِيكٍ يَفْنَى غَيْرُكَ يَا نُورَ النُّورِ يَا مَنْ مَلَأَ أَرْكَانَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا هُوَ يَا هُوَ يَا مَنْ لَيْسَ كَهُوَ إِلَّا هُوَ أَغِثْنِي أَغِثْنِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ يَا مَنْ أَمْرُهُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ آهيا شراهيا آذوناي أصباوؤث شداي يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهْ يَا رَبَّاهْ يَا رَبَّاهْ يَا غَايَةَ مُنْتَهَاهْ وَ رَغْبَتَاهْ. (المصباح للشيخ الكفعمی رحمه الله ص ٣٩٣ -٣٩٤) (راجع: مهج الدعوات للسيد بن طاووس رحمه الله ص ٣٦٦)

فقد توكلوا فى جميع امورهم عليه عزوجل و افنوا جميع حيثياتهم فى الله تعالى.
و قد اعرضوا عن غيره.
الثالثة: أن يكون كثير الاعتناء بالاسباب. فـيرى للتدبير و الاختيار - فى تهيئة الامور - الاثر الكبير. و لكن لا يترک التوكل عليه عزوجل.
و هو يعتمد على توكله. ويلتفت اليه دائماً فى اموره. لا يغض النظر عنه.
و هذا هو الشغل الصارف عن الموكّل اليه.
و لأجل ذلک اختلفت هذه الدرجة عن سابقتها
فى أنّ المتوكلين - فى الدرجة الثانية - يعتمدون على المتوكل عليه وحده.
كما يعتمد على التضرع لديه بالدعاء و الابتهال اليه عزوجل.
و الى هذه الدرجة يشير قوله تعالى: وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ[٢]
و تختلف ايضاً عن السابقة فى أنّ هذه الحالة قد تدوم اياماًكثيرة - او فى جميع الحالات - لدى المؤمنين. بينما فى الدرجة الثانية لا تدوم الاّ اياماً قليلة.
و قد عبّر بعض العلماء - رحمة الله تعالى عليه - عن هذه الدرجة: بـتوكل العامى.
و ربّما يكون توكلهم فى جميع الامور. و ربّما يكون فى بعضها.
و بالجملة: إنّ درجات التوكل تختلف باختلاف قوة الايمان بالله عزوجل و الاعتقاد به تعالى و تفويض الامر اليه و التسليم بقضائه و قدره و الرضا بما قسمه على عباده
كما انّها تختلف باختلاف تفويض جميع الامور - او بعضها - و شدة الاعتماد على الاسباب و قوة الاعتقاد بها.
و اذا حصل التوكل على الله تعالى فإنّه يخلف آثاراًكبيرة على المتوكل.

نحن نذكر بعضاًمنها:

الاول: التوكل يحقق معنى الايمان و يزيد فيه و يثبت دعائمه فى المؤمن.

و يثبت عقيدة التوحيد فى قلبه.

قال تعالى: و على الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين.[1]

الثاني: التوكل سبب الى النصر و الفوز بالمراد.

قال تعالى: و من يتوكل على الله فـ هو حسبه.[2]

الثالث: التوكل يفتح امام صاحبه طريقاً الى الجنة فيدخل و يرزق فيها بغير حساب

قال تعالى: وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ[3]

الرابع: إنّ التوكل يورث محبة الله تعالى و الرضاء الالهى للمتوكل.

قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ[4]

و كفى بذلک فخراً

الخامس: التوكل يجعل كل ما يسوقه الله تعالى الى العبد حسناً طيّباً و خيراً.

السادس: التوكل يورث الاطمينان فى قلب المتوكل و الراحة فى نفسه.

(مواهب الرحمان فى تفسير القرآن تأليف: سماحة آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزوارى -رضوان الله تعالى عليه- ج۷ ص ۲۳ الى ۳۱)

---

۱. المائدة: ۲۳.　۲. الطلاق: ۳/　۳. العنكبوت: ۵۹- ۶۰　٤. آل عمران: ۱۵۹.

۱۳۳- ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. «۴۹» (الانفال)

قال المرجع الدينى الاعلى سماحة آية الله العظمى السيد عبدالاعلى الموسوى السبزو ارى - رضوان الله تعالى عليه - ضمن تفسير هذه الآية المباركة:

التوكّل على الله سبحانه هو تفويض الامر اليه عزوجل فانّه الاعلم بمصالح العباد.

و هو تعالى يقضى ما يشاء و يحكم ما يريد.

انّ التوكّل انّما يتمّ اذا استحكم الانسان امره و استكمل العدة وراعى الاسباب العادية الظاهرية.

ولكن لا يعول عليها.

و لا يتكل على حوله. بل على حول الله و قدرته عزوجل.

فلا ينافى التوكّل مراعات الاسباب العادية.

و للمتوكّل فوائد جمّة ايضاً.

منها: اظهار العجز و العبودية و غيرها.

و انّما اتى عزوجل اسم الجلالة لبيان أنّ هذه الذات - المستجمعة لجميع الصفات الكمالية - تستدعى التوكّل عليه.

و لا ينبغى للانسان ان يتكّل على نفسه و هو العاجز عن تدبيرها. (مواهب الرحمان ج۷ ص۱۰)

قال الله تبارک و تعالى: انّ الله يحبّ المتوكلين.

اى: المنقطعين اليه سبحانه الواثقين به.

و اذا احبّ الله تعالى احداً كان ولياً و ناصراًله. و لم يخذله بحال.

و محبّة الله تعالى هي من اعظم الكمالات التى يسعى الانسان اليها.

و هي الخير بجميع معنى الكلمة. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج ۷ ص ۱۰)

بيان وجه من وجوه التوكّل على الله تعالى: هو أنّ الانسان اذا استعدّ للعمل وهيّء مقدماته - على قدر المستطاع - و هو لا يعلم عواقب الامور فتوكّل على من يعلمها ويدبّرها - على النحو الاحسن - فلا محالة تحصل فى نفسه ثقة و اطمينان بتحققه.

و قد اقتضت حكمته سبحانه محبّته المتوكلين عليه و نصرتهم.

قال تعالى: و على الله فليتوكل[1] المؤمنون[2].

اى: انّ ايمان المؤمنين يستدعى التوكل على الله تعالى. فإنّه لا ناصر و لا معين لهم الاّ هو عزوجل - المستجمع لجميع صفات الكمال - و هو الذى وعد المؤمنين بالنصر يوفقهم الى ذلک. و اليه سبحانه يكون التجاؤهم. (مواهب الرحمان ج٧ ص ١٢)

قال الله تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ[3] فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ.[4]

من شروط التوكل على الله تعالى هى المخالطة مع الناس بأحسن الوجه و تهيئة الاسباب و المقدمات و المشاورة معهم و تبيين الوجه الصحيح و عزم النيّة.و عقد القلب. ثم التوكّل عليه عزوجل فى اصلاح الامور و انجاحها. (مواهب الرحمان ج٧ص١٤)

يدلّ قوله تعالى: - ان ينصركم الله فلا غالب لكم - على أنّ الاثر المهمّ المترتب على التوكل على الله تعالى هو النصر على الاعداء والظفر بالمراد.

و لا يمكن ان يدفع ذلک احدٌ مهما كانت مرتبته او عظمت سلطنته لأنّه يدخل فى سلطان الله تعالى و هو القوى الذى لا يغلب. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٥)

يستفاد من قوله تعالى: و على الله فليتوكل المؤمنون.

انّ شأن المؤمن ان يتوكل على الله سبحانه.

---

١. الفاء يستدعى قصر التوكل عليه عزوجل. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٢)

٢. آل عمران: ١٢٢ و ١٦٠ و المائدة: ١١ و التوبة: ٥١ و ابراهيم: ١١ و المجادلة: ١٠ و التغابن: ١٣.

٣. قال الامام الجواد عليه‌السلام: يعنى: الاستخارة.

اقول: الاستخارة من المؤمن من احدى مراتب التوكّل لفرض ان المستخير يكل امره الى الله تعالى. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٧)

٤. آل عمران: ١٥٩.

و لا ينبغی له التخلي عنه بعد أن آمن به عزوجل. و علم بأنّه تعالی مسبب الاسباب.
و أنّ الامور تحت ارادته و مشيئته سبحانه. و لا ناصر له غيره عزوجل.
فلا محيص من التوكّل عليه سبحانه. و لذا كان التوكّل من شأن جميع الانبياء و المرسلين عليهم السلام واولياء الله الصالحين. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٥)
انّ التوكل علی الله تعالی فضيلة سامية و انّه من اعلی مقامات التوحيد.
و هو يدلّ علی كمال ايمان المؤمنين
و لذا كان من صفات الانبياء الكرام عليهم السلام و المؤمنين المخلصين.
بل هو توحيد عملي يكشف عن درجة الايمان و شدة اعتمادهم علی الله عزوجل. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ٢٠)
التوكل علی الله سبحانه و تعالی فضيلة من الفضائل السامية. و خلق كريم من مكارم الاخلاق.
و خصلة حميدة. و منزل شريف من منازل الايمان. و مقام رفيع من مقامات الموقنين. بل افضل مقامات الانسانية الكاملة. به يظهر المؤمن صدق ايمانه و ثبات اعتقاده.
و يجتمع فيه كثير من الفضائل و الخصال الحميدة.
فـ هو قرين الصدق و العزّ و الاستعانة بالله العظيم و غيرها. و به ينتظم العلم و الحال و العمل.
و كفی به فضلاًو منقبة انّ الله تعالی يحبّ المتوكلين. و هو من اخلاق الانبياء العظام عليهم السلام.
و لمكانته السامية فقد امر به عزوجل نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم بالتحلي به فی عدّة مواطن من كتاب الكريم. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٧)
يستفاد من الآيات الواردة فی شأن الانبياء عليهم السلام: انّ التوكل كان من سيرتهم.
و انّه فضيلة مشتركة بينهم. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٨)
قد تحدث سبحانه و تعالی عن جمع من الرسل عليهم السلام و حكی عن شأنهم.
و ذكر انّ التوكل من عمدة صفاتهم و من سيرتهم.
و هو و الصبر قرينان لديهم. (مواهب الرحمان ج ٧ ص ١٩)

قال الله تبارک و تعالی: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.[1]

و يستفاد منه انّ التوكل اجلی برهان و احكم علامة علی ثبات عقيدة المؤمن و رسوخ التوحيد فی قلبه. لأنّه لا يری لغيره عزوجل سلطنة و شأناً.

فـ هو خاضع له يطلب منه وحده تهيئة الاسباب و تدبيرها.

قال الله تعالی - فی حال الشيطان - انّه ليس له سلطان علی الذين آمنوا و علی ربّهم يتوكلون.[2]

وردت احاديث كثيرة عن نبيّنا الاعظم ﷺ و الائمة الهداة عليهم السلام. تدلّ علی فضل التوكل علی الله عزوجل.

و جميعها - سواء القولية و الفعلية - تحكی سيرتهم التی تدل علی شدة اعتمادهم علی الله تعالی. و تفويضهم الامر اليه و تحريض الناس عليه.

التوكّل علی الله تعالی هو تفويض الامر اليه عزوجل و الاكتفاء به.

و يشبه التوكل. التفويض من هذه الجهة. فـ هما مشتركان فی تسليم الامر الله عزوجل.

لكن التوكل يزيد التفويض فی انّه يتضمن طلب النصرة منه و الوثوق بأنّه ينجزها ويحفظ من يكل اليه امره.

و الرضاء بفعل الله عزوجل - بعد الاعتراف بالعجز - و لقصوره امام عظمته و كبريائه. (مواهب الرحمان ج ۷ ص ۲۰ الی ۲۲)

قد ورد فی فضل التوكل و مدحه و الترغيب اليه من الكتاب الكريم و السنة الشريفة الشیء الكثير. (مواهب الرحمان ج ۷ ص ۱۷)

قد ورد فی مدح التوكل علی الله سبحانه و فضله و الترغيب اليه و الحث علی التحلی به - فی الكتاب الكريم و السنة الشريفة - ما يبهر منه العقول. (مواهب الرحمان ج ۷ ص ۱۸)

هذا موجز ما اردنا أنّ نذكره فی هذه الفضيلة الكبيرة

و هو غيض من فيض فانّ كل ما يقال - فی هذا الخُلق الكريم - قليل. و كفی بذلک داعياً فی التخلق بهذه الفضيلة و المسارعة الی هذا الخير العظيم. (مواهب الرحمان ج۷ ص۲۳ الی ۳۱)

---

۱. الانفال: ۲. ۲. النحل: ۹۰.

۱۳٤- وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ[۱] فَاجْنَحْ لَهَا[۲] وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ[۳] إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ[٤] «٦۱»
وَإِنْ[٤] يرِيدُوا أَنْ يخْدَعُوكَ[٥] فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ[٦] هُوَ الَّذِي أَيدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ[۷] «٦۲»
وَأَلَّفَ بَينَ قُلُوبِهِمْ[۸] لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَينَ قُلُوبِهِمْ[۹] وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَينَهُمْ[۱۰] إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱۱] «٦۳» (الانفال)

---

۱. ای: مالوا الی الصلح و ترک الحرب.

۲. ای: مل الیها و اقبلها منهم. و إنما أنّث. لانّ السّلم بمعنی المسالمة.

۳. ای: فوض امرک الی الله سبحانه. ٤. لا تخفی علیه خافیة

٤. ثم خاطب الله سبحانه نبیّه ﷺ .

٥. معناد: و إن یرد الذین یطلبون منک الصلح ان یخدعوک فيالصلح بأن یقصدوا بالتماس الصلح دفع اصحابک و الکفّ عن القتال حتی یقروا فیبدأوکم بالقتال من غیر استعداد منکم.

٦. ای: فإنّ الذی یتولی کفایتک: الله.

۷. ای: هو الذی قواک بالنصر من عنده و أیدک بالمؤمنین الذین ینصرونک علی أعدائک.

۸. اراد بالمؤمنین: الأنصار. وهم الأوس و الخزرج - عن ابی جعفر عليه السلام و السدی و أكثر المفسرین -
و اراد بتألیف القلوب: ما کان بین الأوس و الخزرج من المعاداة و القتال. فإنه لم یکن حیّان من العرب بینهما من العداوة مثل ما کان بین هذین الحیینفألف الله سبحانه بین قلوبهم حتی صاروا متوارین متحابین ببرکة نبیناﷺ .
و قیل: أراد: کل متحابین فيالله - عن مجاهد -

۹. ای: لم یمکنک جمع قلوبهم علی الإلفة و إزالة ضغائن الجاهلیة.

۱۰. بأن لطف لهم بحسن تدبیره و بالإسلام الذي هداهم إلیه. (مجمع البیان ج ٤ ص ۸٥۳-۸٥٤)

۱۱. حکم سبحانه بالالفة بین الانصار بعد العداوة و حکم بالنصر علی اعدائه. (بحر العلوم ج۲ ص ۳۰)
یعنی انّه تعالی قادر قاهر یمکنه التصرف فی القلوب فـ یقلبها من العداوة الی المحبة و من النفرة الی الالفة و کل ذلک علی وجه الحکمة و الصواب. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ۳۲٥)
فاقتضت حکمته ذلک لما فیه من تأیید دینه و اعلاء کلمته. (محاسن التأویل ج٥ ص ۳۱۸)
عزیز حکیم. ای: فلا یغلب فی عزته و لا یعارض فی حکمته.فمن ارادته تکون الاشیاء. و من حکمته تأخذ طریقها الی مواقع الهدی و النجاح.(تفسیر من وحی القرآن ج۱ ص٤۱٤)

۱۳۵- ... إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «۶۳» (الانفال)

---

۱. بحكمته و تدبيره يدبّر سبحانه الامور و يديرها. (تقريب القرآن الى الاذهان. تأليف: سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى رضوان الله تعالى عليه ج۲ ص ۳۵۳)

بصنعه. (بيان المعانى ج۵ ص ۳۰۷)

حكم الالفة بين الانصار بعد العداوة. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۲۴)

حكم بالالفة بين الانصار - بعد العداوة - و حكم بالنصر على اعدائه. (بحر العلوم ج۲ ص ۳۰)

حكمته تعالى تقتضى أن تكون كل اموره جارية وفق حساب دقيق و نظام صحيح. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج۵ ص ۴۸۱)

عليم بما فعله. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج۴ ص ۷۱)

فاعل. لكل ما يفعل على وجه الإحكام و الإتقان.

او على حسب المصالح. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۳ ص ۴۱۴)

فى افعاله و احكامه. (تفسير القرآن لابن كثير ج۴ ص ۷۵ و التفسير المنير ج۱۰ ص ۵۸)

فى افعاله فينصر الحق على الباطل

و يفصل الجنوح للسلم اذا جنح اليها العدو على الحرب. (تفسير المراغى ج۱۰ ص۲۸)

فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۴۴)

فى تدبير خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۲۶)

فى تدبيره و نفوذ نهيه و امره. (فتح القدير ج۲ ص ۳۶۸)

فى تصرفاته كلها. (التفسير لكتاب الله المنير ج۴ ص ۴۶)

فى صنعه. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر رضوان الله تعالى عليه ص۱۹۷ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۵۲۴)

فى عزّته. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۱۸۵)

كامل العلم. ففى علمه ما لا نهاية له. (مفاتيح الغيب ج ۲۵ ص ۱۲۹)

لايخرج شىء عن حكمته. (تفسير الجلالين ص ۱۸۸)

لا يغفل و لا يجهل. (الفرقان فى تفسير القرآن ج۱۲ ص ۲۸۱)

لايفعل سبحانه الاّ ما تقتضى الحكمة. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۳ ص ۴۰)

۱۳۶- ... إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱] «۶۳» (الانفال)

---

۱. لایفعل الاّ ما تقتضیه الحکمة. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۱۵۱ و مجمع البیان ج٤ ص ۸۵٤ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۲٤۱)

لایفعل سبحانه الاّ ما فیه عین الحکمة. (الجدید فی تفسیر القرآن المجید ج۳ ص ۲۹۸)

متقن فی جمیع افعاله. یفعل سبحانه ما یشاء و یحکم ما یرید. (الفواتح الالهیة ج۱ ص ۲۹۳)

محکم التکوین. (التحریر و التنویر ج ۹ ص ۱۵۳)

ممدّ لطوعه. و لحکمه حکم و اسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ٤۱۶)

یعلم سبحانه انه کیف ینبغی ان یفعل ما یرید. (تفسیر الصافی ج۲ ص ۳۱۳)

یعلم سبحانه (انّه)* کیف ینبغی ان یفعل ما یریده. (تفسیر کنز الدقائق ج۵ ص ۳۶۸ و زبدة التفاسیر ج۳ ص ۵۹ و البحر المدید فی تفسیر القرآن مجید ج۲ ص ۳٤۵ و التفسیر المظهری ج٤ ص ۱۱۰ و انوار التنزیل و اسرار التأویل ج۳ ص ۶۶) * ما بین القوسین لم یذکر فی البحر المدید.

یعلم سبحانه ما یلیق تعلّق الارادةبه فیوجده بمقتضی حکمته. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۲۲۳)

یفعل بحکمته ما فیه صلاح عباده. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۲٤۱)

یفعل کیفیة تسخیر ما یریده. (تفسیر روح البیان ج۳ ص ۳۶۷)

یفعل سبحانه ما یفعله مطابقاً للمصلحة. (مراح لبید ج۱ ص ٤۳۲)

یفعل سبحانه ما یفعله علی وجه الإحکام و الاتقان . او مطابقاً للمصلحة و الصواب. (مفاتیح الغیب ج۱۵ ص ۵۰۳)

إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. عزیز ای: غالب فی ملکه و سلطانه علی کل ظاهر و باطل.

حکیم. ای: فاقتضت حکمته ذلک لما فیه من تأیید دینه و اعلاء کلمته. (محاسن التأویل ج۵ ص ۳۱۸)

ای: انّه تعالی قادر قاهر یمکنه التصرف فی القلوب فیقلبها من العداوة الی المحبة و من النفرة الی الالفة.

و کل ذلک علی وجه الحکمة و الصواب. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ۳۲۵)

ای: فلا یغلب فی عزته و لا یعارض فی حکمته. فمن ارادته تکون الاشیاء و من حکمته تأخذ طریقها الی مواقع الهدی و النجاح. (تفسیر من وحی القرآن ج۱۰ ص ٤۱۵)

عزیز. ای: قویّ علی دفع الکفرة و قهرهم باجتماع المؤمنین و اتفاقهم.

حکیم. ای: یفعل ذلک بحکمة لإیقاع الالفة و المحبة بین هؤلاء و التفرقة و اختلاف الکلمة بین اولئک. (تفسیر عبدالله بن محمد ج۱ ص ۲۵۹)

١٣٧- مَا كَانَ لِنَبِيٍّ[١] أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى[٢] حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ[٣] تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا[٤] وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ[٥] وَاللَّهُ عَزِيزٌ[٦] حَكِيمٌ[٧] «٦٧» (الانفال)

---

١. اى: ليس له و لا في عهد الله اليه.

٢. من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم.

٣. اى: حتى يبالغ فى قتل المشركين و قهرهم ليرتدع بهم من وراءهم.

و قال ابو مسلم: الاثخان: الغلبة على البلدان و التذليل لأهلها. يعنى: حتى يتمكن فى الارض.

٤. هذا خطاب لمن دون النبى ﷺ من المؤمنين الذين رغبوا فى اخذ الفداء من الاسرى - فى اول وقته - و رغبوا فى الحرب للغنيمة.

قال الحسن و ابن عباس: يريد يوم بدر. و يقول: اخذتم الفداء من الاسرى فى اول وقعة كانت لكم من قبل أن تثخنوا فى الارض.

و عرض الدنيا: مال الدنيا لأنّه بمعرض الزوال.

٥. اى: تريدون عاجل الحظ من عرض الدنيا. و الله يريد لكم ثواب الآخرة.

٦. لا يُغلب انصاره. فاعملوا ما يريده منكم لينصركم. (مجمع البيان ج ٤ ص ٨٥٨)

٧. اى: يعلم سبحانه ما يليق بكل حال كما امر بالاثخان و نهى عن اخذ الفداء حين كانت الشوكة للمشركين.

و خيّر بين اخذ الفداء و بين المن لما تحولت الحال و صارت الغلبة للمؤمنين. (مراح لبيد ج١ ص ٤٣٣)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: يغلب اوليائه على اعدائه و يتمكنون منهم قتلاً و اسراً و يطلق لهم الفداء ولكنه حكيم يؤخر ذلک (الى أن يكثروا و يعزّوا)* و هم يعجلون. (تفسير جوامع الجامع ج٢ ص ٣٢ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٢ ص ٢٣٧ و الموسوعة القرآنية ج٩ ص ٥٧٠) * ما بين القوسين لم يذكر فى تفسير جوامع الجامع.

اى: كامل العزة و لو شاء ان ينصر من الكفار - من دون قتال - لفعل. لكنّه حكيم يبتلى بعضكم ببعض. (تيسير الكريم الرحمان ص ٣٧٠)

امر باثخان الكفار. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج٩ ص ١٧٨)

تختم الآية بالقول: انّ التعليم آنف الذكر - فى الواقع - مزيج من العزة و النصرة و الحكمةو التدبير لأنّه صادر من قبل الله تعالى. و الله عزيز حكيم. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٥ ص ٤٩٤ تأليف سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازى دامت بركاته)

۱۳۸-...وَ اللّٰهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «٦٧» (الانفال)

---

۱. افعاله سبحانه دائماً طبق الحكمة و الصواب. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۳ ص ۳۰۱)

بالغ الحكمة. (بيان المعانی ج۵ ص ۳۰۹)

تجری افعاله سبحانه علی مقتضی الحكمة. (الجوهر الثمين فی تفسير الكتاب المبين ج۳ ص ٤۲)

عالم للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ٤۱۸)

فی امره. (بحر العلوم ج۲ ص ۳۲ و تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۲۵)

فی تدبيره امر خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج۱۰ ص ۳۰)

فی تدبير مصالح العالم. (مفاتيح الغيب ج۱۵ ص ۵۱۱)

فی تدبير مصالح عباده. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج۲ ص ۳۲۷)

فی تدبيره. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۵۲۵ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّرﷺ ص ۱۹۸)

فی تدبيره و امره و نهيه. (تفسير الكاشف ج۳ ص ۵۰۸)

فی جميع ما يصنع سبحانه من التمليک و الاملاک و التيسير و التدبير. (لطايف الاشارات ج۱ ص ٦۳۹)

فی صنعه و حكمه. يعلم ما يليق بكلّ حال و يخصه بها. (التفسير المنير ج۱۰ ص ٦٦)

فی كل افعاله. (فتح القدير ج۲ ص ۳۷۲)

فی كل ما يأمر به او ينهی عنه. (التفسير الوسيط ج ٦ ص ۱۵۷)

فی ما يأمر به عباده. (محاسن التأويل ج۵ ص ۳۲٦)

لا يلغو فی احكامه المتقنة. (الميزان فی تفسير القرآن ج ۹ ص ۱۳٦)

يأمر لمصالح يعلمها. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۲٤۲)

يبتلی بعضكم ببعض. (تيسير الكريم الرحمان ص ۳۷۱)

يجری افعاله علی ما توجبه الحكمة. (مجمع البيان ج٤ ص ۸۵۸ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۲٤۲)

يدبّر سبحانه الامور بحكمته البالغة. فما يأمر به هو المصلحة - دون ما تظنون - (تقريب القرآن الی الاذهان ج۲ ص۳۵۳)

يريد سبحانه لكم ما يليق بحالكم. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۲۹۳)

يضع الاشياء مواضعها. (البحر المحيط فی التفسير ج۵ ص ۳۵۳)

۱۳۹-...وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «۶۷» (الانفال)

---

۱. يعلم ما يليق بكل حال. (مراح لبيد ج۱ ص ۴۳۳)

يعلم ما يليق بكل حال و يخصه بها. (تفسير الصافى ج۲ ص ۳۱۴ و تفسير كنزالدقائق ج۵ ص ۳۷۱ و زبدة التفاسير ج۳ ص ۶۴ و انوار التنزيل ج۳ ص ۶۷ و روح المعانى فى تفسير القرآن ج۵ ص ۲۲۹)

يعلم ما يليق بكل حال و يخصها به. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۳۷۳)

يعلم ما يليق بكمال حالهم و يخصهم بها. (البحر المديد فى تفسير القرآن ج۲ ص ۳۴۷)

وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

عزيز. يغلب اوليائه على اعدائه.

حكيم. يعلم ما يليق بحال كل منهما. (الاصفى فى تفسير القرآن ج۱ ص ۴۴۷)

اى: عليم بفعله حكيم فيه. (تفسير القرآن لابن كثير ج۴ ص ۸۴)

عزيز حكيم. اى: غالب على امره بما تقتضيه الحكمة. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج۵ ص ۱۰۵)

عزيز حكيم. اى: قدر لكم النصر و اقدركم عليه لحكمة يريدها من قطع دابر الكافرين. (فى ظلال القرآن ج۳ ص۱۵۵۲)

عزيز حكيم. صفتان من قبل الآية لأن بالعزة و الحكمة يتمّ مراده على الكمال و التوفية. (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج۲ ص ۵۵۳)

جملة وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. عطف على جملة و الله يريد الآخرة.

يؤذن بأن لهذين الوصفين أثراً فى انّه يريد الآخرة فيكون كالتحليل و هو يفيد انّ حظ الآخرة هو الحظّ الحق و لذلك يريده العزيز الحكيم. (التحرير و التنوير ج ۹ ص ۱۶۳)

١٤٠- يا أَيهَا النَّبِي[1] قُلْ لِمَنْ فِي أَيدِيكُمْ[2] مِنَ الْأَسْرَى[3] إِنْ يعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيراً[4] يؤْتِكُمْ خَيراً[5] مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ[6] وَيغْفِرْ لَكُمْ[7] وَاللَّهُ غَفُورٌ[8] رَحِيمٌ. «٧٠»
وَإِنْ يرِيدُوا خِيانَتَكَ[9] فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ[10] فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ[11] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[12] حَكِيمٌ[13] «٧١» (الانفال)

---

١. خاطب الله سبحانه نبيه ﷺ

٢. من الاسارى. إنما ذكر الأيدى لأن من كان في وثاقهم فهو بمنزلة من يكون في أيديهم لإستيلائهم عليه.

٣. يعنى: اسراء بدر الذين أخذ منهم الفداء.

٤. اى: اسلاماًو اخلاصاًو رغبة فى الايمان و صحة نيّة.

٥. اى: يعطكم خيراً.

٦. من الفداء. أمّا فى الدنيا و الآخرة و امّا فى الآخرة.

٧. ذنوبكم.

٨. للذنوب.

٩. معناه: و ان يرد الذين اطلقتهم - من الاسارى - خيانتک بأن يعدوا حرباً لک أو ينصروا عدواً عليک.

١٠. بأن خرجوا إلى بدر و قاتلوا مع المشركين.
و قيل: بأن اشركوا بالله و أضافوا إليه ما لا يليق به.

١١. اى: فأمكنك منهم يوم بدر بأن غلبوا و أسروا. و سيمكنك منهم ثانياً ان خانوک.

١٢. بما يقولونه و بما فى نفوسهم و بجميع الاشياء.

١٣. فى ما يفعله. (مجمع البيان ج ٤ ص ٨٦٠- ٨٦١)
حكيم. اى: حكَمَ سبحانه ان يمكنّه منهم. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص ١٢٨)
حكيم. حيث امكنک عليهم.
يعنى: ان خانوک امكنک منهم لتفعل بهم مثل ما فعلت من قبل. (بحر العلوم ج٢ ص ٣٤)
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. اى: عليم بما يحكم. حكيم فيما يحكم من علمه و حكمته امر سبحانه النصح بشأن الاسرى باحتمال التأثير فيهم و فتح منفذ من الهدى اليهم. (الفرقان فى تفسير القرآن ج١٢ ص ٣٠١)
اى: من علمه و حكمته ان شرع لكم هذه الاحكام الجليلة الجميلة قد تكفل بكفايتكم بشأن الاسرى و شرّهم ان ارادوا خيانة. (تيسير الكريم الرحمان ص ٣٧١)

۱۴۱- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[۱] «۷۱» (الانفال)

---

۱. بـ مجازاتهم. يجازيهم على مقتضى علمه. (الفواتح الالهية ج۱ ص ۲۹۵)
بما يجازيهم. (البحر المحيط ج۵ ص ۳۵۷)
حكَمَ سبحانه بأنّه يجازى كلاً بعمله. الخير بالثواب و الشرّ بالعقاب. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۲ ص ۳۲۹)
فى افعاله بهم. (فتح القدير ج۲ ص ۳۷٤)
فى امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۲۸)
فى امكانه من الخونة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ۱۸٦)
حكيم. فى ايقاع العقاب بهم. (فى ظلال القرآن ج۳ ص ۱۵۵٤)
فى تدبيره عليهم و مجازاته اياهم. (زاد المسير ج۲ ص ۲۲۷ و كشف الاسرار و عدة الابرار ج٤ ص۸۲)
فى تدبيرهم و تدبير امور خلقه سواهم. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۳٦)
فى تشريعاته. (التفسير لكتاب الله المنير ج٤ ص ۵۲)
فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ۱۸۹ و التفسير المنير ج۱۰ ص ٦۷)
فى صنعه بهم. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﷺ ص ۱۹۸ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۱ ص ۵۲٦)
فى فعله. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ۳ ص ۳۰٤ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ۱۹۱)
فى ما دبّر سبحانه (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۳ ص ٤۲۵)
فى ما دبّر و امضى. (البحر المديد ج۲ ص ۳۵۰)
فى ما يجازيهم. (البحر المحيط فى التفسير ج۵ ص ۳۵٦)
فى ما يجازيهم به. (جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج۳ ص ۱۵۷ و المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج۲ ص ۵۵۵)
فى ما يحكم. (الفرقان فى تفسير القرآن ج۱۲ ص ۳۰۱)
فى ما يدبّر لهم من خطط مضادة تحبط كل ما صنعوه من قبل و ما يصنعونه بعد ذلک. (تفسير من وحى القرآن ج۱۰ ص ٤۲۸)
فى ما يفعل. (التفسير المظهرى ج٤ ص ۱۲۱)
فى ما يفعل بهم. (بيان المعانى ج ۵ ص ۳۱۵)

۱۴۲-... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[۱] «۷۱» (الانفال)

---

۱. فی ما يفعله. (زبدة التفاسير ج۳ ص ٦٦ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۲۴۳)
فی ما يفعله بهم. (الجوهر الثمين فی تفسير الكتاب المبين ج۳ ص ٤٤)
فی ما يقضي فيهم و ما يأخذهم به من عقاب. (التفسير القرآنی للقرآن ج۵ ص ٦٨٢)
فی معاملتهم على حسب ما يعلم منهم. (التحرير و التنوير ج ۹ ص ۱٦۸)
لما أمر الحال. و له سبحانه حكم و مصالح. (سواطع الالهام ج۲ ص ٤۲۰)
يجازی سبحانه كلاً بعمله. الخير بالثواب. و الشرّ بالعقاب. (بيان المعانی ج۲ ص ۳۲۹ و محاسن التأويل ج۵ ص۳۲۹)
يجازيهم باعمالهم. (مفاتيح الغيب ج۱۵ ص ۵۱۵)
يجازيهم على حسب اعمالهم. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۳ ص ٤۲۱)
يدير الامور حسب الحكمة. فـ هم فی قبضة علمه و ارادته لايتمكنون من الاضرار بک. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ۳۵۹)
يدبّرک سبحانه امرک و امر الخائنين على وفق حكمته. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۲٤۲)
يضع الاشياء مواضعها. (تيسير الكريم الرحمان ص ۳۷۱)
يفعل سبحانه كل ما يفعله* حسبما تقتضيه حكمته البالغة. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۳۷٦ و روح المعانی فی تفسير القرآن ج۵ ص ۲۳۲ و مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج۱ ٤۳٤) *فی تفسير روح البيان هكذا: يفعل.
يفعل ما يفعل بحسب ما تقتضيه حكمته البالغة. فينصر المؤمنين و يظهرهم على الكافرين. (تفسير المراغی ج۱۰ ص ٤۰)
الحكيم. هو العالم بوجوه الحكمة فی الفعل مما يصرف عن خلافها.
و الاصل - فی الحكمة - المنع. فهی تمنع الفعل من الخلل و الفساد. (التبيان فی تفسير القرآن ج۵ ص ۱٦۱)
وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . ای: عليم بفعله. حكيم فيه. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ۸٤)
ای: عليم بما يحكم. حكيم فی ما يحكم. (الفرقان فی تفسير القرآن ج۱۲ ص ۳۰۱)

١٤٣- وَإِنْ نَكَثُوا[١] أَيمَانَهُمْ[٢] مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ[٣] وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ[٤] فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ[٥] إِنَّهُمْ لَا أَيمَانَ لَهُمْ[٦] لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ[٧] «١٢»

---

١. اى: نقضوا.

٢. اى: عهودهم و ما حلفوا عليه.

٣. اى: من بعد أن عقدوه.

٤. اى: عابوه و قدحوا فيه.

٥. اى: رؤساء الكفر و الضلالة.

و خصهم بالامر بقتالهم لأنهم يضلون اتباعهم.

٦. من قرأ بفتح الهمزة فمعناه: انّهم لا يحفظون العهد و اليمين.

كما يقال: فلان لا عهد له.

اى: لا وفاء له بالعهد.

و من قرأ بالكسر فمعناه: لا تؤمنوهم بعد نكثهم العهد.

و يحتمل ان يكون معناه: انّهم اذا آمنوا انساناً لا يفون به.

و يحتمل ان يكون معناه: انهم كفروا فلا ايمان لهم.

٧. معناه: قاتلوهم لينتهوا عن الكفر. فإنهم لا ينتهون عنه بدون القتال.

و قيل معناه: ليكن قصدكم فى قتالكم: انتهاؤهم عن الشرك.

فإن قيل: كيف نفى بقوله لا ايمان لهم. ما اثبته بقوله: و ان نكثوا ايمانهم ؟

قيل له: ان الايمان التى اثبتها هى ما حلفوا عليه و عقدوا عليها.

و انما نفاها - من بعد - لأنهم لم يفوا بها و لم يتمسكوا بموجبها. (مجمع البيان للشيخ الطبرسى رضوان الله تعالى عليه ج٥ ص ١٧)

أَلَا تُقَاتِلُونَ[1] قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَءُوكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ[2] أَتَخْشَوْنَهُمْ[3] فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ[4] «١٣»

قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ[5] وَيُخْزِهِمْ[6] وَيَنْصُرْكُمْ[7] عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ «١٤»

وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ[8] وَ[9]يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ[10] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[11] حَكِيمٌ[12] «١٥» (التوبة)

---

١. الالف للإستفهام. و المراد به: التحضيض و الايجاب. و معناه: هلا تقاتلونهم و قد نقضوا عهودهم التى عقدوها.

٢. اى: بدؤكم بنقض العهد - عن ابن اسحاق و الجبائى -

و قيل: بدؤكم بقتال خلفاء النبى ﷺ من خزاعة - عن الزجاج -

و قيل: بدؤكم بالقتال يوم بدر و قالوا - حين سلم العير - لا ننصرف حتى نستأصل محمداً و من معه.

٣. اى: اتخافون ان ينالكم من قتالكم مكروه.

لفظه استفهام و المراد به. تشجيع المؤمنين. و فى ذلک غايةالفصاحة لأنه جمع بين التقريع و التشجيع.

٤. المعنى: لا تخشوهم. و لا تتركوا قتالهم - خوفاً على انفسكم منهم - فإنه سبحانه احق أن تخافوا عقابه فى ترک امره بقتالهم ان كنتم مصدقين بعقاب الله و ثوابه. اى: إن كنتم مؤمنين فخشية الله احق بكم من خشية غيره. و الله أعلم و أحكم.

٥. قتلاًو أسراً.

٦. اى: و يذلّهم.

٧. اى: و يعنكم - ايها المؤمنون - عليهم.

٨. معناه: و يكون ذلک النصر شفاء القلوب المؤمنين التى امتلأت غيظاً لكثرة ما نالهم من الأذى من جهتهم.

٩. ثم استأنف سبحانه فقال:

١٠. اى: و يقبل توبة من تاب منهم - مع فرط تعدّيهم - رحمة و فضلاً.

١١. بتوبتهم إذا تابوا.

١٢. فى امركم بقتالهم اذا نكثوا. - قبل أن يتوبوا و يرجعوا- لأن أفعاله كلها صواب و حكمة. (مجمع البيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ١٨-١٩) (راجع: التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ١٨٦)

١٤٤- ... وَيتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يشَاء[1] وَاللَّهُ[2] عَلِيمٌ[3] حَكِيمٌ[4] «١٥» (التوبة)

---

١. ممن يتوب مخلصاً منهم. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٩)

٢. المطلع لضمائر عباده.

٣. بمخايلهم و امراض قلوبهم.

٤. فى علاجها و دفعها (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ٣٠٠)

حكيم. اى: امره سبحانه عن حكمة و دراية. (تقريب القرآن الى الاذهان. تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى - رضوان الله تعالى عليه - ج٢ ص ٣٧٣)

بما يفعل سبحانه بعباده و ما يأمرهم به و ينهاهم عنه. (بيان المعانى ج ٦ ص ٤١٢)

فى احكامه. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ١٠ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّرﷺ ص٢٠٠)

فى افعاله و اقواله الكونية و الشرعية فيفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو العادل الحكيم الذى لا يجور ابداً. و لا يفعل الاّ ما اقتضته الحكمة فيجازى كل انسان على ما قدّم من خير او شرّ فى الدنيا و الآخرة. (التفسير المنير ج١٠ ص ١٣٠)

فى افعاله و اقواله الكونية و الشرعية فيفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو العادل الحاكم الذى لا يجور ابداً. و لا يضيع مثقال ذرة من خير و شر. بل يجازى عليه فى الدنيا و الآخرة. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ١٠٤)

فى افعاله و اوامره. (محاسن التأويل ج٥ ص ٣٦٠)

فى امره. (بحر العلوم ج٢ ص ٤٥ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٦ ص ١٧٦٤ و تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص١٦١)

فى امركم بقتالهم - اذا نكثوا - قبل ان يتوبوا. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ٥٩)

فى امركم بقتالهم اذا نكثوا - قبل ان يتوبوا و يرجعوا - لانّ افعاله كلها صواب و حكمة. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٤٤٧)

فى الامر بقتالهم - اذا نكثوا - و بقبول توبة من تاب لأنّ افعاله سبحانه صواب كلّها. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣١٨)

فى تدبيره. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٥ ص ١١٧)

١٤٥- ... وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاء وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «١٥» (التوبة)

---

١. فی تصریف عباده من حال کفر الی حال ایمان - بـ توفیق من وفقه لذلک - و من حال ایمان الی کفر بـ خذلانه من خذل منهم عن طاعته و توحیده. و غیر ذلک من امرهم. (جامع البیان فی تفسیر القرآن للشیخ محمد بن جریر الطبری -رضوان الله تعالی علیه- ج١٠ ص ٦٥)

فی جمیع افعاله. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج٢ ص ٣٤٠)

فی عذره و حجته الی عباده. (تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج ٦ ص ١٧٦٤)

فی ما قضی سبحانه. (زاد المسیر فی علم التفسیر ج٢ ص ٢٤١)

فی ما یأمر سبحانه و ینهی و یقضی و یقدّر.

حکیم یقدر نتائج الاعمال و الحرکات و النیات. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج١٢ ص ٣٦٢)

فی ما یشرع لهم من الاحکام لإقامة دینه و اظهاره علی الدین کله. (تفسیر المراغی ج ١٠ ص ٦٩)

فی ما یفعل سبحانه بکم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ١٨٩)

قدر سبحانه الاشیاء - بحکمته - فی حرکة الوجود و فی تنظیم الامور. و فی مغفرته و رحمته للخطائین المذنبین الذین اراد لهم - من خلال التوبة - ان یصححوا اخطائهم و ینفتحوا علی الطریق المشرق - فی درب الرسالات - المستقیم. (تفسیر من وحی القرآن ج١١ ص ٤٨)

لا یأمر سبحانه الاّ بما فیه تحقیق الحکمة. فوجب علی الناس امتثال اوامره. (التحریر و التنویر ج١٠ ص ٤٢)

لا یأمرکم الاّ بما فیه صلاحکم. (تفسیر بیان السعادة ج٢ ص ٢٤٨)

لا یفعل سبحانه الاّ ما فیه الحکمة. (تفسیر الصافی ج٢ ص ٣٢٦ و تفسیر جوامع الجامع ج٢ ص ٤٢)

لا یفعل سبحانه الاّ بمقتضی الحکمة. (التفسیر المظهری ج٤ ص ١٤٥)

لا یفعل سبحانه الاّ ما اقتضته الحکمة. (الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج٢ ص ٢٥٣ و الموسوعة القرآنیة ج١٠ ص ١١)

لا یفعل سبحانه و لا یحکم الاّ علی وفق حکمته. (البحر المدید فی تفسیر القرآن ج٢ ص ٣٦٣)

لا یفعل سبحانه و لا یحکم الاّ علی وفق الحکمة. (تفسیر کنز الدقائق ج٥ ص ٤١٢ و انوار التنزیل و اسرار التأویل ج٣ ص ٧٤)

لا یفعل سبحانه و لا یحکم الاّ علی وفق الحکمة و المصلحة. (زبدة التفاسیر ج٣ ص ٨٥)

لا یفعل سبحانه و لا یأمر الاّ علی وفق الحکمة. (تفسیر روح البیان ج٣ ص ٣٩٥)

١٤٦- ... وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاء وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «١٥» (التوبة)

---

١. لا يفعل سبحانه و لا يأمر الاّ بما فيه حكمة و مصلحة. فامتثلوا امره عزوجل. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج٥ ص ٢٥٧)

مراع سبحانه للحِكم و المصالح. (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج٢ ص ٤٣٣)

مصيب سبحانه فى احكامه و افعاله. (مفاتيح الغيب ج١٦ ص ٧)

مصيب سبحانه فى افعاله و احكامه. (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج١ ص ٤٤٠)

مصيب سبحانه فى افعاله و اقواله و احكامه و تدابيره. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج٣ ص ٤٣٨)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٣٧٥)

يقدر سبحانه نتائج الاعمال و الحركات. (فى ظلال القرآن ج٣ ص ١٦١٢)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. اى: يمضى حكمه سبحانه بعلم العليم. و حكمة الحكيم.

فما وقع شىء فى ملكه الاّ على هذا التقدير الذى يقدّره العلم و تحكمه الحكمة. (التفسير القرآنى للقرآن ج٥ ص ٧١٤)

اى: فقد احاط سبحانه بخطايا النفوس و بكل ما تضمره و تظهره.

و قدر سبحانه الاشياء بحكمته فى حركة الوجود و فى تنظيم الامور و فى مغفرته و رحمته للخاطئين المذنبين.

الذين اراد سبحانه لهم - من خلال التوبة - ان يصححوا اختائهم و ينفتحوا على الطريق المشرق فى درب الرسالات المستقيم. (تفسير من وحى القرآن ج١١ ص ٤٨)

جملة: وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. كلام مستأنف لبيان شمول قدرة الله تعالى و واسع رحمته و بالغ حكمته. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٦ ص ٢٢٤)

التذييل بجملة - و الله عليم حكيم - لإفادة انّ الله سبحانه يعامل الناس بما يعلم من نياتتهم.

و انّه سبحانه حكيم لا يأمر الاّ بما فيه تحقيق الحكمة. فوجب على الناس امتثال اوامره.

و انّه يقبل توبة من تاب اليه - تكثيراً للصلاح - (التحرير و التنوير ج١٠ ص ٤٢)

١٤٧- ...وَإِنْ خِفْتُمْ عَيلَةً[1] فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ[2] إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ[3] عَلِيمٌ[4] حَكِيمٌ[5] «٢٨» (التوبة)

---

١. ای: فقراً و حاجة. (مجمع البيان ج ٥ ص ٣٣) ای: فقراً وفاقة. (التفسير المعين ص ١٩١)

ای: الفقر و ضيق العيش. (معالم التنزيل ج٢ ص ٣٣٤)

٢. ای: فسوف يغنيكم الله من جهة اخرى. ان شاء ان يغنيكم بأن يرغب الناس من اهل الآفاق فی حمل الميرة اليكم رحمة منه و نعمة عليكم. (مجمع البيان ج٥ ص ٣٣)

و قيل: بالمطر و النبات. (مجمع البيان ج٥ ص ٣٣)

و قيل: انّما علقه بالمشيئة ليرغب الانسان الى الله تعالى فی طلب الغنى منه.

و ليعلم انّ الغنى لا يكون الاّ بالاجتهاد. (مجمع البيان ج٥ ص ٣٣)

٣. المدبّر لإمور عباده

٤. بمصالحهم.

٥. فی اتيانها عند الحاجة و مقدارها. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ٣٠٢)

حكيم . ای: بما يخطط سبحانه لحياتكم من تشريعات.

و ما يخلقه لكم من اوضاع متنوعة متصلة بحركة حياتكم. (تفسير من وحی القرآن ج١١ ص ٧٢)

فی اعطائه و منعه. ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكن. (فتح القدير ج٢ ص ٤٠٠)

فی افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٥ ص ١٢٧)

فی امره. (بحر العلوم ج٢ ص ٥١)

فی التدبير. (تبيين القرآن ص ٢٠٣ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﷺ ص ٢٠٢)

فی تدبيره. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ١٤)

فی تدبيره اياهم و تدبير جميع خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ١٠ ص ٧٧)

فی تقديره و امره و نهيه. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣٢٩)

فی ما حكم فی المشركين. (زاد المسير ج٢ ص ٢٤٩)

فی ما شرعه لكم. فاستجيبوا له لتنالوا السعادة فی دنياكم و آخرتكم. (التفسير الوسيط ج ٦ ص٢٤٦)

فی ما يأمر و ينهى. (مجمع البيان ج ٥ ص ٣٣ و الجوهر الثمين فی تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ٦٦ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٢٥٠)

۱۴۸-... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «۲۸» (التوبة)

---

۱. فی ما یأمر به و ینهی عنه. (محاسن التأویل ج۵ ص ۳۷۵)

فی ما یأمر به و ینهی عنه لأنّه سبحانه الکامل فی افعاله و اقواله. العادل فی خلقه و امره تبارک و تعالی. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج٤ ص ۱۱٦)

فی ما یشرعه لکم من امر و نهی. (تفسیر المراغی ج۱۰ ص ۹۱)

فی ما یعلم باحوالکم. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج۱۳ ص ۲۲)

فی ما یعطی و یمنع. (التفسیر المظهری ج٤ ص ۱۷۸ و البحر المدید ج۲ ص ۳۷۲ و تفسیر روح البیان ج۳ ص ٤۱۱ و تفسیر کنز الدقائق ج۵ ص ٤۳۰ و تفسیر الصافی ج۲ ص ۳۳۳ و انوارالتنزیل و اسرار التأویل ج۳ ص ۷۷)

فی ما یعطی و یمنع علی وفق الحکمة و المصلحة. (زبدة التفاسیر ج۳ ص ۹۸)

لا تقع مشیئته سبحانه الاّ علی ما یقضی به علمه و حکمته. فتقع اذ تقع علی اکمل الکمال و احکم الحکمة. (التفسیر القرآنی للقرآن ج۵ ص ۷۳۲)

لا یأمر و لا ینهی الاّ لمصلحة و حکمة. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۲۵۱)

لا یعطی و لا یمنع الاّ عن حکمة و صواب. (تفسیر غرائب القرآن ج۳ ص ٤۵۰ و الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج۲ ص ۲٦۲ و مراح لبید لکشف معنی القرآن المجید ج۱ ص ٤٤٤ و مسالک الافهام الی آیات الاحکام ج۱ ص ۱۰٤ و الموسوعة القرانیة ج۱۰ ص ۱۵ و مفاتیح الغیب ج۱٦ ص ۲۳)

لا یفعل سبحانه شیئاً الاّ عن حکمة و صواب. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ۳٤۹)

مراع سبحانه لِحِکم و مصالح. (سواطع الالهام فی تفسیر القرآن ج۲ ص ٤٤۱)

یضع سبحانه الاشیاء مواضعها و ینزلها منازلها. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۳۷۹)

یضع سبحانه الامور فی مواضعها و یأمر بها حسب المصالح الکامنة - و إن لم یعرف الناس تلک المصالح فوراً - (تقریب القرآن الی الاذهان. ج۲ ص ۳۸۷)

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. ای: عالم بمصالحکم. حکیم فی منع المشرکین من دخول المسجد الحرام. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۲۰۱)

ای: یدبّر سبحانه الأمر کله عن علم و عن حکمة و عن تقدیر و حساب. (فی ظلال القرآن ج۳ ص ۱٦۱۹)

علیم حکیم. ای: فـ کلّ ما یأمرکم به الله سبحانه فـ هو وفق حکمته.

و هو سبحانه علیم بما سیؤول الیه امره من نتائج مستقبلیة و هو خبیر بذلک. (الأمثل ج۵ ص۵۸۲)

۱۴۹- ... وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا[1] السُّفْلَى[2] وَكَلِمَةُ اللَّهِ[3] هِيَ الْعُلْيا[4] وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[5] «۴۰» (التوبة)

---

۱. ای: الشرک او دعوته. (تفسير القرآن لسماحة آية الله السيد عبد الله الشبّر رضوان الله تعالى عليه ص ۲۰۴)

ای: كلمة الشرک و الكفر. (تفسير المراغى ج۱۰ ص ۱۲۲)

و قيل: انّ كلمة الذين كفروا هي ما كانوا قدروها فيما بينهم من الكيد للنبى ﷺ ليقتلوه.

و كلمة الله هي ما وعده سبحانه من النصر و الظفر بهم.

فـ كان ما وعده الله سبحانه حقاً و صدقاً. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۲ ص ۳۶۵)

۲. لإنّها قهرت و اذلت و ابطلها الله تعالى و محق اهلها. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۹۶)

معناه: انّ الله سبحانه جعل كلمتهم نازلة دنية. و اراد به: انّه اسفل. وعيدهم للنبى ﷺ و تخويفهم اياد.

و ابطله. بأن نصره ﷺ عليهم.

فـ عبّر عن ذلک بأنّه جعل كلمتهم السفلى. لا انّه خلق كلمتهم. (مجمع البيان فى تفسير القرآن ج۵ ص ۴۹)

۳. قال ابن عباس: هي كلمة لا اله الله. فهى باقية الى يوم القيامة عالية. (لباب التأويل ج۲ ص۳۶۵)

ای: دين الله و توحيده و قول: لا اله الا الله. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۹۶)

ای: التوحيد او دعوة الاسلام. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﵀ ص ۲۰۴)

قيل: يريد: لا اله الا الله.

و قيل: الشرع - بأسره - (جواهر الحسان فى تفسير القرآن ج۳ ص ۱۸۲)

كلمة الله هى دينه المبنى على اساس توحيده تعالى و المشتمل على الاحكام و الآداب الفاضلة و الخالى من شوائب الشرک و خرافات الوثنية.

هى العليا بـ ظهور نور الاسلام و ازالة سيادة المشركين. (تفسير المراغى ج۱۰ ص ۱۲۲)

فيه من الاشعار بأنّ كلمة الله عالية فى نفسها

و إن فاق غيرها. فلا ثبات لتفوقه و لا اعتبار (تفسير كنزالدقائق ج۵ ص ۴۶۵ و زبدة التفاسير ج۳ ص ۱۱۵)

۴. على الشرک و اهله. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۹۶)

۵. جملة - وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ - تذييل لمضمون الجملتين. لأنّ العزيز لا يغلبه شىء.

و الحكيم لا يفوته مقصد. فلا جرم يكون كلمته العليا و كلمة ضده السفلى. (التحرير والتنوير ج۱۰ص۱۰۳)

١٥٠-...وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى[١] وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا[٢] وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٣]«٤٠»(التوبة)

---

١. قال عليه السلام: هو الكلام الذى تكلّم به عتيق. (تفسير العياشى رحمه الله ج٢ ص ٢٣٣)

٢. اى: هى المرتفعة المنصورة - بغير جعل جاعل - لأنّها لا يجوز ان تدعو الى خلاف الحكمة.

و قيل: ان كلمة الكفار: كلمة الشرك.

و كلمة الله: هى كلمة التوحيد. و هى قوله: لا اله الا الله

فـ معناه: جعل كلمة الكفار. السفلى بأن جعلهم اذلة اسفلين.

و اعلى كلمة الله بأن اعز الاسلام و المسلمين. (مجمع البيان ج٥ ص ٤٩)

٣. قوله تعالى: وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. فيه بيان مقتضب يدلّ على قدرة الله تعالى الباهرة و حكمته العالية.

فالله سبحانه قاهر غالب لا يفعل الا الصواب. (التفسير المنير ج١٠ ص ٢٢٣)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. اى: هو العزيز الذى لا عزة لأحد مع عزته.

و هو الحكيم الذى - مع ماله من عزة مطلقة و من سلطان - لا ينازع.

يضع الامور مواضعها القائمة على ميزان الحكمة و العدل و الاحسان. (التفسير القرآنى للقرآن ج٥ ص٧٧٧)

اى: اذا اراد سبحانه شيئاً او جده و خلقه. و اذا اراد شيئاً فإنّه يصنعه بحكمته على خير ما يمكن أن يكون الوجود.

و بأفضل ما تنطلق به الحياة سبحانه و تعالى عمّا يشركون. (تفسير من وحى القرآن ج١١ ص ١١٨)

اى: فـ بعزته يجعل كلمة الكافرين. السفلى بعد ان منح لهم الحرية لبعض الوقت حتى يبتليهم.

و يمتحن قدرة المؤمنين على الاستقامة. و بحكمته يدبّر سبحانه امور الكون. (من هدى القرآن. ج ٤ ص ١٧٦.

تأليف: سماحة آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرسى دامت بركاته)

اى:قد اقتضت حكمته سبحانه ان ينصر نبيّه صلى الله عليه وآله بعزته و يظهر دينه على جميع الاديان. (تفسير الكاشف ج٤ص٤٥)

اى: و الله غالب على امره. حكيم. اذ يضع الاشياء فى مواضعها و قد نصر سبحانه رسوله صلى الله عليه وآله بعزّته و اظهر دينه على الاديان - كلها- بحكمته. و اذل ما ناواه من المشركين. (تفسير المراغى ج١٠ ص ١٢٢)

بعزته و قدرته عزوجل نصر نبيه صلى الله عليه وآله

و بحكمته ارشده سبل الخير و التوفيق و النجاح. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٦ ص٥٨)

١٥١- ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «٤٠» (التوبة)

---

١. باعلاء كلمته و اعظامها.
و اذلال كلمة الكفر و ادنائها.
فـ يعلى الايمان و اهله بعزته.
و يهين الكفر و ملته بعظمته. (بيان المعانى ج ٦ ص ٤٣٦)
حكمَ سبحانه باظهار التوحيد و اطفاء دعوة المشركين. (بحر العلوم ج٢ ص ٦١)
حكمَ سبحانه اطفاء دعوة المشركين و اظهار التوحيد. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص ١٧٣)
فى افعاله و تدابيره. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣٣٩)
فى اقواله و افعاله. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ١٣٧ و تفسير الوسيط للزحيلى ج١ ص ٨٦٤)
فى امره. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٦ ص ١٨٠٢ نقله عن ابى العالية)
فى امره و تدبيره. (زبدة التفاسير ج٣ ص ١١٥ و البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٣٨٣ و تفسير الصافى ج٢ ص ٣٤٥ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٨٢ و التفسير المظهرى ج٤ ص ٢١٩ و تفسير كنز الدقائق ج٥ ص ٤٦٥)
فى امره و تدبيره و حكمه. (تفسير روح البيان ج٣ ص ٤٣٦)
فى تدبيره. (مجمع البيان ج ٥ ص ٥٠ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٥٣ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٥ ص ١٤١ و تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٤٠٢ و زاد المسير فى علم التفسير ج٢ ص ٢٦٢ و الجوهرالثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ٧٦)
فى تصريفه شأن خلقه.
لاقصور فى تدبيره و لا نقص فى افعاله عزوجل. (التفسير الوسيط للقرآن ج ٦ ص ٢٩٤)
فى تدبيره خلقه و تصريفه اياهم فى مشيئته تبارك و تعالى. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٠ ص ٩٧)
فى حكمه و تدبيره. (محاسن التأويل ج٥ ص ٤٢٠)
فى سلطانه و تدبيره. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج٤ ص ١٣٩)
فى صنعه. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ١٩ و التفسير المنير ج١٠ ص ٢١٣ و تفسير الجلالين ص ١٩٦ وتفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﷺ ص ٢٠٤)
فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٦ ص ١٨٠٢)

۱۵۲-... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «۴۰» (التوبة)

---

۱. فی عموم افعاله و تدابیره عزوجل. (الفواتح الالهیة و المفاتح الغیبیةج۱ ص ۳۰۶)

فی کل ما یقول و یفعل سبحانه و تعالی. (التفسیر لکتاب الله المنیر ج۴ ص ۸۸)

لاقصور فی تدبیره. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۲۹۰)

لا یتطرق الخلل الی ما کان منتسباً الیه عزوجل. (تفسیر بیان السعادة ج۲ ص ۲۵۹)

لا یفوته مقصد. (التحریر و التنویر ج۱۰ ص ۱۰۳)

لا یفعل سبحانه الاّ الصواب. (مراح لبید ج۱ ص ۴۵۰ و مفاتح الغیب ج۱۶ ص ۵۵)

لا یفعل سبحانه الا ما فیه حکمة و صواب. (فتح القدیر ج۲ ص ۴۱۴)

له سبحانه حکم و اسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ۴۴۹)

واضع سبحانه الاشیاء مواضعها لیس فیها وجه من وجوه القبح. (التبیان فی تفسیر القرآن ج۵ ص ۲۲۲)

یضع سبحانه الاشیاء مواضعها. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۳۸۴)

یضع سبحانه الاشیاء فی مواضعها. (تفسیر المراغی ج۱۰ ص ۱۲۲)

یقدّر سبحانه النصر - فی حینه - لمن یستحقه. (فی ظلال القرآن ج۳ ص ۱۶۵۶)

قد یؤخر سبحانه نصر حزبه الی وقت آخر اقتضته الحکمة الالهیة. (تیسیر الکریم الرحمان ص ۳۸۴)

وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ. ای: قاهر غالب لا فعل له الاّ الصواب. (تفسیر غرائب القرآن ج۳ ص ۴۷۳)

١٥٣- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ[١] فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ[٢] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[٣] حَكِيمٌ[٤] «٦٠» (التوبة)

---

١. هذه الموارد الثمانية تختلف ابداءً و اظهاراً. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٤ ص ٣٧١)

٢. فرضها و قدرها سبحانه - تابعة لعلمه و حكمه - (تفسير القرآن الكريم ص ٣٨٨)

قد مدح الله تعالى على اظهار الصدقة كما مدح سبحانه على اخفائها. فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (احكام القرآن للجصاص ج٢ ص ١٧٨)

٣. بأهلها. (بحر العلوم ج٢ ص ٦٨)

٤. حكم قسمتها و بينها لأهلها. (بحر العلوم ج٢ ص ٦٨)

حكيم. فى تخصيص الصدقات لهولاء الاصناف الثمانية. (بيان المعانى ج ٦ ص ٤٤٨)

انّ هذه الاصناف الثمانية ترجع الى امرين:احدهما: من يعطى لحاجته و نفعه كالفقير و المسكين و نحوهما.

و الثانى: من يعطى للحاجة اليه و انتفاع الاسلام به.

فأوجب الله سبحانه هذه الحصة فى اموال الاغنياء لسد الحاجات الخاصة و العامة للاسلام و المسلمين.

فلو اعطى الاغنياء زكاة اموالهم - على الوجه الشرعى - لم يبق فقير من المسلمين. و لحصل من الاموال ما يسدّ الثغور و يجاهد به الكفار. و تحصل به جميع المصالح الدينية. (تيسير الكريم الرحمان ص ٣٨٨)

و الله عليم حكيم: فى قصر الصدقات على هؤلاء. اى: انّه صادر عن العليم الذى يعلم ما يناسب الاحكام.

و الحكيم الذى احكم الاشياء التى خلقها او شرعها. (التحرير و التنوير ج١٠ ص ١٣٣)

اى: انّ هذا التشريع الذى شرعه الله سبحانه تعالى هو ممّا قضى به علمه و حكمته.

علمه الذى يحيط بكل شيء و ينفذ الى كل شيء و يستولى على كل شيء.

و حكمته المقدرة لكلّ امر. المحكمة لكل تدبير.

فـ ليس بعد قضاء الله قضاء و لا بعد تدبيره تدبير و لا وراء حكمه حكم.

من اخذ به اهتدى و امن و سعد. و من عدل عنه ضلّ و خاب و شقي. (التفسير القرآنى للقرآن ج٥ ص ٨٢٠)

اى: و الله عليم بأحوال الناس و مقدار حاجتهم. حكيم فيما يشرعه لهم تطهيراً لأنفسهم و تزكية لها. و شكراً لخالقهم على ما انعم به عليهم. (تفسير المراغى ج١٠ ص ١٤٦)

اى: عليم بـ ظواهر الامور و بواطنها و بمصالح عباده لا يشرع الاّ ما فيه الخير و الصلاح للعباد فإنّه سبحانه شرع الزكاة تطهيراً للنفس و تحصيناً للمال و شكراً للخالق على ما انعم به. (التفسير المنير ج١٠ ص ٢٧٥)

١٥٤- إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «٦٠» (التوبة)

---

١. وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . اى: و الله تعالى عليم باحوال عباده و لا تخفى عليه خافية من تصرفاتهم.

حكيم فى كل اوامره و نواهيه. فعليكم -ايها المؤمنون- أن تأتمروا بأوامره و أن تنتهوا عن نواهيه لتنالوا رضاه.
(التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٦ ص ٣٣٢٨)

اى: يعلم سبحانه ما يصلح لهذه البشرية و يدير امرها بالحكمة. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٦ ص ٣٣٢)

اى: عليم بأحوال هؤلاء و غيبتهم عن الدنيا. حكيم حيث أوجب لهم ما اوجب. (روح المعانى ج٥ ص ٣٣١)

اى: عليم بأهلها. حكيم حكم قسمتها. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص ١٧٦)

اى: عليم بطالبيه حكيم فيما يعاونهم على الطلب للوجدان. (تفسير روح البيان ج٣ ص ٤٥٦)

اى: عليم بطالبيه حكيم فى معاونتهم بعد الطلب. (تفسير غرائب القرآن ج٣ ص ٥٠٠)

اى: عليم بحاجة خلقه. حكيم فيما فرض عليهم و اوجب من اخراج الصدقات و غير ذلك. (مجمع البيان ج٥ ص ٦٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٥٦)

اى: عليم بحاجة خلقه. حكيم فيما فرض عليهم و على من فرض. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٤١٧)

اى: عليم بمصارف الصدقات. حكيم فى صرفها اياهم - تقوية لهم و امداداً- (الفواتح الالهية ج١ ص ٣٠٩)

اى: عليم بمصالح عباده. حكيم فيما فرض لهم. لا يدخل فى تدبيره و حكمه نقض و لا خلل. (لباب التأويل ٢ /٣٧٦)

اى: هو سبحانه العالم بحاجات الناس و بمواقعها.

الذى يشرع لهم الحلول لمشاكلهم من مواقع الحكمة. (تفسير من وحى القرآن ج١١ ص ١٤٤)

اى: يقنن سبحانه عن علم و حكمة. (التفسير لكتاب الله المنير ج٤ ص ٩٧)

اى: عليم بموارد الصدقات. حكيم فى تسنينها و تخصيص مواردها. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٢٦٣)

اى: عالم بمصالحكم. حكيم فى ما يوجبه عليكم من اخراج الصدقات و غير ذلک. (التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص٢٤٥)

حكيم. اى: انّما يفعل سبحانه و يحكم على حسب المصالح. فلا يحسن من الخلق الاّ الانقياد و الاتباع. (آيات الاحكام للشيخ محمد بن على الاسترابادى ﷺ ج١ ص ٣٥٠)

قوله تعالى: وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . تذييل قصد به بيان الحكمة الحكمة من فريضةالزكاة. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٦ ص ٣٢٨)

۱۵۵- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «۶۰» (التوبة)

---

۱. حكم قسمتها. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۷۶)

حيث اوجب سبحانه لهم ما اوجب. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج۵ ص ۳۳۱)

عالی الحكمة. يضع سبحانه الاشياء فی مواضعها. (التفسير المنير ج۱ ص ۲۵۸)

علی علمه. و من علمه و حكمته انّه فرض الزكاة. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ۱۹۶)

فی افعاله. (فتح القدير ج۲ ص ۴۲۶)

فی القسمة يضع سبحانه الاشياء فی مواضعها. (التفسير المظهری ج۴ ص ۲۵۳)

فی تدبيره. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۳ ص ۲۱۷ و تبيين القرآن ص ۲۰۸ و تفسير السيد الشبّر ﷺ ص ۲۰۶)

فی صنعه. (تفسير الجلالين ص ۱۹۹) فی ما فرض عليهم من الزكاة و غيرها. (الجوهر الثمين ج۳ ص ۸۸)

فی ما فرض عليهم و اوجب. (مجمع البيان ج۵ ص ۶۶)

فی ما فرضه سبحانه و اوجبه من اخراج تلک الصدقات. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۳ ص ۳۵۲)

فی ما فرض سبحانه عليهم و علی من فرض. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ۴۱۷)

فی ما يقوله و يفعله و يشرعه و يحكم به. (تفسير القرآن لابن كثير ج۴ ص ۱۴۹)

فی ما يوجبه عليكم من اخراج الصدقات و غير ذلک. (التبيان فی تفسير القرآن ج۵ ص ۲۴۵)

لا يشرع سبحانه الاّ ما هو الاصوب الاصلح. (مفاتيح الغيب ج ۱۶ ص ۸۹ و مراح لبيد ج۱ ص ۴۵۵)

لا يفعل سبحانه الاّ ما هو الاصوب و الاصلح. (تفسير غرائب القرآن ج۳ ص ۴۹۳)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة من الامور الحسنة التی من جملتها: سوق الحقوق الی مستحقيها. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۴۵۴)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة من الامور الحسنة التی منها سوق الحقوق الاّ مستحقيها. (محاسن التأويل ج۵ ص ۴۳۸)

مراع سبحانه للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ۴۵۷)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تفسير الصافی ج ۲ ص ۳۵۱ و الاصفی فی تفسير القرآن ج۱ ص ۴۷۳)

يضع سبحانه الاشياء فی مواضعها. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۳ ص ۸۶ و البحر المديد ج۲ ص ۳۹۵ ومسالک الافهام الی آيات الاحكام ج۲ ص ۴۰ و تفسير كنز الدقائق ج۵ ص ۴۷۸ و زبدة التفاسير ج۳ ص ۱۲۸)

يضع سبحانه الصدقات مواضعها. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج۴ ص ۱۶۰)

١٥٦- وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ[١] انَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[٢] «٧١» (التوبة)

---

١. اى: يفيض سبحانه عليهم آثار رحمته من التائيد و النصرة - البتة -

و ينجيهم من العذاب الأليم. سواء كان عذاب النار او عذاب البعد من الملك الجبار: بالادخال الى الجنة و الايصال الى القربة و الوصلة. (تفسير روح البيان ج٣ ص ٤٦٣)

عن ابى سعيد الفاريابى انّه قال: سيرحمهم الله فى خمسة مواضع:

عند الموت و سكراته. و فى القبر و ظلماته. و عند الكتاب و حسراته. و عند الميزان و ندامته.

و عند الوقوف بين يدى الله و سؤالاته. (بحر العلوم ج٢ ص ٧٣)

سيرحمهم الله فى خمسة مواضع:

عند الموت و سكراته. يهون عليهم سكرات الموت و يحفظ ايمانهم من الشيطان.

و فى القبر و ظلماته. ينور قلوبهم و يحفظهم من عذاب القبر.

و عند قرائة الكتاب و حسراته. يؤتيهم كتابهم بيمينهم و يمحو سيئاتهم من كتابهم كيلا يتحسروا على سيئاتهم.

و عند الميزان و ندامته. يثقل موازينهم.

وعند الوقوف بين يدى الله و سؤالاته. يسهل عليهم جوابهم و لا يؤاخذهم بعيوبهم. (تفسير روح البيان ج٣ ص٤٦٣)

٢. فى قسمته هذه الصفات لهؤلاء و تخصيصه المنافقين بصفاتهم المتقدمة* فإنّ له الحكمة فى جميع ما يفعله تبارک و تعالى. (تفسير القرآن لإبن كثير ج٤ ص ١٥٤)

* فى قوله تعالى: الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ«٦٧»

وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ«٦٨» (التوبة)

جملة: انّ الله عزيز حكيم. تعليل لجملة: سيرحمهم الله. اى: انّه تعالى لعزّته ينفع اولياءه.

و انّه لحكمته يضع الجزاء لمستحقه. (التحرير و التنوير ج١٠ ص ١٥٢)

قوله تعالى: انّ الله عزيز حكيم. تعليل لما ذكر من الرحمة. فلا مانع من رحمته لعزته. و لا اختلال - او وهناً - وجزافاً فى حكمته. (الميزان فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٣٣٨)

۱۵۷-... انَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[۱] «۷۱» (التوبة)

---

۱. فی افعاله یضع سبحانه كلّ واحد منها فی موضعه. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج۳ ص ۳٦۰)
فی امره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۱۸۱ و تفسير القرآن لابن ابی حاتم ج ٦ ص ۱۸۳۹ و بحرالعلوم ج۲ ص۷۳)
حكم سبحانه للمؤمنين بالجنة و للكافرين بالنار. (بحر العلوم ج۲ ص ۷۳)
فی اقواله و افعاله. (فتح القدير ج۲ ص ٤۳۵)
فی تدبير امور عباده. لا يشوب تدبيره نقص و لا خلل. (بيان المعانی ج ٦ ص ٤۵۷)
فی تدبيره و فعله فيفعل الاشياء حسب المصلحة. (تقريب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ٤۲٦)
فی جميع افعاله. (الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ۷٤٦)
فی عقاب المنافقين و اثابة المؤمنين و غير ذلک من الافعال. (التبيان فی تفسير القرآن ج۵ ص ۲۵۸)
فی قضائه بين عباده و حكمه فيهم. فيجزی المحسنين باحسانهم. و يتجاوز عن سيئاتهم.
و يأخذ المسيئين بما عملوا - ان شاء - او يتوب عليهم. (التفسير القرآنی للقرآن ج۵ ص ۸٤۲)
فی كل افعاله و تصرفاته. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٦ ص ۳٤۹)
لا يصدر منه سبحانه شیء الاّ عن حكمة عميقة تضع كل شیء فی موضعه. (تفسير من وحی القرآن ج۱۱ ص۱٦۱)
لا يضع شيئاً الاّ فی محله. (التفسير المنير ج۱۰ ص ۳۰۲ و تفسير الجلالين ص ۲۰۱)
لا يعدّ الاّ علی وفق حكمته التی تقتضي الاعطاء و المنع بحسب القابليات. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۲٦۷)
مدبّر امر عباده علی ما يقضيه العدل و الصواب. (مراح لبيد ج۱ ص ٤۵۸ و مفاتيح الغيب ج۱٦ ص۱۰۱)
مراع سبحانه للحِكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ٤٦٤)
واضع سبحانه كل شیء موضعه. (تفسير جوامع الجامع ج۲ ص ٦۹)
واضع سبحانه كلاً موضعه علی حسب الاستحقاق. (الموسوعة القرآنية ج۱۰ ص ۲۹ و الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۲ ص ۲۸۹)
يدبّر عباده علی ما يقتضيه العدل و الانصاف*. (لباب التأويل ج۲ ص ۳۸۳ و تفسير غرائب القرآن ج۳ ص ۵۰۲)
* فی تفسير غرائب القرآن هكذا: والاصلاح

۱۵۸-... انَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ[1] «۷۱» (التوبة)

---

۱. يضع الاشياء مواضعها. (تفسير الصافى ج۲ ص ۳۵۷ و التفسير المظهرى ج٤ ص ۲٦٤ و انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۳ ص ۸۹ و البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ٤۰٤ و تبيين القرآن ص۲۱۰ و تفسير كنز الدقائق ج۵ ص ٤۹۷)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها على حسب الاستحقاق. (زبدة التفاسير ج۳ ص ۱۳۷)

يضع سبحانه الامور فى موضعها المناسب على وفق العدل و الحكمة و الصواب. (تفسير الوسيط للزحيلى ج۱ ص۸۸)

يضع سبحانه كل شىء موضعه. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۲۷ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﷺ ص۲۰۸)

يضع سبحانه كل شىء موضعه اللائق به. -يُحمد على ما خلقه و امر به- (تيسير الكريم الرحمان ص ۳۹۱)

يضع سبحانه الدواء على محل الداء. (التفسير لكتاب الله المنير ج٤ ص ۱۰۲)

يعامل سبحانه الناس بحكمته فيعطى الناس حسب افعالهم و جهودهم و نياتهم. (من هدى القرآن ج٤ ص ۲۲۲. تأليف: سماحة آية الله العظمى السيد محمد تقى المدرسى دامت بركاته)

۱۵۹-... انّ اللّهَ[۱] عَزِيزٌ[۲] حَكِيمٌ[۳] «۷۱» (التوبة)

---

۱. المدبّر لأمور عباده.

۲. غالب مقتدر على عموم ما اراد بهم.

۳. متقن فى جزائهم حسب اعمالهم و استعدادهم لذلک. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج۱ ص ۳۱۲)

انّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ.

اى: قادر على الرحمة و العذاب. واضع كل واحد منهما موضعه. (مجمع البيان ج ۵ ص ۷٦)

اى: قادر على الرحمة و العذاب. حكيم: يضع كلاً منهما فى موضعه. (الجوهر الثمين ج۳ ص ۹۵)

اى: قوى قاهر و مع قوته. فهو حكيم يضع كل شىء موضعه اللائق به.

الذى يحمد على ما خلقه و امر به. (تيسير الكريم الرحمان ص ۳۹۱)

اى: انّ الله ذو عزة فى انتقامه ممّن انتقم من خلقه على معصيته و كفره به.

لايمنعه من الانتقام منه مانع و لا ينصره منه ناصر.

حكيم فى انتقامه منهم في جميع افعاله. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۱۲۳)

اى: قادر على اعزاز الفئة المؤمنة ليكون بعضها اولياء بعض فى النهوض بهذه التكاليف.

حكيم فى تقدير النصر و العزة لها لتصلح فى الارض و تحرس كلمة الله بين العباد. (فى ظلال القرآن ج۳ ص۱٦۷٦)

اى: انّه تعالى لا يمتنع عليه شىء من وعده و لا وعيده.

حكيم لا يضع شيئاً منهما في غير موضعه. (تفسير المراغى ج۱۰ ص ۱٦۱)

اى: بنى سبحانه احكامه على اساس الحكمة الداعية الى ايصال الحقوق - من النعمة و النقمة - الى مستحقيها من اهل الطاعة و اهل المعصية.

حكم سبحانه للمومنين بالجنة فى مقابلة تصديقهم و اقرارهم.

و للمحسنين بالوصلة فى مقابلة طلبهم - فى جميع الحال - رضى الله و تركهم ما سواه.

و حكم سبحانه للكافرين و المنافقين بالنار لإنكارهم. و تكذيبهم الانبياء عليهم السلام و عبادتهم للأوثان و الاصنام. (تفسير روح البيان ج۳ ص ٤٦٤)

١٦٠- الْأَعْرَابُ[١] أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً[٢] وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ[٣] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[٤] حَكِيمٌ[٥] «٩٧» (التوبة)

---

١. لما تقدم ذكر المنافقين بين سبحانه أنّ الاعراب منهم اشدّ فى ذلك و أكثر جهلاً فقال عزوجل: الاعراب...

٢. يريد سبحانه الاعراب الذين كانوا حول المدينة. و إنّما كان كفرهم اشد لأنّهم اقسى و اجفى من أهل المدن.

و هم - أيضاً - ابعد من سماع التنزيل و انذار الرسل - عن الزجاج -

و معناه: أنّ سكان البوادي إذا كانوا كفاراً أو منافقين فـ هم أشدّ كفراً من أهل الحضر لبعدهم عن مواضع العلم و استماع الحجج و مشاهدة المعجزات و بركات الوحي.

٣. اى: و هم أحرى و أولى بأن لا يعلموا حدود الله في الفرائض و السنن و الحلال و الحرام. (مجمع البيان٥ ص٩٥)

٤. بأحوالهم. (مجمع البيان ج٥ ص ٩٥ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٦٣ و مقتنيات الدرر ج٥ص١٧٧)

٥. فى ما يحكم به عليهم. (مجمع البيان ج٥ ص ٩٥-٩٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٦٣ و مقتنيات الدرر ج٥ص١٧٧)

و الله عليم حكيم. اى: عليم بحال اهل الوبر و المدر. حكيم فى ماى حكم به عليهم. (جوامع الجامع ج٢ ص٧٨)

اى: عليم بأحوال كل احد من اهل الوبر و المدر. حكيم فى ما يحكم به عليهم من ثواب و عقاب. (الجوهر الثمين ج٣ ص ١١٠)

اى: عليم بحال كل من اهل الوبر و المدر. حكيم فى ما يصيب به مسيئهم و محسنهم. (عقاباً و ثواباً)* (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٩٥ و الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص٤٨٦) * ما بين القوسين لم يذكر فى الاصفى

اى: يعلم احوال كل من اهل الوبر و المدر. حكيم بما سيصيب به مسيئهم و محسنهم من العقاب و الثواب. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٦ ص ١١)

اى: يعلم حال كل احد* من اهل الوبر و المدر. حكيم فى ما يصيب به مسيئهم و محسنهم و مخطئهم و مصيبهم من عقابه و ثوابه. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٢ ص ٣٠٣ و الموسوعةالقرآنية ج١٠ ص ٣٦ و محاسن التأويل ج٥ ص ٤٨٢) * فى الكشاف هكذا: كل واحد.

اى: يعلم حال كل احد* من اهل الوبر و المدر. حكيم فيما يصيب به مسيئهم و محسنم عقاباً و ثواباً. (زبدة التفاسير ج٣ ص ١٥٤ و تفسير كنز الدقائق ج٥ ص ٥٢٠) * فى تفسير كنز الدقائق هكذا: كل واحد.

اى: يعلم كل احد من اهل الوبر و المدر. حكيم فى ما يصيبه مسئهم و محسنهم من ثواب و عقاب*. (البحر المحيط ج٥ ص ٤٩٢ و تفسير الصافى ج٢ ص ٣٩٦) * فى تفسير الصافى هكذا: ... و محسنهم عقاباً و ثواباً.

١٦١- الْأَعْرَابُ[١] أَشَدُّ كُفْراً وَنِفَاقاً[٢] وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا[٣] حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ[٤] وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «٩٧» (التوبة)

١.اهل البدو. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٩٥ و تفسير كنز الدقائق ج٥ ص ٥٢٠)

الاعراب. لفظة عامة و معناها: الخصوص فى من استثناد عزوجل.

و هم جماعة من المنافقين كانوا فى البوادى وصفوا بالكفر و النفاق لبعدهم عن المدن و مواضع العلم و احكام الشرع. (تفسير الوسيط للزحيلى ج١ ص ٩٠٨)

٢. من اهل الحضر لتوحشهم و قساوتهم و عدم مخالطتهم لأهل العلم و قلة استماعهم للكتاب و السنة. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٩٥ و تفسير كنز الدقائق ج٥ ص ٥٢٠)

٣. و احقّ بأن لا يعلموا. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٩٥ و تفسير كنز الدقائق ج٥ ص ٥٢٠)

لأنّهم يقلدون من غير بصيرة. و كلّ من جاء بعدهم على مثل صفاتهم فـ هو لاحق بهم فى ما نعى الله سبحانه عليهم. (التحرير و التنوير ج١ ص٢٦٠)

قال قتادة: هم اقل علماً بالسنن. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٥ ص ٨٢)

٤. من الشرائع - فرائضها و سننها - (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٩٥ و تفسير كنز الدقائق ج٥ ص ٥٢٠)

هذه الآية تشير الى ما للظروف و البيئة من تأثير. و انّها تفعل بالارواح كما تفعل بالاجسام. (راجع: التفسيرالمبين ص٢٥٨)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

اى: عالم بأحوالهم و بواطنهم. حكيم فيما يحكم به عليهم من الكفر و غير ذلک من افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٢٨٤)

اى: و الله عليم بمن يعلم حدود ما انزل الله على رسوله - و المنافق من خلقه و الكافر منهم - لا يخفى عليه سبحانه منهم احد.

حكيم فى تدبيره اياهم و فى حلمه عن عقابهم مع علمه بسرائرهم و خداعهم اوليائه. (جامع البيان ج١١ ص ٤)

جملة: و الله عليم حكيم. تذييل لهذا الافصاح عن دخيلة الاعراب و خلقهم.

اى: عليم بهم و بغيرهم. و حكيم فى تمييز مراتبهم. (التحرير و التنوير ج١٠ ص ١٨٧)

١٦٢- ... وَاللَّهُ[١] عَلِيمٌ[٢] حَكِيمٌ[٣] «٩٧» (التوبة)

---

١. المطلع لسرائر عباده.

٢. باستعداداتهم الكامنة فيهم.

٣. في الزام التكليف عليهم. (الفواتح الالهية ج١ ص ٣١٦)

في قوله تعالى: - و الله عليم حكيم - دعوة لهؤلاء الاعراب ان ينزعوا لباس البداوة.

و أن يخرجوا من حياتهم تلك الى حياة الحضر.

و أن يقتربوا من مواطن العلم و المعرفة حيث يلقون رسول الله ﷺ و يأخذون عنه و يخالطون المؤمنين و يحذون حذوهم. فالله سبحانه عليم حكيم.

و لا يعرف الطريق الى الله و يحسن التعامل معه الاّ اهل العلم و الحكمة.

فالاسلام اذ يشنع على البداوة و اذ يصم اهلها بالنفاق الكريه و الكفر الغليظ و الجهل الفاضح.

الاسلام بهذا يدعو الى العمران و يحرّض على المدنية

و يبغض الى الناس. العزلة و الوحشة و قبول الحياة كما هى - من غير معالجة لاشيائها -

و وضع بصمة الانسان العالم الحكيم عليها. (التفسير القرآنى للقرآن ج ٦ ص٨٧٦)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. اى: عليم بهم و بأحوالهم.

حكيم فى ما يأمر و ينهى بالنسبة اليهم.

و فى هذه الآية دلالة على ذمّ بقاء الانسان اعرابياً - ساكناً للبادية - (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٤٥٠ تأليف: سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى رضوان الله تعالى عليه)

١٦٣- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «٩٧» (التوبة)

---

١. تام الحكمة فى ما شرعه لهم و فى جزائهم من نعيم مقيم او عذاب اليم. (تفسير المراغى ج١١ ص٨)
فى امرهم. (بحر العلوم ج٢ ص ٨٣)
فى تدبيره اياهم. و فى حلمه من عقابهم مع علمه بسرائرهم و خداعهم اوليائه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١١ ص٤)
فى تمييز مراتبهم. (التحرير و التنوير ج١٠ ص ١٨٧)
فى توزيع المواهب و الخصائص و الاستعدادات. و تنويع الاجناس و الشعوب و البيئات. (فى ظلال القرآن ج٣ ص١٧٠٠)
فى حكمه فيهم. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبّر ﷺ ص ٢١١ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص٣٣)
فى صنعه بهم. (تفسير الجلالين ص ٢٠٥ و التفسير المنير ج١١ ص ١٣)
فى صنعه بهم و فى حكمه عليهم و فى ما يشرعه لهم من احكام. و فى ما يجازيهم به من ثواب او عقاب. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٦ ص ٣٨٧)
فى كل ما قدر من الشرائع و ما يتبعها من الجزاء. (تفسير غرائب القرآن ج٣ ص ٥٢١)
فى ما فرض سبحانه من فرائضه. (مراح لبيد ج١ ص ٤٦٥ و معالم التنزيل ج٢ ص ٣٨٠ و مفاتيح الغيب ج١٦ ص١٢٦)
فى ما فرض من فرائضه و احكامه. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٢ ص ٣٩٨)
فى ما قسم سبحانه بين عباده من العلم و الجهل و الايمان و الكفر و النفاق. لا يسأل عما يفعل لعلمه وحكمته. (تفسير القرآن لإبن كثير ج٤ ص ١٧٧)
فى ما يأمر سبحانه و ينهى بالنسبة اليهم. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٤٥٠)
فى ما يجازيهم به من خير و شر. (فتح القدير ج٢ ص ٤٥١)
فى ما يحكم به عليهم. (مجمع البيان ج٥ ص ٩٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٦٣ و جوامع الجامع ج٢ ص ٧٨)
فى ما يحكم عليهم. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٥ ص ١٧٧)
فى ما يحكم به عليهم من الكفر و غير ذلک من افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٢٨٤)
فى ما يدبّر من اسكان البادية او الحاضرة. و يختار لكل واحد بحكمته البالغة ما يليق به. (البحر المديد ج٢ ص ٤٢٠)
فى ما يفعل سبحانه بهم فى الدنيا و الآخرة. (التفسير المظهرى ج٤ ص ٢٨٤)
فى ما يفعل بهم و بمن سواهم. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٢٠٢)
فى ما يقرر بشأنهم. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣٧٤)

١٦٤- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «٩٧» (التوبة)

---

١. فى ما يطلقه عليهم من نعوت. (من هدى القرآن ج٤ ص ٢٦٣)

فى ما يقرر بشأنهم. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣٧٤)

فى ما يوحى سبحانه لرسوله ﷺ مما يتناسب مع حاجة الناس الى الهداية و ينسجم مع مصالحهم الحقيقية فى الحياة. (تفسير من وحى القرآن ج١١ ص ١٩٥)

مراع سبحانه للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٢ ص ٤٧٦)

ميسر سبحانه كلاً لما خلق له. و معط كلاً ما يستحقه. (بيان المعانى ج ٦ ص ٤٧٥)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تبيين القرآن ص ٢١٤)

المراد بالحكمة هنا: هو الحكمة العملية التى هى الاتقان فى العمل و المداقة فيه المستلزمة للمداقة فى العلم.

و الكفر و النفاق ناش عن عدم المداقة فى العلم و العمل.

فبين ملزوم الكفر و الحكمة تقابل السلب و الايجاب. و هو الجامع بين العلم و عدمه ايضاً كذلك. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٢٧٤)

حكيم عليم فى أن يجعل بعض النفوس الكافرة مؤمنة و بعض القلب المؤمن كافراً. (تفسير روح البيان ج٣ ص ٤٩١)

١٦٥- وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ[١] وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيبِ وَالشَّهَادَةِ[٢] فَينَبِّئُكُمْ[٣] بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[٤] «١٠٥»
وَآخَرُونَ[٥] مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ[٦] إِمَّا يعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يتُوبُ عَلَيهِمْ[٧] وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «١٠٦» (التوبة)

---

١. هذا أمر من الله سبحانه لنبيه ﷺ أن يقول للمكلفين: اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازاً على فعله فإن الله سيرى عملكم.

و إنّما أدخل سين الاستقبال لأنّ ما لم يحدث لا يتعلق به الرؤية فكأنه قال: كل ما تعملونه يراه الله تعالى.

و قيل: أراد بالرؤية ـ هاهنا ـ العلم الذي هو المعرفة و لذلک عداه إلى مفعول واحد. أي: يعلم الله تعالى ذلک فيجازيكم عليه. و يراه رسوله أي: يعلمه فيشهد لكم بذلک عند الله تعالى و يراه المؤمنون.

قيل: أراد بالمؤمنين: الشهداء. و قيل: أراد بهم: الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال.

و روى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبى ﷺ في كل إثنين و خميس فيعرفها

و كذلک تعرض على أئمة الهدى ﷺ فيعرفونها. و هم ﷺ المعنيون بقوله تعالى: و المؤمنون.

و إنما قال: سيرى الله مع أنه سبحانه عالم بالاشياء قبل وجودها لان المراد بذلک أنه سيعلمها موجودة بعد أن علمها معدومة و كونه عالماًبأنها ستوجد هو كونه عالما بوجودها إذا وجدت لا يتجدد حال له بذلک.

٢. أي: سترجعون الى الله الذى يعلم السر و العلانية.

٣. اى: يخبركم.

٤. و يجازيكم عليه.

٥. ثم عطف سبحانه على ما قبله من قوله تعالى: و آخرون اعترفوا بذنوبهم.* فقال: و آخرون مرجون لأمر الله.

٦. اى: مؤخرون. موقوفون لما يرد من أمر الله تعالى فيهم.

٧. لفظة أما وقوع أحد الشيئين. و الله سبحانه عالم بما يصير إليه أمرهم ولكنه سبحانه خاطب العباد بما عندهم.

و معناه: ولكن كان أمرهم عندكم على هذا أي: على الخوف و الرجاء.

و هذا يدل على صحة مذهبنا في جواز العفو عن العصاة لأنه سبحانه بيّن أن قوماً من العصاة يكون أمرهم إلى الله تعالى. إن شاء عذبهم. و إن شاء قبل توبتهم فعفا عنهم.

و يدلّ أيضاً على أن قبول التوبة تفضل من الله سبحانه لأنه لو كان واجباًلما جاز تعليقه بالمشيئة. (مجمع البيان ج٥ ص ١٠٣ الى ١٠٥) * التوبة: ١٠٢.

١٦٦- وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ[١] إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ[٢] وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ[٣] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[٤] حَكِيمٌ[٥] «١٠٦» (التوبة)

---

١. اى: أنّ هناک آخرين - من العباد - مؤخرون و موقوفون لما يأتى من اوامر الله بشأنهم قبل أن يصار بـ هم الى الجنة او الى النار.

٢. فيدخلهم النار باستحقاقهم لها.

٣. فيتجاوز عن ذنوبهم التى تابوا عنها و يدخلهم الجنة.

و هذا يعنى أنّ فريقاً من العصاة يكون امرهم اليه سبحانه. إن شاء عذبهم و ان شاء عفا عنهم لأنّ قبول التوبة - بحدّ ذاته - تفضل من الله سبحانه. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٢٠٨)

اى: إنّ امرهم دائر بين هذين: التعذيب و التوبة.

و قد أُبهم الامر عليهم و على الناس فلا يدرون ماذا ينزل بهم؟

هل تنفع توبتهم فيتوب الله عليهم - كما تاب على الذين اعترفوا بذنوبهم - ؟

أو يحكم بعذابهم فى الدنيا و الآخرة - كما حكم على الخالفين من المنافقين - ؟

و حكمة ابهام الامر: اثارة الغم و الحزن فى قلوبهم لتصح توبتهم.

و حكمة ابهامه على الرسول ﷺ و المؤمنين: تركهم مكالمتهم و مخالطتهم - تربية للفريقين - على ما يجب أن يعامل به امثالهم ممن يؤثرون الراحة و نعمة العيش على طاعة الله عزوجل و رسوله ﷺ و الجهاد لإعلاء كلمة الحق و دفع عدوان اهل الباطل عن المؤمنين. (تفسير المراغى ج١١ ص ٢٣)

٤. بما يصلح حال عباده و يربيهم و يزكيهم - افراداً و جماعات -

٥. فى ما يشرعه لهم من الاحكام المفيدة لهذا الصلاح اذا عملوا بها.

و من هذه الحكمة: ارجاء النص على توبتهم فى كتابه. كما أنّ تكرار تلاوتها - فى مختلف الاوقات - مما يوقع فى قلوب المؤمنين: الرهبة و الخوف و يفيدهم عظمة و تهذيباً. (تفسير المراغى ج١١ ص ٢٣)

و الله عليم حكيم. اى: علم الله سبحانه بلطائف نيات البشر و دقائق اعمالهم.

و حكمته البالغة التى لا يسقط شيئاً من حسابه و تقديره.

كل ذلک يجعلنا حذرين - ابداً - حاسبين حساب كل شىء. عاملين حسب المستطاع من اجل الخلاص من عذاب الله و الوصول الى رحمته الواسعة. (من هدى القرآن ج٤ ص ٢٧٤. تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد محمد تقى المدرسى دامت بركاته)

١٦٧- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «١٠٦» (التوبة)

---

١. بحقهم (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٢٠٤)

بما يقضي عليهم. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج٢ ص ٤٠٥)

فی ارجاء النص علی حكمهم و فی كل ما يفعل سبحانه. (تفسير الكاشف ج٤ ص ٩٩)

فی افعاله و اقواله - لا اله الا هو - و لا ربّ سواه (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ١٨٤)

فی تشريعه.

و قد كان قبول توبتهم* لحكمة. الله سبحانه يعلمها. (التفسير الواضح ج٢ ص ١٤)

فی صنعه. (التفسير المنير ج١١ ص ٣٦)

فی صنعه بهم. (تفسير الجلالين ص ٢٠٦)

فی فعله بهم و بغيرهم. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣٨٠)

فی فعله بهم - بعد علمه بحالهم - (الفواتح الالهية ج١ ص ٣١٨)

فی ما فعل بهم. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷫ ص ٢١٢ و البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٤٢٧)

فی ما فعل بهم من الارجاء و غيره. (تفسير روح البيان ج٣ ص ٥٠٣)

فی ما يفعل سبحانه بهم. (الاصفی فی تفسير القرآن ج١ ص ٤٩٠ و تفسير الصافی ج٢ ص ٣٧٤ و تفسير كنزالدقائق ج٥ ص ٥٣٧ و زبدة التفاسير ج٣ ص ١٦٥ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٣٦ و انوار التنزيل و اسرارالتأويل ج٣ ص ٩٧ و البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٤٢٧)

فی ما يفعل بهم من الارجاء. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج ٦ ص ١٨)

* قال محمد بن اسحاق: و هم الثلاثة الذين خلفوا و أرجأ رسول الله ﷺ امرهم حتی اتت توبتهم من الله عزوجل. (تفسير القرآن لابن ابی حاتم ج٦ ص ١٨٧٨)

و هم هلال ابن اميّه. و مرارة بن ربيعة و كعب بن مالک. (الدر المنثور ج٣ ص ٢٨٩)

و هم هلال بن اميه و مرارة بن الربيع و كعب بن مالک. (ايجاز البيان فی معانی القرآن ج١ ص ٣٩١)

و هم : مرار بن الربيع و هلال بن اميّة و كعب بن مالک.

تخلفوا - كسلاً لا نفاقاً - و لم يعتذروا بالكذب. فأمر النبی ﷺ الناس بهجرهم.

فبقوا خمسين ليلة حتی نزلت توبتهم. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٣٦)

١٦٨- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «١٠٦» (التوبة)

---

١. بما يفعله سبحانه بهم. (زاد المسير فى علم التفسير ج٢ ص ٢٩٦)
فى تدبيرهم و تدبير من سواهم من خلقه. لا يدخل حكمه خلل. (جامع البيان ج١١ ص ١٧)
فى كل ما يأخذ و يذر. (التفسير لكتاب الله المنير ج٤ ص ١٢٢)
فى ما فعل سبحانه بهم من الارجاء. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٦ ص١٨)
فى ما يحكم عليهم. (محاسن التأويل ج٥ ص ٤٩٨)
فى ما يحكم فيهم و فيما يفعل بهم. (مراح لبيد ج١ ص ٤٦٨)
فى ما يحكم فيهم و يقضى عليهم. (مفاتيح الغيب ج١٦ ص ١٤٥)
فى ما يشرعه لهم من احكام (التفسير الوسيط للقرآن ج ٦ ص ٤٠٠)
فى ما يفعله بهم. (التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٢٩٦ و مجمع البيان ج٥ ص ١٠٥ و البحر المحيط ج٥ ص ٥٠٢ و الجوهر الثمين ج٣ ص ١١٦ و زاد المسير ج٢ ص ٢٩٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٦٥ و مرآة العقول ج١١ ص ١٠٣)
فى ما يفعله سبحانه بهم من العذاب و التوبة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٤٥٩)
فى ما يفعله بهم من خير او شر. (فتح القدير ج٢ ص ٤٥٦)
فى ما يقضيه عليهم. (بيان المعانى ج ٦ ص ٦٨٣)
لطيف سبحانه فى علمه لا يعزب عنه قدر شعر و شعيرة من استعدادهم و استحقاقهم.
متقنن لطيف فى عمله.يجازى سبحانه كلاً بحسب عمله - ولو كان بقدر شعيرة و شعرة - (تفسيربيان السعادة ج٢ ص٢٧٨)
محكم تقديره حين تتعلق به ارادته. (التحرير و التنوير ج١٠ ص ٢٠١)
مراع سبحانه للحكم و المصالح. (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج٢ ص ٤٨١)
يتصرف سبحانه بالحكمة فى هذا اوذاك (تفسير من وحى القرآن ج١١ ص ٢٠٤)
يحكم سبحانه فى امرهم ما يشاء. (بحر العلوم ج٢ ص ٨٧)
يحكم سبحانه بحكمة. (التفسير القرآنى للقرآن ج ٦ ص ٨٩٣)
يضع سبحانه الاشياء مواضعها. و ينزلها منازلها. فـإن اقتضت حكمته أن يخذلهم و لا يوفقهم للتوبة. فعل ذلك. (تيسير الكريم الرحمان ص ٤٠٠)
يفعل سبحانه حسب الصلاح. (تبيين القرآن ص ٢١٦)

۱۶۹- ... وَاللَّهُ[۱] عَلِيمٌ[۲] حَكِيمٌ[۳] «۱۰۶» (التوبة)

---

۱. المطلع لخفيات صدورهم.

۲. باخلاصهم و نياتهم.

۳. فی فعله بهم بعد علمه بحالهم. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج۱ ص ۳۱۸)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

ای: عليم بتربية عباده.

حکيم فی ما يفعل من القبول و الرد. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۳ ص ۵۳۲)

ای: عليم بتربية عباده.

حکيم بمن يصلح للقرب و القبول. و بمن يصلح للبعد و الرد. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۵۰۵)

فی هذه الآية اشارة الی أنّ الحکمة الالهية اقتضت اقدام بعض النفوس علی الذنوب و تأخير توبتهم و هم مترددون بين الخوف و الرجاء.

و لهم فی ما بين ذلک تربية ليطيروا بجناحی الخوف و الرجاء. (تفسير روح البيان ج۳ ص ۵۰۵)

١٧٠- وَالَّذِينَ[1] اتَّخَذُوا مَسْجِداً[2] ضِرَاراً[3] وَكُفْراً[4] وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ[5] وَإِرْصَاداً لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ[6] وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى[7] وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ[8] «١٠٧»

---

١. ذكر سبحانه جماعة اخرى من المنافقين بنوا مسجداً للتفريق بين المسلمين و طلب الغوائل للمؤمنين.

قال المفسرون: أن بني عمرو بن عوف اتخذوا مسجد قباء و بعثوا الى رسول الله ﷺ أن يأتيهم. فأتاهم و صلى فيه فحسدهم جماعة من المنافقين من بني غنم بن عوف. فقالوا: نبني مسجداً فنصلى فيه و لا نحضر جماعة محمد.

و كانوا إثني عشر رجلاً. و قيل: خمسة عشر رجلاً. منهم ثعلبة بن حاطب و معتب بن قشير و نبتل بن الحرث.

فبنوا مسجداً الى جنب مسجد قباء. فلما فرغوا منه أتوا رسول الله ﷺ - و هو يتجهز الى تبوك - فقالوا: - يا رسول الله - أنا قد بنينا مسجداً لذي العلة و الحاجة و الليلة المطيرة و الليلة الشاتية.

و أنا نحبّ أن تأتينا فتصلى فيه لنا و تدعو بالبركة.

فقال ﷺ : أني على جناح سفر. ولو قدمنا أتيناكم إن شاء الله فصلينا لكم فيه.

فلما انصرف رسول الله ﷺ من تبوک نزلت عليه الآية في شأن المسجد. (مجمع البيان ج٥ ص ١٠٩)

٢. المسجد موضع السجود - فى الاصل-

و صار بالعرف اسما لبقعة مخصوصة بنيت للصلاة. فالأسم عرفى فيه معنى اللغة.

٣. اى: مضارة. يعنى: الضرر بأهل مسجد قباء أو مسجد الرسول ﷺ ليقل الجمع فيه.

٤. اى: و لإقامة الكفر فيه.

و قيل: أراد أنه كان إتخاذهم ذلک كفراً بالله.

و قيل: ليكفروا فيه بالطعن على رسول الله ﷺ و الاسلام.

٥. اى: لإختلاف الكلمة و إبطال الإلفة و تفريق الناس عن رسول الله ﷺ .

٦. اى: أرصدوا ذلک المسجد و اتخذوه و أعدوا الأبي عامر الراهب و هو الذي حارب الله و رسوله من قبل.

٧. معناه: أن هؤلاء يحلفون كاذبين: ما أردنا ببناء هذا المسجد إلا الفعلة الحسنى من التوسعة على أهل الضعف و العلة من المسلمين. فأطلع الله نبيه ﷺ على فساد طويتهم و خبث سريرتهم.(مجمع البيان ج٥ص١١٠)

٨. و كفى لمن يشهد الله سبحانه بكذبه خزياً. فوجه رسول الله ﷺ - عند قدومه من تبوک - عاصم بن عوف العجلانى و مالک بن الدخشم. فقال لهما: إنطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه و حرقاه.

و روى أنه بعث عمار بن ياسر و وحشياً فحرّقاه . و أمر بأن يتخذ كناسة يلقى فيها الجيف.

ثم نهى الله سبحانه أن يقوم فى هذا المسجد. (مجمع البيان ج٥ ص ١٠٩-١١٠)

لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً[1] لَمَسْجِدٌ[2] أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى[3] مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ[4] أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ[5] فِيهِ[6] رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا[7] وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ[8]«۱۰۸»

---

۱. ای: لا تصلّ فیه ابداً. یقال فلان یقوم باللیل أی: یصلی. ثم اقسم سبحانه فقال:

۲. ای: - و الله - لمسجد.

۳. ای: بنی اصله علی تقوی الله و طاعته.

٤. ای: منذ أول یوم وضع اساسه - عن المبرد -

٥. ای: أولی بأن تصلی فیه. و اختلف فی هذا المسجد.

فقیل : هو مسجد قباء - عن ابن عباس و الحسن و عروة بن الزبیر -

و قیل: هو مسجد رسول الله ﷺ - عن زید بن ثابت و ابن عمر و أبی سعید الخدری -

و روی هو عن النبی ﷺ قال: هو مسجدی هذا.

و قیل: هو کل مسجد بنی للاسلام و أرید به وجه الله - عن ابی مسلم - ثم وصف المسجد و أهله فقال:

٦. ای: فی هذا المسجد الذی اسس علی التقوی.

۷. ای: یحبون أن یصلوا لله تعالی متطهرین بأبلغ الطهارة.

و قیل: یحبون أن یتطهروا من الذنوب - عن الحسن -

و قیل: یحبون أن یتطهروا بالماء عن الغائط و البول -و هو المروی عن السیدین الباقر علیه السلام و الصادق علیه السلام -

و روی عن النبی ﷺ أنه قال: لأهل قباء ماذا تفعلون فی طهرکم. فإن الله تعالی قد أحسن علیکم الثناء؟

قالوا : نغسل أثر الغائط.

فقال ﷺ : أنزل الله فیکم: و الله یحب المطهرین.

۸. ای: المتطهرین. (مجمع البیان ج٥ ص ۱۱۰- ۱۱۱)

أَفَمَنْ[1] أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيرٌ[2] أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ[3] فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ[4] وَاللَّهُ لَا يهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ«١٠٩»

لَا يزَالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ[5] إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ[6] وَاللَّهُ عَلِيمٌ[7] حَكِيمٌ[8]«١١٠» (التوبة)

---

١. ثم قرر سبحانه الفرق بين المسجدين.

الألف فى قوله: أفمن. ألف إستفهام. يراد به الإنكار هاهنا.

٢. ليس معنى خير فى الآية: أفضل. بل هو كما يقال: هذا خير و هذا شر.

٣. المراد: إن الله تعالى شبه بنيانهم على نار جهنم بالبناء على جانب نهر هذا صفته.

فكما أن من بنى على جانب هذا النهر فإنه ينهار بناؤه فى الماء - و لا يثبت - فكذلک بناء هؤلاء ينهار و يسقط فى نار جهنم.

يعنى: أنّه لا يستوى عمل المتقى و عمل المنافق. فإنّ عمل المؤمن المتقى ثابت مستقيم مبني على أصل صحيح ثابت. و عمل المنافق ليس بثابت و هو واه ساقط.

٤. أي: يوقعه ذلک البناء فى نار جهنم. (مجمع البيان ج٥ ص ١١١)

٥. اى: لا يزال بناء المبنى- الذى بنوه - شكاً في قلوبهم فيما كان من إظهار إسلامهم و ثباتاً على النفاق.

و قيل: إنّ معناه: حزازة فى قلوبهم.

و قيل: حسرة فى قلوبهم يترددون فيها.

٦. معناه: إلا أن يموتوا.

و المراد بالآية : أنهم لا ينزعون عن الخطيئة و لا يتوبون حتى يموتوا على نفاقهم و كفرهم

فإذا ماتوا عرفوا - بالموت - ما كانوا تركوه من الإيمان و أخذوا به من الكفر.

و قيل: معناه: إلا أن يتوبوا توبة تنقطع بها قلوبهم ندماً و أسفاً على تفريطهم. (مجمع‌البيان ج٥ ص١١١-١١٢)

٧. اى: عالم بنيّتهم في بناء مسجد الضرار. (التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٣٠٤ و مجمع‌البيان ج٥ ص١١١-١١٢ والوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٢٦٦)

٨. فى امره بنقضه و المنع من الصلاة فيه. (التبيان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٣٠٤ و مجمع‌البيان ج٥ ص١١١-١١٢ والوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٢٦٦)

١٧١-...وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «١١٠» (التوبة)

---

١. قوله تعالى: - و الله عليم حكيم - تذييل قصد به تهديدهم و زجرهم.

اى: و الله تعالى عليم بكل شيء فى هذا الكون و بكل ما يقوله و يفعله هولاء المنافقون - سراً و جهراً -

حكيم فى كل تصرفاته و افعاله و فى صنعه بهم و سيجازيهم يوم القيامة بما يستحقونه من عقاب. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٦ ص ٤٠٦)

جملة - و الله عليم حكيم - تذييل مناسب لهذا الجعل العجيب و الاحكام الرشيق.

و هو أن يكون ذلك البناء سبب حسرة عليهم* فى الدنيا و الآخرة. (التحرير و التنوير ج١٠ ص ٢٠٨)*اى: المنافقين

اى: و الله عليم بكل شيء حكيم فى افعاله. و من حكمته أن بيّن حال المنافقين و اظهر ما خفى من امرهم لتعرفوا كنه الحقيقة فى ذلك. (تفسير المراغى ج١١ ص٣٠)

اى: عليم بـ نيتهم فى بنائه و لذلك فضحهم على لسان رسوله ﷺ و اصحابه بسبب بغضهم لهم.

حكيم بحكمه عليهم فيما ذكر. جزاء جرأتهم على الله و رسوله. (بيان المعانى ج٦ ص٤٨٧)

اى: عظيم العلم بنياتهم فى بناء ذلك المسجد.

عظيم الحكمة فى هدمه و تحريقه و منع اقامة الصلاة فيه. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ٣٨٣)

اى: عليم بنياتهم فى بناء مسجد الضرار.

حكيم فيما امر بهدم بنيانهم و المنع من الصلاة فيه. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ١٢٠)

اى: عليم بمخايلهم الكامنة فى صدورهم. حكيم فى جزائها و انتقامها. (الفواتح الالهية ج١ ص ٣١٩)

اى: فإنّه تعالى امر نبيه ﷺ بهدم هذا البناء الذى يحمل صفة الحق - ظاهراً- حتى تتبيّن نيات السوء التى انطوى عليها هؤلاء. و تنكشف حقائقهم و بواطنهم. و هذا الحكم الالهى هو عين الحكمة و حسب صلاح المجتمع الاسلامى. و قد صدر على هذا الاساس.

لا انّه حكم عجول صدر نتيجة انفعال او فى لحظة غضب. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل. تأليف: سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازى دامت بركاته ج٦ ص ٢٢٢)

اى: أنّ بنيانهم سبب جهلهم و بلاهتهم. و الله عليم حكيم فيكون بنيانهم سبب بعدهم من الله فليهدم.

كما روى انه ﷺ امر بهدمه و احراقه. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٢٧٩)

اى: عليم باعمال خلقه. حكيم فى مجازاتهم عنها من خير و شر. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ١٩٠)

اى: عليم بتربية عباده. حكيم فى ما يفعل من القبول و الرد. (تفسير غرائب القرآن ج٣ ص ٥٣٢)

۱۷۲-...وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[۱] «۱۱۰» (التوبة)

---

۱. بما هو سبحانه فاعل بهم. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج۱۳ ص ۳۰۵)
بما یفعل بهم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۲۰٤)
بهدم مسجدهم. (بحر العلوم ج۲ ص ۸۹)
فی الاحکام التی یحکم بها علیهم. (مراح لبید ج۱ ص ٤۷۰ و مفاتیح الغیب ج۱٦ ص ۱۵۰)
فی امر بالهدم (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ٤ ص ۲۱٤)
فی جمیع افعاله التی من جملتها امره سبحانه الوارد فی حقهم. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج ٦ ص ۲٤)
فی حکمه فیهم. (تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ۲۱۲ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۲ ص ۳۸)
فی صنعه. (التفسیر الواضح ج۲ ص ۱۸)
فی صنعه بهم. (التفسیر المنیر ج۱۱ ص ٤۰ و تفسیر الجلالین ص ۲۰۷)
فی ما امر بالهدم. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ٤ ص ۲۱٤)
فی ما امر بهدم بنیانهم. (انوار التنزیل و اسرار التأویل ج۳ ص۹۸ و زبدة التفاسیر ج۳ ص ۱۷۰ و محاسن التأویل ج۵ ص ۵۰۱)
فی ما امر بهدم بنیانهم - حفظاً للمسلمین عن مقاصدهم الردیئة - (محاسن التأویل ج۵ ص ۵۰۱)
فی ما امر بهدم بنائهم. (تفسیر الصافی ج۲ ص ۳۸۰ و تفسیر کنز الدقائق ج۵ ص و ۵۵۰ الاصفی فی تفسیر القرآن ج۱ ص ٤۹۳)
فی ما امر من هدم بنیانهم. (البحر المدید ج۲ ص ٤۳۰)
فی ما حکم به علیهم. (لباب التأویل فی معانی التنزیل ج۲ ص ٤۰۹)
فی ما حکم و امر من هدم مسجدهم و اظهار نفاقهم. (تفسیر روح البیان ج۳ ص ۵۱۱)
فی ما یصنع بهم. (التفسیرلکتاب الله المنیر ج ٤ ص ۱۲٦)
فی ما یفعله بهم. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۲ ص ٤٦٦)
فی ما یمنح من رضوانه و فی ما یمنع من غفرانه. (تفسیر من وحی القرآن ج۱۱ ص ۲۱۳)
فی مجازاتهم عنها من خیر و شر. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج ٤ ص ۱۹۰)
لا یفعل سبحانه و لا یخلق و لا یأمر و لا ینهی الا ما اقتضته الحکمة و امر به. (تیسیر الکریم الرحمان ص ٤۰۱)
مراع سبحانه للحکم و الاسرار. (سواطع الالهام ج۲ ص ٤۸۳)

سورة هود عليه السلام

١٧٣- ... كِتَابٌ[١] أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ[٢] مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ[٣] خَبِيرٍ[٤] «١» (هود)

---

١. يعني: القرآن. اى: هو كتاب.

٢. ذكر فيه وجوه:

احدها انّ معناه: احكمت آياته فلم ينسخ منها شيء كما نسخت الكتب و الشرائع

ثم فصّلت ببيان الحلال و الحرام و سائر الاحكام - عن ابن عباس -

و ثانيها: انّ معناه: احكمت آياته بالامر و النهى.

ثمّ فصّلت بالوعد و الوعيد و الثواب و العقاب - عن الحسن و أبى العالية -

و ثالثها: احكمت آياته جملة. ثم فرقت في الانزال آية بعد آية. ليكون المكلف امكن من النظر و التدبر - عن مجاهد -

و رابعها: احكمت فى نظمها بأن جعلت على ابلغ وجوه الفصاحة حتى صار معجزاً

ثمّ فصّلت بالشرع و البيان المفروض. فكأنه قيل: محكم النظم مفصل الآيات - عن أبى مسلم -

و خامسها: اتقنت آياته. فليس فيها خلل و لا باطل لأنّ الفعل المحكم ما قد اتقنه فاعله حتى لا يكون فيه خلل

ثمّ فصّلت بأن جعلت متتابعة بعضها أثر بعض.

٣. اى: انّ هذا الكتاب اتاكم من عند حكيم فى احواله و تدابيره.

٤. اى: عليم باحوال خلقه و مصالحهم. (مجمع البيان للشيخ الطبرسى رضوان الله تعالى عليه ج ٥ ص ٢١٤)

الحكيم يحتمل معنيين:

احدهما: عليم

فـ على هذا يجوز وصفه بانه حكيم فيما لم يزل.

و الثاني: بمعنى انّه محكم لافعاله و على هذا لا يوصف فيما لم يزل.

و الحكمة: المعرفة بما يمنع الفعل من الفساد و النقص.

و بها يميز القبيح من الحسن و الفاسد من الصحيح. (التبيان فى تفسير القرآن للشيخ الطوسى رضوان الله تعالى عليه ج٥ ص ٤٤٦)

١٧٤- ... كِتَابٌ[١] أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ[٢] ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «١» (هود)

---

١. المراد بالكتاب: القرآن.

و المعنى: انّ هذا القرآن واضح المعانى. محكم النظم. لا نقص فيه و لا خلل لأنّه ممن يقدّر الامور و يدبّرها على اساس العلم و الحكمة. (تفسير الكاشف ج٤ ص ٢٠٤)

٢. اى: احكم الله سبحانه آياته من الدخل و الخلل و الباطل. ثم فصّلها بالامر و النهى.

و ذلک أنّ احكام الشىء: اصلاحه و اتقانه.

و احكام آيات القرآن: احكامها من خلل يكون فيها او باطل يقدر ذو زيغ أن يطعن فيها من قبله.(جامع البيان فى تفسير القرآن ج١١ ص ١٢٣)

اى: احكمت معانيه و مبانيه. (التفسير المنير ج١١ ص ٩٨)

اى: لم تنسخ بكتاب كما نسخت الكتب و الشرائع بها. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٥ ص ١٥٦)

اى: نظمت نظماً رصيناً محكماً لا يقع فيه نقض و لا خلل. و هى صفة لقوله كتاب. (الموسوعة القرآنية ج١٠ ص٨٨)

اى: نظمت نظماً محكماً لا يعتريه خلل من جهة اللفظ و المعنى.

او منعت من الفساد و النسخ. فإنّ المراد: آيات السورة - ليس فيها منسوخ *-

او احكمت بالحجج و الدلائل.

او جعلت حكيمة. منقول من حكم - بالضم - اذا صار حكيماً لأنّها مشتملة على امهات الحكم النظرية والعملية.(انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ١٢٧) * اى: سورة هود عليه السلام

اى: نظمت نظماً رصيناً محكماً لا يعتوره نقض و لا خلل كأنّه البناء المحكم المرصف.

و يجوز أن يكون نقلاًبالهمزة من حكم - بضمّ الكاف - اى: صار حكيماً.

و قيل معناه: منعت من الفساد. من قولهم: احكمت الدابة. اذا وضعت فيها الحَكَمَةَ. (اعراب القرآن و بيانه ج٤ ص ٣١٠) (راجع: التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٧ ص ١٥٧)

اى: نظمت نظماً رصيناً من غير نقض و نقص. او جعلت حكيمة من حكم - بالضم - اذا صار حكيماً.

او منعت من الفساد و البطلان من قولهم: احكمت الدابة. وضعت عليها الحَكَمَة لتمنعها من الجماح.

اى: لم ينسخ بكتاب سواه - كما نسخ سائر الكتب -

و ذلک لإشتماله على العلوم النظرية و العملية و الظاهرية و الباطنة.

و على اصول جميع الشرائع. فلا محالة لا يتطرق اليه تبديل و تغيير. (تفسير غرائب القرآن ج٤ ص ٥)

۱۷۵- ... كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ[۱] ثُمَّ فُصِّلَتْ[۲] مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ «۱» (هود)

---

۱. اى: نظمت نظماً محكماً لا يعتريه اخلال من جهة اللفظ و المعنى. (تفسير كنز الدقائق ج ٦ ص ۱۲۰)

اى: نظمت - نظماً محكماً- لا يطرء عليه اختلال. فلا يكون فيه تناقض او مخالفة للواقع و الحكمة.

او شيء مما يخلّ بفصاحته و بلاغته. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٦ ص ۱۹۰)

الإحكام - فى الكتاب - تستعمل فى موردين: الاول: بالنسبة الى جميع هذا الكتاب العظيم المشتمل على الاسلوب المحكم المتقن و الصادر من المصدر الازلي الحكيم. و هذا وصف لجميع آيات القرآن - حتى المتشابهات منه - لأنّها منه عزوجل. و هى محكمة من تمام الجهات: من حيث الصدور و من حيث الاسلوب و من حيث الاعجاز و من حيث الهداية. فـهى محكمة بجميع ما مرّ من معانى الإحكام.

قال الله تعالى: كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

الثانى: فى مقابل المتشابه. فتصير الآيات الشريفة حينئذ على قسمين: محكمة و متشابهة.

و المراد من المحكمات - فى هذه الآية الشريفة* - معلومة الدلالة و مفهومة المراد.

اى: مصونة عن طرو التردد و الاحتمال عند الاذهان المستقيمة. (مواهب الرحمان فى تفسير القرآن ج٥ ص ٣٦)

* فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ.

۲. فصّلت: اى: فسّرت. (معالم التنزيل ج۲ ص ٤٣٨ و الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٥ ص ۱٥٦)

فصّلت اى: انزلت شيئاً فشيئاً. (معالم التنزيل ج۲ ص ٤٣٨)

اى: بيّنت بالأحكام و الحلال و الحرام. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٥ ص ۱٥٦)

اى: ضمّنت الحكمة المطلقة التى هى مطابقة التدوين للتكوين. (تفسير الصراط المستقيم ج۲ ص ٤٩)

اى: بيّنت لقلوب العارفين. تلك الحقائق و الحكم - من لدن حكيم - اودع فيها الحكمةالبالغة التى لا يقدر غيره على ايداعها فيها. (تفسير روح البيان ج ٤ ص ۹۳)

اى: فصّلت بالفوائد من العقائد و الاحكام و المواعظ و الاخبار.

او بجعلها سوراً او بالانزال نجماً نجماً. اذ فصل فيها و لخص ما يحتاج اليه. (تفسير كنزالدقائق ج٦ ص۱۲۰)

اى: هذا كتاب عظيم الشأن جليل القدر جعلت آياته محكمة النظم و التأليف واضحة المعانى.

لا تقبل شكاً و لا تأويلاً و لا تبديلاً كأنها الحصن المنيع الذى لا يتطرق اليه خلل.

و جعلت فصولاً متفرقة - فى سورة - تبيّن حقائق العقائد و الاحكام و المواعظ و جميع ما انزل له الكتاب من الحكم و الفوائد فكانها العقد المفصل بالفرائد (تفسير المراغى ج۱۱ ص ۱٦٨)

١٧٦- ... كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ[١] خَبِيرٍ «١» (هود)

---

١. احكمها. (زبدةالتفاسير ج٣ ص ٢٥٣ و تفسير جوامع الجامع ج٢ ص ١٣٤)

بالإحكام للأحكام. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٥٠٨)

بتدبير الاشياء و تقديرها. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١١ ص ١٢٣)

حاكم. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٨ ص ١٩٩)

فى احواله و تدابيره. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٢٨٨)

فى افعاله. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٢٢٧ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٣ ص١٩٥ والوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٦٧ و اعراب القرآن للنجاس ج٢ ص ١٦٠)

فى افعاله يضع سبحانه الاشياء فى مواضعها فلا يفعل شيئاً اعتباطاً - و عبثاً - و انما بالحكمة و الصلاح. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٥٧١)

فى امره. (بحر العلوم ج٢ ص ١٣٧ و تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٦ ص ١٩٩٦ نقله عن ابن ابى العالية)

فى تدابيره. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٥ ص ٢٩٣)

فى جميع افعاله. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٢ ص ٤٧١)

فى جميع تدابيره و احكامه. (ارشاد الاذهان ص ٢٢٦ و الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص٤٦٣)

فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٦ ص ١٩٩٦)

فى كل اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٧ ص ١٥٨)

فى ما انزل سبحانه. (تفسير روح البيان ج٤ ص ٩١) لأمره. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص ٢٧١)

متقن سبحانه فى افعاله. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ٣٤٦)

محكم. (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ج٣ ص ١٤٩)

محكم للامور. (الجامع لاحكام القرآن ج١٠ ص ٣) مراع سبحانه لِحِكَم و اسرار. (سواطع الالهام ج٣ ص ٥٢)

واضع سبحانه الشيء بالحكمة. (مراح لبيد ج١ ص ٤٩٩)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها (تبيين القرآن ص ٢٣٣)

يضع الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها. لا يأمر و لا ينهى الا بما تقتضيه حكمته. (تيسيرالكريم الرحمان ص٤٣٠)

يقدر سبحانه حاجة عباده و يعطيهم ما فيه الخير لهم. (تفسير المراغى ج١١ ص ١٦٨)

الحكيم هو الذى يضع الهناء مواقع النقب. (التفسير لكتاب الله المنير ج٤ ص ٢٠٨)

۱۷۷- ... كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ[۱] «۱» (هود)

---

۱. من لدن حكيم خبير.

ای: من عند الموصوف بابداع الصنع لحكمته. و ايضاح التبيين لقوة علمه.

و الخبير: العالم بخفايا الاشياء. و كلما كثرت الاشياء كانت الاحاطة بها اعز.

فالحكيم مقابل لـ احكمت. و الخبير مقابل لـ فصّلت. و هما و ان كانا متعلق العلم و متعلق القدرة.

اذ القدرة لا تجرى الاّ على وفق العلم. الاّ انه روعى - فى المقابلة - الفعل الذى هو اثر احدى الصفتين اشد تبادراً فيه للناس من الآخر.

و هذا من بليغ المزاوجة. (التحرير و التنوير ج۱۱ ص ۲۰۰)

جملة: من لدن حكيم خبير. صفة للكتاب او خبر بعد خبر.

او صلة لـ احكمت او لـ فصّلت.

يعنى: فصّلت من عنده احكامها

وهو تقرير لاحكامها و تفصيلها على اكمل ما ينبغى باعتبار ما ظهر من امره و ما خفى. (التفسير المظهرى ج۵ ص۶۶)

(راجع: تفسير كنز الدقائق ج۶ ص ۱۲۰)

جملة: من لدن حكيم خبير. صفة ثانية لكتاب او صلة للفعلين. كأنّه تعالى يقول: احكمت آياته من عند حكيم.

ای: واضع الشیء بالحكمة.

و فصّلت آياته من عند خبير.

ای: عالم بكيفيات الامور. (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج۱ ص ۴۹۹)

من لدن حكيم خبير. صفة ثانية. و يجوز ان يكون خبراً بعد خبر. و ان يكون صلة لأحكمت و فصلت.

ای: من عند احكامها و تفصيلها.

و فيه طباق الحسن لأنّ المعنى: احكمها حكيم. و فصّلها- ای بيّنها و شرحها - خبير عالم بكيفيات الامور (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۲ ص ۳۷۷) (راجع: التفسير المنير ج۱۲ ص ۱۱ و محاسن التأويل ج۶ ص ۷۲)

قال الشوكانى فى قوله تعالى: - من لدن حكيم خبير - لفّ و نشر. لإنّ المعنى: احكمها حكيم و فصلها خبير عالم بمواقع الامور. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ۷ ص ۱۵۸)

الحكيم من اسمائه الحسنى الفعلية يدلّ على اتقان الصنع.

و كذا الخبير من اسمائه الحسنى يدلّ على علمه بجزئيات احوال الامور الكائنة و مصلحها

و اسناد احكام الآيات و تفصيلها الى كونه تعالى حكيماً خبيراً لما بينهما من النسبة. (الميزان فى تفسير القرآن ج۱۰ ص ۱۳۹)

١٧٨-... كتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ[١] «١» (هود)

---

١. مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ.

اى: من عند الله الحكيم الصنع فى اقواله و افعاله و احكامه.

العليم باحوال الناس و الكون - فى الظاهر و الباطن - الخبير بعواقب الامور. (التفسير المنير ج١٢ ص ١٢)

اى: من عند الله الحكيم فى اقواله و احكامه. الخبير بعواقب الامور. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ٢٦٢)

اى: من لدن خبير بافعاله عليم* باقواله يضع الاشياء مواضعها بما يصلح احوال عباده. شاهد لما يقع منهم. (بيان المعانى ج٣ ص ٨٩) * فى المصدر : عليهم. و الظاهر انّه سهو مطبعى.

اى: احكمها حكيم. و فصلها خبير عالم بمواقع الامور. (تفسير غرائب القرآن ج٤ ص ٥)

اى: يحكم الكتاب عن حكمة و يفصله عن خبرة. (فى ظلال القرآن ج٤ ص ١٨٥٣)

من لدن حكيم خبير. يعنى: احكمت آيات الكتاب من عند حكيم فى جميع افعاله. (لباب التأويل ج٢ ص ٤٧١)

اى: احكامها و تفصيلها من لدن حكيم بناها على علم و حكمة. لا يمكن احسن منها. و اشد إحكاماً و خبير بتفاصيلها على ما ينبغى فى النظام. الحكمى فى تقديرها و توقيتها و ترتيبها (محاسن التأويل ج٦ ص ٧٢ وتفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ٢٩٣)

من لدن حكيم خبير.

اى: فصلت من لدن حكيم خبير. احكاماً بحكمة و تفصيلاً بخبرة (البلاغ فى تفسير القرآن ص٢٢١)

من لدن حكيم خبير.

اى: كامل فى العمل و العلم.

و ذكر الوصفين للاشارةأنّ كتابه - التكوينى و التدوينى - على كمال ما ينبغى. فليس لأحد أن يردّ شيئاً منهما او يلوم احداً. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٣١٨)

من لدن حكيم خبير.

اى: فبمقتضى حكمته احكمت آيات القرآن و بمقتضى انّه خبير مطلع بيّن آيات القرآن فى مجالات مختلفة طبقاً لحاجات الانسان. لأنّ من لم يطلع على تمام جزئيات الحاجات الروحية و الجسمية للانسان لا يستطيع ان يصدر احكاماً جديرة بالتكامل. (الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٦ ص ٤٥٦ تأليف: سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازى دامت بركاته)

۱۷۹- وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ[1] وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ[2] وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ[3] وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ[4] كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ[5] إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ[6] حَكِيمٌ[7]. «٦»(يوسف)

---

۱. اى: يصطفيک ربک و يختارک للنبوة - عن الحسن - و قيل: الحسن الخَلق و الخُلق.

۲. قيل: معناه: و يعلمک من تعبير الرؤيا لأنّ فيه أحاديث الناس عن رؤياهم.

و سماه تأويلا لأنّه يؤول أمره الى ما رأى فى المنام - عن قتادة -

و قال ابن زيد: كان عليه السلام أعبر الناس للرؤيا.

و قيل: معناه: و يعلّمک عواقب الأمور بالنبوة و الوحى اليک. فتعلم الاشياء قبل كونها - معجزة لک- لأنّه أضاف التعليم الى الله سبحانه. و ذلک لا يكون إلاّ بالوحى - عن أبى مسلم -

و قيل: تأويل احاديث الأنبياء عليهم السلام و الأمم.

يعني: كتب الله و دلائله على توحيده و المشروع من شرائعه و أمور دينه -عن الحسن و الجبائي- و التأويل فى الاصل هو المنتهى. الذى يؤول اليه المعنى.

و تأويل الحديث: فقهه الذى هو حكمه. لأنه اظهار ما يؤول إليه أمره ممّا يعتمد عليه وفائدته.

۳. بالنبوة لأنها منتهى نعيم الدنيا.

و قيل: اتمام النعمة. هو ان يحكم بدوامها على تخليصها من شائب بها. فهذه النعمة التامة و خلوصها مما ينقصها. لا يطلب ذلک إلاّ من الله تعالى. لأنه لا يقدر عليها سواه.

و قيل: معناه: و يتمّ نعمته عليک بأن يحوج اخوتک إليک حتى تنعم عليهم بعد اساءتهم اليک.

٤. اى: و على اخوتک. بأن يثبتهم على الإسلام و يشرفهم بمكانک. و يجعل فيهم النبوة.

و قيل: يتم نعمته عليهم بإنقاذهم من المحن على يديک.

٥. اى: كما أتم النعمة على ابراهيم عليه السلام بالخلة و النبوة و النجاة من النار.

و على إسحاق بأن فداه عن الذبح. بذبح عظيم - عن عكرمة - و قال: انّه الذبيح.

عن أكثر المفسرين قالوا: و ليس هو الذبيح و انما الذبيح اسماعيل.

و قيل: بإخراج يعقوب و أولاده من صلبه.

٦. بمن يصلح للرسالة.

٧. فى اختيار الرسل. (مجمع البيان ج٥ ص ٣٢٠- ٣٢١)

١٨٠- ... إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. «٦»(يوسف)

---

١. بتقديره و فعله طبق المصلحة و الحكمة البالغة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ١٣)

بفعله و تقديره. و فعله طبق المصلحة البالغة. (ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٢٤١)

بما حكم من اتمام النعمة عليه. (بحر العلوم ج٢ ص ١٨٠)

حكم سبحانه بوضع النبوة فى بيت ابراهيم عليه السلام. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٢ ص ٥١٣)

فاعل لكل شىء حسبما تقتضيه الحكمة. فيفعل سبحانه ـ ما يفعل ـ جرياً على سنن علمه و حكمته. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٨١)

فى اتمام الانعام على من يستحقه. (تفسير جوامع الجامع ج٢ ص ١٧٦)

فى اختيار الرسل. (مجمع البيان ج٥ ص ٣٢١ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٣٠٨)

فى اختيار الرسل و فى احكامه. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٦ ص ٥)

فى امره. (تفسير ابن ابى حاتم ج ٧ ص ٢١٠٤ نقله عن ابى العالية)

فى تدبير الاشياء. (الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ٥٦٢)

فى تدبير خلقه. (زاد المسير فى علم التفسير ج٢ ص ٤١٤)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١٢ ص ٩٢)

فى تدبيره. فيفعل سبحانه ما يشاء جرياً على سنن علمه و حكمته. (تفسير المراغى ج١٢ ص ١١٦)

فى صنعه. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ٢٦١ و محاسن التأويل ج٦ ص ١٤٩ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر رحمه الله ص ٢٤٠ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٩٤)

فى صنعه بهم. (تفسير الجلالين ص ٢٣٩)

فى صنعه بهم. يفعل سبحانه الاشياء على ما ينبغى. (التفسير المنير ج١٢ ص ٢٠٥)

فى صور تفاصيله وفق الاجمال بحيث لا يشذ عن حيطة علمه شىء. (الفواتح الالهية ج١ ص ٣٦٨)

فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٧ ص ٢١٠٤ نقله عن محمد بن اسحاق)

فى فعله بک. (الجامع لاحكام القرآن ج ١٠ ص ١٢٩)

فى كل ما يفعل سبحانه و يقول. (التفسير لكتاب الله المنير ج٤ ص ٢٩٩)

فى ما يفعل سبحانه. فاتمام النعمة هنا و هناک نسبى حسب دور الرسالة و زمانها. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٢٣٦)

١٨١- ... اِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. «٦» (يوسف)

---

١. لا يتم نعمة الا على من يستحقها. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٢ ص ٤٤٥ والموسوعة القرآنية ج١٠ ص١٢٠)

لا يخلو فعله سبحانه من حكمة ـ نعمة كانت او نقمة ـ (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٥٧٤)

لا يضع سبحانه الشيء الاّ فى موضعه. فلا يجعل الرسالة الاّ فى نفس قدسية و جوهر مشرق. (تفسير غرائب القرآن ج٤ ص ٦٨)

لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ بحكمة. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج٢ ص ٥١٣)

مراع سبحانه لحكم و اسرار. (سواطع الالهام ج٣ ص ١٠٦)

يفعل سبحانه الاشياء على ما ينبغى. (زبدة التفاسير ج٣ ص ٣٤١ و انوار التنزيل ج٣ ص ١٥٦ و التفسير المظهرى ج٥ ص١٤٢ و تفسير كنزالدقائق ج٦ ص ٢٧٥)

يفعل سبحانه الاشياء حسب الصلاح و الحكمة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٢ ص ٦٦٤)

ينظر سبحانه الى دقائق الاستحقاق فيعطى بحسبها.

و انت مستحق بحسب فطرتک فيعطيک ما تستحقه. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٣٤٨)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تبيين القرآن ص ٢٤٨)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. و لا يفعل سبحانه شيأ الاّ بحكمة و عن حكمة لحكمة و فى حكمة. (بيان المعانى ج٣ ص ١٧٨)

يفعل سبحانه الاشياء على ما ينبغى. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٥٦ و تفسير الصافى ج٣ ص٧ و تفسير المظهرى ج٥ ص ١٤٢ و زبدة التفاسير ج٣ ص ٣٤١)

جملة ـ انّ ربّک عليم حكيم ـ تذييل بتمجيد هذه النعم. و انّها كائنة على وفق علمه و حكمته. فعلمه هو علمه بالنفوس الصالحة لهذه الفضائل لأنّه خلقها لقبول ذلک. فعلمه بها سابق.

و حكمته وضع النعم فى مواضعها المناسبة. (التحرير و التنوير ج١٢ ص ٢١)

انّ ربّک عليم حكيم . اى: عليم باحوال خلقه. حكيم فى قضاياه. (مجمع البيان ج ٥ ص ٣٢١)

اى: عليم بمن يجتبيه و يصطفيه للنبوة و الرسالة.

حكيم فى هذا الاصطفاء و في جميع قضاياه. (تفسير الكاشف ج٤ ص ٢٨٩)

اى: عليم بخلقه و بمن يستحق الاجتباء.

حكيم فى صنعه بهم. يفعل الاشياء على ما ينبغى. (التفسير المنير ج١٢ ص ٢٠٥)

۱۸۲- ... اِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1]. «٦»(يوسف)

---

١. انّ ربّک علیم بتمامها. حکیم یعنی: القاضی لها. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج٢ ص ٣١٩)
انّ ربّک علیم حکیم.
ای: علمه محیط بالاشیاء و بما احتوت علیه ضمائر العباد - من البرّ و غیره - فیعطی کلاً ما تقتضیه حکمته و حمده. فإنّه حکیم یضع الاشیاء مواضعها و ینزلها منازلها. (تیسیر الکریم الرحمان ص ٤٥٢)
انّ ربّک علیم حکیم. فقوله: علیم اشارة الی قوله: الله اعلم حیث یجعل رسالته*
و قوله: حکیم. اشارة الی أنّ الله تعالی مقدس عن السفه و العبث.
لا یضع سبحانه النبوة الاّ فی نفس قدسیة و جوهرة مشرقة علویة. (مفاتیح الغیب ج١٨ ص ٤٢١) *الانعام: ١٢٤
انّ ربّک علیم حکیم. ای: بعلمه سبحانه یعلم اولیائه المستحقین لإصطفائه
کما یقول سبحانه: الله اعلم حیث یجعل رسالته. و بحکمته تنفذ مشیئته فیما قضی به علمه.
فیدبر سبحانه الاسباب الموصولة للمقدور الذی قدره. (التفسیر القرآنی للقرآن ج٦ ص ١٢٣٧)
انّ ربّک علیم حکیم. ای: هو سبحانه اعلم حیث یجعل رسالته. (تفسیر القرآن لابن کثیر ج٤ ص ٣١٨)
انّ ربّک علیم حکیم. فـ الله اعلم حیث یجعل رسالته. و مقدس عن العبث. فلا یضع سبحانه النبوة الاّ فی نفس قدسیة. (مراح لبید لکشف معنی القرآن المجید ج١ ص ٥٢٣)
انّ ربّک علیم حکیم. ای: واسع العلم باهر الحکمة یعلم من یحقّ له الاجتباء.
و لا یتمّ نعمته الاّ علی من یستحقها.
او یفعل سبحانه - کل ما یفعل - علی مقتضی الحکمة و الصواب. (تفسیر روح البیان ج٤ ص ٢١٧)
انّ ربّک علیم حکیم. فهو سبحانه الذی یعلم الغیب کلّه لأنّه هو الذی خلق المستقبل کله.
و هو الذی یجری الامور کلها علی وفق حکمته فی العطاء للعباد و المنع عنهم - فی المجالات المادیة و المعنویة - (تفسیر من وحی القرآن ج١٢ ص ١٦٦)
انّ ربّک علیم حکیم. ای: یعلم بعلمه الحضوری باستعدادات عباده علی مقتضی ما ثبت فی لوح قضائه اجمالاً.
حکیم فی صور تفاصیله وفق الاجمال بحیث لا یشذ عن حیطة علمه شیء. (الفواتح الالهیة ج١ ص٣٦٨)
انّ ربّک علیم حکیم. ای: یعلم سبحانه ما یخفیه الناس و ما یظهرونه من نیة و عمل. فیؤتیهم بصلاح نیاتهم واعمالهم. (من هدی القرآن ج٥ ص ١٦٤. تألیف: سماحة آیة‌الله العظمی السید محمد تقی المدرسی دامت برکاته)

۱۸۳- قَالَ[1] بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً[2] فَصَبْرٌ جَمِيلٌ[3] عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً[4] إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ[5] الْحَكِيمُ[6] «۸۳» (يوسف)

---

۱. يعقوب عليه السلام.

۲. هاهنا حذف كثير. يدل الحال عليه

تقديره: فلما رجعوا إلى أبيهم و قصوا عليه القصة بطولها قال لهم: ما عندى ان الأمر على ما تقولونه بل سولت لكم أنفسكم أمراً فيما أظن

۳. اى: فأمرى صبر جميل لا جزع منه.

٤. اى: عسى الله أن يأتينى بيوسف و ابن يامين و روبيل - أو شمعون أو لاوى أو يهوذا -(مجمع البيان ج٥ص٣٩٤)

يعنى: لعل الله أن يردّ عليّ يوسف و يهوذا و بنيامين.

و انّه هو العليم بمكانهم. الحكيم أن يحكم بردّهم عليّ (بحر العلوم ص ٢٠٦)

٥. بعباده.

٦. فى تدبير الخلق. (مجمع البيان ج ٥ ص ٣٩٤)

جملة - إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم. - تعليل لرجائه من الله بأنّ الله سبحانه عليم فلا تخفى عليه مواقعهم المتفرقة. حكيم فهو قادر على ايجاد اسباب جمعهم بعد التفرق. (التحرير و التنوير ج١٢ ص ١٠٧)

إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم.

اى: العليم بمكانهم. الحكيم: أن يحكم بردّهم عليّ (بحر العلوم ج٢ ص ٢٠٦)

اى: العليم بحالي و جدي عليهم.

الحكيم: فى ما يدبّره و يقضيه من اتيانهم اليّ (بيان المعانى ج٣ ص ٢٤٦)

اى: انّه العليم بوحدتى و فقدهم و الحزن عليهم. و له فينا حكمة بالغة.

و هو الحكيم فى افعاله. فيبتلى و يرفع البلاء على مقتضى سننه و حكمته فى تدبير خلقه. (تفسير المراغى ج١٣ ص٢٨)

اى: الأدرى و الأعلم بحالى و كيف تنقضى ايامى لفراقهم.

و هو الحكيم الذى لم يقدّر لي و لأولادى الآما فيه المصلحة و الحكمة و الخير. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص٧٢)

۱۸٤- ... إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[1] «۸۳» (یوسف)

---

۱. إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم.

ای: العلیم بحالی فی الحزن و الاسف.

الحکیم الذی لم یبتلنی بذلک الاّ لحکمة و مصلحة. (الکشاف عن حقائق غوامض التنزیل ج۲ ص ٤۹٦)

ای:العلیم بحالی و حالهم.

الحکیم فی تشدید الامر لینظر مقدار الصبر فیفیض - بقدره - الأجر. (محاسن التأویل ج ٦ ص ۲۰۹)

ای: العلیم بحالی و حالهم. الحکیم فی تدبیرهما. (انوار التنزیل ج۳ ص ۱۷۳)

إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم.

الوصف بالعلم و الاحکام. لائق بما یرجوه من لقاء نبیّه عليه‌السلام.

و فیها تسلیم لحکمة الله تعالی فی جمیع ما جری علیه. (المحرر الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ج۳ص۲۷۱)

إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيم.

ای: الذی یعلم خفایا الامور و یدبّر خلقه برحمته و یحتوی حیاتهم بحکمته. (تفسیر من وحی القرآن ج۱۲ ص ۲۵۵)

ای: انّه هو العالم بواقع الامور و الخبیر بحوادث العالم - ما مضی منها و ما سوف یأتی -

و لا یفعل سبحانه الاّ عن حکمة و تدبیر. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج ۷ ص ۲۸۲)

یعنی: انّه سبحانه العالم بحقائق الامور.

الحکیم فیها علی الوجه المطابق للفضل و الاحسان و الرحمة و المصلحة. (مفاتیح الغیب ج ۱۸ ص ٤۹٦)

ای: یعلم حاله و یعلم ما وراء هذه الاحداث و الامتحانات و یأتی بکل امر فی وقته المناسب عندما تتحقق حکمته فی ترتیب الاسباب و النتائج. (فی ظلال القرآن ج٤ ص ۲۰۲۵)

یعنی: هو سبحانه العالم بحقائق الامور.

الحکیم فیها علی الوجه المطابق للفضل و الاحسان و الرحمة و المصلحة. (مفاتیح الغیب ج۱۸ ص٤۹٦)

١٨٥- ... إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[١] «٨٣» (يوسف)

---

١. الراصد للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٣ ص ١٤٠)

الحاكم فيهم*. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص ٣٤٨) * اى: فى الخلق.

بتدبير العوالم. (تفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ٣٣٠)

بتدبيره. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج٥ ص ١٢٢)

جعل سبحانه لكل شيء قدراً و لكل امر منتهى بحسب ما اقتضته حكمته الربانية. (تيسيرالكريم الرحمان ص ٤٦٥)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٦ ص ٥٦)

فى افعاله على مقتضى مصالح عباده. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ٣٨٣)

فى افعاله فيبتلى و يرفع البلاء على مقتضى سننه و حكمته فى تدبير خلقه.

و قدر جرت سننه انّ الشدة اذا تناهت جعل وراءها فرجاً.

و المصيبة اذا عظمت جعل بعدها المخلص منها.

كما قال سبحانه: فإنّ مع اليسر يسرى فإنّ مع العسر يسرى. (تفسير المراغى ج١٣ ص ٢٧)

فى افعاله و قضائه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٤ ص ٣٤٧)

فى تدبيره. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٢ ص ٦١٩)

فى تدبيره. و لم يبتلنى الاّ بحكمة و مصلحة. (زبدة التفاسير ج٣ ص ٤٠٢)

فى تدبيره. فـ هو سبحانه انّما فعل ذلك بى لحكمته و مصلحته. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٣ ص ٣١)

فى تدبيره بخلقه. (التبيان فى تفسير القرآن ج٦ ص ١٨١)

فى تدبير خلقه الذى لم يبتلينى الاّ لحكمته. (التفسير المظهرى ج٥ ص ١٨٨)

فى تدبيرها. (تفسير الصافى ج٣ ص ٣٨ و تفسير كنز الدقائق ج ٦ ص ٣٥٧)

فى تدبيرهما. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ١٧٣)

فى تدبير الخلق. (الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٣٢١ و مجمع البيان ج٥ ص ٣٩٤)

فى تدبير خلقه. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج٥ ص ٢٤٦ و معالم التنزيل ج٢ ص ٥٠٨)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١٣ ص ٢٦)

فى تشديد الامر لينظر مقدار الصبر فيفيض - بقدره - الاجر.

و من الاجر المعجل: تعجيل الفرج. (محاسن التأويل ج ٦ ص ٢٠٩)

۱۸٦- ... إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[۱] «۸۳» (يوسف)

---

۱. فی صنعه. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ۲٤۸و تفسير الجلالين ص ۲٤۸ و التفسير المنير ج۱۳ ص٤۰)
فی صنعه بنا. (الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۱۱۳ و الجوهر الثمين فی تفسير الكتاب المبين ج۳ ص۳۰۱)
فی عذره و حجته الی عباده. (تفسير القرآن لابن ابی حاتم ج ۷ ص ۲۱۸٤ نقله عن محمد بن جعفر بن الزبير)
فی فعاله. يفعل سبحانه ما يقتضيه حكمته. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۳۷۱)
فی كل ما يفعل سبحانه من الابتلاء و الابلاء. (تفسير غرائب القرآن ج٤ ص ۱۱٤)
فی كل ما يفعله و يقضی به. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ۷ ص ٤۰٦)
فی ما حكم سبحانه علي.(زاد المسير فی علم التفسير ج۲ ص ٤٦۳)
فی ما يدبّره و يقضيه. (لباب التأويل فی معانی التنزيل ج۲ ص ٥٤۸)
فی ما يدبره و يقضيه من اتيانهم الي.(بيان المعانی ج۳ ص ۲٤٦)
فی ما يقضی سبحانه (الجامع لاحكام القرآن ج۱۰ ص ۲٤۷)
فی ما يقضي سبحانه به. (فتح القدير ج۳ ص ٥۷)
لم يبتلني الاّ لحكمة بالغة. (مراح لبيد ج۱ ص ٥٤٥ و تفسير روح البيان ج٤ ص ۳۰٥)
لم يبتلني الاّ لحكمةو مصلحة. (تفسير جوامع الجامع ج۲ ص ۲۰٦)
لم يبتلني بذلک الاّ لحكمة و مصلحة (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۲ ص ٤۹٦ و الموسوعة القرآنية ج۱۰ ص۱٤۳)
لم يقدر سبحانه لي و لأولادی الاّ ما فيه المصلحة و الحكمة و الخير. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٤ص۷۲)
يبتلنی و يرفع البلاء حسب الحكمة البالغة. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج۷ ص ۳۸)
يدبّر سبحانه الامور علی حكمة. (تفسير الكاشف ج٤ ص ۳٤۹)
يدبّر سبحانه خلقه برحمته و يحتوی حياتهم بحكمته. (تفسير من وحی القرآن ج۱۲ ص ۲٥٥)
يصنع سبحانه حسب الحكمة. (تبيين القرآن ص ۲٥۷)
يفعل سبحانه الامور علی وجه الحكمة و المصلحة فيجازی الذين احسنوا بالحسنی و يجعل العاقبة للمتقين. (تفسير المراغی ج۱۳ ص ٤۲)
يفعل سبحانه كل شیء فی وقته و علی وجه تقتضيه حكمته. (تفسير الصافی ج۳ ص ٤۹)
يفعل سبحانه كل شیء فی وقته و علی وجه تقتضيه الحكمة. (البحر المديد ج۲ ص ٦۲۹)

۱۸۷- فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يوسُفَ[1] آوَى إِلَيهِ أَبَوَيهِ[2] وَقَالَ[3] ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ[4] «۹۹»
وَرَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى الْعَرْشِ[5] وَخَرُّوا لَهُ سُجَّداً[6]

---

۱. هاهنا حذف. تقديره: فلما خرج يعقوب عليه السلام و أهله من أرضهم و أتوا مصر دخلوا على يوسف عليه السلام.

۲. اى: ضمّهما اليه و انزلهما عنده.

و قال أكثر المفسرين: أنه يعنى بأبويه: أباه و خالته فسمى الخالة أما كما سمى العم أبا فى قوله:

و اله آبائک ابراهيم و اسماعيل و اسحاق. و ذلک أن أمه كانت قد ماتت فى نفاسها بـ ابن يامين. فتزوجها أبوه.

و قيل: يريد أباه و أمه. و كانا حيين - عن ابن اسحاق و الجبائى -

و قيل: أن راحيل - أمه - نشرت من قبرها حتى سجدت له تحقيقاً للرؤيا - عن الحسن -

۳. لهم قبل دخلوهم مصر.

٤. الاستثناء يعود الى الأمن.

و انما قال:آمنين. لأنهم كانوا فيما خلا يخافون ملوک مصر و لا يدخلونها الاّ بجوازهم.

٥. اى: رفعهما على سرير ملكه - اعظاماً لهما - و العرش: السرير الرفيع - عن ابن عباس و الحسن و قتادة -

٦. اى:انحطوا على وجوههم. و كانت تحية الناس بعضهم لبعض - يومئذ - السجود و الانحناء و التكفير - عن قتادة -

و لم يكونوا نهوا عن السجود لغير الله في شريعتهم فأعطى الله تعالى هذه الأمة. السلام و هي تحية أهل الجنة.

عجّلها لهم. و كان من سنة التعظيم يومئذ أن يسجد للمعظم - عن الزجاج -

و قيل: كان سجودهم كهيئة الركوع كما يفعل الأعاجم - عن الكلبي -

و قيل: إن السجود كان لله تعالى - شكراً له- كما يفعله الصالحون عند تجدد النعم.

و الهاء فى قوله: له. عائدة إلى الله تعالى. أي: سجدوا لله تعالى على هذه النعمة و توجهوا فى السجود اليه.

كما يقال: صلى للقبلة. و يراد به إستقبالها - عن ابن عباس - و هو المروى عن ابى عبد الله عليه السلام.

(قال الامام أبو الحسن الرضا عليه السلام) أما سجود يعقوب و ولده. فإنه لم يكن ليوسف. و إنّما كان ذلک منهم طاعة لله

و تحية ليوسف. كما أنّ السجود من الملائكة لآدم كان منهم طاعة لله و تحية لآدم.

فسجد يعقوب و ولده و يوسف - معهم - شكراً لله تعالى لإجتماع شملهم

ألم تر أنّه يقول فى شكره - فى ذلک الوقت -: ربّ قد آتيتنى من الملک... (مجمع البيان ج٥ ص٤٠٥-٤٠٦)

وَقَالَ[1] يا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيايَ[2] مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقّاً[3] وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ[4] وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ[5] مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيطَانُ بَينِي وَبَينَ إِخْوَتِي[6] إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يشَاءُ[7] إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ«١٠٠» (يوسف)

---

١. يوسف عليه السلام

٢. اى: هذا تفسير رؤياى و تصديق روياى التى رأيتها.

٣. اى: صدقاً فى اليقظة.

٤. اى: و قدأحسن ربي إلى حيث أخرجني من السجن. و أنعم عليّ به.

٥. اى: من البادية. فإنهم كانوا يسكنون البادية و يرعون أغنامهم فيها. فكانت مواشيهم قد هلكت فى تلك السنين بالقحط. فأغناهم لله تعالى بمصيرهم الى يوسف عليه السلام .

و انما بدأ عليه السلام بالسجن في تعداد نعم لله - دون إخراجه من الجب - كرماً. لئلا يبدأ بصنيع إخوته به.

و قيل: لأن نعم الله تعالى فى اخراجه من السجن كانت أكثر و لأنّ السجن طالت مدته و كثرت محنته.

٦. اى: من بعد أن أفسد الشيطان بيني و بين إخوتي. و حرش بيني و بينهم.

قال ابن عباس: معناه: دخل بيننا بالحسد.

٧. اى: لطيف فى تدبير عباده. يدبر أمرهم على ما يشاء. و يسهل لهم العسير

و بلطفه حصلت هذه النعم علينا من الاجتماع و غيره.

قال الازهرى: اللطيف من أسماء الله سبحانه. معناه: الرفيق بعباده.

يقال: لطف فلان بفلان لطفاً: إذا رفق. و قال غيره: اللطيف: الذى يوصل إليک اربک فى رفق.

و قيل: اللطيف: العالم بدقائق الامور. (مجمع البيان ج٥ ص ٤٠٦- ٤٠٧)

إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يشَاءُ. اى: يلطف باحبابه بتوفيقهم للكمال و تدبير امورهم بحسب مشيئته الازلية و عنايته القديمة. (تفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ٣٣٢)

اى: انّ ربي عالم بدقائق الامور. رفيق بعباده. فينفذ ما يشاء فى خلقه بحكمته البالغة. (تفسير المراغى ج١٣ ص٤٤)

اى: لطيف التدبير لأجله (رفيق)* حتى يجىء على وجه الحكمة و الصواب. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٢ ص٥٠٦ و الموسوعة القرآنية ج١٠ ص ٤٧ و تفسير روح البيان ج٤ ص ٣٢٣)

* ما بين القوسين لم يذكر فى الموسوعةالقرآنية.

اى: لطيف التدبير. لأجله حتى يجىء على وجه الحكمة و الصواب. (الموسوعة القرآنية ج١٠ ص ١٤٧)

١٨٨- ... إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[1] «١٠٠» (يوسف)

---

١. بترتيب اسباب الكمال و توفيق المستعد للوصول اليه. (تفسير عبدالله بن محمد ج١ ص ٣٣٢)

في التدبير. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٢٤٩ و الوجيز في تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ١١٨ و الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ٣٠٩)

في تدبيره. (جامع البيان في تفسير القرآن ج١٣ ص ٤٧)

في افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٦ ص ٦٥ و فتح القدير ج٣ ص ٦٨ و التفسير الواضح ج٢ ص٢٠٧)

في افعاله و اقضيته. (محاسن التأويل ج٦ ص ٢٢٢)

في افعاله حتى تجيء على الوجه الاصوب و النحو الاصلح. (تفسير غرائب القرآن ج٤ ص ١٢٦)

في افعاله. لا يضع سبحانه الشيء الاّ في موضعه. (التبيان في تفسير القرآن ج ٦ ص ١٩٩)

في اقواله و افعاله و قضائه و قدره و ما يختاره و يريده. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص ٣٥٣ و التفسير المنير ج١٣ ص ٧١ و تفسير الوسيط للزحيلي ج٢ ص ١١٣٨)

في جميع افعاله. (لباب التأويل في معاني التنزيل ج٢ ص ٥٥٧)

في جميع اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج٧ ص ٤١٨)

في صنعه (تفسير الجلالين ص ٢٥٠)

في صنعه. الذي يفعل كل شيء في وقته و على وجه يقتضي الحكمة. (التفسير المنير ج١٣ ص ٦٨)

في كل التدابير. (مجمع البيان ج ٥ ص ٤٠٧ و الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ص ٣٢٣)

في ما يفعل سبحانه. و الحكمة هي وضع الاشياء مواضعها. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٣ ص ٤٥)

في وضعه الاشياء مواضعها و سوقه الامور الى اوقاتها المقدرة لها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٤٦٧)

الكامل في العمل. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٣٧٣)

المتقن في افعاله على مقتضى ما تعلق به علمه و ارادته. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص٣٨٦)

المحوّط للحكم و الاسرار (سواطع الالهام ج٣ ص ١٤٧)

محكم في فعله. حاكم في قضائه. حكيم في افعاله. مبرء عن العبث و الباطل. (مفاتيح الغيب ج١٨ ص ٥١٤)

المحكم في فعله. مبرء عن العبث و الباطل. (مراح لبيد ج١ ص ٥٤٩)

يفعل سبحانه الامور على وجه الحكمة و المصلحة فيجازي الذين احسنوا بالحسنى.

و يجعل العاقبة للمتقين. (تفسير المراغي ج١٣ ص ٤٤)

۱۸۹- ... إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[۱] «۱۰۰» (يوسف)

---

۱. يفعل سبحانه كل شيء حسب الصلاح. (تبيين القرآن ص ۲۵۹)

يفعل سبحانه كل شيء على قضية الحكمة. (تفسير روح البيان ج٤ ص ۳۲۳)

يفعل سبحانه كل شيء على وجه الحكمة - لا غيره - (روح المعانی فی تفسير القرآن ج ۷ ص ۵۸)

يفعل سبحانه كلّ شیء فی وقته على وجه تقتضيه الحكمة*. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج۲ ص ٦۲۹ وتفسير الصافی ج۳ ص ٤۹ و تفسير كنز الدقائق ج ٦ ص ۳۸۲) * فی تفسير الصافی هكذا: تقتضيه حكمته.

يفعل سبحانه كلّ شیء فی وقته على وجه يقتضی الحكمة. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۳ ص ۱۷۷ و زبدة التفاسير ج۳ ص ٤١٤)

يفعل سبحانه كل شیء فی وقت و على وجه يقتضيهما الحكمة. (التفسير المظهری ج۵ ص ۲۰۲)

۱۹۰- ... إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ[۱] «۱۰۰» (يوسف)

---

۱. إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ.

اى: العليم بما صنعوا.

الحكيم. اذ ردّ علي ابي و جمع بينى و بين اخوتي. (بحرالعلوم ج۲ ص ۲۱۱)

اى:لا يفعل سبحانه إلاّ ما فيه عين الحكمة و تمام المصلحة لإنّه عالم بعواقب الامور ومصائر الخلق. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ۸۸)

اى: يعلم سبحانه ما يحتاجه عباده فيدبّر امورهم على مقتضى الحكمة. (تفسير من وحى القرآن ج۱۲ ص ۱٦۹)

فبعلمه سبحانه احاط بسبل الحياة. و بحكمته اجرى تدبيره عبرهاحتى النهاية. فى عزة قدرته و ملكه. (من هدى القرآن ج۵ ص۲٦٦)

كونه سبحانه لطيفاً فى افعاله انّما كان لأجل انّه عليم بجميع الاعتبارات الممكنة التى لا نهاية لها. فيكون سبحانه عالماً بالوجه الذى يسهل تحصيل ذلک الصعب.

وحكيم. اى:محكم فى فعله حاكم فى قضائه حكيم فى افعاله مبرء عن العبث والباطل. (مفاتيح الغيبج۱۸ص٥١٤)

إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ. اشارة الى أنّ لطف الله سبحانه و تعالى و تدبيره - المحكم لما يريد - انما هو عن علم العليم و حكمة الحكيم. لا يشاركه احد فى علمه و حكمته.

فبعلمه - المحيط بكل شيء - تتولد الاسباب و المسببات. و بحكمته - البالغة - تقدر الامور و تحكم فى اسبابها.

و ذلک هو اللطف فى كماله و تمامه. فلا يقع شيء فى ملک الله الاّ كان اللطف سداه و لحمته. (التفسير القرآن للقرآن ج ۷ ص ۵۰)

قوله - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ - تذييل قصد به الثناء على الله تعالى بما هو اهله.

اى: انّ ربي و خالقى لطيف التدبير لما يشاء تدبيره من امور عباده.

رفيق بهم فى جميع شؤونهم من حيث لا يعلمون انّه سبحانه هو العليم باحوال خلقه علماً تاماً.

الحكيم فى جميع اقواله و افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ۷ ص ٤۱۸)

الفرق بين حكمة الله و علمه : انّ جميع افعاله و احكامه تأتى على وفق الحكمة: ربّنا ما خلقت هذا باطلاً.

امّا علمه فلا ينفک عن المعلوم. فمتى علم سبحانه بأنّ فى هذا الشيء حكمة وجد فوراً.

و بكلمة: انّ علمه هو قوله سبحانه للشيء كن فيكون. (تفسير الكاشف ج٤ ص ۳٦۰) دقت

سورة ابراهيم عليه السلام

۱۹۱- وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ[1] فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ[2] وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ[3] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٤» (ابراهيم)

---

۱. ما امروا به فيفقهوه بـ يسر و سرعة. (الاصفى فى تفسير القرآن ج۱ ص ٦١١ و تفسير المعين ج۲ ص ٦٣٤)

۲. يحتمل امرين:

احدهما: انّه يحكم بضلال من يشاء اذا ضلوا هم عن طريق الجنة.

الثاني: يضلهم عن طريق الجنة اذا كانوا مستحقين للعقاب. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ۲۷۳)

فيضل من يشاء بالخذلان. (الاصفى ج۱ ص ٦١١ و الصافى ج۳ ص ۷۹)

۳. الى طريق الجنة.

و قيل: بلطف لمن يشاء ممن له لطف. و يضل عن ذلک من لا لطف. فمن تفكر و تدبّر اهتدى و ثبته الله.

و من اعرض عنه خذل الله. (مجمع البيان ج ٦ ص ٤٦٦)

يهدى من يشاء بالتوفيق. (الاصفى ج۱ ص ٦١١ و الصافى فى تفسير القرآن ج۳ ص ۷۹)

۱۹۲- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «٤» (ابراهيم)

---

۱. الراصد للحكم و الاسرار. معامل مع كل ما هو اهله. (سواطع الالهام ج۳ ص ۱۸۵)
اقام العباد فيما اراد و وضعهم حيث شائت حكمته و اقتضت ارادته. (التفسير القرآنى للقرآن ج۷ ص ۱۵۰)
حكم الضلالة و الهدى لمن يشاء. (تفسير مقاتل بن سليمان ج۲ ص ۳۹۸)
حكم بالضلالة و الهدى لمن يشاء. (بحرالعلوم ج۲ ص ۲۳۵)
فى افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج٦ ص ۱۰۵)
فى افعاله فيضل من يستحق الاضلال و يهدى من هو اهل لذلک. (تفسير القرآن لابن كثير ج٤ ص٤۱۰)
فى امره و قضائه. (بحر العلوم ج۲ ص ۲۳۵)
فى توفيقه للايمان من وفقه له. و هدايته له من هداه اليه.
و فى اضلاله من اضلّ عنه و فى غير ذلک من تدبيره. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج۱۳ ص ۲۲۱)
فى توفيقه من وفق. و خذلانه من خذل. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج۵ ص ۲۲٦)
فى جميع افعاله. (لباب التأويل فى معانى التنزيل ج۳ ص ۲۹)
فى جميع افعاله. ليس فيها ما له صفة السفة.
و يحتمل ان يريد: انّه محكم لافعاله التى تدلّ على علمه. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ۲۷۳)
فى صنعه. (تفسير الجلالين ص ۲۵۸)
فى صنعه. فلا يضل و لا يهدى الاّ لحكمة ارادها. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج۳ ص ٤۳)
فى صنعه. فلا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه السنن العامة فى خلقه. و النواميس التى وضعها سبحانه لصلاح حال عباده. (تفسير المراغى ج۱۳ ص ۱۲۷)
فى صنعه. فلا يهدى و لا يضل الاّ لحكمة. (التفسير المنير ج۱۳ ص ۲۰۱)
فى صنعه و افعاله. (تفسير الوسيط للزحيلى ج۲ ص ۱۱۸۰)
فى صنعه و افعاله فيضل من يستحق الاضلال. و يهدى من هو اهل لذلک. فلا يفعل سبحانه شيئاً الاّ على وفق الحكمة و العلم (التفسير المنير ج۱۳ ص ۲۰۳)
فى من يضل و يهدى بحسب معدنه و جبلته. (بيان المعانى ج٤ ص ۲۷۳)
لا يخذل الاّ اهل الخذلان. (الموسوعة القرآنية ج۱۰ ص ۱٦۲)

۱۹۳- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۱] «٤» (ابراهيم)

---

۱. لا يخذل الاّ اهل الخذلان و لا يلطف الاّ باهل اللطف. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج۲ ص ٥۳۹ و زبدة التفاسير ج۳ ص ٤٦٦)

لا يخذل و لا يوفق الاّ عن حكمة مقتضية له. (تفسير بيان السعادة ج۲ ص ۳۸۹)

لا يشاء سبحانه - ما شاء - جزافاً و عبثاً بل عن نظام متقن دائم. (الميزان فى تفسير القرآن ج۱۲ ص ۱۷)

لا يشاء ما يشاء الاّ لحكمة بالغة. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ۷ ص ۱۸۷)

لا يضل احداً او يهديه الاّ بحكمته البالغة. (من هدى القرآن ج٥ ص ۳۷٥)

لا يضل و لا يهدى الاّ لحكمة. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج۳ ص ۱۹۳و التفسير المظهرى ج٥ ص ۲٥٤)

لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ لحكمة. (مراح لبيد ج۱ ص ٥٦٦)

لا يفعل ما يفعل الاّ لحكمته. (تفسير الصافى ج۳ ص ۷۹)

لا يفعل ما يفعل الاّ بحكمة. (تفسير كنز الدقائق ج ۷ ص ۲۸)

لا يفعل سبحانه الاّ لحكمته. (مراح لبيد ج۱ ص ٥٦٦)

لا يقضى الاّ بما فيه الحكمة. (محاسن التأويل ج ٦ ص ۲۹۹)

المتقن فى فعله على مقتضى ارادته. (الفواتح الالهية ج۱ ص ٤۰۰)

المدبّر بحكمته. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۱۳٦ و تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص۲٥۷)

المدبر لحكمته. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۳ ص ۳٤٥)

يجرى افعاله على مقتضى الحكمة. (فتح القدير ج۳ ص ۱۱۳)

يدبّر سبحانه امر هداية المهتدى بأنواع اللطف و امر ضلال الضال - بأصناف الخذلان - على مقتضى الحكمة البالغة. (تفسير عبدالله بن محمد ج۱ ص ۳٤٦)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تبيين القرآن ص ۲٦۷)

يفعل سبحانه ما يفعله بمقتضى الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ۱۳۹)

يهدى من هو المستحق للهداية اليه. (تفسير روح البيان ج٤ ص ۳۹۷)

١٩٤- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٤» (ابراهيم)

---

١. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

اى: فـ هو سبحانه عزيز لا يغلبه و لا يضره ضلال من ضل منهم. و لاينفعه هدى من اهتدى.

حكيم لا يشاء ما شاء جزافاً و عبثاً.

بل عن نظام متقن دائمي. (الميزان فى تفسير القرآن ج١٢ ص ٧)

هو بيان لحكمة الله تعالى و ارسال الرسل و اختبارهم من بين اقوامهم

و ذلك ليأنسوا اليهم و لا يستوحشوا منهم.

و يأنفوا الانقياد لهم- اذا كانوا من قوم غير قومهم و من امة غير امتهم- (التفسير القرآنى للقرآن ج٧ص١٤٩)

و هو العزيز الحكيم. و بمقتضى عزته و قدرته فانه قادر على كل شيء.

و لا احد له قدرة على المقاومة فى مقابل ارادته تعالى.

ولكن بمقتضى حكمته لا يهدى و لا يضل احداً بدون سبب و دليل.

بل الخطوة الاولى تبدء من قِبل العباد و بكامل الحرية فى السير الى الله.

ثم يشع نور الهدايةو فيض الحق فى قلوبهم.

كما فى سورة العنكبوت ـ الآية ٦٩ ـ : والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا.

و كذلک حال الذين تاهوا فى وادى الضلالة و حرموا من فيض الهداية.

فهو نتيجة لتعصبهم الاعمى و محاربتهم للحق. و غرقهم فى الشهوات و تلوثهم بالظلم و الجور.

كما يقول الله تعالى: كذلک يضل الله من هو مسرف مرتاب.

و يقول سبحانه: و ما يضل به الاّ الفاسقين.

و قوله تعالى: و يضل الله الظالمين.

و على هذا النحو. فإنّ محور الهداية و الضلال فى ايدى الناس انفسهم.(الامثل فى تفسير كتاب الله المنزل ج٧ص٤٥٥)

جملة ـ و هو العزيز الحكيم ـ تذييل لأن العزيز قوى لا ينفلت شيء من قدرته و لا يخرج عمّا خلق له.

و الحكيم : يضع الاشياء مواضعها. فموضع الارسال و التبيين اتي على اكمل وجه من الارشاد.

و موقع الاضلال و الهدى هو التكوينى الجارى على انسب حال باحوال المرسل اليهم.

فالتبيين من مقتضى امر التشريع و الإضلال من مقتضى امر التكوين. (التحريروالتنوير ج١٢ ص ٢٢٢)

۱۹۵- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[1] «٤» (ابراهيم)

---

۱. وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

اى: القادر على تصريف الناس و الحياة يصرفهم بحكمة و تقدير. فليست الامور متروكة جزافاً بلا توجيه ولاتدبير. (فى ظلال القرآن ج٤ ص ۲۰۸۷)

اى:العزيز فى كل مشيئته.

الحكيم فيها. اذ لا يشاء الاّ عدلاً او فضلاً. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٢٥٥)

اى: الغالب القاهر ذو العزة و العفة. فـ هو قادر على الهداية و الضلال.

الحكيم. يفعل سبحانه كل ذلک حسب الحكمة و الصلاح.

فمن ابى الهداية تركه فى ظلمات الضلال و من رغب فيها اخذ بيده درجة فدرجة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج۳ ص۱۰۷)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فى ارساله رسله و مشيئته لإضلال من ضل و هدى من اهتدى.

فإنّها ليست بعزة دون حكمة. ان يرسل دون حكمة او يضل و يهدى دون حكمة(الفرقان فى تفسير القرآن ج١٦ ص١٧)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . فلا يضل احداً او يهديه الاّ بحكمته البالغة. (من هدى القرآن ج٥ ص ٣٧٦)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . الذى من عزته انّه انفرد بالهداية و الضلال و تقليب القلوب الى ما شاء.

و من حكمته انّه لا يضع هدايته و لا اضلاله الاّ بالمحل اللائق به. (تيسير الكريم الرحمان ص٤٨٧)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . الذى انطلقت عزته من مواقع قدرته و احاطت حكمته بمواقع علمه.(تفسير من وحى القرآن ج١٣ ص٨٠)

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. الرسل تبيّن و الله سبحانه هو الذى يضل من يشاء و يهدى من يشاء بعزته و حكمته. (تفسير القرآن لابن القيم ص٤٦)

سورة الحجر

۱۹۶- وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ[1] إِنَّهُ حَكِيمٌ[2] عَلِيمٌ «۲۵» (الحجر)

---

۱. معناه: انّ ربّک - یا محمد او ایها السامع - هو الذی یجمعهم یوم القیامة و یبعثهم بعد اماتتهم للمجازاة والمحاسبة. (مجمع البیان ج ٦ ص ٥١٤)

ای: انّه سبحانه - ایها السامع - یحشر جمیع الناس الیه. فیجمعهم فی صعید یوم القیامة و یحاسبهم بحسب اعمالهم و بحسب علمه بهم. (ارشاد الاذهان الی تفسیر القرآن ص ۲٦۸)

۲. بالغ الحکمة متقن فی افعاله. (روح المعانی فی تفسیر القرآن ج ۷ ص ۲۷۸ و تفسیر روح البیان ج ٤ ص٤٥٥)

باهر الحکم. بالغ منتهی الاتقان فی افعاله. (بیان المعانی ج۳ ص ۲۹۱)

باهر الحکمة. (تفسیر جوامع الجامع ج۲ ص ۲٦۳ و البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج۳ ص ۸۳)

باهر الحکمة. فی صنعه متقن الافعال. (التفسیر المنیر ج١٤ ص ۲۱)

باهر الحکمة. مقتن فی افعاله (تفسیر کنز الدقائق ج ۷ ص ١١٤ و انوار التنزیل و اسرار التأویل ج۳ ص ۲۰۹ و زبدة التفاسیر ج۳ ص ٥١٦ و الجوهر الثمین فی تفسیر الکتاب المبین ج۳ ص ۳۷۹)

حکم سبحانه بحشر الاولین و الآخرین. (بحر العلوم ج۲ ص ۲٥٤)

حکم سبحانه البعث. (تفسیر مقاتل بن سلیمان ج۲ ص ٤۲۷)

ظاهر الحکمة متقن فی افعاله. (التفسیر المظهری ج٥ ص ۲۹۸)

فی افعاله. (مجمع البیان ج ٦ ص ٥١٤ و مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٦ ص ١۳٥ و الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج۲ ص ١٥۳ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص ۳٤٤ و تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص۲٦۳)

فی افعاله یفعلها سبحانه حسب المصلحة. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۳ ص ١٦٦)

فی تحدیده حرکة المسؤولیة فی الحیاة و نتائجها فی ما بعد. (تفسیر من وحی القرآن ج١۳ ص ١٥٤)

فی تدبیره. (ارشاد الاذهان ص ۲٦۸ و اعراب القرآن للنحاس ج۲ ص ۲۳۹)

فی تدبیر خلقه فی احیائهم و اماتتهم. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج٥ ص ۳۰٦)

فی صنعه. (تفسیر الجلالین ص ۲٦٦)

فی کل تصرفاته و افعاله. (التفسیر الوسیط ج ۸ ص ۳٥)

فی ما یفعل. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ۲٦۳)

١٩٧- وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ[١] عَلِيمٌ[٢] «٢٥» (الحجر)

---

١. متقن الفعل. متين الصنع و العمل. (الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية ج١ ص ٤١٣)
متقن فى افعاله. فيأتى سبحانه بالافعال على ما ينبغى.
و عالم سبحانه بحقائق الاشياء على ما هى عليه. (مراح لبيد ج١ ص ٥٧٩)
مراع سبحانه للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٣ ص ٢١٩)
يجرى سبحانه الامور على ما تقتضيه حكمته البالغة. (فتح القدير ج٣ ص ١٥٣)
يدبر سبحانه امرهم ـ فى الحشر ـ على وفق الحكمة. (محاسن التأويل ج ٦ ص ٣٣٤)
يدبر سبحانه امرهم فى الحشر على وفق الحكمة بحسب المناسبة. (تفسير عبد الله بن محمد ج١ ص ٣٥٣)
٢. اى: وسع علمه كل شىء.
و لعلّ تقديم صفة الحكمة للايذان باقتضائها للحشر و الجزاء. (تفسير روح البيان ج٤ ص ٤٥٥)
معناه: انّ الحكمة تقتضى وجوب الحشر و النشر. (مفاتيح الغيب ج١٩ ص ١٣٧)

۱۹۸- وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ[۱] «۲۵» (الحجر)

---

۱. هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ. ای: يحشرهم جميعاً للحساب و الجزاء.

و هو سبحانه حكيم فی حشرهم هذا حيث يجد فيه المحسن ثواب احسانه. و المسیء عقاب اساءته.

و ايضاً هو سبحانه عليم بمن احسن و اساء. (تفسير الكشاف ج٤ ص ٤٧٣)

ای: يقدر سبحانه لكل امة اجلها بحكمته.

و يعلم متى تموت و متى تحشر و ما بين ذلک من امور. (فی ظلال القرآن ج٤ ص ٢١٣٥)

ای: انّه سبحانه يحشر جميع الناس اليه فيجمعهم فی صعيد يوم القيامة و يحاسبهم بحسب اعمالهم و بحسب علمه بهم.

و هو حكيم فی تدبيره. و لا يهمل شيئاً. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج ٤ ص ١٧٩)

حكيم. ای: حكمته تعالى تقتضی الحشر و المجازات و ايصال كل الى مقتضاه.

عليم. ای: يعلم سبحانه قدر كل و محشره و اقتضاءه. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٤٠٠)

ای: انّه سبحانه سوف يحاكم الجميع - بعد ان يحشرهم اليه -

و هو سبحانه حكيم لا يجازيهم الاّ بما كسبوا

عليم بما فعلوا. (من هدى القرآن ج٥ ص٤٥٢ تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد محمد تقی المدرسی دامت بركاته)

حكمة البارى اوجبت أن لا يكون الموت نهاية لكل شیء.

فلو أنّ الحياة انحصرت بهذه الفترة الزمنية المحدودة و ينتهی كل شیء بالموت لكانت عملية الخلق عبثاً.

و هذا غير معقول لأنّه تعالى منزه عن العبث. فالحكمة الالهية اقتضت من حياة الدنيا أن تكون مرحلة استعداد لمسيرة دائمة نحو المطلق.

و بتعبير آخر: مقدمة الحياة ابدية خالدة.

و اما كونه سبحانه عليماً فـ هو عليم بصحائف اعمال الجميع المثبتة فی قلب هذا العالم الطبيعی من جهة.

و كذلک فی اعمال وجود الانسان من جهة اخرى.

و لا تخفى عليه سبحانه خافية يوم القيامة

و كونه سبحانه الحكيم العليم - فی هذا المورد - دليل قوى و عميق الغور على مسألة الحشر و المعاد. (الامثل فی تفسير كتاب الله المنزل ج ٨ ص ٥٨ تأليف: سماحة آية الله العظمى الشيخ ناصر مكارم الشيرازی دامت بركاته)

قد ختمت الآية بقوله: انّه حكيم عليم. لأنّ الحشر يتوقف على الحكمة المقتضية لحساب الاعمال و مجازاة المحسن باحسانه و المسیء باسائته. و على العلم حين لا يغادر منهم احد. (الميزان فی تفسير القرآن ج١٢ ص ١٤٧)

١٩٩- وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ[١] «٢٥» (الحجر)

---

١. إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.

اى: باهر الحكمة واسع العلم يفعل سبحانه كل ما يفعل على مقتضى الحكمة و الصواب و قد احاط سبحانه علماً بكل شيء. (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٢ ص ٥٧٦)

اى: انّه تعالى باهر الحكمة واسع العلم. فهو سبحانه يفعل ما يشاء على مقتضى الحكمة و العدل و ما يؤيده* من سعة العلم و الفضل. (تفسير المراغى ج١٤ ص ١٩) * هكذا فى المصدر و الظاهر: و ما يؤديه.

اى: انّه تعالى باهر الحكمة فى صنعه متقن الافعال واسع العلم.

وسع علمه كل شيء. فهو سبحانه يفعل بمقتضى الحكمة و العلم الشامل. (التفسير المنير ج١٤ ص ٢٦)

اى: حكيم فى تدبيره عليم به. (اعراب القرآن للنحاس ج٢ ص ٢٣٩)

اى: هو حكيم فى تدبيره. خبير بما يستحقون. (ارشاد الاذهان الى تفسيرا لقرآن ص ٢٦٨)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها.

و يجازى كل عامل بعمله إن خيراً فخير و ان شراً فشر (تيسير الكريم الرحمان ص ٤٩٩)

اى: لحكمته بنى سبحانه امر العباد على التكليف و الجزاء.

و لعلمه قدر على توفية مقادير الجزاء. (تفسير غرائب القرآن ج٤ ص ٢١٨)

هو تقرير للبعث و انّ الموت المحكوم به على الناس ليس هو نهاية الحياة الانسانية. بل هناك حياة اخرى بعد الحياة الدنيا.

فقد اقتضت حكمة الله ان يكون للناس حياة اخرى يحاسبون فيها على اعمالهم و ينزلون فيها منازلهم حسب ما كان لهم من اعمال فى دنياهم.

و هو سبحانه عليم بما كان منهم. لا يعزب عن علمه مثقال ذرة من اعمالهم. (التفسير القرآنى للقرآن ج ٧ ص ٢٢٩)

سورة النحل

۲۰۰- لِلَّذِينَ[1] لَايُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ[2] مَثَلُ السَّوْءِ[3] وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى[4] وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[5]«۶۰»(النحل)

---

۱. ای: لهؤلاء الكفار. (مجمع البيان للشيخ الطبرسی رضوان الله تعالی علیه ج ٦ ص ٥٦٦)

۲. ای: لا یصدقون بالبعث و النشور و الدار الآخرة. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٦ ص ٣٩٤)

۳. ای: لهم بذلک وصف سوء. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٦ ص ٣٩٤)

صفة السوء. ای: الصفة القبيحة التی هی سواد الوجه و الحزن. (مجمع البيان ج٦ ص ٥٦٦)

٤. ای: و لله سبحانه الوصف الاعلی. من اخلاص التوحيد. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ٦ ص ٣٩٤)

ای: هو الواحد الصمد. (اعراب القرآن للنحاس ج٢ ص ٢٥٣) ای: الكمال المحض. (تفسیر خسروی ج٥ ص ١٨١)

ای: لا یشبهه شیء و لا یوصف و لا یتوهّم. فذلک المثل الاعلی. (تفسیرالصافی ج ٤ص١٣٠)

(راجع: التوحیدالشیخ الصدوق ﵀ ص ٣٢٤ و هو مروی عن الامام الصادق ؑ)

المراد بالمثل الاعلی: الوصف الاعلی و هو کونه قادراً عالماً حياً قيوماً و امثاله. (مقتنيات الدرر ج ٦ ص ١٧١)

عن ابن عباس فی قوله تعالی: و لله المثل الاعلی.

قال: يقول: لیس کمثله شیء. (تفسیر القرآن لابن ابی حاتم ج ٧ ص ٢٢٨٧ و الدر المنثور ج ٤ ص ١٢١)

عن السدی فی قوله تعالی: و لله المثل الاعلی.

قال: شهادة أن لا اله الا الله. (تفسیر للقرآن لابن ابی حاتم ج ٧ ص ٢٢٨٧ وفی الدر المنثور ج ٤ ص ١٢١ عن قتادة)

امثال الله تعالی - بكل مراتبها - حسنة وفق طليق العزة و الحكمة. (الفرقان فی تفسیر القرآن ج٢٣ ص ١٤٥)

انّ اعلی مثل يتطلع لتحقيقه البشر هو الوصول الی القوة و الفضيلة. لكن يحقق الفضيلة بما يملكه من قوة و الله عزيز و حكيم.

و من يتبع مثل الله تعالی فـهو يصل الی العزة و الحكمة. باذنه سبحانه و تعالی. (من هدی القرآن ج ٦ ص ٧٩)

٥. كلّما اقترب الانسان من العزيز الحكيم انعكس فی روحه نور صفاته العليا - من العلم و القدرة و الحكمة - و ابتعد عن الخرافات و البدع و الافعال القبيحة.

و كلّما ابتعد عنه تعالی غرق - بقدر ذلک البعد - فی ظلمات الجهل و الضعف و الذلة و القبائح.

فالسبب الرئيسي لكل انحراف و قبح و خرافة هو الغفلة عن ذكر الله سبحانه و عن محكمته العادلة فی الآخرة و اما ذكر الله سبحانه و الآخرة فدافع اصيل للاحساس بالمسؤولية و محاربة الجهل و الخرافة و عامل قدرة و قوة و علم للانسان. (الامثل فی تفسیر كتاب الله المنزل ج٨ ص ٢١٧)

٢٠١- لِلَّذِينَ لَايُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ[١] وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى[٢] وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «٦٠» (النحل)

---

١. اى: صفة السوء. من الاحتياج الى الولد و كراهية الاناث و قتلهنّ - خوف الفقر - (معالم التنزيل ج٣ ص ٨٤)

اى: صفة السوء. و هى الحاجة الى الولد - المنادية بالموت - و استبقاء الذكور استظهاراً بهم. و كراهة الاناث و وأدهنّ خشية الاملاق و اقرارهم على انفسهم بالشح البالغ. او صفة النقص من الجهل و العجز. (زبدة التفاسير ج٣ ص ٥٧٦)

اى: صفة السوء. و هي الحاجة الى الاولاد الذكور. و كراهة الاناث و وأدهنّ - خشية الاملاق - (الكشاف ج٢ ص ٦١٣)

اى: الصفة السوء. او هى الحاجة الى الاولاد. او هى وأد البنات - خوف الفقر - (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ١٧٥)

اى: صفة السوء. من الحاجة الى الاولاد و غير ذلک من الافتقار و النقص. (التسهيل لعلوم التنزيل ج١ ص ٤٢٩)

اى: صفات الذل من الحاجة الى الاولاد و كراهة الاناث و وأدهنّ - خشية الاملاق -

المنادى كل ذلک بالعجز و القصور و الشح البالغ. (محاسن التأويل ج ٦ ص ٣٨٠)

مثل السوء. اى: احتياجهم الى الاولاد و كراهيتهم الاناث منهم او قتلهم اياها - خوف الفقر -

و اقراراً على انفسهم بالهتک. (الكشف و البيان عن تفسير القرآن ج ٦ ص ٢٣)

مثل السوء. كمافى قولهم: الملائكة بنات الله. و فعلهم عبادة لهم من دون الله. و وأدهم بناتهم. (الفرقان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٨١)

٢. اى: و لله سبحانه الصفة العليا من السلطان و القدرة. (مجمع البيان ج ٦ ص ٥٦٦)

المثل الاعلى. اى: الصفة الحسنة من السلطنة و القدرة و الاستغناء عن الولد و الصاحبة. (متتنيات الدرر ج٦ ص١٧١)

اى: الصفة العالية المقدسة و هى كونه تعالى منزهاً عن الولد. (مفاتيح الغيب ج٢٠ ص ٢٢٦)

اى: الوصف العلى العظيم. و تجدر الاشارة الى أن القصد من ذكر الله تعالى - مع ذكر هؤلاء - الردّ على قولهم: لله البنات و لهم البنون (التفسير المبين ص ٣٥٣)

اى: و لله الصفة العلياء هى الوحدانية و العدل و العظمة و جميع صفات الجلال و الكمال. و تجدر الاشارة الى أنّ الغرض من ذكر الله تعالى - مع ذكرهم - هو الردّ على قولهم: لله البنات و لهم البنون. (تفسير الكاشف ج ٤ ص ٥٢٤)

اى: و لله تعالى الصفة العليا و هى انّه الواحد المنزه عن الولد. و انّه لا اله الاّ هو.

و له صفات الكمال و الجلال من القدرة و العلم و الارادة و نحو ذلک. (تفسير المراغى ج١٤ ص ٩٧)

اى: الصفة العليا. من تنزهه و برائته عن الولد. (زاد المسير فى علم التفسير ج٢ ص ٥٦٦)

اى: الوصف الاعلى من الغنى عن كل شىء و النزاهة عن صفات المخلوقين. (التسهيل لعلوم التنزيل ج١ ص٤٢٩)

اى: و هو الغنى عن العالمين و المنزه عن صفات المخلوقين و هو الجواد الكريم. (الكشاف ج٢ ص ٦١٣)

٢٠٢- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٦٠» (النحل)

---

١. بكل حكمة حكيمة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٢٧٣)

الراصد للحكم و الاسرار حال امهاله لأهل المعار (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج٣ ص ٢٦٢)

فى افعاله و اقواله. (فتح القدير ج ٣ ص ٢٠٥)

فى افعاله. فعدم اخذه لهؤلاء الكفار - عاجلاً - انما هو بمقتضى الحكمة. لا لأنه عاجز لا يقدر. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٣ ص ٢٣٠. تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد محمد الحسينى الشيرازى رضوان الله تعالى عليه)

فى امره.

حكم سبحانه البعث. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٢ ص ٤٧٤)

فى امره.

امر سبحانه الخلق ان لا يعبدوا غيره. (بحر العلوم ج٢ ص ٢٧٨)

فى امهال عباده المتطاولين عليه - لأمر يعلمه - لأنّه سبحانه لا يؤاخذهم على ما يبدر منهم من الظلم و التعدى - حالاً - بل يمهلهم ليتوبوا و يرجعوا عن غيّهم. (بيان المعانى ج٤ ص ٢٣٠)

فى تدبيره. فلا يدخل تدبيره خلل و لا خطاء. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج١٤ ص ٨٥)

فى جميع افعاله. (لباب التأويل ج٣ ص ٨٣)

فى خلقه. (تفسير الجلالين ص ٢٧٦)

فى خلق الذكور و الاناث. او فى الوعيد على قتل البنات. (تفسير غرائب القرآن ج ٤ ص ٢٧٢)

فى صنعه. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ١٣٨)

فى صنعه. الذى لا يفعل سبحانه الاّبما تقتضيه الحكمة السديدة. (التفسير المنير ج ١٤ ص ١٥٨)

فى صنعه الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة السديدة و وضع الامور فيما يناسبها. (تفسير الوسيط للزحيلى ج٢ ص ١٢٧٣)

فى كل افعاله و اقواله. (التفسير الوسيط ج ٨ ص ١٧٥)

القدير الذى لم يلد و لم يولد. (اعراب القرآن للنحاس ج٢ ص ٢٥٣)

لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضيه الحكمة البالغة. (تفسير المراغى ج٤ ص ٩٨)

لا يقول سبحانه الاّ عن علم بكنه كل شىء. (تفسير بيان السعادة ج٢ ص ٤١٧)

المتصف بكمال الحكمة فى صنعه و خلقه. (التفسير المنير ج ١٤ ص ١٥٢)

٢٠٣- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٦٠» (النحل)

---

١. المتصف بكمال الحكمة المتقنة البالغة. (الفواتح الالهية ج١ ص ٤٢٩)

المتقن فى افعاله. (الفواتح الالهية ج١ ص ٤٢٩)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (البحر المحيط ج٦ ص ٥٥٠)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها على ما هو حكمة و صواب. (مجمع البيان ج ٦ ص ٥٦٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٣٥٨)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها فلا يأمر و لا يفعل الاّ ما يحمد عليه. و يثنى على كماله فيه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٥١٤)

يفعل سبحانه -ما يفعل- بالحكمة البالغة. (مراح لبيد ج١ ص ٥٩٧)

يفعل سبحانه كل - ما يفعل - بمقتضى الحكمة البالغة. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٧ ص ٤٠٩)

يفعل سبحانه - كل ما يفعل - بمقتضى الحكمة البالغة.

و من حكمته ان خلق الذكور و الاناث. فـ على العاقل ان يستسلم لأمر الله تعالى و ينقاد لحكمه.

فإنّ كل ظهور انّما هو منه تعالى و بإرادته.

و الله تعالى اذا اراد شيئاً فليس للعبد أن يريد خلافه - فإنّه لا يكون ابداً - (تفسير روح البيان ج٥ ص ٤٤)

يوقع سبحانه الاشياء مواقعها. (التفسير لكتاب الله المنير ج٥ ص ١٦٠)

فى قوله تعالى: و هو العزيز الحكيم. اشارة الى انّه سبحانه و تعالى هو العزيز الذى يعلو بعزته فوق كل مثل. الحكيم الذى يهب لمن يشاء اناثاً و يهب لمن يشاء الذكور. او ذكراناً و اناثاً. و يجعل من يشاء عقيماً. حسب ما تقتضى حكمة. (التفسير القرآنى للقرآن ج ٧ ص ٣١٢)

و هو العزيز الحكيم.

اى: ذو المنعة و ذو الحكمة الذى يتحكم ليضع كل شىء موضعه.

و يحكم ليقر كل شىء فى مكانه بالحق و الحكمة و الصواب. (فى ظلال القرآن ج ٤ ص ٢١٧٩)

اى: هو سبحانه الغالب المقتدر على حكمه. (مقتنيات الدرر ج٦ ص ١٧١)

العزيز. اى:الغالب القادر على إهلاک الكفرة و الظلمة.

الحكيم. اى: الحاكم باهلاكهم بعد الحكم. بإمهالهم الى يوم معلوم. و بحسب حكمته - جل و علا - (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٢٣٣)

٢٠٤- ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٦٠» (النحل)

---

١. و هو العزيز الحكيم.

اى: البالغ القدرة و الحكمة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ١٧٥ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٣ ص ٤٢٣)

اى: عالم بوضع الاشياء فى مواضعها حكيم فى أنّه لايضعها الاّ فى ما هو حكمة و صواب. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٦ ص ٣٩٥)

اى:العزيز بكل عزة و عزيزة

الحكيم بكل حكمة حكيمة و هما ينتجان المثل الاعلى فى كل تكوين و شرعة. (البلاغ فى تفسير القرآن ص٢٧٣)

اى: المتفرد بكمال القدرة و الحكمة. (الاصفى فى تفسير القرآن ج١ ص ٦٥٢ و تفسير الصافى ج٣ ص ١٤١ و التفسير المظهرى ج٥ ص ٣٤٩ و تفسير كنز الدقائق ج ٧ ص ٢٢٤)

اى:المنفرد بكمال القدرة و الحكمة. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج٣ ص ٢٣٠ و زبدة التفاسير ج٣ ص ٥٧٧)

اى: المنفرد بكمال القدرة و الحكمة. فالقدرة مظهرة للأشياء فى اوقاتها.

و الحكمة تسترها برداء اسبابها و شروطها. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٣ ص ١٣٨)

اى: هو العزيز الذى لا يذل.

و الحكيم الذى يوقع الا شياء مواقعها. (التفسير لكتاب الله المنير ج٥ ص ١٦٠)

اى: الذى لا يقترب احد من ساحة عزته ليسىء اليها او لينتقص منها.

كما لا يبلغ احد من البشر مستوى حكمته التى احاطت بـ تدبيرها كل شىء.

فكانت الحياة - بجميع مظاهرها و قوانينها - صورة ناطقة باسرار حكمته.

فى انطلاقة الوجود و حركته و فى تفاصيله المتنوعة فى جميع الموجودات. (تفسير من وحى القرآن ج١٣ ص ٢٤٨)

قوله: و هو العزيز الحكيم. مسوق لإفادة الحصر و تتعلق بما تقدمه اى: و هو الذى له كل العزة. فلا تعتريه ذلة - اصلاً - لأنّ كل ذلة فـ هو فقد عزة ما. و ليس يفقد سبحانه عزة ما.

و له كل الحكمة. فلا يعرضه جهالة لأنّها فقد حكمة ما. و ليس يفقد سبحانه شيئاً من الحكمة. (الميزان فى تفسير القرآن ج١٢ ص ٢٨٠)

سورة الحج

٢٠٥- ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «٥٢» (الحج)

---

١. ذو الحكمة. (تفسير روح البيان ج ٦ ص ٤٩)

فى افعاله. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٧ ص ٢٤٨ و تفسير المراغى ج ١٧ ص ١٣٠)

فى تدبيره. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﷺ ص ٣٢٨ و تبيين القرآن ص ٣٥٠ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٤ ص ٢٥١ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٣٤٧)

فى تدبيره اياهم* و صرفه لهم فى ما شاء و احبّ. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٧ ص ١٣٤) * اى: الخلق.

فى تقديره و خلقه و امره و افعاله. له الحكمة التامة. (التفسير المنير ج ١٧ ص ٢٥٠)

فى تقديره و خلقه و امره. له الحكمة التامة و الحجة البالغة. (تفسير القرآن لابن كثير ج٥ ص ٣٩٠)

فى قوله و فعله (تفسير المعين ج٢ ص ٨٨٧)

فى كل اقواله و افعاله و تصرفاته. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ٩ ص ٣٢٨)

فى كل ما يفعل. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٩ ص ١٦٦)

فى ما يجرى عليهم من الاعمال و الاحوال. (مراح لبيد ج٢ ص ٧٧)

فى ما يفعله سبحانه لا يسع لأحد الاعتراض عليه. (التفسير المظهرى ج ٦ ص ٣٤١)

فى ما يفعله بهم. (انوار التنزيل و اسرار التأويل ج ٤ ص ٧٥ و بحارالانوار ج ٦٠ ص ١٨٣)

فى ما يفعله بهم. فإنّه يفعل ما يشاء. (التفسير المنير ج ١٧ ص ٢٤٦)

فى ما يفعله لهم. (تفسير كنز الدقائق ج ٩ ص ١٢٩)

فى ما يقضي بأعظم الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٥ ص٣٦)

لا يفعل سبحانه الاّ لغايات متقنة و الاّ بالنظر الى استعدادات مكمونة. (تفسير بيان السعادة ج٣ ص ٨١)

مراع سبحانه للحكم و المصالح. (سواطع الالهام ج٣ ص ٥٢٨)

واضع سبحانه الاشياء مواضعها. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٧ ص ٣٣١)

واضع سبحانه للاشياء مواضعها. (مجمع البيان ج ٧ ص ١٤٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٤٤٦)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٦٣٩)

يضع سبحانه كل شىء موضعه. (الموسوعة القرآنية ج ١٠ ص ٣٥٩)

يعمل سبحانه كل عمل عن حكمة و صلاح. (تقريب القرآن الى الاذهان ٣ ص ٦١٥)

٢٠٦- ... وَاللَّهُ[١] عَلِيمٌ[٢] حَكِيمٌ[٣] «٥٢» (الحج)

---

١. المدبر المصلح لاحوال عباده المطلع على استعداداتهم. (الفواتح الالهية ج١ ص ٥٥٨)

٢. بما انزل عليهم مما يناسب استعداداتهم. (الفواتح الالهية ج١ ص ٥٥٨)

٣. فى انزاله و تدبيره حسب مصالحهم. (الفواتح الالهية ج١ ص ٥٥٨)

و الله عليم حكيم.

اى: و الله عليم بالاشياء يضعها مواضعها. (تأويل الآيات ج١ ص ٣٤٨)

اى: عليم بأحوال الناس و استعداداتهم فيفعل بكل ما يستحقه من الهداية و الاضلال.

حكيم فى ما يفعله. لا يسع لأحد الاعتراض عليه. (التفسير المظهرى ج٦ ص ٣٤٠)

اى: عليم باحوال الناس. حكيم فى ما يفعله لهم. (تفسير كنز الدقائق ج٩ ص ١٢٩)

اى: كثير العلم و الحكمة فى كل اقواله و افعاله. (فتح القدير ج٣ ص ٥٤٧)

اى: يحيط بكل شيء فى الانسان من الداخل و الخارج.

و يتعهده بحكمة فى كل ما يحتاج اليه من عناصر و شروط و اوضاع من يوجب اطمينان الناس الى سلامة خط الرسول ﷺ فى رسالته. و حفظ القرآن فى آياته و استقامة حركته بين هذا و ذاک. (تفسير من وحى القرآن ج١٦ص١٠٣)

اى: فـ هو سبحانه يحيط علماً بالقلب البشرى. و القاءات الشيطان فيه.

و هو سبحانه ينسخها من ضمير المؤيدين - كالنبى و الرسول و المحدث - بحكمته.

و هذه الآية اكبر شاهد على عصمة انبياء الله عليهم السلام و ائمة الهدى عليهم السلام.

و ذلک لأنّ الله سبحانه لا يسمح للشيطان بأن يوسوس اليهم فى صدورهم.

بل يعصم عزائمهم و امنياتهم و افكارهم من القاءات الشيطان. (من هدى القرآن ج ٨ ص ٩٧. تأليف: سماحة آيةالله العظمى السيد محمد تقى المدرسى دامت بركاته)

سورة النور

٢٠٧- ... وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ[١] حَكِيمٌ[٢] «١٠» (النور)

---

١. ای: يقبل سبحانه عباده التائبين و يدبر امورهم على اساس من حكمته. (تفسير من وحى القرآن ج ١٦ ص٢٤٣)

٢. ذو حكمة فى التشريعات. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٣ ص ٦٨٣ و البحرالمديد ج ٤ ص ١٥ و تفسير روح‌البيان ج٦ ص ٦٢١ و روح المعانى ج٩ ص ٣٠٨)

فى تدبيره اياهم و سياسته لهم*. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٨ ص ٦٨) * اى: الخلق.

فى جميع افعاله و احكامه. (تفسير المراغى ج ١٨ ص ٧٦)

فى عموم افعاله. لا يعاجلكم بالعقوبات كى تنتهوا عن قبح صنيعكم و ترجعوا عن سوء فعالكم لتفوزوا الى ما جبلتم لأجله (الفواتح الالهية ج٢ ص ٥)

فى كل ما شرعه لعباده. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ١٠ ص ٩٠)

فى كل ما يوجب و ينفى. (التفسير لكتاب الله المنير ج ٦ ص ٩٥)

فى ما حدد من حدود و رصد من عقوبات للمعتدين على حدوده. (التفسير القرآنى للقرآن ج ٩ ص ١٢٢٧)

فى ما حكم به. (تفسير الجلالين ص ٣٥٣ و التفسير المنير ج١٨ ص ١٥٣) فى ما شرع لعباده. (فتح القدير ج ٤ ص ١٣)

فى ما فرض من الحدود. (زاد المسير فى علم التفسير ج٣ ص ٢٨٢ و معالم‌التنزيل ج٣ ص ٣٨٨)

فى ما فرضه من الحدود (مجمع البيان ج ٧ ص ٢٠٣ و لباب التأويل ج٣ ص ٢٨٤ و مقتنيات‌الدرر ج٧ص٣٢٠)

فى ما فرضه من الحدود و الاحكام على عباده. (بيان المعانى ج٦ ص ١١٣)

فى ما فرض عليكم من الحدود و فى غيرها. (التفسير المظهرى ج ٦ ص ٤٦٩)

فى ما يحكم سبحانه. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٩٥ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٣٥٥)

فى ما يحكم سبحانه به. (تفسير القرآن للسيد عبدالله الشبر ﵀ ص ٣٣٨ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج ٤ ص ٣٠١ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٣٧٧)

فى ما يشرعه و يأمر به و فى ما ينهى عنه. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ١٢)

مراع سبحانه للحكم و المصالح. (سواطع الالهام ج ٤ ص ٤٤)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تبيين القرآن ص ٣٦٢)

فى ذكر وصف الحكيم هنا - مع وصف تواب - اشارة الى أنّ فى هذه التوبة حكمة. و هى استصلاح الناس. (التحرير و التنوير ج ١٨ ص ١٣٥)

٢٠٨- وَيبَينُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «١٨» (النور)

---

١. بتدابيره. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٥ ص ٩٩)

بتدبيركم. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٦ ص ٥٠٥)

بما يصلحكم. (البلاغ فى تفسير القرآن ج١ ص ٣٥١)

كامل الحكمة. فمن علمه و حكمته ان علمكم من علمه - و ان كان ذلک راجعاً لمصالحكم فى كل وقت - (تيسير الكريم الرحمان ص ٦٦٧)

فى ازالة ما يؤذيكم و يغويكم. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٦)

فى اوامره و نواهيه. (تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج٥ ص ٢١٢)

فى تدابيره. (تفسير الصافى ج ٣ ص ٤٢٥ و انوار التنزيل ج٤ ص ١٠٢ و زبدة التفاسير ج ٤ ص ٤٨٧ و تفسير كنز الدقائق ج ٩ ص ٢٦٤ و التفسير المظهرى ج ٦ ص ٤٧٩)

فى تدبيره. (التفسير المنير ج ١٨ ص ١٧٠)

فى تدبيره لهم*. (تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ﷺ ص ٣٣٩ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج ٢ ص ٣٧٩ و الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٤ ص ٣٠٥) * اى: العباد.

فى تدبيراته لخلقه. (فتح القدير ج٤ ص ١٧)

فى تدبير خلقه و تكليفه ما كلفهم من الاعمال.

و فرضه ما فرض عليهم من الافعال. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٨ ص ٧٩)

فى تدبير شؤنكم و فيما كلفكم به. مما فيه سعادتكم - فى معاشكم و معادكم - و به تسمو نفوسكم و ترقى الى عالم الارواح.

و تكونون خير الامم فى سياسة الشعوب و عمارةالارض و اقامة ميزان العدل بين افرادها. (تفسير المراغى ج١٨ ص٨٧)

فى جميع افعاله. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ٩ ص ٣١٨)

فى جميع تدابيره و افعاله. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٢١ و تفسير روح البيان ج ٦ ص ١٢٨ ومراح لبيد عن كشف معنى القرآن المجيد ج٢ ص ١٠٥)

فى جميع ما يأمر سبحانه به او ينهى عنه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج١٠ ص ٩٨)

فى شرعه و قدره. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ٢٧)

۲۰۹- وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[1] «۱۸» (النور)

---

۱. فی شرعه و قدره و تدبیر شؤون خلقه و تکلیفه بما یحقق سعادتکم فی الدنیا و الآخرة. (التفسیر المنیر ج ۱۸ ص۱۸۲)

فی ما یأمرکم. (تقریب القرآن الی الاذهان ج۳ ص ٦۸۹)

فی ما یفعل سبحانه. لا یضع الشیء الاّ فی موضعه. (مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج۷ ص۳۲٦)

فی ما یفعله. و لا یضع الشیء الاّ فی موضعه. (التبیان فی تفسیر القرآن ج ۷ ص ٤۱۹)

فی ما یفعله. لا یضع الشیء الا فی موضعه. (مجمع البیان ج ۷ ص ۲۰۸ و الوجیز فی تفسیر الکتاب العزیز ص٤٦٤ و مقتنیات الدرر و ملتقطات الثمر ج۷ ص ۲۳٦)

فی ما یقضی سبحانه. (بیان المعانی ج ٦ ص ۱۱٦)

لا یأمر الاّ بما ینبغی و لا یهمل جزاء المستحقین. (مفاتیح الغیب ج۲۳ ص ۳٤٤)

لا یأتی بما لا ینبغی. (مفاتیح الغیب ج۲۳ ص ۳٤٥)

لا یشرع سبحانه لکم حکماً - و لا یمنعکم من امر - الاّ لحکمة مقتضیة ذلک. (تفسیر بیان السعادة ج۳ص۱۱۲)

لا یفعل الاّ ما تقتضیه الحکمة. (محاسن التأویل ج ۷ ص ۳۸۱)

لا یفعل القبائح. (مفاتیح الغیب ج۲۳ ص ۳٤٥)

لیس فی تکلیفه عیب و لا عبث. (تفسیر غرائب القرآن ج ٥ ص ۱٦۹)

٢١٠- وَيبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ[1] الآيَاتِ[2] وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[3] «١٨» (النور)

---

١. لصالحكم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٣٥١)

٢. الدالات علی شرعته. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٣٥١)

الآیات. الدالة علی حکمته فی ما شرع لعباده. (الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز ج٢ ص ٣٧٩ و تفسیر القرآن للسید عبدالله الشبر ﷺ ص ٣٣٩)

الآیات. الدالات علی علمه و حکمته و ما ینبغی إن یتمسک المکلف به فی ابواب صلاح معاشه و معاده. (تفسیر غرائب القرآن ج٥ ص ١٦٩)

الآیات. ای: الدلالات علی علمه و حکمته بما ینزل علیکم من الشرائع و یعلمکم من الآداب. (البحر المحیط فی التفسیر ج ٨ ص ٢٣)

٣. بما یصلحکم. (البلاغ فی تفسیر القرآن ص ٣٥١)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

ای:بیّن سبحانه ـ لعباده ـ الاحکام و بثّ المواعظ عن علم بما یصلحهم و ینفعهم. (التفسیر المبین ص ٤٥٩)

ای: یعلم العاصی منّا و المطیع. و یعامل ـ کلّاً ـ بعلمه و عدله و حکمته. (تفسیر الکاشف ج٥ ص ٤٠٧)

علیم. ای: عالم مصالحکم و احوالکم کلها. حکیم. ای: مراع لها. (سواطع الالهام ج ٤ ص ٤٨)

ای: انّه سبحانه یعلم بمصالحکم فیرشدکم لما فیه سعادتکم بحکمته البالغة. (من هدی القرآن ج٨ ص٢٨٠)

ای: یعلم سبحانه البواعث و النوایا و الغایات و الاهداف. و یعلم مداخل القلوب و مسارب النفوس.

و هو سبحانه حکیم فی علاجها و تدبیر امرها.

و وضع النظم و الحدود التی تصلح بها. (فی ظلال القرآن ج ٤ ص ٢٥٠٣)

ای: یعلم ما یصلحکم. و یتصرف معکم ـ و مع الکون کله ـ من موقع الحکمةالمطلقة التی لا تضع شیئاً الاّبحساب. و لا ترفع شیئاً الاّ بتدبیر. (تفسیر من وحی القرآن ج ١٦ ص ٢٦٥)

ای: و الله علیم بما یأمر به و ینهی عنه. حکیم فیه. (تفسیر الجلالین ص ٣٥٤)

ای: هو سبحانه یعلم تفاصیل اعمالکم تمام العلم. و یصدر احکامه بمقتضی حکمته الهادیة لکم.

و بتعبیر آخر: انّه سبحانه و تعالی یعلم حاجاتکم و ما یضرکم و ما ینفعکم بمقتضی علمه الواسع.

و یصدر احکامه و اوامره المناسبة لاحتیاجاتکم بمقتضی حکمته. (الامثل فی تفسیر کتاب الله المنزل ج١١ص٤٩)

٢١١- ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ[١] عَلِيمٌ[٢] حَكِيمٌ[٣] «٥٨» (النور)

---

١. المطلع لاحوال عباده. (الفواتح الالهية ج ٢ ص ١٧)

٢. بمصالحهم و مفاسدهم. (الفواتح الالهية ج ٢ ص ١٧)

٣. فی ضبطها و حفظها - بحيث لا يختل امر النظام المتعارف - (الفواتح الالهية ج ٢ ص ١٧)

ای: لقد بيّن لكم هذه الاحكام و امركم بالتزامها لؤدبكم بعلمه و حكمته. (تفسير الكاشف ج٥ ص ٤٤٠)

حكيم بما دبره لهم* (تفسير الجلالين ص ٣٦٠) * ای: الخلق.

بما دبره لهم و شرع. (التفسير المنير ج ١٨ ص ٢٩٠)

فی اصلاح احوالكم. (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٣٥٧)

فی اوامره و نواهيه. (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٢١٢)

فی تدبير امورهم. فيشرع لهم ما يصلح احوالهم فی المعاش و المعاد. (تفسير المراغی ج١٨ ص١٣٢)

فی تدبير امورهم و تشريع الاصلح الانسب لهم فی الدنيا و الآخرة. (التفسير المنير ج١٨ ص ٢٩٥)

فی تدبيره خلقه. (جامع البيان فی تفسير القرآن ج ١٨ ص ١٢٦)

فی تشريعه الاحكام. (تبيين القرآن ص ٣٦٩)

فی جميع افاعليه فيشرع لكم ما فيه صلاح امركم - معاشاً و معاداً - (تفسير روح البيان ج٦ ص ١٧٦)

فی جميع افاعليه فيشرع لكم ما فيه صلاحكم - معاشاً و معاداً (روح المعانی فی تفسير القرآن ج٩ ص٤٠٦)

فی كل ما يأمر سبحانه به او ينهی عنه. (التفسير الوسيط ج١٠ ص ١٥٢)

فی ما دبّره لهم. (مراح لبيد ج٢ ص ١٢١)

فی ما دبّر لكم. (تفسير القرآن للسيد عبد الله الشبر ﷺ ص ٣٤٥ و الوجيز فی تفسير القرآن العزيز ج٢ ص ٣٩٥)

فی ما دبّر سبحانه و حكم به. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج ٤ ص ٦٤)

فی ما ذكره و غيره من افعاله. (التبيان فی تفسير القرآن ج ٧ ص ٤٦١)

فی ما شرع لكم. (التفسير المظهری ج ٦ ص ٥٥٦ و كنز الدقائق ج ٩ ص ٣٤٥ و الاصفی ج٢ ص ٨٥٥ و انوار التنزيل ج٤ ص ١١٤ و تفسير الصافی ج٣ ص ٤٤٦ و الجوهر الثمين ج ٤ ص ٣٣٣ وز بدة التفاسير ج٤ ص ٥٣٤)

فی ما يأمر و ينهی عنه. (تقريب القرآن الی الاذهان ج٣ ص ٧٢٣)

فی ما يأمركم و ينهاكم. (الفرقان فی تفسير القرآن ج٢١ ص ٢٣٥)

فی ما يدبّر. (كشف الاسرار و عدة الابرار ج ٦ ص ٥٦٤)

۲۱۲- ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «۵۸» (النور)

---

١. كل ما يفعله و يصنعه يكون على وجه الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج۵ ص ۱۲۹)

مراع سبحانه للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج ٤ ص ۷۳)

يراعى سبحانه قواعد الحكمة فى ما يدبره من اموركم فى تخطيط التشريع و فى حركة الواقع. (تفسير من وحى القرآن ج ١٦ ص ٣٦٠)

يراعى مصالحكم فى احكامه. (الميزان فى تفسير القرآن ج۱۵ ص ۱٦۳)

يشرع سبحانه لكم ما فيه صلاح امركم - معاشاً و معاداً - (مراح لبيد ج۲ ص ۱۲۱)

يشرع سبحانه لكم من الاحكام ما يناسبكم و يكفل لكم السعادة فى المعاش و المعاد. (تفسير آيات الاحكام ص٦۰۹)

يشرع سبحانه ما فيه الحكمة و صلاح الحال و انتظام الشأن. (محاسن التأويل ج۷ ص ٤۰۵)

ينظر سبحانه الى دقائق الحكم و يشرع ما يترتب عليه دقائق الحكم. (تفسير بيان السعادة ج۳ ص ۱۳۱)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.

اى: عليم بما يصلحكم. حكيم فى ما ذكره - و غيره - من افعاله. (التبيان فى تفسير القرآن ج ۷ ص ٤٦)

اى: له العلم المحيط بالواجبات و المستحبات و الممكنات.

و الحكمة التى وضعت كل شىء موضعه فاعطى كل مخلوق خلقه اللائق به.

و اعطى كل حكم شرعى حكمه اللائق به. (تيسير الكريم الرحمان ص ٦۷۹)

اى: هو سبحانه عليم بمصالحكم

و حكيم اذ يضع لكم هذه الاحكام الرشيدة. (من هدى القرآن ج ۸ ص ۳۵۷)

اى: فى ما يأمر و ينهى بما ينفعكم و يضركم

و يعلمكم محاسن الاخلاق و معالى الآداب مع الناس و مع انفسكم. (بيان المعانى ج ٦ ص ۱۵۰)

يعقب سبحانه على الآية بقوله: و الله عليم حكيم. لأنّ المقام مقام علم الله بنفوس البشر و ما يصلحها من الآداب.

و مقام حكمته كذلک فى علاج النفوس و القلوب. (فى ظلال القرآن ج٤ ص ۲۵۳۲)

فى ما يفعله. (مجمع البيان ج ۷ ص ۲٤۳ ومقتنيات الدرر ج ۷ ص ۳۷٦ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص٤۷۳ و زبدة البيان فى احكام القرآن ص ۵۵۲)

فى وصف الدواء لكل داء. يعطى منه بالحكمة دون افراط او تفريط. (التفسير القرآنى للقرآن ج۹ ص۱۳۲۱)

كثير الحكمة فى افعاله. (فتح القدير ج٤ ص ٦١ نيل المرام من تفسير آيات الاحكام ص ٤۰۸)

٢١٣- ... كَذَٰلِكَ يبَيِنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ[١] «٥٩» (النور)

---

١. بما دبّر لهم. (معالم التنزيل ج٣ ص ٤٢٩)

بما دبّر و شرع. (لباب التأويل ج٣ ص ٣٠٥)

بما دبّره لهم و شرع. (التفسير المنير ج١٨ ص ٢٩٠)

فى اوامره و نواهيه (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٢١٢)

فى تدبيره خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٨ ص ١٢٦)

فى كل ما يشرعه سبحانه من احكام (تفسير الوسيط للقرآن ج ١٠ ص ١٥٣)

فى ما دبّره لهم. (مراح لبيد ج٢ ص ١٢١)

فى ما شرعه لهم. (بيان المعانى ج ٦ ص ١٥٠)

فى ما يأمر سبحانه و ينهى. فاللازم أن يتبع الانسان احكامه لأنّها صادرة عن علم و حكمة. (تقريب القرآن الى الاذهان ج٣ ص ٧٢٤)

فى ما يدبر سبحانه لهم. (تفسير المراغى ج ١٨ ص ١٣٣)

فى ما يفعله (مجمع البيان ج ٧ ص ٢٤٣ و زبدة البيان فى احكام القرآن ص ٥٥٢ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٤٧٣)

فى معالجة امورهم * (التفسير المنير ج١٨ ص ٢٩٦) * اى: العباد.

كل ما يفعله سبحانه و يصنعه يكون على وجه الحكمة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ١٢٩)

مراع للحكم و المصالح (سواطع الالهام ج٤ ص ٧٣)

يحكم سبحانه بالمصلحة فى حياة الانسان. (تفسير من وحى القرآن ج١٦ ص ٣٦٠)

٢١٤- ... كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ[١] وَاللَّهُ[٢] عَلِيمٌ[٣] حَكِيمٌ[٤] «٥٩» (النور)

---

١. الدالة على آداب مخالطتكم و حسن معاشرتكم. (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٧)

اى: عليكم أن تفهموها و تلتزموا حدود الله فيها. لأنها منطلقة من وحى الله الذى يعلم كل شىء و يحكم بالمصلحة فى حياة الانسان. (تفسير من وحى القرآن ج ١٦ ص ٣٦٠)

٢. المدبّر. المصلح لأحوال عباده. (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٧)

٣. بما فى ضمائرهم . (الفواتح الالهية ج٢ ص ١٧)

٤. فى ما امر و دبّر. (البحر المديد فى تفسير القرآن المجيد ج٤ ص ٦٥)

وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. اى: عليم بصلاحكم. حكيم. حكم سبحانه بالاستئذان*. (بحر العلوم ج٢ ص ٥٢٣)

حكم سبحانه الاستئذان. (تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٢٠٨)

عطاء عن سعيد فى قوله تعالى: و الله عليم حكيم.

قال: حكم الاستئذان. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج ٨ ص ٢٦٣٩)

هذا التكرار تأكيد على اهمية. هذه الاوامر الالهية و انها ذات اثر عميق فى المجتمع.

و إن لم يستطع الانسان الاحاطة علماً بجميع ابعادها و آثارها - الآنية و المستقبلية - لقلة علمه و ضعف عقله مما يجعله يستهين بها. فلا يبذل جهداً للالتزام بها و تطبيقها بدقة.

لهذا يجب أن تكون حكمةالله سبحانه و علمه مقياساً لقوانين المجمتع البشرى. لا اهواء الانسان و تخرصاته. (من هدى القرآن ج ٨ ص ٣٦٠)

* فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. «٥٨»

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. «٥٩» النور.

سورة النمل

٢١٥- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى[١] الْقُرْآنَ[٢] مِنْ لَدُنْ[٣] حَكِيمٍ عَلِيمٍ «٦» (النمل)

---

١. اى: تأخذه و يلقى عليک. (مجاز القرآن ج٢ ص ٩٢)

اى: لتعطى. و قيل معناه: لتلقن. (مجمع البيان ج ٧ ص ٣٢٩)

اى: لتوتاه. (تفسير الصافى ج ٤ ص ٥٨ و تفسير كنز الدقائق ج ٩ ص ٥٣٣)

اى: لتوتاه و تلقنه. (مجمع البحرين ج ٤ ص١٣٥)

اى: لتلقن و لتعطى و لتؤتاه. (تفسير المحيط الاعظم ج٢ ص ٢٧٥)

اى:يلقى عليک فتأخذه. (نهج البيان عن كشف معانى القرآن ج٤ ص ١٠٩)

اى: يلقى عليک فتلقاه انت. اى: تأخذه. (غريب القرآن لابن قتيبة ص ٢٧٦)

قال الحسن: المعنى و انّک لتقبل القرآن. و قيل معناه: تلقن. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٢١٠)

و التعبير بقوله - لتلقى - يشعر بمباشرة الاخذ عن جبرئيل بأمر الله تعالى. الحكيم العليم. كما يشعر بقوته و شدته. كما فى قوله تعالى: انّا سنلقى عليک قولاً ثقيلاً. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ١٠ ص ٣٠٢)

تلقيت هذه الكلمة من فلان. اخذتها منه. (التبيان فى تفسير غريب القرآن ص ٦٩)

يقال: لقاني كذا: اعطانى. فتلقيته منه. قبلته. (ايجاز البيان فى معانى القرآن ج٢ ص ٦٢٨)

٢. جملة و تفصيلاً فى لفظه و ترتيبه و معناه.

فالقرآن هو اهم و اتم مظهر من مظاهر حكمته و علمه تبارک و تعالى. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٣٧٧)

اى: القرآن الذى يحمل الهدى و البشرى للمؤمنين الذين يتبعونک فى الايمان به و العمل بما يوحي اليک من تعاليمه. (تفسير من وحى القرآن ج ١٧ ص ١٨٥)

٣. اى: من عند الله لان الملک يلقيه. من قِبل الله سبحانه . (مجمع البيان ج ٧ ص ٣٢٩)

اى: يلقى اليک القرآن وحياً من عند الله تعالى (تاج العروس ج ٢٠ ص ١٦٠ و لسان العرب ج ١٥ ص ٢٥٥)

فى اقحام اسم لدن بين من و حكيم تنبيه على شدة انتساب القرآن الى جانب الله تعالى.

فإنّ اصل - لدن - الدلالة على المكان مثل عند. ثم شاع اطلاقها على ما هو من خصائص ما تضاف هى اليه تنويهاً بشأنه. قال تعالى: و علّمناه من لدنّا علماً. (التحرير و التنوير ج ١٩ ص ٢٢٣)

اى: من عند الله تعالى - و هو الحكيم العليم - لا كما ادعاه المشركون من انّه افک و اساطير و كهانة و شعر و غير ذلک من تقولاتهم. (البحر المحيط فى التفسير ج ٨ ص ٢٠٩)

۲۱۶- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ[1] عَلِيمٍ «٦» (النمل)

---

١. بتدبير خلقه. (جامع البيان فى تفسير القرآن ج ١٩ ص ٨٢ و تفسير مراغى ج ١٩ص ١٢٢)

بصير بالصواب من الخطأ فى تدبير الامور. بما يستحق به التعظيم.

و قد يفيد الحكيم - العامل بالصواب - المحكم للأمور. المتقن لها. (التبيان فى تفسير القرآن ج ٨ ص ٧٦)

تجلى لقلبك - يا محمد - بحكمة القرآن (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٢٩٥)

تظهر حكمته فى وحيه. (البلاغ فى تفسير القرآن ص ٣٧٧)

ذوحكمة فى امره و لا يحتاج فيه الى مشورة و لا الى استخارة من غيره. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج٥ ص٢١٩)

ذو الحكمة فى معرفته حيث يجعل رسالاته و فى غير ذلك لا اله الا هو. (المحرر الوجيز ج ٤ص ٢٤٩)

ذى حكمة بالغة تامّة. (تفسير عبدالله بن محمد ج٢ ص ١٠٣)

عليم فى امره. (بحر العلوم ج٢ ص ٥٧٣)

فى افعاله. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ١٠ ص ٣٠٢)

فى امره. (مجمع البيان ج ٧ ص ٣٢٩ و مقتنيات الدرر ج ٨ ص ٧٩ و تفسير مقاتل بن سليمان ج٣ ص ٢٩٦ والوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥٠٠ و بحر العلوم ج٢ ص ٥٧٣ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ٣٨٢)

فى امره و نهيه (محاسن التأويل ج ٧ ص ٤٨٥ و تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ١٦١)

فى امره. يفعل سبحانه الاشياء حسب المصالح و يضع الامور فى مواضعها. (تقريب القرآن الى الاذهان ج ٤ ص٩٠)

فى عذره و حجته الى عباده. (تفسير القرآن لابن ابى حاتم ج٩ ص ٢٨٤٢ نقله عن محمد بن جعفر زيد)

فى عمله. او فى عمله و علمه. و يكون قوله تعالى: عليم. تأكيداً.

الحكمة عبارة عن اللطف فى العمل و اتقانه بحيث يكون ذا غايات عديدة مترتبة متقنة.

و اللطف فى العلم بحيث يكون ادراک الشیء مستلزماً لادراک مباديه و غاياته الجلية و الدقيقة و الخفية.

و قد تستعمل الحكمة - فى كلّ - منفرداً عن الآخر. (تفسير بيان السعادة ج٣ ص ١٦٧)

قد احكم سبحانه كل شىء. (الموسوعة القرآنية ج١٠ ص ٤٥٧)

القوى الحكمة. (التحرير و التنوير ج ١٩ ص ٢٢٣) مبالغ فى الاتقان و الاحكام. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٥٧)

مراع سبحانه للحكم و الاسرار. (سواطع الالهام ج ٤ ص ١٦١)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تبيين القرآن ص ٣٨٩)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها. (تيسير الكريم الرحمان ص ٧١٦)

٢١٧- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ[١] «٦» (النمل)

---

١. اى: و انّک - يا اشرف الخلق - لتؤتى القرآن من عند ذات مصيب فى افعاله. لا يفعل شيئاًالاّ على وفق علمه. عليم بکل شىء سواء کان ذلک العلم مؤدياً الى العمل اولا. (مراح لبيد ج ٢ ص ١٦٥)

اى: و انّک - ايها الرسول الکريم - لتتلقى القرآن الکريم بواسطة جبرئيل عليه السلام من لدن ربّک الذى يفعل کل شىء بحکمته - ليس بعدها حکمة - و يدبّر کل امر بعلم شامل لکل شىء. (التفسير الوسيط للقرآن الکريم ج ١٠ ص ٣٠٢)

اى: و انّک - ايها الرسول - لتأخذ القرآن و تعطاه و تتعلمه من عند حکيم فى امره و نهيه و تدبير خلقه.

عليم بالامور - جليلها و حقيرها - و باحوال خلقه و ما فيه خيرهم.

فخبره هو الصدق المحض. و حکمه هو العدل التام.

کما قال سبحانه: و تمّت کلمة ربّک صدقاً و عدلاً. (التفسير المنير ج ١٩ ص ٢٥٨)

اى: و انّک - ايها الرسول - لتحفظ القرآن و تعلمه من عند حکيم بتدبير خلقه. عليم باخبارهم و ما فيه الخير لهم.

فخبره هو الصدق و حکمه هو العدل.

کما قال سبحانه: و تمت کلمةربک صدقاً و عدلاً. (تفسير المراغى ج ١٩ ص ١٢٢)

اى: انّک - يا محمد - جاوزت حد کمال کل رسول. فإنّهم کان يتلقون الکتب بأيديهم من يد جبرئيل عليه السلام والرسالات من لفظه - وحياً -

و انّک تلقى حقائق القرآن من عند الله تعالى - و ان کنت تلقى القرآن بتنزيل جبرئيل على قلبک - فالله تعالى علّمک حقائق القرآن بأن جعلک بحکمته مستعداً لقبول فيض القرآن بلا واسطة.

هو اعلم حيث يجعل رسالته. (مراح لبيد ج٢ ص ١٦٦)

من لدن حکيم عليم. فى ما يوحى به من الحکمة و فى ما يفيضه من علمه الذى لا حدّ له و لا نهاية.

و هکذا يجد فيه الانسان. الخير کل الخير. و الحجة کل الحجة. و الهدى کل الهدى فى حرکة الحياة و المصير. (تفسير من وحى القرآن ج١٧ ص ١٨٥)

مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ. انّ العليم يخبر عن علم الله الواسع.

و الحکيم يدل على الهدف من ايجاد هذا العالم و انزال القرآن على قلب النبى صلى الله عليه وآله وسلم.

و مثل هذا القرآن النازل - من قبل الله تعالى - ينبغى ان يکون مبيناً و هدى و بشرى للمؤمنين.

و ان تکون قصصه خالية من اى نوع من انواع الخرافات و التضليل و الاباطيل و التحريف. (الامثل فى تفسير کتاب الله المنزل ج١٢ ص ١٣ تأليف: سماحة آيةالله العظمى الشيخ ناصر مکارم الشيرازى دامت برکاته)

٢١٨- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ[١] «٦» (النمل)

---

١. ای: من عند ایّ حکیم و ایّ علیم. فالتنکیر للتفخیم.

و فی تفخیمه تفخیم لشأن القرآن. (البحر المدید فی تفسیر القرآن المجید ج٤ ص ١٧٥)

فی التنکیر ایذان بتعظیم هذا الحکیم العلیم. کأنّه قیل: من حکیم ایّ حکیم. و علیم ایّ علیم.

و فی الوصفین الشریفین مناسبة للمعطوف علیه و للممهد الیه.

فإنّ ما فی القرآن دلیل علی حکمة و علم من اوحی به.

و أنّ ما یذکر هنا من القصص و ما یستخلص منها من المغازی و الامثال و الموعظة من آثار حکمة و علم حکیم علیم.

و کذلک ما فی ذلک من تثبیت فؤاد الرسول ﷺ. (التحریر و التنویر ج١٩ ص ٢٢٤)

و تنکیر الحکیم و العلیم للتعظیم.

یعنی: من عند حکیم ایّ حکیم. و ایّ علیم. لا یدرک کنه علمه و لا حکمته احد.

و الجمع بین الوصفین - مع أنّ العلم داخل فی الحکمة - لعموم العلم و دلالة الحکمة علی اتقان الفعل

و الاشعار بأنّ علوماً منها: ما هو حکمة - کالعقائد و الشرائع -

و منها ما لیس کذلک کالقصص و الاخبار بالمغیبات. (التفسیر المظهری ج ٧ ص ٩٨)

تنوین الاسمین للتعظیم. ای: حکیم ایّ حکیم. و علیم ایّ علیم.

و فی تفخیمهما تفخیم لشأن القرآن و تنصیص علی طبقته ﷺ فی معرفته و الاحاطة بما فیه من الجلائل و الدقائق

فإنّ من تلقی الحکم و العلوم من مثل ذلک الحکیم العلیم سبحانه و تعالی یکون علیماً فی رصانة العلم و الحکمة.

(تفسیر روح البیان ج٦ ص ٣٢٠)

تنکیر - حکیم علیم - للتعظیم. و التصریح بکون هذا القرآن من عنده تعالی لیکون ذلک حجة علی الرسالة

و تأکیداً لما تقدم من المعارف و لصحة ما سیذکره من قصص الانبیاء علیهم السلام.

و تخصیص الاسمین الکریمین للدلالة علی نزوله من ینبوع الحکمة فلا ینقضه ناقض و لا یوهنه موهن

و منبع العلم فلا یکذب فی خبره و لا یخطیء فی قضائه. (المیزان فی تفسیر القرآن ج١٥ ص٣٤١)

التنوین و التنکیر یدلان علی التعظیم و التفخیم. والحکمة هی العلم بالامور العالیة.

والعلم قد یکون علماً وقد یکون نظراً فـ هو اعم من الفقه. (بیان المعانی ج٢ ص٣٠٩)

٢١٩- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ[١] «٦» (النمل)

---

١. فی وصف الله سبحانه و تعالی - فی هذا المقام - بهاتین الصفتین : - حکیم و علیم - اشارة الی ما فی القرآن من حکمة و علم.

حکمة فی تقریر الحقائق و فی وزن التکالیف و رسم الحدود الشرعیة و ضبط ذلک کله بمیزان دقیق.

یضع الانسان بموضعه الصحیح فیعطی منه للجسد حقه و للروح مطلبه.

و علم یحیط بکل شیء و یمسک باسباب کل شیء.

فلا یری الامر - مهما صغر - الاّ فی مواجهة الوجود کله حیث یأخذ مکانه فیه

و بهذا تکون الرؤیة موصولة بماضی هذا الامر و حاضره و مستقبله جمیعاً. (التفسیر القرآنی للقرآن ج١٠ ص ٢٠٩)

من لدن حکیم علیم . ای: من عند احکم الحکماء و اعلم العلماء.

و الجمع بین الصفتین - مع أنّ العلم داخل فی الحکمة - لعموم العلم و دلالة الحکمة علی اتقان الفعل. و للدلالة علی أنّ علوم القرآن منها ما هو حکمة کالعقائد و الشرائع

و منها ما لیس کذلک کالقصص و الاخبار عن المغیبات. (التفسیر المنیر ج١٩ ص ٢٥٦)

و الجمع بینهما*- مع أنّ العلم داخل فی الحکمة - لعموم العلم و دلالة الحکمة علی اتقان الفعل. و الاشعار بأنّ علوم القرآن منها ماهی حکمة کالعقائد و الشرائع.

و منها ما لیس کذلک کالقصص و الاخبار عن المغیبات.(انوار التنزیل و اسرار التأویل ج٤ ص ١٥٤ و تفسیر کنز الدقائق ج ٩ ص ٥٣٣ و زبدة التفاسیر ج٥ ص ٧٣) * ای: حکیم علیم

من لدن حکیم علیم. ایّ حکیم و ایّ علیم.

الحکمة: العلم بالامور العملیة. و العلم اعم منه لأنّه لا یکون عملیاً و نظریاً.

و کمال العلم: تعلقه بکل المعلومات و بقاؤه مصوناً عن کل التغییرات. - و لا یکون ذلک الاّ لله تعالی-

و هذه الآیة تمهید لما یخبر به من المغیبات و بیان قصص الامم الخالیة مما یدل علی تلقیه ذلک من جهة الله واعلامه بلطیف حکمته و دقیق علمه تعالی. (البحر المحیط فی التفسیر ج ٨ ص ٢١٠)

جمع سبحانه فی وصفه لذاته بین الحکمة و العلم للدلالة علی أنّ هذا القرآن تتجلی فیه کل صفات الاتقان والاحکام لأنه کلام الحکیم فی افعاله. العلیم بکل شیء. (التفسیر الوسیط للقرآن الکریم ج ١٠ ص ٣٠٢)

۲۲۰- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ[۱] «۶» (النمل)

---

۱. مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ.

ای: من لدن حکیم تجلّی لقبلک بحکمةالقرآن.

علیم یعلم حیث یجعل رسالته. (تفسیر غرائب القرآن و رغائب الفرقان ج۵ ص ۲۹۵)

مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ. ای: من لدن کثیر الحکمة و العلم. (فتح القدیر ج ٤ ص ١٤٥)

ای: من عند ربّ العزّة علی لسان جبرئیل بأمر حکیم. حکم أنّ القرآن من عنده نزل.

علیم بخلقه الی ماذا یصیرون. (کشف الاسرار و عدة الابرار ج ۷ ص ۱۸۰)

ای: حکیم علیم بما انزل الیک.

فإن قلت: ما الفرق بین الحکمة و العلم؟

قلت: الحکمة هی العلم بالامور العلمیة فقط.

و العلم اعم منه. لأنّ العلم قد یکون علماً و قد یکون نظراً.

و العلوم النظریة اشرف. (لباب التأویل ج۳ ص ۳۳۷)

لفظ -تلقی- یلقی ظلّ الهدیة المباشرة السنیة من لدن حکیم علیم. یصنع سبحانه کل شیء بحکمة و یدبّر کل امر بعلم.

و تتجلی حکمته و علمه فی هذا القرآن فی منهجه و تکالیفه و توجیهاته و طریقته.

و فی تنزیله فی ابانه.

و فی توالی اجزائه و تناسق موضوعاته. (فی ظلال القرآن ج۵ ص ۲۶۲۸)

ای: الله تبارک و تعالی یلقی الکتاب علی قلب الرسول ﷺ .

و الرسول ﷺ یتلقاء بوعی و علم.

و الله تعالی حکیم و القرآن آیة حکمته. و علیم یتجلی علمه فی القرآن.

و هکذا کان ظاهر القرآن حکماً صائباً لأنه من الله الحکیم.

و باطنه علماً لأنّه من الله العلیم. (من هدی القرآن ج ۹ ص ١٥٤ تألیف: سماحة آیةالله العظمی السید محمد تقی المدرسی دامت برکاته)

۲۲۱- ... وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ[1] «۶» (النمل)

[1] اى: تو تاه و تلقّنه من عند. اى: حكيم و اى: عليم. و هذا معنى مجيئهما نكرتين.

و هذه الآية تمهيد لما يريد أن يقصّه بعدها من الاقاصيص* لما فيها من لطائف حكمته و دقائق علمه.

و هو قوله تعالى: و اذ قال موسى لأهله...

-اذ - منصوب بمضمر و هو اذكر. كأنّه قال: على اثر ذلک: خذ من آثار حكمته و علمه قصة موسى عليه السلام. (تفسير جوامع الجامع ج۳ ص ۱۷۷)

اى: خذ - يا محمد - من آثار حكمته و علمه قصة موسى عليه السلام. (الجامع لاحكام القرآن ج۱۴ ص ۱۵۶)

اى: خذ - يا محمد - من آثار حكمة الله و علمه. (التفسير المنير ج۱۹ ص ۲۶۸)

مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ. اى: حكيم و اى عليم.

و هو تمهيد لما يسوق بعده من القصص* المؤذنة ببلاغته و حكمته و احاطة علمه. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج۴ ص ۴۱۳ و الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ۴۴۶)

* فى قوله تعالى: إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ «۷»

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «۸»

يا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «۹»

وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ. «۱۰» (النمل)

۲۲۲- ... يا مُوسَى إِنَّهُ[۱] أَنَا اللَّهُ[۲] الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[۳] «۹» (النمل)

---

۱. الضمير للشأن. (تفسير جوامع الجامع ج۳ ص ۱۷۹)

الهاء للشأن و يفسره جملة: انا الله العزيز الحكيم. (الجوهر الثمين فى تفسير الكتاب المبين ج٤ ص ٤۱۲)

۲. اى: انّ الذى يكلّمك هو الله. (مجمع البيان ج ۷ ص ۳۳۱ و ارشاد الاذهان الى تفسير القرآن ص ۳۸۲)

اى: انّ الذى تسمع ندائه هو الله. (بحر العلوم ج۲ ص ٥۷٤)

۳. احكم كل شيء خلقه. (التفسير الوسيط للقرآن الكريم ج ۱۰ ص ۳۰٦)

اقواله و افعاله طبق الحكمة التامة. (الجديد فى تفسير القرآن المجيد ج ٥ ص ۲۲۱)

ذو التدبير فى جميع الامور. (الامثل فى تفسير الكتاب المنزل ج۱۲ ص ۱۹)

الراصد للحِكَم و الاسرار. (سواطع الالهام ج٤ ص ۱٦۳)

الذى علّمك الحكمة و هداك بها الى مقام المكالمة (تفسير ابن عربى ج۲ ص ۱۰۳)

الفاعل بمقتضى الحكمة. (الوجيز فى تفسير القرآن العزيز ج۲ ص ٤٤۷ و الجوهر الثمين ج٤ ص ٤۱٤)

الفاعل كل ما افعله بحكمة بالغة. (مراح لبيد ج۲ ص ۱٦٦)

الفاعل كل ما افعله بحكمة بالغة و تدبير رصين. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج ۱۰ ص ۱٥۷)

الفاعل كل ما افعله بحكمة و تدبير. (زبدة التفاسير ج ٥ ص ۷٥ و تفسير غرائب القرآن ج ۹ ص ٥۳٤ و مفاتيح الغيب ج۲٤ ص ٥٤٥ و الكشاف ج۳ ص ۳٥۰ و تفسيركنزالدقائق ج۹ ص ٥۳٤ و انوار التنزيل ج٤ ص۱٥٥)

الفاعل كل ما يفعله بحكمة و تدبير تام. (تفسير روح البيان ج ٦ ص ۳۲۲)

الفاعل كل ما يفعله بحكمة و تدبير (تفسير الصافى ج٤ ص ٥۹)

الفاعل لكل ما يفعله بحكمة و تدبير. (التفسير المظهرى ج ۷ ص ۱۰۰)

الفاعل - ما افعله - بالحكمة. (البحر المحيط فى التفسير ج ۸ ص ۲۱۳)

الفاعل ما افعله بحكمةبالغة. (مراح لبيد ج۲ ص ۱٦٦)

فى البعثة و الارسال و التفضل و الافضال. (محاسن التأويل ج ۷ ص ٤۸۷)

فى افعاله. المحكم لتدابيره. (مجمع البيان ج ۷ ص ۳۳۱ و مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ۸ ص ۸۰ وبحارالانوار ج۱۳ ص ۱۰۰ و الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ص ٥۰۰)

فى افعاله. المنزه من القبائح (التبيان فى تفسير القرآن ج ۸ ص ۷۸)

فى اقواله و افعاله. (تفسير القرآن لابن كثير ج ٦ ص ۱٦۳ و تفسير المراغى ج۱۹ ص ۱۲۳ و التفسير المنير ج۱۹ ص۲٦٥)

٢٢٣- ... يا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[١] «٩» (النمل)

---

١. فی امره. (الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٤٩٩)

فی امره و فعله. (فتح القدير ج ٤ ص ١٤٦ و الجامع لاحكام القرآن ج ١٤ ص ١٦٠ و التفسير المنير ج١٩ ص٢٦٩ والموسوعة القرآنية ج١٠ ص ٤٥٧)

فی امره و خلقه. (تيسير الكريم الرحمان ص ٧١٧) فی تدبيره فی خلقه. (جامع البيان ج ١٩ ص ٨٣)

فی جميع افعالی. (لطايف الاشارات ج٣ ص ٢٦)

لا يفعل جزافاً و لا عبثاً. (تفسير غرائب القرآن ج٥ ص ٢٩٣)

المتقن فی جميع الافعال و الآثار الصادرة الظاهرة منّی علی ابدع ارتباط و ابلغ انتظام و نظام. (الفواتح الالهية ج٢ ص٥٨)

المحكم لتدابيره. (تفسير جوامع الجامع ج٣ ص ١٧٩) المحكم لتدبيره (ارشاد الاذهان الی تفسير القرآن ص ٣٨٢)

يضع سبحانه الاشياء مواضعها. (تبيين القرآن ص ٣٨٩)

يفعل كل شیء بالحكمة و الصلاح. (تقريب القرآن الی الاذهان ج٤ ص ٩٢)

أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

ای: انا الحكيم الذی اقواله و افعاله طبق الحكمة التامة. (الجديد فی تفسير القرآن المجيد ج٥ ص ٢٢١)

ای: انا الله القوی الذی قهر نفسک و كل شیء بالفناء فيه.

الحكيم الذی علمک الحكمة و هداک بها الی مقام المكالمة. (تفسير عبد الله بن محمد ج٢ ص ١٠٣)

ای: انا الله العزيز فلا اتقيّد بمظهر للعزة الذاتية لكنّي الحكيم. و مقتضی الحكمة: الظهور فی صورة مطلوبک. (روح المعانی فی تفسير القرآن ج١٠ ص ١٥٨)

ای: انا العزيز الذی يهيمن علی كل شیء و يكفی من كل شیء و لا يكفی منه شیء.

و انا الحكيم الذی اعطيت كل شیء هداه فی ما يصلح امره. و يبتعد به عن مواقع الاهتزاز و الفساد و السقوط. و جعلت لكل شیء قدراً. (تفسير من وحی القرآن ج ١٧ ص ١٨٩)

ای: الغالب لما يفعله - من العجائب و البدائع - بمقتضی الحكمة.

و هی صفتان له ـ جلّت صفاته ـ و فيها اشارة الی كمال قدرته و قوة عظمته. (بيان المعانی ج٢ ص ٣١١)

ای: لا يغلبه شیء. لا يستصعب عليه تكوين. (التحرير و التنوير ج١٩ ص ٢٢٧)

العزيز الحكيم. عزّ فـحكم. (نهج البيان عن كشف معانی القرآن ج ٤ ص ١١٠)

العزيز الحكيم. فی عزّته ـ تكويناًو تشريعاً ـ (البلاغ فی تفسير القرآن ص ٣٧٧)

٢٢٤- ... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ[١] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ«٧٨» (النمل)

---

١. المستنبط من حكمته البالغة المتقنة. (الفواتح الالهية ج٢ ص ٧١)

اى: عدله.

و رووا: حِكَمه. - و المراد: اسراره و مصالحه - (سواطع الالهام فى تفسير القرآن ج٤ ص ١٨٨)

اى: بعدله و حكمته. (محاسن التأويل ج٧ ص ٥٠٥)

اى: بما يحكم به - و هو عدله - فـ سمّى المحكوم به حكماً.

او بحكمته. (تفسير جوامع الجامع للشيخ الطبرسى رضوان الله تعالى عليه ج ٣ ص ٢٠٠)

اى: يحكم سبحانه بما حكم به فى القرآن.

او المراد : بحكمته. (التفسير المظهرى ج ٧ ص ١٣١)

اى:بما يحكم به - و هو الحق- بحكمته.

و يدل عليه انه قرء بحكمه. (انوار التنزيل ج ٤ ص ١٦٧)

اى: بحكمته -جل شأنه-

و يدلّ عليه قراءة جناح بن حبيش: بحكمه - بكسر الحاء و فتح الكاف - جمع حكمة. مضاف الى ضميره تعالى. (روح المعانى فى تفسير القرآن ج١٠ ص ٢٢٩)

اى: بالحق لأنّه تعالى لا يحكم الاّ بالعدل.

او بحكمته.

كما يدل عليه قراءة من قرء بحكمه - بكسر الحاء و فتح الكاف - جمع حكمة. (مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد ج٢ ص ١٨٣)

اى: بما يحكم به - و هو عدله - لأنّه سبحانه لا يقضى الاّ بالعدل. فسمى المحكوم به حكماً.

او اراد: بحكمته.

و تدلّ عليه قراءة من قرء بحكمه - جمع حكمة - (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ج٣ ص ٣٨٢)

اى: يقضى سبحانه و تعالى - يوم القيامة - بما يحكم به و هو عدله. لأنّه سبحانه لا يقضى الاّ بالعدل. فسمى المحكوم به حكماً.

او اراد: انّه سبحانه يقضي بحكمته. (التفسير المنير ج ٢٠ ص ٣٠)

۲۲۵- ... إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ[1] وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ[2] «۷۸» (النمل)

---

۱. ای: بعدله. لأنّه سبحانه لا يحكم الاّ بالعدل. - فسمی المحكوم به حكماً - او بحكمته.

و يدلّ عليه قراءة من قرء بحكمه - جمع حكمة - لأنّ احكامه تعالى كلّها حكم بديعة. (البحر المديد فی تفسير القرآن المجيد ج ٤ ص ٢١٦)

ای: بحكمته. او بما يحكم به و هو الحق. (تفسير الصافی ج ٤ ص ٧٣)

ای: بما يحكم به و هو الحق. او بحكمته. و يدل عليه انه قرء بحكمه (تفسير كنز الدقائق ج ٩ ص ٥٨٧)

قرء الجمهور: بحكمه - بضم الحاء و سكون الكاف -

و قرء جناح بكسرها و فتح الكاف. جمع: حكمة. (فتح القدير ج ٤ ص ١٧٣)

قرء ابو المتوكل و ابو عمران الجوني و عاصم الجحدری: بحكمه - بكسر الحاء و فتح الكاف - (زاد المسير فی علم التفسير ج ٣ ص ٣٦٩)

فلو قيل: انّ القضاء و الحكم بمعنی واحد؟

ای: قضائه بعدله لأنّ حكمه لا يقتضی الا العدل.

و قرء - بحكمه - جمع: حكمة. (مقتنيات الدرر و ملتقطات الثمر ج ٨ ص ١١١)

ای: بما يحكم به و هو العدل. فانه لا يقضی الا به. فـ سمّی المحكوم به حكماً. لو اراد: بحكمته. (زبدة التفاسير ج ٥ ص ١٢٣)

و اشار بذلک الی شيئين: احدهما: ان الحكم له. فلا ينفذ حكم غيره. فيوصل الی كل ذی حق حقه.

و الآخر: انه وعد المظلوم بالانتصاف من الظالم. (مجمع البيان ج٧ ص ٣٦٥ و زبدة التفاسير ج ٥ ص ١٢٣ و الوجيز فی تفسير الكتاب العزيز ص ٥٠٨)

۲. ای: انّ ربّک يقضی بينهم بحكمه - المعروف المشتهر اللائق - بعموم علمه و اطراد عدله.

و اما ما توۆل الحكم بمعنی الحكمة - و هو اطلاق شائع - فيكون المعنی علی هذا: انّ ربّک يقضی بينهم بحكمته.

ای: بما تقتضيه الحكمة. ای: من نصر المحق علی المبطل.

و مآل التأويلين الی معنی واحد. (التحرير و التنوير ج١٩ ص ٣٠٤)

تنبيه هام

نظراً للحفظ علی الحجم المتعارف للكتاب ذكرنا باقي الآيات المباركة التی ذكر فيها لفظ الحكيم تبارک و تعالی فی مجلد مستقل - يعدّ الجزء الثاني من هذا الكتاب -

و سيطبع فی ما بعد انشاء الله تعالی. بحق محمد و آله الطيّبين الطاهرين المعصومين صلوات الله تعالی عليهم اجمعين.

فهرس الكتاب

الحكيم تبارک و تعالی فی القرآن الکريم

ادرجنا فی هذا الفهرس ما ذکر من معانی الحکيم تبارک و تعالی - علی ترتيب حروف الهجاء - تسهيلاً للعثور عليها.

و لا يدعی المؤلف استيعاب جميع تلک المعانی ضمن هذا الفهرس.

اذ قد يعثر المطالع الکريم - فی مطاوی هذا الکتاب - علی معانی اخری للحکيم تبارک و تعالی.

لم يذکرها المؤلف فی هذا الفهرس. غفلة و سهواً و خطأ منه.

اجری سبحانه الاشياء بحکمته ١٢٤

احکم سبحانه الاشياء التی خلقها او شرعها ١٨٠

احکم سبحانه الامور ٧٠

احکم سبحانه کل شیء ٢٤٦

احکم سبحانه کل شیء خلقه ٢٥٢

افعاله سبحانه - دائماً - طبق الحکمة و الصواب ١٦٤

افعاله سبحانه - کلها - حکمة و صواب ٤٤

افعاله سبحانه محکمة آمنة من وجود الخلل و الفساد ١٢١

افعاله سبحانه واقعة علی قانون الحکمة و قضية العدالة ٨٧

اقواله و افعاله سبحانه علی طبق الحکمة التامة ٢٥٢

اوامره سبحانه و نواهيه عن تدبير و تقدير ٨٨

البالغ فی الحکمة ٥٨

بالغ الحکمة ١٦٤

بالغ الحکمة فی جميع اموره ٤٤

بالغ الحکمة. متقنن فی افعاله سبحانه ٢٢٦

باهر الحکم. بالغ منتهی الاتقان فی افعاله ٢٢٦

باهر الحکمة ٢٢٦- ٢٢٩

باهر الحکمة فی صنعه. متقن الافعال ٢٢٦

باهر الحکمة. متقن فی افعاله ٢٢٦

بحکمته سبحانه جازی کل عامل بعمله ١٠٢

بصير سبحانه بالصواب من الخطأ في تدبير الامور ٢٤٦
بنى سبحانه احكامه على اساس الحكمة ١٨٦
تام الحكمة في ما شرعه سبحانه ١٩٠
تجرى افعاله سبحانه على مقتضى الحكمة ١٦٤
جعل سبحانه احكامه على طبق المصلحة و الصلاح ٣٩
جعل سبحانه لكل شيء قدراً. و لكل امر منتهى بحسب ما اقتضته حكمته الربانية ٢١٤
الحاكم ١٥ - ٢٣- ٥٥- ٢٠٥- ٢١٤
الحاكم - القاضي بالعدل - ١٥
الحاكم - القاضى بالحق - ٢١
الحاكم العدل ١٥ - ٦٥
الحليم ١١٨
الخبير سبحانه بالامور ٥٥
ذو احكام لما يبرمه و يقضى سبحانه به ٤٤
ذو الاصابة فى الامر ٢٧
ذو الاصابة فى الامور كلها ٢٧
ذو التدبير فى جميع الامور ٢٥٢
ذو الحكمة ١٥- ٤٦- ٥٨ - ٢٣٥
ذو الحكمة البالغة ٢١ - ٥٨ - ١٢١
ذو حكمة بالغة ٤٤
ذو حكمة بالغة تامة ٢٤٦
ذو حكمة بالغة فى افاعيله سبحانه ٤٤
ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله و يدبره سبحانه ٤٤
ذو حكمة بالغة فى كل ما يفعله و يذره ٤٤
ذو حكمة متقنة بالغة فى كل ما يفعل و يريد سبحانه ٤٤
ذو حكمة فى امره ٢٤٦
ذو حكمة فى تدبيره ٦٢

ذو حكمة فى تدبيره و تصريفه خلقه فى قضائه	١٠٢
ذو حكمة فى ما امر سبحانه به	٣٤
الراصد سبحانه للحكم و الأسرار	٢١٤- ٢٣٢- ٢٥٢
الراصد سبحانه للحكم و الاسرار. معامل مع كل. ما هو اهله	٢٢٢
صادرة افعاله سبحانه على جهة الاحكام و الاتقان	٩٧
ظاهر الحكمة. متقن سبحانه فى افعاله	٢٢٦
العالم	٢٧ ـ ١٢١
العالم الذى لا تخفى عليه خافية	٢١
العالم الذى لا يجهل شيئاً	٢١-٢٥
العالم الذى لا يفعل الاّ وفق المصالح	٢١
العالم بالاشياء و ايجادها على غاية الاحكام	٢١
العالم بجميع المعلومات و بجميع عواقب الامور	٥٨
العالم بدقائق المعلومات القادر على دقائق المصنوعات	٢١
العالم بوجود الحكمة	١٦٨
عالم الحكم	٢١
عالم سبحانه بعواقب الامور و المصالح التى شرع ما شرع لها	٣٩
عالم سبحانه بعواقب الامور و غايات الاشياء	٤٤
عالم سبحانه. مصيب فى ما يفعل	٣٩
عالم سبحانه سرّ مصالحه	٨٢
عالى الحكمة. يضع سبحانه الاشياء فى مواضعها	١٨٣
العامل بالصواب. المحكم للامور. المتقن لها	٢٤٦
العليم	٢٣ - ٢٠٣
عليم سبحانه بتدبير الامور	٢٧ - ٣٠
عليم سبحانه فى امره	٢٤٦
الفاعل سبحانه بمقتضى الحكمة	٢٥٢
الفاعل سبحانه كل ما يفعله بحكمة و تدبير	٢٥٢

الفاعل سبحانه ما يفعله بحكمة بالغة ٢٥٢
الفاعل سبحانه ما يفعله بحكمة بالغة و تدبير رصين ٢٥٢
فاعل سبحانه لافعاله حسبما تقتضيه الحكمة ٣٤
فاعل سبحانه بمقتضى الحكمة ٣٩
فاعل سبحانه على مقتضى الحكمة و التدبير لما فيه صلاح العباد ٣٤
فاعل سبحانه لما تقتضيه الحكمة البالغة ٣٩
فاعل سبحانه ما تدعو اليه الحكمة ٣٩
قدّر سبحانه الامور باسبابها و وضع الاشياء مواضعها ١٣٦
قدّر سبحانه الاشياء بحكمته فى حركة الوجود و فى تنظيم الامور ١٧٢
القدير الذى لم يلد و لم يولد ٢٣٢
القوى الحكمة ٢٤٦
الكامل فى العمل ٢١٨
كامل الإحكام لما امر سبحانه ٢١
كامل الحكمة ٧٩ - ٨٧ - ٨٩ - ٢٣٨
كامل العلم ١٠٢ - ١٦١
كثير الحكمة فى افعاله سبحانه ٢٤٢
كل ما يفعله و يصنعه سبحانه يكون على وجه الحكمة ٢٤٢
لا قصور فى تدبيره و لا نقص فى افعاله سبحانه ١٧٨
لا قصور فى تدبيره سبحانه ١٧٩
لا يأمر سبحانه الاّ بما فيه تحقيق الحكمة ١٧٢
لا يأمر سبحانه و لا ينهى الا لمصلحة و حكمة ١٧٥
لا تقع مشيئته سبحانه الاّ على ما يقتضى به علمه و حكمته ١٧٥
لا يتطرق الخلل الى ما كان منتسباً اليه عزوجل ١٧٩
لا يخطىء فى وضع كل امر موضعه الذى يليق به ١٣٨
لا يدخل تدبيره سبحانه خلل ١٣٨
لا يريد سبحانه و لا يفعل الاّ ما فيه حكمة ١١٨

لا يشاء سبحانه ـ ما يشاء ـ الاّ لحكمة بالغة ٢٢٣
لا يشاء سبحانه - ما شاء ـ جزافاً و عبثاً ٢٢٣
لا يشرع سبحانه الاّ ما هو الاصوب الاصلح ١٨٢
لا يصدر منه سبحانه شيء الا عن حكمة عميقة تضع كل شيء في موضعه ١٨٤
لا يصدر عنه سبحانه الاّ ما كان متلبساً بالحكمة قائماً على الحق ١٢٤
لا يضع سبحانه شيء في غير موضعه ١٣٦
لا يضع سبحانه شيئاً الا في محله ١٨٤
لا يعطي و لا يمنع سبحانه الاّ عن حكمة و صواب ١٧٥
لا يغفل و لا يجهل سبحانه ١٦١
لا يفعل سبحانه و لا يأمر الاّ على وفق الحكمة ١٧٢
لا يفعل سبحانه الا على وفق الحكمة و المصلحة ١٧٢
لا يفعل سبحانه الا ما اقتضته الحكمة ١٧٢
لا يفعل سبحانه الاّ ما تقتضي الحكمة ١٦١
لا يفعل سبحانه الا ما فيه عين الحكمة ١٦٢
لا يفعل سبحانه و لا يأمر الا بما فيه حكمة و مصلحة ١٧٣
لا يفعل سبحانه شيئاً الا عن حكمة و صواب ١٧٥
لا يفعل سبحانه الا ما فيه حكمة و صواب ١٧٩
لا يفعل سبحانه الاّ ما هو الاصوب و الاصلح ١٨٢
لا يفعل سبحانه الا ما تقتضيه الحكمة ١٢١-١٨٢ - ٢٣٩
لا يفعل سبحانه و لا يخلق و لا يأمر و لا ينهي الا ما اقتضته الحكمة و امر به ٢٠١
لا يفعل سبحانه الا ما تقتضيه الحكمة البالغة ٢٣٢
لا يفعل سبحانه الا لغايات متقنة ٢٣٥
لا يفعل سبحانه القبائح ٢٣٩
لا يفعل سبحانه جزافاً و لا عبثاً ٢٥٣
لا يفعل سبحانه - ما يفعل- جزافاً و جهلاً ١٢١ - ١٢٢
لا يفعل سبحانه ما يفعل الاّ بحكمة ١٢٠

لا يفعل سبحانه الا بمقتضى الحكمة	١١٦
لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ طبق الحكمة و المصلحة	١١٨
لا يفعل سبحانه الا ما تقتضى به حكمته	١٠٤
لا يفعل سبحانه لغواً	٩٢
لا يفعل سبحانه شيئاً الاّ لحكمة	٢٢٣
لا يفعل سبحانه الاّالصواب	٨٣
لا يفعل سبحانه شيئاً الا بحكمة و اصابة	٨٤
لا يفعل سبحانه شيئاً الا بحكمة و علم	١٢٩
لا يفعل سبحانه الا ما تقتضيه الحكمة	١٢٢
لا يفوته سبحانه مقصد	١٧٩
لا يقضى سبحانه الاّ بما فيه الحكمة	٢٢٣
لا يقهر سبحانه فى تدبير من اعتصم به	١٤٠
لا يقول سبحانه الاّ عن علم بكنه كل شيء	٢٣٢
لا يلغو سبحانه فى احكامه المتقنة	١٦٤
لطيف سبحانه فى علمه	١٩٥
له سبحانه الحكمة التامة	٩٥
ليس فى تكليفه سبحانه عيب و لا عبث	٢٣٩
المبالغ فى الإحكام	١٢١
المتصف بكمال الحكمة فى صنعه و خلقه	٢٣٢
المتصف سبحانه بكمال الحكمة المتقنة البالغة	٢٣٣
المتقن فى افعاله على مقتضى ما تعلق به علمه و ارادته	٢١٨
المتقن فى ابداء عموم مظاهره من الغيب	١٢٥
المتقن فى التدبير	١٢٢
المتقن فى جميع الافعال و الآثار	٢٥٣
المتقن فى فعله على مقتضى ارادته	٢٢٣
متقن سبحانه فى فعله و امره	١٤٠

متقن سبحانه فى جميع احكامه و مأموراته ١٣٧
متقن سبحانه فى عموم افعاله ١٣٠
متقن سبحانه فى جميع افعاله. يفعل سبحانه ما يشاء و يحكم ما يريد ١٦٢
متقن لطيف فى عمله ١٩٥
متقن سبحانه فى افعاله ٢٠٥ ـ ٢٢٧ ـ ٢٣٣
متقن الفعل متين الصنع و العمل ٢٢٧
متقن سبحانه فى تقديره و تعيينه ١١٥
متقناً سبحانه فى افعاله و احكامه ٩٧
متقناً سبحانه فى امره و نهيه ٨٩
المحكم ١٢٢
المحكم المتقن للمصنوعات ١٢٢
المحكم لأفعاله ٢٠٢
المحكم للامور ١١٨
المحكم لتدابيره ٢٥٣
محكم ٢٠٥
محكم لافعاله ١٣٠
محكم سبحانه للامور ٢٠٥
محكم التكوين ١٦٢
محكم فى فعله. حاكم فى قضائه. حكيم فى افعاله مبرء عن العبث و الباطل ٢١٨
المحوط للحكم و الاسرار ٢١٨
المدبر المصلح لأحوال عباده المطلع على استعداداتهم ٢٣٦
المدبر بحكمته ٢٢٣
مراع سبحانه للحكم و المصالح ١٧٣ ـ ٢٣٥ ـ ٢٣٧ ـ ٢٤٣
مراع سبحانه للحكم و الاسرار ١٨٢ ـ ١٨٤ ـ ١٩١ ـ ٢٠١ ـ ٢٢٧ ـ ٢٤٢ ـ ٢٤٦
مراع سبحانه فى جميع افعاله الحكمة و المصلحة ٧٩
مراعياً سبحانه للحكمة فى جميع افعاله ١٠٧

مصيب سبحانه فی افعاله و اقواله و احكامه و تدابيره ١٧٣

مصيب سبحانه فی احكامه و افعاله ١٧٣

مصيب فی افعاله ١٢٥

مصيب سبحانه بالاشياء مواضعها بحسب الحكمة و الاتقان ٧٩

مطلع للاسرار ١٣٠

منزه سبحانه عن العبث و الشهوة ١٢٨

ميسّر سبحانه كلاً لما خلق له و معط كلاً ما يستحقه ١٩١

واضع سبحانه الاشياء مواضعها ١٤٠- ٢٣٥

واضع سبحانه الاشياء مواضعها ليس فيها وجه من وجود القبح ١٧٩

واضع سبحانه الشیء بالحكمة ٢٠٥

واضع سبحانه كل شیء موضعه ١٨٤

واضع سبحانه كلاً موضعه على حسب الاستحقاق ١٨٤

يتصرف سبحانه بالحكمة ١٩٥

يجازی سبحانه كلاً بعمله الخير بالثواب و الشر بالعقاب ١٦٨

يجری سبحانه الامور على ما تقتضيه حكمته البالغة ٢٢٧

يجری سبحانه افعاله على مقتضى الحكمة ١٣٧-٢٢٣

يحكم سبحانه بالحكمة ١٩٥

يحكم سبحانه عن حكمة و مصلحة ١٣٤

يحكم سبحانه بالعدل ١٣٤

يحلّ سبحانه كل امر محله ١٣٧

يدبّر سبحانه الامر كلّه بالحكمة و يضع سبحانه كل امر فی نصابه ١٠١

يدبر سبحانه الامور بحكمته ٩١

يدبر سبحانه الامور على حكمة ٢١٥

يدبر سبحانه خلقه برحمته و يحتوی حياتهم بحكمته ٢١٥

يدبر سبحانه عباده على ما يقتضيه العدل و الانصاف ١٨٤

يدبر سبحانه الامور حسب الحكمة ١٦٨

يدبر سبحانه الامور بحكمته البالغة ١٦٤

يراعى سبحانه مصالح الخلق ٢٤٢

يراعى سبحانه فى جميع افعاله الحكمة و المصلحة ٧٩

يشرع سبحانه ما فيه الحكمة و صلاح الحال و انتظام الشأن ٢٤٢

يصنع سبحانه حسب الحكمة ٢١٥

يضع سبحانه الاشياء مواضعها على ما هو حكمةو صواب ٢٣٣

يضع سبحانه الاشياء مواضعها و ينزلها منازلها ١٩٥- ٢٠٥- ٢٤٦

يضع سبحانه الاشياء مواضعها و لا يفعل الاّ الحسن الجميل ١١٨

يضع سبحانه الاشياء مواضعها على حسب الاستحقاق ١٨٥

يضع سبحانه كل امر فى موضعه بمقتضى سننه فى نظام العالم ١٣٨

يضع سبحانه كل شيء بحكمة ٨٣

يضع سبحانه كل شيء موضعه اللائق به ١٨٥ - ٢٣٥

يضع سبحانه الامور مواضعها القائمة على ميزان الحكمة و العدل و الاحسان ١٧٧

يضع سبحانه الامور فى مواضعها و يأمر بها حسب المصالح الكامنة ١٧٥

يضع سبحانه الامور فى موضعها المناسب - على وفق العدل و الحكمة و الصواب - ١٨٥

يضع سبحانه الدواء على محل الداء ١٨٥

يعامل سبحانه الناس بحكمته فيعطى الناس حسب افعالهم و جهودهم و نياتهم ١٨٥

يعلم سبحانه انّه كيف ينبغى ان يفعل ما يريد ١٢٢

يعمل سبحانه كل عمل عن حكمة و صلاح ٢٣٥

يفعل سبحانه - ما يفعل - بالحكمة البالغة ٢٣٣

يفعل سبحانه كل شيء بالحكمة و الصلاح ٢٥٣

يفعل سبحانه - كل ما يفعل - حسبما تقتضيه الحكمة الباهرة ١٣٧

يفعل سبحانه - كل ما يفعل - حسبما تقتضيه الحكمة و المصلحة ١٣٧

يفعل سبحانه للمصالح ١٣٧

يقدر سبحانه حاجة عباده و يعطيهم ما فيه الخير لهم ٢٠٥

يقدر سبحانه نتائج الاعمال و الحركات و النيات ١٧٣